ملتقى
الإبداع
العربى
والثقافة الإنسانية

الدوحة

ذوالحجة ١٣٩٧هـ - ديسمبر ١٩٧٧م

مجلة شهرية ثقافية جامعة

الإنسان والحيتان.. فى شاطئ المرجان

السينما الإسرائيلية.. والجنة الكاذبة

اتجاهات المسرح التونسى الحديث

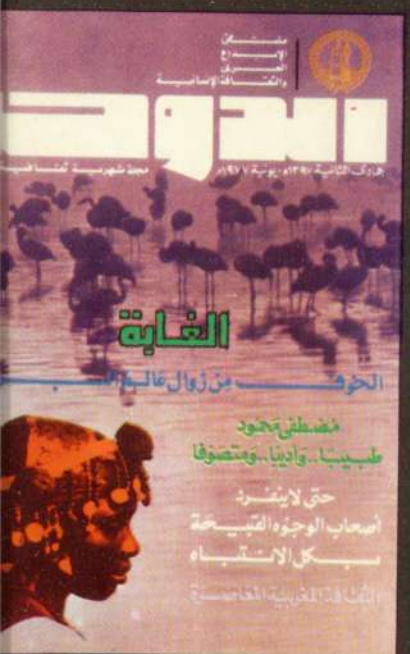
شاعر الحب والشباب: احمد رامى





















المجلد الثاني ١٩٧٧

طبعت بمطابع قطر

ملتقى
الإبداع
العربي
والثقافة الإنسانية

الدوحة

مجلة شهرية ثقافية جامعة

السنة الثانية العدد ٢٤

رئيس التحرير

الدكتور محمد ابراهيم الشوش

محتويات العدد

١٤	الطريق الى تضامن عربي افريقي	د٠ محمد عثمان ابو ساق
٢٠	بين فقر الفكر ٠٠ وفكر الفقر	د٠ يوسف ادريس
٢٤	نوع مريض من الحب	رجاء النقاش
٣٠	أزمة النقد : بين الغضب اللفظي والغضب الموضوعي !	عبد القادر حميدة
٣٤	ابن المقرب العيوني ٠٠ متنبي الخليج	محمد جابر الانصاري
٣٨	السمفونية الخامسة لتشايكوفسكي	د٠ حسين فوزي
٤٠	ابعاد وزوايا خاصة في شخصية العقاد	صلاح طاهر
٤٢	رسالة يومية « شعر »	فتحي سعيد
٤٤	أحمد رامي ٠٠ وساحرة عمره	فوميل لبيب
٥١	الانسان والحوت في شاطىء المرجان	كمال سعد
٦٠	عائلات الاسماك في مياه الخليج	بيتر هنم
٦٧	ملف عباس مسعود « قصة قصيرة »	على المك
٧٠	رؤية مستقبلية لشاعر عجوز	د٠ نعيم عطية
٧٦	امرأة وحيدة « شعر »	محمد ابراهيم أبو سنة
٨٠	الفكر والشعر في منظور أبي العلاء المعري	نجيب سرور
٨٦	اتجاهات المسرح التونسي	محمد الحاذق
٩٢	الجريمة في قصص مصطفى محمود	عبد المنعم الجداوي
٩٨	السينما الاسرائيلية والجنة الكاذبة	رءوف توفيق
١٠٦	علية بنت المهدي	محمد المنسي قنديل

اضواء على هذا العدد

صفحات الرأي : نقطة بحبر : علي سيار «١٩» ـ نوافذ مشرعة : «فايز صياغ « ٢٩ » ـ زاوية الرأي : رئتان حضاريتان لمدينة الدوحة : محمد جابر الانصاري « ٧٤ » اضغاث احلام درويش مصطفى الفار « ٨٤ » ٠

مراجعات وتيارات ثقافية : العظمة التي هي الاسلام : د٠ نقولا زياده « ١٢٨ » الاسلوب الساحر لهذا الاديب المغربي: محمد بن اسماعيل «١٣١» رحلة في عقل سعد الدين وهبه: عبد الرحمن أبو عوف « ١٣٤ » ساطع الحصري في ذكرى ميلاده المئوي : نبيل خالد الاغا « ١٣٧ » ـ فرويد ليس رائدا حقيقيا للتحليل النفسي : د٠ سيد الريس « ١٤٠ » ٠

أبواب ثابتة : دوحة الرياضة : نجيب المستكاوي « ١١٠ » ـ المرأة والاسرة : اعداد نادية رزق « ١١٤ » ـ طب وعلوم : د٠ سري محمد على « ١٢٠ » ٠

أبواب القراء : رسائل الى المحرر «٦ » ـ افكار جديدة « ٥٠ » ـ من تجاربي الشخصية « ٧٥ » ـ رأيت ٠ سمعت ٠ قرأت «٧٨ » ـ القراء يستفسرون « ٩٠ » ـ دوحة القراء « ١٢٤ » ـ باقلام الاصدقاء « ١٤٢ » ـ المسابقة « ١٤٤ » ٠

الدوحة

التحرير والادارة : ص٠ب ٢٣٢٤
الدوحة ـ دولة قطر
جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

العنوان البرقي المجلة ـ الدوحة
التلكس ٤٥٢١
تليفون الادارة والقسم التجاري ٩ ـ ٣٢١٨٥٧

التحرير ٢١١٢١
خاص ٣٢١٢٧٠
برئيس التحرير ٢٦٨٤٦
٢١٢٢١

مجلة ثقافية شهرية تصدر عن وزارة الاعلام بدولة قطر

طبعت بمطابع علي بن علي
Ali Bin Ali Printing Press - Doha



● العلاقات العربية الافريقية لها جذور وتاريخ وحضارة · لكن هذه العلاقات واجهت – وتواجه – بعض الهزات · فما هو الطريق الصحيح الى تضامن عربي افريقي ؟ الدكتور محمد عثمان ابو ساق يتناول هذا الموضوع في بداية العدد ، ويضيء عددا من الشموع على طريق التضامن العربي الافريقي ·



● كل انسان في عالمنا العربي أصبح له رأيه الخاص ، ورؤاه الخاصة · حتى أولئك الذين لا يملكون أدوات التفكير · والنتيجة : ١٢٠ مليون رأي !! (حول هذه الظاهرة ، وظواهر أخرى ، تخفي وراءها الحلم الحقيقي للامة العربية يتحدث الدكتور يوسف ادريس الى القراء على صفحات هذا العدد · فما هو الحلم الذي ينسج منه يوسف ادريس مقال هذا العدد ؟



● في عيد ميلاده الـ ٨٥ يتحدث الشاعر الغنائي الكبير أحمد رامي الى قراء « الدوحة » ولقد نسي رامي عيد ميلاده ، واستمر في تذكره الدائم المتصل ،لساحرة عمره كوكب الشرق : أم كلثوم · وفي الحوار الذي أجراه فوميل لبيب مع رامي·· يطالع القراء جوانب جديدة من تلك العلاقة القيمة التي ربطت رامي بأم كلثوم ·



● تعلمنا التجارب أن نؤمن بالحقيقة التي تقول : « اعرف عدوك حتى تستطيع ان تواجهه » · وفي هذا العدد يكشف رءوف توفيق عن جانب دعائي وهام في مجال السينما الاسرائيلية : فماذا عن السينما الاسرائيلية ·· وماذا عن جنتهم الكاذبة ؟!

المحرر العام : **عبد القادر حميده** ● الاشراف الفني : **محمد ابو طالب**

مجلة الدوحة : قطر ريالان قطريان، البحرين ٢٠٠ فلس، الامارات ٢٠٠ فلس، عمان ٣٠٠ بيزة، الكويت ٢٠٠ فلس، السعودية ريالان سعوديان، اليمن ٢٠٠ فلس، اليمن الشعبية ٢٠٠ فلس، العراق ٢٠٠ فلس، الاردن ١٥٠ فلسا، سوريا ١٥٠ قرش، لبنان ١٥٠ قرش، السودان ١٠ قروش، ج٠م٠ع ١٠ قروش، ليبيا ٢٥٠ درهما، تونس ٢٥٠ مليما، الجزائر ديناران جزائريان ونصف، المغرب درهمان ونصف ·

ثمن العدد

الاشتراكات : للدوائر الحكومية والمؤسسات والشركات ٧٢ ريالا قطريا – للافراد ٣٦ ريالا قطريا او ما يعادلها – للخارج مضاف اجرة البريد الجوي ·

الاعلانات : يتفق بشانها مع مسئول الاعلانات ·

جميع ما ينشر في المجلة يكتب خصيصا لها ولا يعبر بالضرورة عن رأى الوزارة او المجلة

دعوة لاحترام التفكير والنقاش



● الدكتور أحمد سعيد منصور
١٨ شارع مليأس الهرم – ج٠ م٠ ع

مقال الدكتور محمد ابراهيم الشوش « هل هي مجرد انتفاضة » تتميز بالانسانية البالغة ، فقد دافع عن حقوق الانسان حتى يتعاظم دوره الابداعي ، وحتى لا نقتل المواهب الدفينة التي يبرز من خلالها العالم والمخترع والفنان التشكيلي والكاتب القدير ٠٠انني اطالبه بالا يكتفي بكتابة مقال واحد عن تلك القضية الحيوية ، فما احوجنا للدعوة بأعلى اصواتنا لاحترام التفكير والنقاش وفتح باب الاجتهاد مهما كان ضد افكارنا ، فالنافذة المفتوحة هي الصحة والحيوية والنشاط ، والنافذة المغلقة تجعل عقولنا – كالغرف – رطبة ، باردة ، مريضة لا نسيم فيها ولا وجود مطلقا لاشعة الضوء الساطع الحقيقي !

لا تهملوا الثقافة السياسية



● صلاح الدين محمد النعيم –
السوق الغربي ٠ الخرطوم ٠
السودان :

الجانب السياسي بالمجلة نصيبه ضئيل جدا ٠٠ واذا كانت الدوحة مجلة ثقافية ادبية ٠٠ فالسياسة جزء من الثقافة العامة التي اصبحت ضرورة العصر والتي يجهل احوالها الكثيرون ٠ كما أرجو عدم اهمال المادة الخبرية في الصفحات الرياضية ٠

نقطة حبر على نقطة حبر



● رفيع حمدى – الرباط ٠
المغرب :

استوقفتني نقطة حبر انسابت من قلم الاستاذ على سيار في عدد مايو ١٩٧٧ ٠

تقول نقطة الحبر : في بعض الصحف العربية دعوة صريحة لذرف الدموع وشق الجيوب وتعذيب النفس عندما تخصص صفحة او صفحتين لنعي الموتى او اقامة المآتم ٠ وساق لذلك بعض الامثلة مثل جريدة الاهرام القاهرية وبعض الصحف الكويتية التي نهجت نفس السبيل ٠ وقد شبه الكاتب هذا العمل بوقفة الشاعر على الاطلال وقصائد حرق البخور٠ وقد تناست نقطة الحبر هذه الدعوة الى الفرح والرقص والغناء التي تتضمنها بعض الصحف العربية الى جانب هذه الصفحات ٠ والصحيفة العربية شرقية ام غربية تطالعنا مع كل فجر بعد انتقطع المسافات الطويلة لتحمل الينا الكثير من الانباء التي تمتلىء برائحة الموت والقتل والدم ٠٠ ولا ادل على ذلك من استرجاع سلسلات الاغتيال والموت بالجملة وبالمجان في شوارع بيروت ٠٠ وفي فلسطين ٠٠ واثيوبيا ، وجنوب افريقيا الخ ٠ او هناك مكان آخر للنحيب والبكاء لمجرد اعلان موت مشروع مقابل بعض الجنيهات التي تساعد الجريدة في تغطية الكثير من مصروفاتها حتى يمكنها ان تلبي رغبات قرائها في احسن الظروف ٠

الموسوعة العربية الكاملة



● أحمد حسن عثمان –
السنبلاوين ٠ دقهلية ٠ ج٠ م٠ ع

فكرتي ببساطة هي : ماذا لو تبنت مجلة الدوحة اصدار موسوعة عربية وليكن اسمها « موسوعة الدوحة » تنشر تباعا على صفحاتها في شكل ملزمة مستقلة يسهل جمعها مع توالي اعداد المجلة لتعطينا في النهاية موسوعة عربية كاملة اترك لكم اختيار موضوعها وتخصصها ٠ مثلا عن اعلام العرب قديما وحديثا – تاريخ العرب او البلدان العربية ، او لغة العرب وآدابهم ٠٠ الخ ٠ انني بهذه الفكرة المتواضعة لشديد الثقة بأن مجلتنا سوف تكون بحق « دوحة شاملة كاملة » وان مكانتها سوف ترتفع اكثر بين مجلاتنا الثقافية ٠ فهل تجد فكرتي سبيلا الى تحقيقها ؟

سعداء الحظ !



● البوير ماني أحمدو٠ ص٠ ب ١
ميضار المغرب :

نحن قراء المغرب نشكو من تاخر وصول مجلة الدوحة الينا كما نطالب بزيادة عدد الكمية المرسلة الينا اذ لا تكاد تصل الى المغرب حتى يلتقطها من يسعده الحظ فقط ٠

لماذا لا يكتب عمالقة الاقتصاد عن إقتصاديات البترول العربي؟

التعريف بالاقتصاد العربي



● بدوي محمد أحمد عبد الرحمن
البنك الاهلي المصري ٠ صلاح سالم ج٠ م٠ ع الاسكندرية ٠

انني اطلب من الدوحة زيادة الاهتمام بالموضوعات الاقتصادية اذ انها مرجع لكل باحثفي اي موضوع يتعلق بالتنمية ، ويا حبذا لو ركزت المجلة على اقتصاديات الوطن العربي بشكل خاص مثل اقتصاديات البترول العربي ٠٠ عائدات البترول وازمة النقد الدولي ٠٠ التكامل الاقتصادي العربي والسوق العربية المشتركة ٠٠ اقتصاديات المواد الاولية ٠٠ اقتصاديات النقل البحري في الدول العربية ٠٠ الخ على ان يكتبها متخصصون امثال الدكتور على الجريتلي ، والدكتور حسن عباس زكي ، وغيرهما من عمالقة علم الاقتصاد ٠



اليد الالكترونية

تم انتاج ذراع صناعية جديدة في اليابان تعمل بواسطة محرك ومزودة بالة حاسبة دقيقة تتحكم في مقدار الحركة اللازمة مثل تناول الماء بالمعلقة وقذف الكرة ٠ اشترك في انتاج هذه الذراع ٦٠ من العلماء والفنيين في ميادين مختلفة منها الالات والكهرباء والطب ٠

تستطيع هذه اليد الجديدة اداء ١١ حركة عن طريق استخدام ثلاثة محركات دقيقة مثبته عند الكتف والمرفق والمعصم والاصابع وهي من البلاستك ذي الالياف الكربونية لتخفيف وزنها بحيث لا يزيد على ١٫٦٠ كيلو جرام ٠

اسلاميات ٠٠ واستفسارات



● كمال جامع ـ القاهرة ٠ العباسية عمارة البرج ١١ شارع أحمد سعيد :

اقترح ان تضم دوحتنا بابا او جزءا تحت عنوان « اسلاميات » يتضمن الحكم والاحاديث والاقوال والشخصيات الاسلامية ٠٠ كما يضم هذا الباب ايضا قسما للاستفسار الديني يمكن الاجابة عليه عن طريق رجال الدين ٠

اين اللوحات العالمية ؟



● محمد أحمد مجذوب حمد ـ بوستة مجذوب حمد ستار المدينة مكاتب الري ٠ السودان :

أرجو ان تنفرد المجلة في كل عدد من اعدادها بنشر دراسة حول احد الرسامين العرب او العالميين وكذلك النحاتين والخزافين والفنون الشعبية مع نشر صورة ملونة لبعض الاعمال بحيث يمكن الاحتفاظ بها لمدة طويلة كما نهجت المجلة في عدد فبراير ١٩٧٧ اذ نشرت على غلافها الاخير لوحة دافنشي المشهورة « الموناليزا » !

التنمية في الوطن العربي



● طارق حامد ـ السويداء عدي « ٣٠ » سوريا :

اقترح أن تتضمن المجلة في كل عدد فيها دراسة كاملة عن احد مشروعات التنمية الاقتصادية الضخمة الموجودة في الدول العربية مثل سد الفرات السد العالي ٠ الخ٠ حتى يتعرف الاشقاء العرب على اهم هذه المشاريع وعلى الانجازات العظيمة والفوائد التي تحققها في مجالات التنمية المختلفة ٠

رسائل إلى المحرر

عرفونا بقضية جزر القمر !



● محمد عبد الحليم حمودة
السودان ـ كسلا ·· مدرسة كسلا الثانوية العليا ·

أبعث اليكم بشديد اعجابي بما تحويه مجلة الدوحة من موضوعات خاصة صولات وجولات الاخ الكاتب كمال سعد الذي يطير بنا كل شهر الى بقعة من بقاع العالم العربي ليطلعنا على كل طريف ومفيد · واني اشيد بصفة خاصة بموضوعه الذي نشر بعدد اغسطس الماضي تحت عنوان « السمراء المقيدة تدق ابواب الحرية » فقد شعرت تماما من خلاله بأن القضية الاريترية ليست بمعزل عن الامة العربية من المحيط الى الخليج ·· كما اقترح نشر موضوع عن جزر القمر بعد استطلاعه الرائع عن جيبوتي وأيضا نشر شيء عن ثورة جبهة تحرير مورو الاسلامية بعد فشل مفاوضات السلام الاخيرة مع الحكومة الفيليبينية ··هذه هي بعض الموضوعات المعاصرة التي نتمنى ان تتيح لنا مجلة الدوحة الوقوف عليها بالتفصيل ·

عقدة الخواجة والدورة الدموية !



● فهاد نهاد خطار ـ الاردن · الزرقاء شارع عمر بن الخطاب :

لفت نظري وانا اطالع العدد « ٢١ » من مجلة الدوحة خبرا تحت عنوان « همسة في اذان الاباء والامهات بسبب المغالاة في المهور » كتبته معالي حمودة، ومجمل الخبر أن الحكومة الاردنية اضطرت الى التدخل في النهاية في مسألة المهور نتيجة لارتفاعها ·· وانني أؤكد لكم وانا من سكان الاردن انني لم اقرأ ولم اسمع شيئا عن هذا التدخل المزعوم كما اود التوضيح بانه اذا تزوج اردني من اردنية فان المهر لا يتعدى ٥٠٠ دينار اردني وهو رقم ليس به أية مغالاة ·

كما استسمحكم في تعليق آخر حول مقال نشر للسيد عبد الله حسين بامطرق تحت عنوان « أشهر العظماء » يصر فيه كاتبه أن وليم هارفي هو مكتشف الدورة الدموية رغم كل الضجة التي قامت حول هذا الموضوع في العدد «١٤» من مجلة الدوحة والتي اكدت ان مكتشفها الحقيقي هو علاء الدين أبو الحسن علي بن حزم (بن نفيس) وهو من علماء العرب · فلماذا هذا الاصرار ··أهي عقدة الخواجة اذن ؟

رسائل إلى المحرر رسائل إلى المحرر رسائل إلى المحرر

صححوا هذه المعلومات فهي تتعلق بحياة الإنسان

خريطة للوطن العربي



● أحسان عبد الامير رزوقي
مجيد ـ العراق · محافظة واسط قضاء الحي مدرسة بن جبير للبنين·

اقترح تخصيص باب للجغرافية تنشر فيه عادات كل قطر من وطننا الكبير واهم المدن الموجودة فيه ومساحته وموارده مع نشر خارطة لهذا القطر · وياحبذا لو بدأتم بدولة قطر ، على ان تصاحب تلك الدراسات مجموعة من اللقطات المصورة وبعض الجداول الاقتصادية التي توضح الدخل والانتاج والصادر والوارد وغير ذلك من الامور الهامة ·

لماذا أصحح الخطأ



● موفق السيد حسين ـ كلية الطب ـ جامعة المنصورة ج· م· ع

ورد في مسابقة الدوحة عن شهر اكتوبر عام ١٩٧٧ سؤال عن عدد كريات الدم الحمراء في المليمتر المكعب ·· وتضمنت ثلاث اجابات يختار القارىء منها الصحيحة ولكن للاسف فان الارقام الثلاثة لم يكن بينها الرقم الصحيح ··

والارقام الصحيحة هي ما يلي :

١ ـ ٥ الى ٥ر٥ مليون كرة لكل مليمتر مكعب في الذكر البالغ·

٢ ـ ٥ر٤ الى ٥ مليون كرة لكل مليمتر مكعب في الانثى البالغة·

فاذا نقص الرقم في أي من الجنسين عن ٤ مليون لكل مليمتر مكعب فان ذلك يعتبر حالة انيميا **Anaemia** وعلى ذلك فالارقام الثلاثة المطروحة كلها تعبّر عن حالة انيميا · ويرجع نقص عدد كرات الدم الحمراء في الانثى عن الذكر لما يلي ··

● الدورة الشهرية للانثى تستنزف جزءا من دمها ·

● التأثير المعاكس لهرمونات الانثى على عملية تكوين الكرات الحمراء وهذه العملية تحدث في نخاع العظام ··

لذا رأيت من واجبي تصحيح هذه المعلومة التي تتعلق بحياة الانسان مباشرة ·

انشروا روايات جديدة للطيب صالح



● الزبير محمد نور سليمان ·
جدة ـ شركة بتروستار ·

لم أتصور ان تنتهي رواية الطيب صالح « مريود » بهذه السرعة في اربع حلقات فقط · فالطيب صالح روائي لا مثيل له في الوطن العربي ينفرد باسلوب رائع كانه الشعر ينقلنا من عالم الواقع الى عالم تحلق فيه الاحلام نتمنى عادة الا نصحو منه ·· حبذا لو استمر الاستاذ الروائي في نشر روايته الاخرى في مجلةالدوحة اولا ليضفي عليها الرونق والجمال ثم ليتيح لاكبر عدد من القراء في كل من المشرق والمغرب العربيين متابعة ما يكتب بسهولة ويسر ·

القوالب الثابتة تعيدنا الى عصور الانحطاط اللغوي !

أؤيد وأختلف !



● مختار محمود غندور
الخرطوم السودان ·

كتب الاستاذ درويش مصطفى الفار مقالا تحت باب « اضغاث احلام » نشر في اكتوبر ١٩٧٧ بعنوان على هامش مهرجان دمشق للاغنية العربية يدعو فيه الى عدم نشر او اذاعة اي عمل يكتب بالعامية لاي قطر عربي · وانني أؤيد الاستاذ الكريم في دعواه هذه اذ ان بعض الاعمال المسرحية والشعرية والقصصية يصيبها بعض الاسفاف والقصور في اللفظ والمعنى بل واتفق معه في فرض رقابة ولجان لها من الدراية والعلم ما يمكنها من تمحيص هذه الاعمال واخراجها بالصورة المطلوبة ·

ولكني اختلف اختلافا كليا مع الاستاذ درويش في فرض اللغة العربية الفصحى ليعبربها المبدعين ·· اذ ان الابداع هو شيء صادر من الوجدان فاذا وضعنا لهذ الاحساس قوالب ثابتة ليتشكل عليها نكون قد عدنا بالادب الى عصور الانحطاط اللغوي حيث الاهتمام باللفظ أكثر من المعنى ·· بل يجب ان يترك المبدع ليخرج اعماله بالطريقة التي يعتلج بها وجدانه وشعوره ··

حول تثقيف المرأة لا ترجيلها



● طلحة عبد الكبير ـ ٣٢ زنقة مينا كوك ـ سطحات ـ المغرب·

اثار الدكتور حافظ الجمالي في مقاله تحت عنوان «تثقيف المراة لا ترجيل المراة» موضوع لا شك خطير خاصة ونحن دول اسلامية ارتفع في بعضها أصوات تنادي بحرية المراة ·· ولكن لي بعض الملاحظات احب ان اوضحها وتتلخص في ان نترك للمراة حرية السفور او التحجب فليست كل سافرةغير متزنة والعكس صحيح كما وان ازالة قشرة الليمون لن يغير من مذ قها شيئا ·· ايضا خروج اللؤلؤة من صدفتها لن يؤثر على كونها لؤلؤة· كما طرح الكاتب في الفقرة الثانية سؤالا حول تغير صورة الحياة وهل حدث فعلا ام لا ؟ ·· طبعا حدث ذلك فكل دقيقة تاتي لنا بجديد حتى لو لم تخرج المراة للحياة العملية ·· فالتطور سنة الحياة والروتين عدو الانسانية الاول ·· وفي النهاية يهاجم الكاتب ترجيل المراة اي اضفاء بعض الصفات الوظيفية عليها من الحرص على المنفعة والانانية ·· وهذه الصفات ليست قاصرة على الرجل وحده منذ أول البشرية فالمراة أيضا انسان سواء خرجت للعمل ام لا بها نفس العيوب التي قد توجد عند الرجل·

من الاتجاهات المسمومة



● ابو العلاء عبد المنعم الزوي
طرابلس ـ ليبيا ·

يطيب لي ان ارفع لكم اعجابي اللامحدود بمجلة الدوحة التي تعتبر بصدق دوحة العرب يجدون فيها غذاءهم الفكري والروحي من خلال الموضوعات القيمة التي تنشر فيها والتي تخدم حركة الادب في الوطن العربي الكبير ·· كما انتهز هذه الفرصة لاشكر الاستاذ محمد جابر الانصاري على زاوية رأيه القيمة التي نشرها في عدد اكتوبر بعنوان من المسالة الشرقية الى الشرق الاوسط ·· وكيف ان ازمة الشرق الاوسط لم تبدأ بهزيمة يونيه عام ١٩٦٧ ولا بقيام اسرائيل عام ١٩٤٨ ولا بوعد بلفور الذي صدر عام ١٩١٧ ولكن ذلك يرجع الى ثلاثة ارباع القرن الحالي حين طالب كامبل بينزمان رئيس وزراء بريطانيا عام ١٩٠٢ بزرع جسم غريب في قلب هذه الامة العربية يكون عازلا عن التقاء جناحيها ويشتت قواها في حروب مستمرة ورأس جسر ينفذ اليه الغرب لتحقيق مطامعه ·· حبذا لو عرفت ذلك وتفهمته جيدا الشعوب العربية حتى يمكنها عن طريق الوحدة والقومية العربية فقط صد هذه الاتجاهات المسمومة ··

كنت أتمنى أن يكتفي الكاتب بنقد العادات والتقاليد المستوردة التي لا تتلاءم مع طبيعة مجتمعنا!

لا نطالب بالتخلي عن التراث

● هايل القنطار ـ رئيس نادي الفروسية بالسويداء · سوريا ·



استوقفتني مذهولا كلمات الاستاذ علي سيار « الخجل من التاريخ » وتخيلت ساعتها ان ابن خلدون ماثلا امامي مشدوها لما يسمح من انه في عصور الانحطاط فقط يلبس الناس لباسا غير لباسهم ويسكنون بيوتا غير بيوتهم ويتكلمون لغة غير لغتهم » ·· فهل نسى كاتب المقال ان الثقافة عملية متكاملة وان التطور الحضاري لابد وان يأتي على السكون كما يأتي على الفكر وانه عملية اتصال وامتزاج وتلاقح وانتشار تشترك فيه الوحدات الانسانية بمجموعها حيث التغير في المجتمع هو التغير الظاهر للسلوك الانساني ·· اليست البيوت العربية القديمة (عدا الآثار منها) ، مجتمعة وفقا للمصادفات وعلى هوى الانانية ؟ الم يكن للزيادة المضطردة في عدد سكان المدن على رقعة محدودة من الارض أثرا في تطور اساليب الهندسة والخدمات العامة والاجتماعية والتربوية ··· الخ الم يكن لتغير الانشطة الاقتصادية في المجتمعات تأثير على سكنها ومسكنها وملبسها ·· ان التغير الاجتماعي يقتضي بالضرورة تغيرا في العادات والتقاليد وتغيرا في المعيشة والتفكير ·· اننا لا نطالب بالتخلي عن كل تراثنا السابق والا لاصابنا ما اصاب الغراب في مشيته بل نطالب بتغيير البالي والمحافظة على الصالح وما اكثر الصالح في تراثنا ·· صحيح ابقت اوروبا على قصر باكنجهام وبرج لندن وكاتدرائية نوتردام في باريس وكوليزة روما واكربول أثينا وغيرهم ولكنها في نفس الوقت استغنت عن الجزء الاكبر من مدينة « بريمن » الالمانية القديمة ـ التي اشرت اليها ـ لتقيم عليها مصانع التبغ والجوت وأفران الفولاذ العالية · كنت اتمنى ان يكتفي الكاتب بنقد العادات والتقاليد المستوردة والتي لا تتلاءم وطبيعة مجتمعنا فيركز على اللباس والرطانة في الحديث ولعب القمار والفردية المفرطة ··· وغيرها الكثير ·

اكتبوا عن مشاهير الرياضة !



● جواد كاظم محمد الحسون حي ٧ نيسان محلة ٧٣٨ زقاق ٤٥ بغداد

لاحظت أن باب الرياضة في المجلة يتطرق الى لعبة معينة موضحا ابطالها وقواعدها بالاضافة الى نبذة عن رياضيين مشهورين · حبذا لو تطرق ايضا الى اخبار الرياضة في العالم خلال شهر والى اهم الارقام العالمية في العاب السباحة والميدان ·· بالاضافة الى اللقاءات الدولية لكرة القدم ونبذة عن بطولات العالم في هذه اللعبة ·

السرقات الادبية ·· قضية هامة

● عبد الحميد ناصر حمزاوي ١١ شارع معمل السكر · جاردن سيتي · القاهرة :



قرات في الدوحة في عددها الصادر اول اكتوبر ١٩٧٧ مقالا حول السرقات الادبية تحت عنوان « هل هناك ادباء مجهولون وراء قصص تيمور ومسرحيات شوقي وعزيز أباظة ؟! » للكاتب رجاء النقاش · والكاتب هنا يفجر عدة قنابل أدبية سيكون لدويها شأن كبير مع الايام ·· اذ انه يعرض في مقاله امثلة للشائعات التي تنتشر حول بعض السرقات الادبية مثل قصص محمود تيمور وشوقي لا التي ذكرها الكاتب عباس خضر في كتابه « خطى مشيناها » · أيضا شائعة سرقة عزيز اباظه وابراهيم ناجي لشعر أحمد محرم والتيجاني يوسف بشير· وانا هنا أؤكد انه ان صحت هذه الشائعات نكون أمام قضية خطيرة تستحق مناقشتها على مئات الصفحات في جميع مجلاتنا العربية · لذا نرجو من مجلة الدوحة أن تستحث الاحياء ليتكلموا ·· ليوضحوا الحقيقة ·· كل الحقيقة وهذا ليس تجريحا أو تشهيرا بكبار الادباء المذكورين ولكن لتبيان الحقيقة امام الله والتاريخ · كما وأرجو من مجلتي الغراء أن تنشر شعر أحمد محرم وعزيز أباظة وأحمد مخيمر لكي نميز الفرق بينهم في الاسلوب ، وليكون القارىء حكما أيضا في هذه القضية التي اندلعت على صفحات الدوحة ·

ترحب بكل انتاج جيد



● حرم المهندس أحمد خليفة
شارع الدكتور محمد بدير
كليوباترا · الاسكندرية ·

حازت اعجابي الشديد مجلتكم الدوحة· وبما انني اديبة وشاعرة فيكون لي الشرف لو وافقتم على اشتراكي في تحرير المجلة عن طريق المراسلة ·· وانا على اتم استعداد لارسال بعض انتاجي المسجل هنا بمصر ·· وفي النهاية اشكر لكم حسن اختيار الموضوعات وطريقة معالجتها ·

● المجلة ترحب بكل انتاج جيد ·· ونحن في انتظار ما تبعثين به من كتابات ·

لماذا البعد عن الجوهر ؟



● محمد غالب سالم انصاري
مشهد· بناية النور حلب سوريا·

لفت نظري وانا أطالع عدد سبتمبر من مجلة الدوحة صورة فوتوغرافية لقبة مسجد يقام حاليا في لندن يقول مرسلها ان هذه القبة سوف تكون من الذهب الخالص وان المسجد يتكلف بناؤه أربعة ملايين من الجنيهات دفعتها الدول العربية·

فهل لي ان اتساءل ·· امن الاسلام وشعائره أن تكون قبة المسجد من الذهب الخالص علما بان الاسلام حارب البذخ والبهرجة والتبذير ؟ وحارب الانفاق غير المرشد كما حارب مظاهر الترف والاسراف ·· اما كان أولى بواضع تصميمه ـ وهو انجليزي مع الاسف مع ان الدول العربية بها معماريين عالميين ـ أن يزخرف قبته بزخرف على الطراز الاسلامي كقباب جوامع القاهرة العظيمة ·· على ان تنفق الدول العربية التي مولت بناء المسجد ما تبقى من ذلك في بناء مساجد اخرى في الدول الافريقية حيث الاسلام يلاقي حربا شعواء من قبل الارساليات المختلفة ؟

انني لا اعتقد كما يتفق معي القراء على ما أظن أن القبة الذهبية لن تهدي أحد الضالين أو تأخذ بيده الى طريق الحق والهداية ·· فالاسلام يحتاج الى عمل وليس الى فخفخة كذابة !

الرسائل تتوالى حول ما كتبته قارئة عن حق المرأة في العمل !

مطلوب رأي المرأة !

● حسين على أحمد / العراق
نينوي حي الصحة

● رمضان حسين عبد ربه
الحمام · محافظة مطروح ·
جمهورية مصر العربية ·

● خالد عبيد / ١٥ نهج سيدي
أبي الحسن صفاقس ·
الجمهورية التونسية ·



ثلاثة رسائل وصلت المجلة من القراء الثلاثة تعقيبا على ما كتبته الاخت السودانية فاطمة عمر عبد الله في عدد سبتمبر من مجلة « الدوحة » حول حق المرأة في العمل·· الرسالة الاولى تتفق مع ما كتبته الاخت فاطمة ان الاسلام قد أعطى للمرأة حق العمل ولكنه يناقشها في كيفية الذهاب الى العمل في احترام واحتشام ووفق ما ورد في تعاليم الدين الاسلامي فالعمل شيء مقدس ·· وهو شرف ·· « ومن لا عمل له لا شرف له » ولكن هذه البدع التي وصلت الينا من الدول الغربية كالسفور وتعرية الجسم وحسور الرأس والمبالغة في التزين مما يحد من نشاط العاملة اثناء عملها ·· كما يعرض الرجال من حولها الى الفتنة · وفي النهاية فاني اذكر الاخت فاطمة والاخوات العاملات في كل مكان عربي بقول الله عز وجل « وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى· » أما قول الكاتبة بان العمل هو الطريق الوحيد أمام المرأة لاثبات وجودها فانني أسالها : اليس دورها كزوجة ترعى بيتها وتسهر على راحة اسرتها وكأم تربي أجيالا قادمة كافيا لاثبات وجودها ؟

أما الرسالة الثانية فهي تعارض كاتبة المقال معارضة قاطعة في حق المرأة في الخروج للعمل ويؤكد كاتبها أن المكان الطبيعي لها هو المنزل وتربية اطفالها تربية صالحة ، وكما قال الرسول عليه السلام ·· الجنة تحت أقدام الامهات ·

وأورد كاتب الرسالة الثالثة قضية جديدة تترتب على خروج المرأة للعمل الا وهي زيادة حدة البطاله في المجتمعات التي تؤثر حتما على فرص العمالة أمام الرجل ·· هذا بالاضافة الى انعكاس اشتغالها على شئون منزلها وتنشئة أولادها ·

●● الرسائل الثلاث وصلت من الرجال ·· أين رأي المرأة في ذلك ؟

رسائل إلى المحرر

كفى ياصناع السينما !



● الصادق محمد الدومة ـ دار الصحافة / الخرطوم ص · ب ١٢٢٨ « شئون المستخدمين » .

تعتبر مجلة الدوحة هي المجلة الوحيدة التي تبحث عن التراث العربي الاسلامي المجيد وابرازه بصورة جميلة ·· هذه الموضوعات لها أهمية في وقتنا الحاضر لما فيها من بعث وجداني واستنارة لعقول الشباب الذي انحرف بعضه وراء التيارات الغربية الدخيلة · وهذا ما يدعوني الآن الى ان اتطرق الى موضوع السينما العربية في الوقت الحاضر ·فالمتتبع لها في الآونة الاخيرة يجدها قد بدأت تنقد مضمونها واهدافها التي انشئت من أجلها ·· فالسينما هي اداة تثقيفية وتعريفية وفي نفس الوقت يمكن ان تلعب أدوارا سياسية هامة او ان تنفض الغبار عن موضوع تاريخي أو ثقافي هام وابرازه بصورته الحقيقية حتى تعرفه الاجيال التي لم تعايشه · ولكن للاسف السينما العربية تهبط هبوطا واضحا متمثلا فيما تقدمه من أفلام ذات اتجاهات جنسية فاضحة مع بعدها عما يتناسب مع تعاليم ديننا الحنيف وذلك سعيا وراء الربح الرخيص ·هذه دعوة صادقة لانقاذ السينما العربية من الهاوية التي تردت اليها والعودة بها الى المضمون والهدف الجيد ·· فتاريخنا العربي حافل بالامجاد ، ويمكن الاستعانة بما يرد فيه ، أو على الاقل الهدي بمنهجها في صناعة السينما ·· آمل أن يصل صوتي الى القائمين عليها في الوطن العربي ·

لماذا اكتب لكم ؟



● أليت آلي عبد الرحمن لحسن بناية وزارة التعليم الابتدائي والثانوي · أغادير · المغرب ·

تشجعت وبدأت في الكتابة اليكم بعد ان قرأت الرد المكتوب في مجلتكم والمتعلق باهتمامكم البالغ بالقراء الجدد ووعدكم بنشر انتاجهم تشجيعا لهم · ولا يفوتني هنا ان أوجه شكري الجزيل وأن أنوه كذلك بالمجهودات الجبارة التي مازلتم تبذلونها لاحياء الثقافة العربية ايضا المساهمة التي قامت بها مجلة « الدوحة » فيتعريف أبناء المغرب العربي بعادات وتقاليد وثقافة وتراث اخوانهم في المشرقالعربي والعكس صحيح ·

رسائل إلى المحرر رسائل إلى المحرر

لماذا لا نتبنى دعوة لتوحيد هجاء اللغة العربية في البلاد العربية ؟

أين حرب رمضان المجيدة



● محي الدين بابكر محمد المسلمين · السودان :

لفت نظري وانا اطالع عدد سبتمبر ١٩٧٧ مقالا تحت عنوان «معارك الابطال» فات كاتبه ان يذكر حرب رمضان المجيدة التي حطم العرب فيها اسطورة الجيش الذي لا يقهر اذ ان معارك بدر وطارق ابن زياد التي أوردها الكاتب من امجادنا وتراثنا الذي لا ينسى ولكن حرب اكتوبر المجيدة هي ايضا حاضرنا وهي القاعدة التي استعدنا بها عزيمة العربي الاصيل·

توحيد الاملاء والكتابة العربية



● علاء الدين الصغير ـ ١ شارع الانتانا ـ حلب · سوريا :

دعوتي ملحة يشعر بها كل قارىء عربي دون ان يجد لها تفسيرا أو تعليلا· لم كل هذه الاختلافات الاملائية بين الكتابة في الاقطار العربية ، والتي يزداد عددها يوما بعد يوم والتي ترجع اساسا الى عدم وجود وحدة ثقافية حقيقية بين الاقطارالعربية · ورغم أن الشعوب العربية جميعها تكتب العربية ، الا انك تجد مثلا الياء منقوطة في آخر الكلمة في كل من سوريا ، ولبنان ، وتونس ، والاردن ، وغير منقوطة في سائر الاقطار · والهمزة المتوسطة تعددت اختلافات الكتابة بها بحيث اصبحت لا تحصى فكلمة مسئول تكتب الهمزة فيها على الياء احيانا وعلى الواو احيانا اخرى ·كذلك كلمة كئوسورؤوس ·· الخ لذلك فاني اقترح أن تتبنى مجلة الدوحة مسئولية توحيد هجاء اللغة العربية تحت اشراف مختصين في ذلك ·· ايضا تتبني الدعوة لتوحيد الكتابة بها بين سائر الاقطار العربية ·· كما واقترح كتابة المصاحف باملاء موحد يكون متعارفا عليه في جميع أقطار الوطن العربي ، فقد رأيت المسلمين غير العرب يحارون في قراءة المصاحف المكتوبة باملاء يخالف قواعد الاملاء التي تعلموها !

حقيقة قبائل العيسى !



● وداد علي محمود عرب ـ الخرطوم بحري السودان .

قرأت في مجلة الدوحة بالعدد « ٢١ » (سبتمبر ١٩٧٧) مقالا رائعا للاستاذ كمال سعد بعنون « جيبوتي رحلة الحرية امام بوابة الدموع » جاء فيها تحت عنوان الحدث الهمام ·· « المعروف ان قبائل العفر والعيسى يجمعهما اصل واحد منذ وصول الهجرات الاولى من الجزيرة العربية وشطري اليمن واختلاطهم بالقبائل الحامية ليطلق عليهم على مر التاريخ قبائل الدناكل · وليسمح لي الكاتب هنا ان اصحح هذا الخطأ التاريخي · فقبيلة عيسى احدى القبائل الصومالية الاصيلة تعيش على امتداد الساحل الصومالي وذلك باعتراف الكاتب الذي ذكر في نفس الصفحة أن وجودها يمتد لمسافة ٦٠ كيلو مترا على امتداد جيبوتي مع الصومال · كذلك فمن المعروف ان القبائل الصومالية عادة تسمي نفسها باسماء اشبه بالاشخاص مثال ذلك ·· عيسى موشى ـ جبريل ابكر ـ اسحاق ـ موشى عرى ـ موشى عبد الله ـ ميكاهيل ·· الخ

وعلى ذلك يتضح انه لا توجد هناك اية صلة بين القبيلتين تجمعهما الا الاسلام والاستيطان في مكان واحد ·· واخيرا فمهما قيل ويقال عن قبيلة عيسى فان ذلك لن يمحو المادة السادسة من الدستور الصومالي او ان ينتزع الضلع الخامس من النجمة المشهورة التي تتوسط العلم الصومالي وأوجادينا اعظم دليل على ذلك

هدية سنوية للقراء



● فوزي الحشيشة ـ صفاقس تونس

● الفاتح بشير حمدين مدرس / بانيت الابتدائية · ودمدني السودان :

يقترحان أن تخصص المجلة هدية فريدة من نوعها سنويا للقراء مع نهاية كل عام او على الاقل أن تصدر عددا ممتازا مع نهاية كل سنة يزيد عدد صفحاته عن الاعداد العادية التي « تلتهم ما يكتب في صفحاتها في أيام قلائل ونظل باقي الشهر في انتظار صدور العدد التالي » ·

هل اجد « مريود » في كتاب ؟



● مصطفى قناوي ـ مطار الخرطوم · سودانير السودان :

اشكر بالفخر والاعجاب الكاتب الكبير الاستاذ الطيب صالح على روايته «مريود» اذ اشعر وانا اقرأ هذه الرواية انني اعايش قصتها واحداثها قرب النيل وتحت اشجار النخيل ·· وفي النهاية أسأل هل صدرت هذه الرواية في كتاب أم لا ؟

●● مريود لم تصدر في كتاب حتى الآن ·

عشت قرب النيل وتحت اشجار النخيل في رواية الطيب صالح

دراسات عن النفط العربي



● عبد الفتاح ساسي ـ نهج الطيب المهيري · بنان · الجمهورية التونسية :

أطالب المجلة ان تتفضل مشكورة بنشر دراسات في الجزء المصور منها حول الذهب الاسود : تلك الثروة العربية الثمينة · على أن يكون هذا البحث شاملا لكل المراحل التي يمر بها النفط حتى ينطلق بالاقتصاد العربي من الانحطاط والتدهور الى الانفتاح والرقي ·

هل تعلم

ان جبن الروكفور هو أحد أنواع الجبن نصف الجافة المعروفة لونها ضارب الى الخضرة الداكنة وتتكون أساسا من العفن المعروف باسم (بنسيليوم ركفورتي) القوية الطعم والرائحة · أحسن انواعه ما يصنع من لبن الغنم ويسوي في كهوف ركفور بفرنسا · وتشبهه انواع اخرى تصنع بنجاح من لبن البقر ، كما في الدانمرك او يمزج لبن الجاموس والبقر كما في مصر · ويغلف قرص الجبن عادة برقائق من الالومنيوم ·

د. محمد عثمان ابو ساق

الطريق الى..

تضامن عربى .. افريقى

يرجع الاهتمام العالمي بالمنطقة العربية كمركز ثقل استراتيجي الى ما قبل حرب اكتوبر ١٩٧٣ ـ ولكن قد تمثل فترة ما بعد ١٩٧٣ مرحلة الجدية والاهتمام باستمرار هذه العلاقات الا انه من الاهمية بمكان ان نلاحظ البعد الزمني للعلائق العربية الافريقية ٠ولقد كتب السيد / جمال محمد أحمد مطولا في العلاقات بين أفريقيا والعالم العربي ، الى جانب القرب الجغرافي والاستراتيجي لهذه المنطقة ككتلة واحدة يرتبط بعضها بالكتلة الاسيوية ، وتنفتح في عدة حدود على بحار هامة فهي منطقة متداخلة من خلال الهجرات والتبادل التجاري والاحتكاك الحضاري ٠



- التداخل من خـــلال الهجرات والاحتكاك الحضاري
- برزت أجيـــــال كنتيجة للتمازج العربي الافريقي
- ما هي السمات الأساسيـــة للصلات العربية الأفريقية؟
- محاولات الاستعمار لتقويض العلاقات العربية الافريقية!

العرب .. رواد

ولقد كان للعرب وجود في افريقيا في شكل هجرات عربية وتبادل تجـاري بل كرواد لحركة الاستكشـاف والدراسات الجغرافية والتاريخيـة ودراسـات العلوم الانسانية الى جانب المهام الاساسية في التبشير الديني وكان للافارقة وجود في المناطق العربية وآثار حضارية وثقافية الامر الذي كيف الانسان العربي الافريقي على ارض افريقيا اذ برزت أجيال كانت نتيجة للتمازج العربي الافريقي هي التي تحملت عبء قيام وتكوين المجموعات السياسية، وبلورة مجتمع مؤسسات الدولة الحديثة في أفريقيا كما يظهر ذلك في نشاطات « تبو ـ تب » في شرق افريقيا « والزبير ود رحمة » « ورابح فضل الله »في أواسط السودان ، ونشاطات « عمر الطال » « وعثمان دانفودة » ومن لف لفهم من عناصر المولدين الذين رفعوا رايات التمازج الحضاري العربي ـ الافريقي وعملوا على ترسيخـه من خـلال الروح الاسـلامية والاجهزة السيـاسية ومؤسسـات الاقتصاد والاجتماع المتعددة. وهكذا تتضح أمام اعيننا السمات الاساسية للصلات العربية الافريقية الازلية ومدى اصالتها . ومن هنا نستطيع ان نتفهم ضرورة ترسيخ هذه العلاقات والتنبيه الى محاولات الاستعمـار العديدة لتقويضهـا واستبدال هذا المناخ العربي الافريقي بمناخ موال للثقافة والحضارة الاوروبية الرأسمالية لترسيخ التنافر وتوسيع الشقة بين العرب والافارقة .

مرحلة الاستعداد

ولعل الفترة قبل ١٩٧٣ تمثل مرحلة استعداد الدول العربية والافريقية وتركيزها بطبيعة الحال على حـل مشاكلهـا الداخليـة وبنـاء مقومـات الدولة بكيانهـا الاجتماعي الخاص الامر الذي انعكس واثر على علاقاتها الاقليمية ، ومحاولاتها في الوحدة الافريقية والوحدة العربية وفي العمل داخل مؤسسـات كمنظمـة الوحدة الافريقية ومنظمة جامعة الدول العربية التي يتضح في كل منها وعلى امتداد فترة زمنية طويلة الروح المحافظة والحركة البطيئة في الوحدة والتضامن . الا ان فترة ١٩٧٣ كما تبدو بحق كمرحلة جديدة اكثر ايجابية ازاء التعاون والتضامن العربي الافريقي ، ذلك انها مرحلة تمثل قمة التحدي والصراع بين هذه المنطقة والعالم الغربي سياسيا وعسكريا واقتصاديـا . وهي مرحلـة النضج والوعي بابعاد قضايا التحرر في المنطقة العربية الافريقية وضرورة الانفلات من قيود الاستعمار الجديد مع الشعور بالغيرة ازاء ممتلكات المنطقة وقدراتها في ثرواتها البترولية والطبيعية وأهمية هذه الثروات بالنسبة للاستراتيجية والتفوق المادي الغربي ـ الامر الذي اتضح في قدرات وايجابيات التضامن العربي الافريقي وخطورتـه كقوة ثالثـة . وبالتالي ضرورة المراجعة والتغير في العلاقات الدوليـة على المستوى السياسي وفي النظام الاقتصادي الدولي على المستوى الاقتصادي لتصبح هذه العلاقات الاقتصادية والسياسية لصالح الاسرة الدولية جميعها . ومن هذا الوعي تتاكد لنا خصائص التعاون العربي والافريقي في مرحلة ما بعد اكتوبر ١٩٧٣ .

بعض الهزات !

ولقد اتضح ان العلاقات العربية والافريقية مع امتداد جذورها ومع رسوخها على أساس تمازج الانسان العربي والافريقي الا انها تعرضت لبعض الهزات التي جاءت اساسا من مخططات ومؤسسـات الاستعمـار وهذه المخططات قد تفهمها العرب والافارقة جميعا وبدأ العمل على مواجهتها وازالتهـا على امتداد ساحـة التحرر السياسي والاقتصادي .

غير ان هناك عدم تفهم العرب لافريقيا وعدم تفهم افريقيا للعرب بالقدر المطلوب وذلك لغيبة المؤسسات العلميـة المتخصصـة في مواجهة النشاط الاستعمـاري المعادي للعرب وسط الافارقة وللافارقة وسط العرب ولتأخر الوجود الدبلوماسي للعرب في افريقيا وللافارقة وسط العرب لفترة طويلـة خلا فيهـا الجو للنشـاط

الطريق الى.. تضامن عربى - افريقى

● ضـــرورة إنشاء مؤسسات وطرق اتصال متعددة حسب مقتضيات التطورات الحالية

الدبلوماسي الغربي والاسرائيلي في كل من المنطقتين ·

··· والادعاءات !

ويهمنا في هذا المقام التصدي لما تروجه الصحافة الغربية ضد الدول العربية المنتجة للنفط بانها مسئولة عن مشاكل التضخم العالمي ومثل هذا الحديث والتهم يرجع لفوارق عائد الدخل البترولي الضخم عند الدول العربية المنتجة للبترول بالمقارنة مع ضعف الدخول والموارد عند اغلب الدول الافريقية ، وفي هذا الاطار يدور الاتهام حول مسئولية العرب المنتجين للبترول عن التضخم وآثاره على البلاد الافريقية الصغيرة · كما ان هنالك حديثا عن احجام رؤوس الاموال العربية عن الاستثمار في افريقيا لعدم الاستقرار السياسي وعدم ملاءمة القوانين التي تحكم الاستثمار في البلدان الافريقية وهنالك ايضا اتهام بتحيز رؤوس الاموال العربية المستثمرة في افريقيا لصالح الدول الافريقية الاسلامية والعربية بصفة خاصة ويلاحظ ان هذه مشاكل واتهامات يمكن ردها في اغلب الاحيان ، ذلك ان اتهام العرب المنتجين للبترول بالتسبب في التضخم اتهام باطل اذ ان النظام الاقتصادي العالمي بدا يعاني ويضطرب قبل الزيادة في اسعار البترول بوقت طويل ومعاناة الدول الافريقية الصغيرة والفقيرة جاءت اساسا من الارتفاع الجنوني لاسعار السلع المصنعة والمستوردة من أوربا – وفي الفارق الضخم بين اسعار السلع واسعار المواد الخام المصدرة من الدول الافريقية الفقيرة بالمقارنة مع اسعار السلع المصنعة من هذه المواد والمستوردة من الغرب الصناعي ولهذا ينبغي الاخذ بحتمية بناء نظام اقتصادي جديد يحفظ مصالح شتى الاطراف ·

من هذا تاكدت الخلفية الحضارية والثقافية والمصير المشترك للدول العربية والافريقية ويبقى بعد ذلك ضرورة تدعيم العلاقات العربية – الافريقية مستقبلا ·

أرضية مواتية

● اولا ·· يمكن تدعيمها من خلال تنشيط قنوات الاتصال والتفاهم واقصد بها مرحلة النشاط غير الحكومي لمؤسسات التعليم والمعاهد والجامعات ولقاءات الاساتذة والطلاب والتعارف والتضامن بين المنظمات الشعبية والمهنية والاتحادات النقابية الافريقية والعربية حتى تتوفر أرضية مواتية لترسيخ العلائق والصلات السياسية والاقتصادية على مستوى الاجهزة الرسمية وغير الرسمية ·

● ثانيا ·· معالجة الضعف والخلل في المنظمات الاقليمية التي نشات بين البلدان الافريقية كمنظمة الوحدة الافريقية ومثيلاتها في البلاد العربية كمنظمة جامعة الدول العربية لتتمكن من مواجهة القضايا المطروحة على الساحة حاليا – خاصة وان كلا



من هـاتين المنظمتين قد قـامت على اكتـاف جيل من المحافظين وتبلورت مؤسساتهـا متاثرة ومتخوفـة من المسـاس بالوضع القائم واحترامهـا لسيادة انظمة هذه البلدان في وقت تعصف فيه بشدة رياح المتغيرات وفي هذه المنطقة بالذات · ولعل جامعـة الدول العربية قد نشات في ظروف كيفت نمو مؤسـاستها بشكل تقليدي ومحافظ لا يرقى والتزامات وواجبات المرحلة الحالية كما هنالك الى جانب مراجعـة هذه المؤسسـات ضـرورة انشـاء مؤسسـات وطرق اتصـال مقتدرة حسب مقتضيـات التطورات الحاليـة ـ وهناك ضرورة التنسيق والاتصال بين اجهزة منظمة الوحدة الافريقيـة وجامعة الدول العربيـة لترسيخ الشعـارات المرفوعـة الآن وبصفة خاصة شعار التضامن العربي ـ الافريقي ·

● ثالثـا ·· لا بد من تفهـم المتغيرات الدولية الحالية في مجال العلاقات الدولية من داخل المنظمات وضرورة ربط كل ذلك بحركة التحرر الدائرة في البلاد العربية والافريقية حتـى تتمكن الشعوب المتاثرة بهذه القضايا من مثل دول العالم الثالث في اسيا وامريكا اللاتينية ودول عدم الانحياز من التاثير على حركة التغيير هذه حتى تجيء في صالح الشعوب المتحررة ·

● رابعا ·· لا بد من ربط هذه المؤسسات وهذه الصلات العربيـة ـ الافريقية بحركة التجديد والمتغيرات الداخلية في البلاد العربية والافريقية وتعزيز التضامن بينها من منطلقات هذه القاعدة التقدمية كاساس للتعاون وربط حركة الكفاح العربي والافريقي للتحـرر بحركـة وكفـاح الشعوب الافريقية في امريكا والبحر الكاريبي بل بكل الاقليات السوداء التي تعيش في البلاد الاوروبية في اوضاع غير متكافئة مع الحريات الاساسية بغرض خلق علاقات ووضعيـات انسانيـة جـديرة بالاعتبـار لانسان افريقيـا والعالم العربي اينما كان وفي كل هذا تصحيح للعلاقـات الانسـانية على امتداد العالم بين الشعوب ·

من هنا تتفتح عيوننا على اهمية اللقاءات العربيـة والافريقيـة على المستوى الرسمي والشعبي والمهني ·

د· محمد عثمان ابو ساق

الاسماك والزلازل

يدرس علماء الزلازل اليابانيون سلوك السمكة القط التي تقول الاسطورة انها تصاب بالجنون حينما يكون الزلزال وشيكا ·· وتفيد المعلومات ان اهتزازا ارضيا قد يحدث قريبا على الشاطىء الباسيفيكي لليابان وقد بدأت البحوث لتحديد الوسائل الكفيلة باستخدام الاسمـاك للتنبؤ بحدوث الزلزال ويقول البـاحثون ان أسماك القطط تتميز بحاسية خاصة لتغييرات التيار الكهربائي الارضي التي تبدأ خلال المرحلة الاولى من الزلزال· وقد صنع أحد هؤلاء الباحثين جهازا لتسجيل حركات السمكة القط التي احتفظ بها عنده كما قامت مصائد الاسمـاك البلديـة في طوكيو بانشـاء أربعة أحواض سمكية لمراقبة حركات هذه الحيوانات ·

... وتمهل القطار قبيل مدينة المنصورة . ولم نكن ندري السبب . ولكن نظرة منا الى الطريق الزراعي الموازي للسكة الحديد ، أطلعتنا على أن حادثا قد وقع شاهدنا من خلال نوافذ القطار كأن أغطية من ورق كثير كورق الصحف قد وضعت لتخفي شيئا اتضح بعد ذلك أنها جثة . وكانت فجيعتنا كبيرة عندما علمنا من مفتش القطار أنها جثة « ..... » و ...

القارىء على موعد العدد القادم مع :

توفيق الحكيم



في : ذكريات حول قصة

علي سيار

نقطة حبر



مشوار السموم يبدأ بالأولى

في فنلندا صدر قانون اضيف (التدخين) بموجبه الى قائمه الاعمال الجنائيه التي يعاقب عليها في حالات حددها القانون ٠٠٠٠ منها بيع السجائر لمن هم دون سن الثامنة عشرة ومنها التدخين في الاماكن العامة٠

وفي السويد خصص اسبوع لمحاربة التدخين عبات فيه الدولة والافراد دل الامكانيات لنشر الوعي الصحي بين المواطنين وتبصيرهم بالاضرار التي يمكن ان تنشأ من عادة التدخين ٠

كل ذلك يتم في الدول الغربية التي (ورطتنا) منذ عشرات السنين في شراء منتجاتها من السجائر والتبغ دون ان نتحرك نحن العرب لوقف النزيف الصحي والمالي ـ اذا صح التعبير ـ الذي نتعرض له من جراء حرق أطنان السجائر التي تردنا من كل انحاء العالم لكانما كتب علينا ان تتحول صدورنا الى مداخن حطبها شبابنا ووقودها اموالنا ٠

أعجب ما في الامر ليس هو سكوتنا عن ممارسة اى نشاط مضاد لوقف استيراد السجائر ، او تقنين استيرادها ، ولكن تشجيع الاتجاه الذي يولد الرغبة لدى شبابنا لممارسة هذه العادة ٠٠٠ فدور السينما عندنا تكسب الالوف من ترويج تجارة السموم مقابل الاعلانات المغرية لمختلف انواع السجائر ٠٠ وعملية استيراد الدخان بانواعه في حد ذاتها تكشف مدى تساهلنا وتسامحنا في التعامل مع واحد من اخطر أدواء العصر ٠٠ !

والاعجب من ذلك ـ وقد لاحظت ذلك بنفسي ـ ان كل الافلام العربية تمارس علينا ضغطا نفسيا رهيبا لاقناعنا بأن السجائر هي الملجأ الوحيد الذي يمكن ان نهرب اليه لحل مشاكلنا ٠٠ فما من فيلم عربي لا يخرج فيه البطل علبة سجائر من جيبه ويشعل واحدة منها ٠٠ وهذا البطل اما عاشق هجرته حبيبته وهو يلجأ الى السيجارة تنفيسا عن حزنه أو غيظه ٠٠ وهو اما ضابط مطلوب منه تعقب المجرمين ٠٠ وهو لذلك ـ كما عودنا مخرجونا العظام ـ لا يستطيع ان يفكر في طريقة الجريمة الا اذا اشعل سيجارة بل وقدم أخرى لزميله ٠٠ وقس على ذلك نمط الابطال الذين لا تنفك أصابعهم تضغط على السيجارة ولا تنفك أفواههم تنفث دخانها حلقات حلقات ٠٠٠ !

لقد تحولت عادة التدخين حتى في بعض قصص كتابنا الى (ترياق) سحري لا يستطيع بطل القصة الاستغناء عنه طالما هو يؤدي دوره على الورق في الكتاب ٠٠٠ !

عندما اكتشف الناس في الغرب مدى الاضرار الجسيمة التي تحدثها السيجارة في الجسم اخترعوا فكرة وضع فصاصة من الورق داخل كل علبة سجائر وكتبوا عليها : يحتمل ان يكون التدخين ضارا بصحتك فاحترس منه ٠٠٠ ولكن هذه الطريقة لم تجد نفعا فانه ازاء كل المغريات التي يستحدثها منتجو السجائر لا يملك المرء العادى الا ان يستسلم لعادة التدخين مبتدئا بالسيجارة الاولى على سبيل (الاختبار) ٠٠ حتى اذا لم تشبع السيجارة الاولى تعطشه الى معرفة سرها اخذ الثانية ٠٠ ومن الثانية الى الثالثة ٠٠ وحين يصل الى الرابعة يكون قد تعلم شيئا جديدا يقربه ـ في ظنه ـ الى مرحلة قريبة من مرحلة الرجولة ٠٠٠ خاصة وان التجارب قد اثبتت ان صغار السن هم اكثر الناس تعرضا للوقوع في براثن السيجارة وان الكبار قل ان يتعرضوا لاختبار السيجارة الاولى ٠٠ ومن هنا كانت صيحة جمعيات مكافحة التدخين : احذروا السيجارة الاولى ٠٠ !

ولكن جمعيات مكافحة التدخين لا صوت لها في بلادنا العربية ٠٠ ولذلك فان اعداد المدخنين ترتفع بشكل جنوني ٠٠ وترتفع معها بالتالي معدلات استيراد السموم ٠٠ !

اذكر انه قبل حوالي خمس سنوات مرت بمنطقة الخليج جمعية امريكية هدفها مكافحة التدخين وكان بحوزتها فيلم يصور الاضرار التي يحدثها التدخين في جسم المدخن ٠٠ وقد رأيت الفيلم في واحد من عروضها ولكنني ما ان جئت على نهاية الفيلم حتى اننى كنت أعيش كابوسا رهيبا يطاردني بأخطر أسلحة الفتك ٠٠ بالسيجارة وحلقات الدخان ٠٠ !

وفي ظني اننا لو كنا نعي حقيقة ما تحدثه السيجارة فينا (كل سيجارة تعادل ٥ دقائق من عمر الانسان) لكنا اشترينا مئات النسخ من هذا الفيلم ولاقمنا أسبوعا كاسبوع السويد لا نكافح فيه السموم من ان تتسرب الى حياتنا اليومية فقط ٠٠ ولكن ايضا نحارب فيه تجارة السموم التي راجت في بلادنا بدرجة سيكون من العسير مواجهتها ان لم نبدأ (غزونا المعاكس) منذ اليوم ٠٠ منذ اللحظة ٠٠ !



شعر

د. يوسف ادريس

بين فقر الفكر وفكر الفقر

ليتحدث أخصائيو الاقتصاد في عالمنا العربي قائلين ان مشكلة عالمنا العربي هذا مشكلة بالدرجه الاولى اقتصادية ، فائض كبير في الدخل من ناحية ، ونقص كبير في دخول الافراد والدول الاخرى من ناحية · ليقولوا اننا ـ في مجموعنا ـ شعوب مستهلكة مستوردة حتى الزراعي فيها يستورد القمح واللحم ، والبترولي فيها يستورد البترول مصنعا · ليقولوا ان كل بلد منا محاصر بالشيىء ونقيضه في آن معا · وفرة في السكان رهيبة في مصر مع قلة في الايدي العاملة الخبيرة ، وفرة في البشر وقلة في الارض ، وفرة في الافواه وقلة في الانتاج· في الجزائر مثلا وفرة في الثروة الطبيعية، وقلة الى درجة الشح في الثروة السكانية ، في السودان ارض لا أول لها ولا آخر ، وماء لا أول له ولا آخر ونقص رهيب في المال اللازم والفلاح اللازم ·

ليقل الاقتصاديون هذا وربما ما هو اكثر بكثير وادق منه، وليشخصوا مشكلتنا على أنها عدم تكامل اقتصادي عربي بحيث ان الثلاثة اجزاء موجودة وبكثرة : الانسان والمال والارض بثرواتها · ولكنها اجزاء لا تزال متنافرة لا تريد أن تتحد ليتكون منها ذلك المركب العظيم القادر على ان يجعل منا (خير أمة اخرجت للناس) ·

وليقل السياسيون ما شاءوا ، السياسيون بيمينهم ويسارهم ووسطهم · اليمين ينادي بالارتباط السياسي الاقتصادي وحتى العسكري مع الغرب لحل المشكلة القومية ، مشكلة الوطن الفلسطيني والارض المحتلة ، واليسار يتفرع من النداء بالحرب الشعبية وسيلة وحيدة لتخليص العالم العربي من الاحتلال الاسرائيلي الاستيطاني والاحتلال الغربي الاقتصادي يتفرع من النداء بهذا والرفض الكامل لاي حل ما عداه الى قبول لحلول شرط ان تكون في اطار الثورية ، وشرط ان لا تكون في اطار الاستسلام لمطالب العدو ومطامحه، بل هناك يسار طلع علينا أخيرا يطالب بأن ينفض اليسار نفسه من الموضوع كله ، ويترك اليمين يجرب تجربته، ويمشي في طريقه الى منتهاه ، عساه ينجح فيما فشلت فيه الثورية اليسارية ·

وليقل علماء الاجتماع : انها مشكلة تطور ، اننا في عالم ثالث ، على رأسه هذا صحيح فحضارتنا قديمة ، وانساننا ليس ابن الامس ، وانما عمره آلاف الاعوام، ولكنا لا نزال نتخبط مع اخواننا المساكين مثلنا أهالي العالم الثالث الذين فاجاهم الاستعمار الانجليزي والفرنسي والبرتغالي والهولندي بخروجه المفاجىء المبكر أو المتلكىء· ولعلمه أنهامجتمعات تنقصها مكونات الدولة فقد عادت هي تستعين به وبزعيمته الصاروخية امريكا · خرج من النافذة ودخل من الباب ضيفا عزيزا مكرما لا يخسر مليما على جيش احتلال ، ولا يعاني أفراده من خوف القتل والثورة والهبات ·

وليقل الكتاب والفنانون اننا في مجتمع يعاني الاحباط وأننا رقصنا على السلم، واننا بينما كنا نقاوم الاستعمار كأمم وقوميات ، هانحن بعد زوال معسكراته نعود الى القبليه ، والعشائرية والابطيه ·

وليقل المؤرخون ان الاسلام كحضارة ورسالة لم يحدث الا لزمن قليل ، فالوحدة الاسلامية صنعت الفكر والحضارة ، وهزمت الامبراطوريات ، واستولت تقريبا على العالم القديم كله حين انضوى العرب وغيرهم تحت راية الاسلام الواحدة ولم يعد فرق بين عربي وأعجمي الا بالتقوى ، وان الامة تبعثرت والحضارة تبخترت والعالم الشاسع الواحد تمزق حين خفتت راية الرسالة لتعود تطفح فوق السطح الخلافات من عرب يعرب ، وعرب لست ادري ماذا هكذا بالتناحر الوحشي بين ابناء العمومة والخئولة ، وحتى الاشقاء

● صحوة وسيلتها الصحافـــــة والإذاعة ووسائل الإعلام

● المفكر الحملاق .. والعمالقة المفكرون

● النقود .. أصلها فكر وازدهار الاقتصاد

انحسرت الشمس عن الاندلس وجاء المغول ومن بعدهم الصليبيون والاتراك وانتهى اعظم فصل من القصة ٠

ليقل كل منا ما يقول ، فالاقوال كثيرة ، وباب الاجتهاد في التفسير مفتوح ، ليفسر الجائع الذي يقرص بطنه الجوع ما يتراءى له من تخاريف الجوع ، وليفسر الشبعان (المبسوط كده) ما شاءت له ابخرة الشبع والشراب المتصاعدة الى مخيلة ضمنت تماما حاضرها، وضمنت تماما على الاقل مستقبلها ومستقبل أولادها ، وليكن بعد هذا ما يكون ٠

بل لا ابالغ اذا قلت انه اصبح لكل منا على حده ، لكل انسان قادر على التفكير في امتنا العربية ، اصبح لكل منهم رأيه الخاص ورؤاه الخاصة ، بل حتى من لا يملكون ادوات التفكير يفكرون ، بل ويخرجون بحلول٠ مائة وعشرين مليون رأي وحل ، حتى ابنتي نسمـه (خمس سنوات ونصف) لها تحليل ورأي وحل ، فكلما رأت جيمي كارتر على شاشة التلفزيون صاحت : جيمي كارتر اهه ٠٠ جيمي كارتر أهه ٠٠

واسألها مشاكسا من يكون جيمي هذا ؟ فتقول (متأثرة بالجو النفسي الذي تحياه مع ابننا الاكبر والثانوية العامة) تقول : آه عارفاه ٠٠ مش ده اللي ح يجيب ٩٩٪ ويخش جنيف !

وقد يعتبر البعض اني اخترع نكتة على لسان نسمة ولكن لا تتصوروا كم تتمتع اجيالنا الجديدة جدا وخاصة من لديه او لديها استعداد ، كم تتمتع بقدرات عقلية وابداعية مخيفة ٠٠٠

وحين يصبح الرأي ١٢٠ مليون رأي فلا يعود ثمة رأي ولا يعود ثمّ قيمة لرأي ، فالرأي يستمد قوته وفاعليته من عدد المجمعين عليه ٠

جاء وقت على امتنا العربية كان مثلها الاعلى في حاكمها أن يكون ذلك (المستبد العادل) فيه وعنده تتركز وسيلتنا للخلاص كم أرقتنا الاحلام بذلك المستبد٠

بذلك المستبد العادل الذي سيجتمع رأينا في رأيه وبقوة يطبق العدالة والقانون ، بل لعل وراء هذا الحلم كثير من الثورات والانقلابات التي حدثت في عـالمنا العربي وفي العقل الباطن لكل ثائر أو منقلب انه لابد ان يكون أو يحقق ذلك المستبد العادل ٠

وجاء وقت على هذه الامة راحت تحلم فيه بالزعيم الواحد أو الاوحد الذي يجمع الجماهير حوله ويجعل من ملايين الاصفار أعدادا صحيحة تقبل الجمع والتكاثر والضرب وتصبح لها فعلا فاعلية الملايين ٠ أناس كانوا يفكرون في الفرد الزعيم وأنـاس يفكرون في الحزب الزعيم وأناس يفكرون في الشعار الزعيم ٠٠ وهكذا ٠٠

وجربنا ٠٠

وجربت هذه الامة الزعامات أشكالا والوانا واسماء بل جربنا أحدث صيحات القيادة ، القيادة الجماعية ومؤتمرات القمة والقرارات الحاسمة التي لا رجعة فيها٠

وسوف نظل نجرب ، لاننا سوف نظل نحيا ٠

ولكن المشكلة اننا بعد لم نجرب كلمة غريبة ينظر الناس اليها دائما (وخاصة الحكومات) بريبة وبنوع من الاحساس بالارتيكاريا الا وهي (الفكر) ٠

أنا افكر فأنا موجود ٠ قالها (كانت) من زمن ٠

ولكني لا اقصد ما قال (كانت) ولا أقصد الفكر بمعنى التفكير ٠

أنا أقصد الفكر بمعنى النور ٠

• الوحدة الإسلامية صنعت الفكر والحضارة .. وهزمت الامبراطوريات

أنا أقصد الفكر بمعنى الثراء الفكري الوافر ·

ونحن أغنياء في بشرنا ، أغنياء في أرضنا أغنياء في صحارينا، أغنياء بمحيطنا المتحد الواسع الذي يحتل قلب العالم ، وجغرافيا يتحكم فيه ، وبتروليا وأرصدة يتحكم فيه بل واستراتيجيا أيضا يتحكم فيه ·أغنياء في كل شيء بوفرة ، ولكن تفرقنا الازلي هو فقر فكرنا ·

ببساطة شديدة تعالوا بنا في جولة سريعة خاطفة نستعرض كم ونوع الفكر المطروح في عالمنا العربي · لا أقصد الفكر بذاته أو لذاته وانما أقصد الفكر كمشاعل متعددة الانواع ولكن هدفها واحد : أن تنير لمن يريد أن يفكر أو يحل أو يعرف ، الطريق الى الحل ·

أن الذي أحدث الانقلابات الرهيبة في سياسة أمريكا الخارجية بضعة كتب ـ من بينها بالطبع كتاب كيسنجر الشهير ـ التي كانت أحدى الافكار الهينة فيه فكرة مبسطة جدا : لماذا نقاطع ونعادي المعسكر الشيوعي ، لماذا بدلا من أن نقاطعه ونعاديه لا نتاجر معه ، بل ونحيله الى سوق لبضائعنا ·

بهذه الفلسفة الجديدة التي تخلت بها امريكا عن موقفها (المبدأي) من معاداة الشيوعية عالمية ومحلية وروسية وصينية ، الى ان اصبحت الصداقة بين أمريكا والصين ربما أشد من الصداقة التي بين امريكا وجارتها الراسمالية المكسيك ·

هذه افكار طرحت فكانت نتيجتها تثقيف للساسة والسياسة وتغيير للطريق ومكاسب عظمى ليس لامريكا وحدها وانما للنظام الراسمالي في العالم كله ، بل نتيجتها ان تحول الدولار من هابط على الدوام في سلم القيمه الى مرتفع ومرتفع حتى لتصبح امريكا قابضه على أقوى اقتصادين في العالم آلمانيا واليابان ومن بعدها فرنسا وانجلترا وعالمنا العربي والثالث كله ،

تجارب لازالة السمنة

في بحث اجري بجامعة كولومبيا بالولايات المتحدة اتضح ان شهية الشخص السمين يمكن ان تتحرك بواسطة المؤثرات الخارجية ·· وذلك بغض النظر عن المعدة الممتلئة تماما · وهذا على عكس الانسان عادي الوزن· حيث تتحكم في شهيته عوامل داخلية اهمها كمية الطعام الذي يتناوله · وقد فسرت هذه الملاحظة العلمية السر في فشل الادوية التي تستعمل لهدم شهية الشخص السمين ·· فهذه الادوية تعمل على الجهاز الهضمي في الوقت الذي تلعب فيه المؤثرات الخارجية دورها الهام في دفع الانسان السمين الى اكل ·· المزيد ·

ومن هنا جاءت التجربة الثانية ·· لقد وضع علماء التغذية في أحد مستشفيات نيويورك الشخص البدين بعيدا عن الاطباق ذات الرائحة الشهية ·· والمظهر الجذاب ·· والطعم الجيد ·· وهكذا عزلوه عن المؤثرات الخارجية التي تحرك الشهية ·· وجاءت النتيجة المذهلة لقد انصرف عن تناول المزيد من الطعام ··وتخلص من جزء كبير من سمنته ·· والان ·· هل انت عاجز عن تخفيض وزنك الزائد ؟

● الأقوال كثيرة .. وباب الاجتهاد مفتوح
● حتى من لا يملكون أدوات التفكير .. يفكرون

قابضة قبضة لم تحدث لامة من قبل ولا أعتقد انها ستحدث من بعد ·

النقود أصلها فكر وازدهار الاقتصاد وأصله فكر والثورة فكر والحرب فكر والسلام فكر · وهناك صحيح أفكار مطروحة في سوقنا الفكري العربي مثل فكرة التعامل الاقتصادي ، ولكن وهذا هو الفارق الهائل بيننا وبين العالم الذكي الذي يفكر من حولنا ، الفكر هناك يتحول ، ما دام جديدا وصحيحا ومقنعا ،بسرعة البرق الى اعمال ، بينما الافكار عندنا تتحول الى شعارات تبقى معلقة كالنجوم في سابع سماء دونك ودون تحقيقها الفوري الفعال خرط القتاد كما قال الاقدمون · بينما العطش الفكرى في عالمنا العربي تتشقق له شفاهنا وتكاد تقتلنا ظمأ فهناك عشرات القضايا التي ندركها ولكن لا نراها لان رؤيتها في حاجة لتسليط ضوء فكري عليها ، ماذا بعد جنيف وقيام الكيان الفلسطيني ، اذا لم يقم اذا لم ينعقد ، موقفنا من الدولتين العظميين أما من نظرية جديدة تحدد لنا كيف نقف المواقف ولماذا نقفها ، أين مصلحتنا· البترول ، هل نقوده نحن أم يقودنا هو والى أين ، وأي الطرق نسلك لاستثمار الفوائد ·

حتى وضعنا السياسي نفسه في حاجة الى اعمال للعقل وتفكر وابتكار فكر جديد ، ذلك أنه وأيم الحق مضحك ، هناك المعسكر الاشتراكي العربي وهناك المعسكر الرأسمالي العربي ،وفي الغرب النمط الرأسمالي واحد مع قليل جدا في التعديلات والنمط الشيوعي واحد مع قليل جدا جدا من التعديلات ، أما في معسكرينا نحن فالدولتان اشتراكيتان مثلا ولكن البعد بينها أكبر بكثير من المسافة الكائنة بين أيها والدولة العربية (الراسمالية) المجاورة · الناصرية في مصر شكل وفي لبنان شكل وفي الاردن أو سوريا شكل· الموقف من افريقيا الموقف على المدى الطويل من اسرائيل ،هل نصنع أم الارخص أن نستورد ونستهلك ؟ وما موقف صناعة تخلفت كصناعاتنا المحلية حتى لقد اصبحنا نستعمل الكبريت أو الشخاط المستورد ···

●●

مثلي لا يستطيع في هذا الصدد الا بان يحلم ، لا بالمستبد العادل ولا بالزعيم (الملهم) وأنما أنا أحلم بمفكر عملاق أو عمالقة مفكرون ، يزيحون أستار الرؤى التقليدية ، يركنون جانبا أطنان الشعارات ، بجرأة وقوة واقتحام يرون واقعنا ويخلقون له الحلول او على الاقل يقترحون له الحلول ·مفكرون أغنياء لانهم عصاميون خارج الاطر والاجهزة فياويلنا اذا تركنا لجاننا واجهزتنا تفكر لنا ·ان هذا لهو فكر الفقر المدقع بعينه ، والمشكلة اننا في سعينا للخروج من الازمات الاقتصادية والسياسيه والفكرية نطرح افكارا نحاول علاج فكر الفقر بفقر الفكر حتى اذا لم يصلح الدواء حاولنا أن نأتي بفقر الفكر ليعالج فكر الفقر وهذه أضغاث احلام ، ومعادلات مستحيلة التحقيق كما هو مستحيل ايضا أن نبقى في انتظار ـ القائد الفكري الملهم ليخرجنا من المازق العقلي ومن ثم المازق الانساني· والرد الوحيد على هذا كله هو ان نبدأ صحوة فكرية أولا · صحوة لا تخجل من أن تقول الحقيقة في وجه من يريدها ومن يرفضها · صحوة قبل ان نموت يا حكوماتنا العزيزات ، فنحن لو متنا متم أنتم الاخرون، وعليكم أن تبقونا احياء ، حتى تبقوا أحياء ·

والصحوة وسيلتها الصحافة والاذاعة ووسائل الاعلام · وكل هذا كيف يتاتى الا بحد أدنى من الحرية ليعطي للكاتب أو المفكر حرية لن يعبث بها ·

صحوة ليس هدفها النقد وانما هدفها الصحوة ·· الافاقة من غيبوبة الدوامة ·· وحتى مجرد رؤية الواقع، رؤية واضحة صريحة غير مهزوزة هي في حد ذاتها بداية أي حل حقيقي ·

والا لماذا كان الفكر اصلا ، ولماذا افرزت البشرية مفكريها ، ان لم يكن لمواجهة الغيبوبات الفكرية والحضارية كالتي بالضبط نواجهها ؟

د· يوسف ادريس

رجـــــاء النقـــــاش

نوع مريض من الحب

هذه قصة طريفة وقعت فى العشرينات من هـــذا القرن ، وكان بطل هذه القصة أو ضحيتها أديب من أكبر أدبائنا العرب ، وأكثرهم ذكاء وثقافة وموهبة ، ذلك الاديب هو ابراهيم عبد القادر المازنى ، وهذه القصة لها الى جانب طرافتها مغزى كبير ، لانها تكشف عن الواقع الاجتماعى والعاطفى الذى كان يعيش فيه الجيل الرائد من أدبائنا الذين ظهروا فى أوائل هذا القرن ، فقد كانت المرأة بعيدة عن مجتمع هؤلاء الادباء الكبار ، فلم يكن المجتمع العربى قد سمح بعد للمرأة بالخروج الى التعليم والعمل ، ولم يكن قد سمح لها بالمشاركة العقلية والوجدانية فى حياة المجتمع ، وعندما ظهرت فتاة جريئة واحدة هى « مى » فى الوسط الادبى المصرى فى أوائل هذا القرن ، كان ذلك ظاهرة شديدة الشذوذ ، وقد ترتب على هذه الظاهرة الشاذة أن كل الادباء الكبار فى عصر « مى » أحبوها وتعلقوا بها ، وسعدت « مى » بهذه الظاهرة ، وحرصت على ألا تغضب ، ورضيت بأن تكون ملهمة للجميع ، ولكن ذلك انتهى بها الى مأساة معروفة ، فقد تعرضت للمرض وللانهيار العصبى ، وانتهت حياتها نهاية بائسة حزينة ، وذلك كله لانها كانت نموذجا « خارجا » على منطق عصرها ، ولانها حاولت أن تلغى الجانب الفردى فى حياتها لكى تصبح « حبيبة » الجميع ، وملهمة الجميع ، وانتهى بها الامر الى طريق من الالم والعذاب ووقفت على حافة الانهيار العصبى والجنون .

ولا شك أن الجيل الاول من أدبائنا كانوا يعيشـــون حياة مجدبة جافة من الناحية الوجدانيـة والعاطفية ، وأن دور المرأة فى حياة هؤلاء كان دورا محدودا ان لم يكن معدوما ، وكانت اللمسات الانثوية فى الحيـــاة الادبية والانتاج الادبى لمسات معدومة أو نادرة ، فلم يكن أحد من هؤلاء الادباء الكبار يعرف وقع أدبه على قلب المـــرأة أو عقلها وذلك لان المـــرأة لم تكن تشارك فى الحيـــاة العقلية العربيـــة ، وحتى الادباء الذين تزوجوا وعاشوا حياة عائلية هادئة ، لم يعرفوا الحياة الوجدانية الصحيحة ، لان زواجهم كله كان على الطريقة التقليدية فى الاغلب الاعم ، ولم تكن الزوجة تشارك زوجها فى عمله الفكرى والادبى ، أى أنها لم تكن تقرأ أو تهتم بما يكتبه الزوج ، لانها كانت تنظر الى عمله على أنه مصدر من مصادر « القـــوت » للاسرة ولا شىء غير ذلك ، حتى طه حسين الذى تزوج عن حب كبير ، ولعبت زوجتـــه السيدة الفرنســـية « سوزان » دورا هاما فى حياته ، عمليا ووجدانيا ... حتى هذه الزوجة كان هناك حاجز بينها وبين أدب زوجها ، حيث أنها ظلت حتى اللحظة الاخيرة لا تعرف اللغـــة العربية التى يكتب بها طه حســـين ، ونســـتطيع أن نستنتج هنا أنهـــا لم تقرأ لزوجهـــا الا ما ترجم من أدبه الى الفرنسية ، أما كبار الادباء الآخرين من جيل طه حسين فلم نعرف لهم حياة وجدانية سـليمة ، ولم نعرف لزوجاتهم أثرا مباشرا فى انتـــاجهم الادبى أو الفنى ، اللهم الا اذا كان هذا الاثر عاما شاملا وهو : اخلاص الزوجة لزوجها وتهيئتها له ظروفا مناسبة للعمل

من هى المرأة المجهولة التى كتب لها المازنى أحلى رسائله ؟



المازني

••• أما الالهام والمشاركة العقلية والوجدانية فهى ما لم يكن له وجود الا فى حالات قليلة نادرة ، مثل حالة « العقاد » الذى عاش بعض التجارب العاطفية المتفرقة المليئة بالفشل والاضطراب •

وهذه القصة الواقعية التى كان بطلها « ابراهيم عبد القادر المازنى » تكشف لنا عن المحنة الوجدانية التى كان يعانى منها هذا الجيل معاناة قاسية ، والتى جعلت من عمل هذا الجيل وكفاحه الفكرى والادبى نوعا من النحت فى الصخور الصلبة • لقد كانوا يعملون بالهام داخلى نابع من ذاتهم ، لم يجدوا قط من يقول لهم كلمة حب أو كلمة تشجيع ، وأنا أعنى هنا بالطبع دور المرأة بالذات فى حياة الموهوبين ، ولا أعنى ما يلقاه الكاتب من نجاح لدى القراء • فاللمسة التى تضفيها المرأة على الحياة الوجدانية والعقلية هى لمسة ساحرة وخلاقة ، وقد كانت هذه اللمسة ناقصة فى حياة الجيل الاول من أدبائنا وكانوا منها محرومين •

رسالة من معجبة !

وتبدأ قصة المازنى ، يوم التقى بشاب اسمه « عبد الحميد رضا » ، وقام عبد الحميد بتسليمه رسالة قال له انها من احدى السيدات ، وأنه يعمل عند هذه السيدة خادما لها ، وقدم له بطاقة شخصية تثبت أنه خادم ، وكان المازنى قد كتب رواية بعنوان « غريزة المرأة » ، ويبدو أن هذه الرواية قد مثلت فى السينما أو ظهرت على خشبة المسرح ، وقد حاولت أن أبحث عن هذه الرواية ، وأن أعرف ما اذا كانت مسرحية أو قصة سينمائية ، فلم أعثر على الرواية حتى الآن ، ولم أعثر على شىء يدلنى على نوعها الفنى • • المهم أن هذه السيدة قد شاهدت الرواية فى المسرح أو فى السينما ، فكتبت للمازنى الرسالة التى حملها الخادم اليه ، وقرأ المازنى الرسالة فاذا بها رسالة اعجاب وتشجيع ، وكانت الرسالة موقعة باسم « فاخرة » ، وتقول صاحبة الرسالة انها أرسلتها مع « تابعها » ، والتابع هو الكلمة المهذبة التى تحل عندها محل كلمة خادم • والرسالة مليئة بكلمات الاعجاب والود نحو المازنى ، كما تقول صاحبة الرسالة انها أيضا كتبت رواية عن نفس المعنى الذى كتب عنه المازنى روايته « غريزة المرأة » وأنها « لم تنشرها على الناس » وأنها تبغى من رسالتها ••• « أن تأذن لى بصورة من روايتك وبعض كتب من كتبك آنس بها فى تربية مادة الادب الذى أعشقه » •

ثم تقول فى ختام رسالتها : « فهل تأذن ••• وآية اذنك أن تبعث لى بشىء من آثارك مع « تابعى » ، وقد يكون كتابى هذا ركيكا وغير معبر تماما عن روح الاعجاب الذى ملك على نفسى وأخذ بتلابيب قلبى ، وقد يكون لى خير من هذا يوم أن نتعرف أجسادا ، وأرجو أن أوفق الى ما يتناسب وقدرك السامى » ثم وقعت على رسالتها بقولها : « احداهن واسمها ••• فاخرة » •

أرقى من كل الرسائل !

وكانت هذه الرسالة التى أرسلتها فاخرة للمازنى بداية مجموعة ممتازة من الرسائل التى كتبها المازنى توهما منه أنها تصل الى هذه السيدة ، وكان تابع السيدة أو خادمها يأتى بالرسائل منها الى المازنى ويأخذ الرد •

وهذا هو نص الرسالة الاولى التى كتبها المازنى الى هذه السيدة ، وفيها نشعر أن قلب المازنى سرعان ما نبض للوهم الذى تمثله هذه المرأة المعجبة به ••• يقول المازنى فى رسالته :

« سيدتى الفاضلة : تحياتى اليك وشكرى على رسالتك الرقيقة الكريمة ، واعتذارى عن الكتابة بالقلم الرصاص فانى أولا مريض وثانيا ليس فى بيتى حبر !! وثقى أنى أقدر نبل الاحساس الذى دفعك الى كتابة هذه الرسالة ولولا أنى مريض متعب ، ويدى ترتعش قليلا من الضعف لحاولت أن أوفيها حقها من الشكر • فهل تقبلين عذرى وتغتفرين لى كل هذه الزلات ؟ أرجو ذلك • ويسرنى أن أبعث اليك بنسخة من كل كتاب

نوع مريض من الحب

توجد منه نسخ فى البيت اجابة لطلبك ومن بواعث أسفى أن نسخ الرواية فى مكتبى ، فاذا سمحت بارسال تابعك يوم السبت الى المكتب فانى اكون سعيدا بأن أقدم لك نسخة منها • ولقد شوقتنى الى روايتك ولكنى لا أجرؤ أن أطمع فى الاطلاع عليها قبل نشرها الا اذا شئت أن تغمرينى بفضلك » • وينهى المازنى رسالته بقوله : « كلا • ليس فى لغتك ركاكة وانها لسليمة جدا • ومن أرقى ما عرفت من أساليب الرسائل النسوية ـ أرقى من رسالتى هذه مثلا • وسلامى اليك وشكرى الجزيل وأسفى الشديد • المازنى » •

المازنى يتعلق بالوهم !

على أن هذا الخطاب الاول الذى كتبه المازنى كان فاتحة لعدة خطابات أخرى أكثر عمقا وأهمية ، فقد بدا المازنى يتعلق بهذه المرأة او بهذا الوهم ، وظن أنه وجد « الالهام » الذى يتمناه ويحلم به فى حياته الوجدانية المجدبة ، وانه وجد تلك المرأة الذكية الحساسة التى يمكن أن تطفىء ظمأ قلبه الى الحب ، والتى يمكن أن تدفعه الى الابداع ، وتتذوق أعماله الفنية ، وتسد النقص الوجدانى الذى يعانى منه هو وجيله كله ، ولحسن الحظ فان المازنى كاتب وفنان صادق ، لم يتعود أن يكذب على نفسه أو على الناس ، ومن خلال

هذا الصدق كانت رسائله الى هذه السيدة المجهولة التى داعبت عواطفه نوعا من « التعرية » النفسية الكامله لحقيقة مشاعر المازنى ، ولحقيقة ما كان يعانيه من جفاف عاطفى مفروض عليه وعلى زملائه بسبب ذلك المجتمع المغلق الذى كانوا يعيشون فيه ، والذى لم تكن تهب فيه نسمة من نسمات الوجدان الصادق ، أو المشاعر الانسانية التى كان لابد منها كغذاء أساسى لوجدان هؤلاء الادباء الحساسين ، ومن هنا فقد عاش هؤلاء الادباء حياتهم فى فراغ عاطفى أليم •

وقد أحس « المازنى » فى لحظة عابرة أن الحلم الذى يعيشه من خلال رسائل المرأة التى تكتب اليه ، هو حلم خادع يقوم على الوهم ، وأحس فى داخله بالشك فى امكانية وجود هذه المرأة ، ولكن لانه صاحب نفس طيبة سرعان ما عدل عن شكه ، ووقع فى حب تلك السيدة المجهولة التى لم يرها قط ولن يراها أبدا •••

الغازل الاعمى

ولنقرأ هذه الرسالة الجميلة التى كتبها المازنى الى هذه السيدة وفيها يعبر عن شكه فيها ، ويعرى نفسه تعرية صادقة مؤثرة مليئة بالسخرية الرائعة حيث يقول فى هذه الرسالة التى تعتبر نموذجا راقيا لادب الاعترافات الذاتية الذى يخلو منه أدبنا الى حد بعيد :

« عزيزتى الآنسة فاخرة هانم أظن أنك حيرتنى ، حيرتنى جدا الى حد ـ لا تضحكى من فضلك ـ الى حد انى بدأت أظن أن الذى يراسلنى ليست آنسة ذكية القلب نافذة البصيرة ، بل هى شاب داهية يكاتبنى باسم آنسة ليتفكه بى ويسخر منى • فما رأيك فى هذا الخاطر ؟ أعترف لك أنه خاطر جرى ببالى من أول يوم وهذا هو السبب فى التحرز الشديد الذى بدا منى فى رسائلى الاولى ـ على الاقل رسائلى الاولى ـ ولكنى تساهلت قليلا مع نفسى وأرسلتها على سجيتها الى حد محدود ، فهل تدرين السبب فى نشوء خاطر كهذا فى راسى ؟ السبب أننى كنت وما أزال أعتقد أنه ليس فى هذه الدنيا امرأة يمكن فى اى حال من الاحوال أن يعجبها ابراهيم المازنى ، ولست أقول هذا تواضعا أو على سبيل المزاح ، ولكنى أقوله لانه عقيدة راسخة مخامرة لنفسى



مى زيادة

الحب والصدق والسخرية بالنفس.. واخيرا كانت المغبة الذهاب !

مع الاسف ، وقد كانت نتيجة هذه العقيدة انى كما خبرتك فى رسالتى الماضية تعاشيت فى حياتى أن احاول التحبب الى أية امراة ولو كانت روحى ستزهق من فرط حبى لها • ذلك انى لاعتقادى ذلك فى نفسى اخشى ان اتلقى صدمة فتكون النتيجة ان تجرح نفسى فتثور فاتعذب واعذبها معى •

لا ادرى كيف يكون رايك فى رجل هذه حالته النفسية بلا مبالغة ، وانى اقسم لك بكل ما يحلف به الابرار انى لست كاذبا ولا متخيلا وان هذه هى حقيقة اعتقادى فى نفسى وحقيقة الواقع ـ ولا شك أنها حالة شاذة • ولكن ما حيلتى ؟ وانا اخسر بسببها كثيرا مما يفوز به الرجال ، وارى مفاتن الحياة تتخطانى وتقع على سواى بغير سعى منه لها ، فلا اتحسر لانى رضت نفسى على الحرمان ووطنتها على أن لا تاسف على شىء •• وما اكثر ما يفوتنى واحرمه فى دنياى فى كل باب حتى باب المعيشة المادية ، ولكن ماذا أصنع ؟ لا شىء • صرت اتفلسف واقول ان رياضة النفس على الزهد تتطلب قوة نفسية أكبر واعظم من القوة التى يحتاج اليها الاقدام على التمتع بلذاذات الحياة ونعم العيش ، فهل هذا صحيح ؟ لا ادرى ، ولكنى ادرى اننى لم اطق باريس اكثر من ربع ساعة ، ولا لندن اكثر من أسبوع واحببت الريف والبساطة ، وكنت فى رحلتى افضل أن اجوب الريف بسيارة صديق احمل فيها طعامى وابيت احيانا كثيرة فيها بعد اغلاق نوافذها • لقد قلت مرة لصاحبة اجتمعت بها على ظهر السفينة :

ـ يا سيدتى انك جميلة وحرام ان تلقى بجمالك بين يدى حمار مثلى لا يعجبه الا البرسيم •

هى مرارة نفسى تطفح احيانا وتقطر من اللسان او من القلم ، ولكنى ربما كنت معذورا ولعلى كنت اكون اسعد فى حياتى لو عشت فى كهف بعيدا عن الناس •

اى نعم • وقد حاولت هذا مرة وقضيت بضعة اسابيع فى جبل المقطم على أثر صدمة قوية تلقيتها من يد القدر ـ وكنت أشرب الماء بحفنتى من كفى وآكل من شبه ماجور من الطين فهل تصدقين •

ونفعنى ذلك فعدت الى الحياة بعزم جديد ونشاط كان مفقودا • كتبت هذا لاشرح لك جانبا من شخصيتى السخيفة ، ولست اعرف هل هى مزدوجة أو مثلثة ولكنى اعرف انى • مثل غازل اعمى جىء له بخيوط وقيل له اغزلها • فتناول الخيوط وراح يعمل وانه ليعلم ان للخيط مذهبا ولكنه لا يرى طريقه ، بل يتحسسه ، وقد تثور به الرياح فتفلت الخيوط من كفيه • انا ذلك الغازل الاعمى الذى جاءت به الحياة وقالت له اغزل ••• وقد نظمت قصيدة فى هذا المعنى فلا تقرأيها • مدهش جدا أن تقولى عن نفسك ما قلت فى خطابك •


طه حسين


العقاد

اية جريمة ؟ ماذا فى جوابك مما يمكن أن يسوءنى يا سيدتى • حقا كانك لا تعرفين انك أول سيدة جليلة اولتنى عطفا وظننتنى شيئا يستحق كل هذه العناية • لا يا سيدتى • انى رجل احفظ الجميل ولا أكفره ولا اجحد فضل الله وفضلك على ، فاذا كنت قد وجدت فى ردى ما يشعرك انى تالمت ، فانى آسف جدا وأرجو أن تحملى هذا على محمل المرارة التى فى نفسى ، وهى مرارة طبيعية لا تتاثر بشىء من الخارج ابدا ، فسامحينى بالله واعفى عنى واغفرى لى زلاتى وكونى معى على الدنيا • الم اقل لك انى جاهل ؟ بلى • وانى لاجهل الجهلاء وابلد البلداء • فهل صح عزمك على أن تتفرجى على هذا الجاهل الغبى وتريه بعينيك يوم الاحد ؟ أم عدلت يا ترى ؟ ارجو ان يكون عزمك مستمرا ، وسلامى وتحياتى واشواقى وشكرى العميق وما هو فوق الشكر والتحيات والاشواق ، وابلغ من كل ذلك •

اين يضعون هذه العلامة : « × » ؟ انى اضعها فى كل مكان فوق اسمى وتحته والى يمينه ويساره وفى حبة القلب وتحت كل ضلع وعلى كل عرق نابض وفى كل واحدة من مسام الجسد •

المـــازنى

ليتنى أنقلب زفرة !

وتستمر رسائل المازنى الى السيدة المجهولة على هذا الطراز من الحب والصدق والسخرية بالنفس ، بل انه

نوع مريض من الحب

يزداد بها شغفا وحبا ، وقد واصل الخادم الذى يحمل اليه رسائل السيدة المجهولة خداعة ، فقدم اليه صورة زعم له أنها هى صورة السيدة ، وأنها ترسلها اليه كهدية منها ، ثم استرد هذه الصورة بعد ذلك بناء على طلبها .

وهذه عبارات مما ورد فى رسائل المازنى تعبيرا عن حبه الملتهب : « أنا أكتب الآن على عجل كأنى أخاف أن .. لا . لا . لا أخاف شيئا .. بل أتمنى أن انقلب زفرة .. تنهدة تطير اليك على جناح النسيم وتشعرك بما فى قلبى .. وليت لزفراتى روحا تكشف عن حقيقة أمرى » .

الخيال والصورة

وفى رسالة أخرى يقول المازنى تعليقا على صورة السيدة المجهولة : « فاخرة ، أسأل الله السلامة من كل هذا الحسن .. السلامة وأى أمل فيها ؟ لقد كان ما خفت أن يكون وانتهى الامر . أحببتك خيالا وهانذا اليوم أبصرك انسانة ، حقيقة وقعت ... لا بل رفعنى الله الى سماء كنت أتخيلها .. ان مثل هذا الحب نعمة يا فاخرة .. ومثل حبى لك مفخرة لى ورفعة لنفسى وسمو .. انت ما زلت معنى ساميا .. لم تتجسدى قط على الرغم من الصورة .. كل ما أريتنيه الصورة أن ظنى لم يخب .. ان الحقيقة أكبر وأفتن وأسحر من الخيال ... »

عقلى ليس معى

وعندما طلبت منه السيدة المجهولة اعادة صورتها التى حملها الخادم اليه قال المازنى فى رسالته التى أعاد معها الصورة « لقد أعدت الصورة لانى يجب أن أكون صادق الوعد وأن أتركك مطمئنة وأن أطيع رغباتك ولكنها قاسية » . ثم يقول بعد ذلك « ... انى مسكين وانى محتاج اليك .. وانى معذور اذا جننت ، ولكنى سأحتفظ ببقية عقلى من أجلك .. « لتطيريه لى حين تقابلينى » ثم يقول « سامحينى ... فان عقلى ليس معى ، عقلى مع الصورة التى أعيدها اليك وقلبى يتمزق ... لى رجاء صغير ... أعيدى الى الصورة مع كل رسالة منك لانظر اليها واتزود ثم أعيدها اذا كنت لا تريدين أن ابقيها عندى ... أعيديها الى . أستحلفك بأعز عزيز عليك بأن تعيديها الى لاراها مرة أخرى » .

وهكذا سقط المازنى فى حب امرأة خيالية مجهولة ... وكان هذا الحب العنيف تعبيرا عن الحرمان الوجدانى الذى كان يعانيه ذلك القلب الحساس ، والذى عاناه ولا شك معه كل أبناء جيله من الكتاب الموهوبين الذين بدأوا الكتابة فى أوائل هذا القرن .. عندما لم يكن للمرأة دور فى الحياة العامة ، ولم يكن هناك سبيل لاطفاء احتياجات الوجدان الظمآن الحساس عند هؤلاء الادباء .

الحقيقة : أخيرا !

وبعد شهور من كتابة هذه الرسائل اكتشف المازنى أن الشاب الذى كان يحمل اليه رسائل المرأة المجهولة كان يخدعه ... وأنه هو نفسه ، واسمه عبد الحميد رضا ، هو الذى يكتب تلك الرسائل ، وقد انتهى الامر الى أن ذهب هذا الشاب بما حصل عليه من رسائل الى احدى المجلات التى كانت تصدر فى الثلاثينات وأعطاها رسائله ورسائل المازنى فنشرتها ، وادعى الشاب أنه كان يريد أن يحصل على رسائل أدبية راقية من المازنى ، عن طريق تحريك عواطفه وأنه لم يقصد ايذاء الكاتب الكبير ولا جرح مشاعره .

وتبقى هذه القصة نموذجا يكشف لنا مدى ما كان يعانيه مجتمعنا العربى من ظروف انسانية قاسية ، ومدى ما كان يعانيه أدباء الجيل الاول من حرمان بالغ وقيود اجتماعية ونفسية قاسية .

رجاء النقاش

نوافـــذ متنوعـــة



وجهان لحقيقة واحدة .. مؤسفة

برقيتان مستعجلتان أرسلهما شاعر عربي معروف قبل بضعة أسابيع الى كل من رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء في لبنان يناشدهما فيهما التدخل ، شخصيا ، وبصورة فورية ، لانصافه من احدى دور النشر ، البيروتية التي اقدمت على جمع ونشر أعماله الشعرية وبيعها في الاسواق دون اذن من الشاعر ، بل دون استشارته او ابلاغه مسبقا بالامر ...

وهذه الاستغاثة تعيد الى الذاكرة واقعة أخرى ذات دلالة ، وان تكن على صعيد آخر ، عندما نشبت المشادة الادبية القانونية الشهيرة في وقت مبكر من العام الماضي بين اثنين من المترجمين العرب اللذين انقضا على كتاب الرئيس الفرنسي فاليري جسكار دستان « الديمقراطية الفرنسية» فور صدوره ، ونقلاه الى العربية ، ثم اشتبكا قبل النشر ، في معركة حامية الوطيس حول احقية كل منهما في ترجمة الكتاب .

وقد تكون لكل من هاتين الواقعتين جوانب أخرى قانونية وشخصية وربما سياسية . الا انهما ، في التحليل الاخير ، يكونان وجهين لحقيقة واحدة مؤسفة، هي الفوضى المطلقة التي تتخبط فيها حقوق الملكية والفنية في العالم العربي . بل انه يمكن القول ، من خلال شواهد عديدة لا حصر لها ، ان مثل هذا المفهوم ما زال غريبا تماما من حيث المبدأ والتطبيق عن اجوائنا الثقافية .

صحيح أن النتاج الادبي والفكري والفني هو ، في أحد طرفيه، معاناة وابداع وعناء من جانب الاديب . الا انه في طرفه الآخر من حيث ايصاله للقارىء والتصرف فيه ، يعتبر صناعة قائمة بذاتها بالنسبة للناشر، وتحكمها قوانين وانظمة متعارف عليها ، شانها شان التعامل بأية سلع أو خدمات أخرى في المجتمع . وقد سنت هذه القوانين والتشريعات في الغرب منذ ما يزيد على قرنين من الزمان ، كما أن عددا من المشرعين في مصر قاموا بمحاولات جادة ورائدة في هذا السبيل .

بيد اننا ما زلنا نتصرف كاننا نعيش خارج دائرة العالم المتحضر ، وبمعزل عن هذه القوانين البديهية البسيطة . بل ان أكثر دور النشر العربية ، قبل أن تمارس عملية السطو على انتاج الكتاب العرب والتصرف به من وراء ظهورهم ، قد مارست ، وما تزال تمارس، هذه التجاوزات في تعاملها مع ثمار المطابع في الغرب . فليس ثمة غير قلة قليلة من المترجمين والناشرين العرب ممن يكلفون انفسهم مؤونة الاستئذان من مؤلف أو ناشر أجنبي قبل الاقدام على ترجمة هذه المؤلفات الى العربية ويصدق ذلك على الكتب البوليسية ، والجنسية مثلما يصدق على الروايات الحديثة والمؤلفات الجادة . وهنا ايضا نكون بمنجاة من الوقوع تحت طائلة الملاحقة القانونية لاننا ، ببساطة ، نعيش خارج دائرة العالم المتحضر .

ونحن قد نتوسل لانفسنا شتى المعاذير والحجج في تجاوز الحواجز القانونية والادبية والسطو على « ثقافة العالم الخارجي » ، أما ان نمارس هذه الانتهاكات على انفسنا، وتحت سمع المؤلفين وبصرهم، فذلك شأن آخر .

وهو شأن آخر وخطير ايضا .. لا لانه يدل على الاستهتار بمعاناة الاديب أو المفكر فحسب ، ولا لانه يشكل انتقاصا لحقوقه الاصلية المكتسبة فحسب ايضا ، بل لانه أشبه ما يكون بشريعة الغاب ، سواء في تعاملنا مع أنفسنا ، أو في تعاملنا مع الآخرين .

ومن المثير للدهشة والاسف أن ما يسمى باتحاد الكتاب والادباء العرب لم يول مسالة الملكية الادبية أو الفنية ولو جانبا بسيطا من الاهتمام الذي يوليه للقضايا « الكبرى » التي يزدحم بها جدول أعماله في كل واحد من مؤتمراته وتجمعاته ومهرجاناته العديدة . وهي قضايا يكتفون ، في كل مؤتمر ، باصدار التوصيات الخطابية بشأنها على عجل ، ثم يقضون بقية وقتهم في مزايدات كلامية حول استضافة المؤتمر القادم !

فايز صياغ

عبد القادر حميده

ازمة النقد

بين الغضب اللفظي و الغضب الموضوعي

الفنان لا يبدع من اجل النقاد .. او هكذا ينبغي

الحركة الادبية الهزيلة تخلق جيلا هزيلا من النقاد

هل نطالب النقاد بأن يكتبوا تحت تهديد الادباء ؟

حول ازمة اختفاء « النقد » و « النقاد » من حياتنا الادبية ، قرأت في جريدة « الاخبار » القاهرية ، تحقيقا منفعلا ومشدودا بحبال الغضب اللفظي ، أكثر مما هو متوتر بالرؤية الموضوعية للموضوع !

هناك أزمة نقد ·· هذا صحيح ·

وهناك ازمة نقاد ·· هذا صحيح أيضا ·

لكن ما هي الحيثيات التي اهتدى بها عدد من الاصدقاء الشعراء ، وكتاب القصة القصيرة ، والرواية، بقصد اثارة الموضوع ، وبغض النظر عن الحلول التي يمكن ـ وكان ينبغي عليهم ـ أن يطرحوها كاسهام جاد في حل المشكلة ؟

قال الشاعر الدكتور عبده بدوي : ان النقاد قد اجهضوا حركة الشعر· فنحن ننظر الآن من حولنا فنجد ان بعضهمقد هرول الى دول البترول ، لاادري ماذا سينقد هناك ؟ وبعضهم آثر السلامة والعافية ·

وقال الشاعر فتحي سعيد : ليس عجيبا أن ترى جيلا هزيلا من الشعراء والكتاب لانه يعاصر جيلا هزيلا من النقاد ، حيث انصرف كبار النقاد الى أعمال أخرى ، واصبح ميدان النقد خاليا لكل من هب ودب·

واكتفى آخرون بأن تحولوا الى تجار شنطة ، أو اشبه بمكاتب التخديم ، يحملون توكيلات لمجلات النفط والبترول ·

وقال الشاعر محمد ابراهيم ابو سنة : بعض النقاد يشعر بانتقاص قدره اذا تناول بالنقد مواهب جديدة أو اهتم بادب الشباب·

وعلى هذا المنوال جاءت وجهات نظر كل من حسن محسب « كاتب قصة قصيرة ورواية » واسماعيل ولي الدين « كاتب روائي » وجيلان حمزة « كاتبة روائية » وفاروق جويدة « شاعر » ·

ومن المؤسف حقا ان ينزلق الزملاء ـ بعيدا عن جوهر الازمة ـ الى مفردات في التناول ، لاتمت الى قاموسي الادب والنقد بصلة !!

● ساحة بلا نقاد !

كل الزملاء الذين باحوا بقدر من فيض غضبهم ·· انكروا أن هناك نقادا في الساحة ··فلمن كانوا يوجهون غضبهم اذن ؟! هل قصدوا به القراء كي يبحثوا لهم في الحلول ؟ أم أنهم ارادوا أن يعبروا عن استشهاد



يوسف ادريس



لويس عوض



نجيب محفوظ



شكسبير

أعمالهم الادبية في ساحة بلا نقاد ؟ أم هم ينتحلون الاعذار لانفسهم عن ماذا ·· لا أدري !

فعلى قدر علمي ان الفنان شاعرا أو روائيا أو قاصا ·· الفنان عموما ·· لا يبدع من أجل سواد عيون النقاد · أو هكذا ينبغي · وهو كذلك لا يبدع من اجل قارىء معين · لان العمل الفني هو الذي يخلق قارئه · ولعل الكاتب حين يشغل بالقراء اثناء عملية ابداعه للعمل الفني ، انحرف العمل الفني بين يديه الى هاوية التكلف والتصنع والتلفيق ! ان العمل الفني في أسمى حالات انبثاقه عن الكاتب ، انما هو شيء من قبيل الولادة · وعند هذا الحد يبدأ الكاتب رحلة الحمل والولادة من جديد !

وعلى قدر علمي أيضا ان كاتبنا الكبير نجيب محفوظ ظل ما يقرب من عشرين عاما ، يكتب ولا يتوقف عن الكتابة ، دون عكاز من حملة أقلام النقد وأقطابه في ذاك الحين · كان عكازه الوحيد هو فكره ، وقلمه ، وفنه، واحتراقاته الداخلية، وانصرافه عن كل ما يشغله الى الهدف الذي يلح عليه بكل المرهقات !

وعلى قدر فهمي كذلك أن كاتبنا الجامح يوسف ادريس ما كان له ان يتوقف عن التوغل في عوالم قصصه ، وروياته ، ومسرحياته ، حتى مقالاته المنفردة باقصى لهيب وايمان الكاتب بما يقول ·· لان الساحة خالية من النقد والنقاد !

وعلى قدر ما أعرف ان روائيا مثيرا للالتفات والفضول الفكري والفني والفلسفي، مثل « كافكا» ما كان له ان يوصي بحرق أعماله الروائية ـ وكانت جميعها مخطوطات ـ بعد موته ، لو أنه شغل لحظة بفرضية البقاء والخلود عن طريق النقاد · بل كان زاهدا عن كل شيء ـ عدا ان يستجيب الى نوازع الابداع لديه ـ حتى عن تقديره الذاتي المحض لكل ابداعاته ، التي لا تزال تحير موازين مختلف مدارس النقد في العالم !

والنقاد الذين يحاولون اليوم ، ومنذ « توماس ريمر » في القرن السابع عشر ، أن ينالوا من عبقرية شكسبير لانه لم يحقق القوانين الكلاسيكية في مسرحياته ، ·· هل في مقدورهم ان ينتزعوا من عيون المشاهدين وذاكرة الملايين من القراء ، وجها ـ ولو مطموسا ـ من وجوه شخصيات شكسبير في مسرحياته الخالدة ؟! ليس فقط لان شكسبير من طراز متمرد على كل القوالب الفنية في زمانه ، وانما لانه كان قد قرر ان يسمو بفكره وطرائقه في التعبير فوق كل ما هو متعارف عليه في موازين النقد على وجه التحديد !

بل ان معظم الروائيين والشعراء الكبار في العالم حرصوا ـ ويحرصون ـ قبل وفاتهم ، أن يكشفوا عن خبايا واسرار عوالمهم ومعاناتهم ورؤاهم الروائية والشعرية ، فيما سمى « نظريات في النقد » لانهم أقدر من غيرهم من النقاد على رصد هذه العوالم ، والمعاناة، والرؤى· وهي كذلك اسهامات تضيىء أمام خطى النقاد، واجتهاداتهم ، ومصابيحهم ·

وفي كل عصور الآداب والفنون السحيقة ·· كانت حركات الابداع تشق طريقها دون التفات الى ما يسمى اليوم بـ « النقاد » !

● الابداع ·· والنقد

خلاصة القول ان العمل الفني ـ في رحم الوجدان الخصب ـ مجبور على ان يبصر النور في موعده · وليته يكون من تلك الاعمال التي تؤرق مضاجع النقاد ، وتفجر في عقولهم بصيصا من الرؤى ، أو الوهج · لانه ـ العمل الفني ـ عندئذ يكون قد تجاوز أسوار القواعد الثابتة · وعندئذ أيضا يمكن لهذا العمل الفني أن يلد ناقدا جديدا ·

وخلاصة القول كذلك انه اذا ما راق للشعراء وبقية المبدعين أن يقفوا عند ما يسمى « أزمة النقد والنقاد » ·· وجب عليهم ان ينطلقوا من نقطة الضرورة الموضوعية ، لوجود « النقد » باعتباره لونا جادا

ازمة النقد

● الصحيح ان الساحة الادبية امتلأت بالكثيرين من مزيفي الكلمات الصحيحة !

وممتعا من الوان الادب · وهكذا يصبح البحث في « غيـاب النقـد والنقاد » ضرورة تمليها روح الجنود في الساحة الواحدة · اذ الهدف أولا وأخيرا ان تتكامل الحركة الادبية والفنية برافديها : الابداع·· والنقد·

● العكس هو الصحيح

انني لست مع القائل بأن الحركـة النقدية الهزيلـة تخلق جيلا هزيلا من الكتاب · ربما يكون العكس هو الصحيح · فالعمل الفني عادة أسبق في الميلاد ·وهو الذي يستطيع أن يحرك غريزة النقد أو يحبطها · وهو الذي يستطيع أن يلد نظريـات جديدة في النقـد ·· أويجهضها !

ولست أريد بالطبع أن أغض من نتاج الحركة الادبية في سنوات العقم النقـدي · ولست كذلك في معرض التقويملهذه الحركة · فما أشد عجز ذاكرتي ازاء هذا النوع العقلاني المحض من الكتابة · لكني ما زلت أذكر كيف كنا ـ ذات يوم ـ نقلب في كل الاقنعة كي نلبس كلمات قصائدنا وهي تولد ـ وجوها مستعارة ، امعانا في تخفيها والتخفي وراءها ·

ولا بد ان اعمالا كثيرة انكرت وجوهها المستعارة ·مثلما أنكرت وجوه أصحابهـا · ولابد ان الساحـة امتلأت بالكثيرين من مزيفي الكلمات الصحيحـة · ولابد ان

شباب النقاد ـ وكانوا واعدين حقا وصدقا ـ وقعوا في دوامة الجذب بين محاولاتهم فكالالغاز والرموز ، وبين عجز الافصاح عنها أو ترددهم · اتراهم لهذا السبب نفسه ـ وانطلاقا من حتميـة أداء الواجب الصحفي لا النقدي ـ انصرفوا الى ما هو متعارف عليه ومألوف في ساحة الابداع ؟

الصحيح اذن ان المبدعين والنقاد معا ·· واجهوا ذات يوم محنة واحدة ·· هي محنة العجز أو التعثر أو الصمت عن التعبير !

والصحيح كذلك ان الاعمال الادبية والنقدية لم تكن كلها فنا خالصا ·· ولا زيفا محضا ! والصحيح بعد ذلك ان الحرية التي تزهو بها « الكلمة » هذه الايام على صفحات الدوريات المصرية ، ينبغي ان تلد كلمات لا تعرف الخوف ، ولا تتشنج في ذات الوقت بذكريات الالم والبغضاء · كلمات مولودة من جديد ·· ولديها قدرة الطفل على تقصي الحقيقة !

أما أن تنحرف الكلمة بعيدا عن حرية الترميم والبناء، الى حرية التدمير والهدم· ومن حرية الضرورة القصوى

آخر خطاب

قال عمر بن عبد العزيز ·· في آخر خطبة وقبل أن يلقي ربه: « ايها الناس ·· انكم لم تخلقوا عبثا ·· ولن تتركوا سدى ·· وان لكم معادا يحكم الله فيه بينكم · فخاب وخسر من خرج من رحمة الله التي وسعت كل شيء ·· وحرم الجنة التي عرضها السماوات والارض ·· واعلموا ·· ان الامان غدا لمن خاف ربه وباع قليلا بكثير ·· وفانيا بباق ·

ثم انكم في كل يوم تشيعون غاديا ورائحا الى الله ·· قد قضى نحبه·· وبلغ أجله ·· غنيا عما ترك·· فقيرا الى ما قدم·

انني اقول لكم هذا ·· وما اعلم عند أحد منكم من الذنوب اكثر مما عندي ·· « استغفر الله لي ولكم » ·

● والصحيح ايضا ان المبدعين والنقاد واجهوا محنة واحدة ذات يوم

في التفاهم ، الى حرية الرغبات الدنيا في التخاصم ·· فهذا يعني أن الحرية شيء قبيح جدا · وهي ليست كذلك بالطبع !

ان ابسط حقوق العمل الذني هي ان تتاح له حرية التعبير دون تلصص عليه أو مصادرة · فهل نطالب النقد بأن يعبر عن نفسه تحت تهديد الشعراء والادباء لمارسيه بالتشهير والتنديد والمناورات ؟

● الصحافة ··والنقد

أذكر انني سألت الدكتور عبد القادر القط ذات مرة :

● لماذا توقفت عن النقد ؟

يومها قال لي :

ـ الجامعة تأخذ كل وقتي ·والنقد يستوجب التفرغ والمتابعة · ثم صمت الدكتور القط لحظة ··وقال .

ـ ومع ذلك تكاد كل منابر النقد أن تكون مشغولة بمحرريها المعينين·

وكان الدكتور القط يصيب كبد المشكلة كما يقولون· اذ كانت الصحافة قد دأبت ـ من باب اللامبالاة بالتخصص ، وعملا بمبدأ تغطية كل المجالات الثقافية ـ على توجيه محرريها الفذين الى كتابة موضوعات في النقد ·وصار كل محرر يشهد برنامجا تلفزيونيا، أو فيلما ، أو مسرحية ، أويقرأ كتابا، له الحق الضمني في أن يتناوله بالاشارة ، أو العرض أو النقد القائم على الانطباع الشخصي ، ولا احد يقول له ماذا كتبت ، ولماذا كتب ؟

وهكذا سقط النقاد الحقيقيون من ذاكرة المؤسسات الصحفية : الدكتور مندور ، والدكتور القط ، والدكتور على الراعي والدكتور غنيمي هلال وأنور المعداوي والدكتور شكري عياد وفؤاد دوارة ، والدكتور محمود الربيعي وأما الدكتور لويس عوض فقد استأثر به الاهرام حمسؤول عن الصفحة الادبية · وأما شباب النقاد المتفرغين للنقد فلا أظن أنهم كانوا أكثر من اثنين · ولابد ان العبء يصبح كبيرا عليهما جدا · خاصة اذا سلمنا بأن الحياة الادبية في السنوات الخمس عشرة الماضية شهدت كما هائلا من الاعمال الفنية ، والموهوبين ، وانصاف الموهوبين ، واللاموهوبين ، من كل الاعمار ·· حتى أولئك الذين اكتشفوا مواهبهم بعد أن احيلوا الى سن التقاعد !

المشكلة اذن وراءها سوء الفهم ، والتخطيط ، وعدم التقدير لمتطلبات الحياة الثقافية ، من جانب الصحافة، وأجهزة النشر ، والاعلام · فالاذاعة على سبيل المثال تشغل بأن تعطي ساعة على الهواء لمؤلف أغاني ، يستعرض خلالها قصته مع الاغنية ، والملحنين ، والمطربين ، وتضن بمثل هذا الوقت على شاعر او قاص أو ناقد يغوص خلالها في تجربته مع التعبير ، ومعاناة الخلق، والابداع! حقا ان هناك اذاعة مخصصة لاصحاب الثقافات الرفيعة هو « البرنامج الثاني » لكن هذا البرنامج لا تصل موجته الى أبعد من المسهمين في البرنامج· وكأن الجماهير العريضة محرم عليها أن تتعرف على نوع تلك الثقافة· وفي اطار هذه العشوائية، ارتفعت أصوات غير المتخصصين وهم كثر ، على أصوات المتخصصين وهم ندرة · وبمناسبة التخصص توقفت عن الصدور مجلات ادبية متخصصة كانت أقرب الدوريات الىالدراسات الاكاديمية، مثل الرسالةالجديدة والفكر المعاصر ، والمجلة، والقصة ، والشعر، والمسرح ومن قبلها بسنوات توقفت عن الصدور مجلتا «الرسالة» « والثقافة » ، المعروفتين بأحمد حسن الزيات ، واحمد امين · وجميعها كانت رئات يتنفس بها المبدعون والنقاد معا ليس على صعيد مصر فقط ، وانما على صعيد العالم العربي كله ·

القضية ـ كماترى ـ أكبر واسمى من ان تطرح على هذا النحو المؤسف من بلاغة المفردات الموجهة بالقذف والتجريح ! وما اظن أحدا ممن يهمهم أمر هذا الموضوع سوف يتعاطف مع قوانين الدفاع عنه بهذه الصورة · لانها قوانين قبيحة وغير موضوعية · وكان حريا بالاخوة الذين تباروا في القاء المفرقعات اللفظية بعيدا عن الاسباب الحقيقية للمشكلة ـ وجميعهم شعراء وروائيون وقاصون ـ أن يحفظوا للقضية ماء وجهها· وأن يكونوا على مستوى الاقناع بمدى خطورتها · ولكن للاسف الشديد ·· مات الموضوع في أيديهم لانهم كانوا مشغولين بأنفسهم عن الموضوع !!

« عبد القادر حميدة »

محمد جابر الأنصاري

ابن المقرب العيوني

متنبي الخليج الذي جدد إبداع طرفة وابن الفجاءة

الطعم المر والإلتزام في شعر ابن المقرب

من شواهد اهمال تاريخ الادب العربي ومؤرخيه لتراث هذه المنطقة التي تشمل شرق الجزيرة والخليج خلو المكتبة العربية حتى الآن من دراسة معاصرة ـ أو حتى تقليدية ـ لحياة وشعر ابن المقرب العيوني الذى لولا قيام الباحث المصري « عبد الفتاح الحلو » بتحقيق ديوانه ونشره عام ١٩٦٣ لما استطعنا ان نعرف عنه شيئا ، ولما امكننا أن نتنبه الى أنه شاعر كبير ، بمقياس التراث الشعري العربي كله ، وانه يستحق الدرس والاشادة ٠

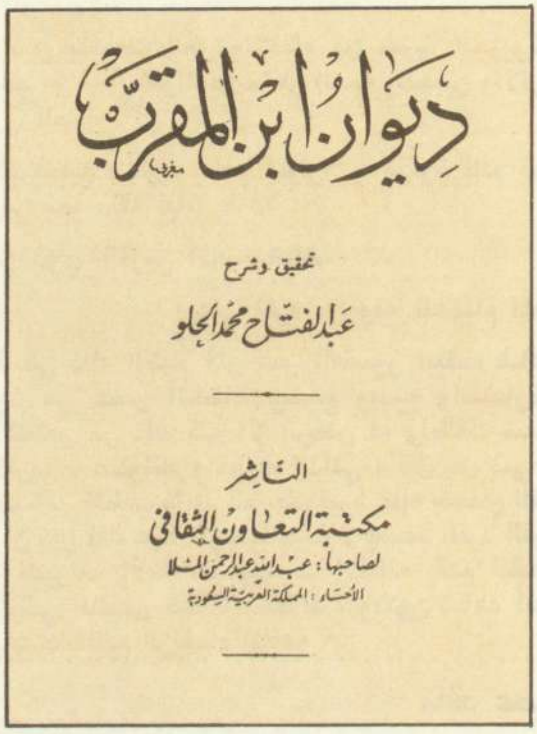
حضور لثلاثة شعراء

وأعترف ان ديوان ابن المقرب لم اسع اليه ولم ابحث عنه بل أهداني اياه الاديب البحريني الصديق محمد الماجد « هدية متواضعة » كما قال في تقدمته ، وكان ذلك بتاريخ ١٥ /٨/ ١٩٦٦ ٠ ولقد اتاحت لي هذه الهدية الاثر من متواضعة أن أعيش أجواء شاعرنا الفحل في ديوانه حيث هبت علي منه أنسام طرفة بن العبد في معاناة الغربة بين الاهل وعلى ارض الوطن ، ونفحات قطري بن الفجاءة بروحه المتمردة العنيفة ، بل وأحسست في بعض فلذاته الشعرية بشيء من حضور أبي الطيب المتنبي في ثورته على العصر وناسه ، وعلى الدهر ومفارقاته ، ووقوفه فردا في وجه الزمان ٠

بداية التفاعل

وقد اثمر تفاعلي هذا مع ابن المقرب العيوني مقالة نشرتها عنه وضمنتها فيما بعد كتابي «لمحات من الخليج» الذي صدر عام ١٩٧٠ ، غير ان مقالة واحدة لايمكن ان تنصف قطعا شاعرا مثل ابن المقرب ، خاصة وان مكتبة الادب العربي تعج بمئات الدراسات عن شعراء لا يصلون الى مستوى طبقته الشعرية ، ولكن قدره شاء له أن يظهر في منطقة كانت نائية عن مراكز الثقل في الوطن العربي زمنا غير قصير ٠٠٠ وباحثونا سامحهم الله لا يطلبون الا السهل الذي في متناول اليد يدرسونه ويجترون درسه حتى الاملال دون ان يتكلفوا شيئا من المشقة في اكتشاف آفاق أبعد تاركين ذلك للمستشرقين والرحالة الاجانب يقدمون لهم تعريفا بأجزاء أخرى من وطنهم الكبير وبجوانب مجهولة من تراثهم الذي ما فتئوا يتغنون به !

يقول الاستاذ عبد الفتاح الحلو محقق الديوان مسجلا على دارسي الادب العربي هذا التقصير : « وابن المقرب شاعر ذائع الصيت في الجزيرة العربية ، ولكنا لا نعرف عنه قليلا أو كثيرا في مصر ، ولعل نصيبه في الشهرة وذيوع الصيت في بقيه البلدان العربية لا يفضل نصيبه في مصر ، وليس هناك من سبب لهذا الا العزلة التي كان يعيش فيها اقليم البحرين (وهو الاسم التاريخي



لشرقي الجزيرة) وانصراف المؤرخين الى حواضر الخلافه ، يسجلون فيها كل خطرة لشاعر أو لفظة لاديب. ولقد عانى هذا القطر « هجر » ـ اسم آخر لشرقي الجزيرة ـ من نسيان المؤرخين والادباء له ، ويكفي انك تتصفح كتب التاريخ ، فلا تحس به الا في صدر الاسلام ، وعند ذكر ثورة الزنج وفتنة القرامطة ، ثم ينام التاريخ عنه ... » .

القديم قبل الجديد

والذي يثير الاستغراب اكثر من هذا ان الباحثين الشباب من ابناء الخليج وشرقي الجزيرة يتجهون اليوم في أطروحاتهم للدراسات العليا بمختلف الجامعات للبحث في الادب الجديد وشعر الشباب لانه أسهل واقرب متناولا ولا يتطلب البحث في المخطوطات واجادة طرائق البحث التاريخي في مستواها الرفيع الصارم ولا التضلع بثقافة تراثية متينة تفرضها الدراسات القديمة . وأنا ليس لدي اعتراض على دراسة الادب الجديد في المنطقة فلقد كان لي شرف الاسهام في التعريف النقدي به منذ وقت مبكر وعندما كان الناس ينكرونه ويستخفون به ، ولكن أريد أن أقول لهذا الجيل الجديد من أبنائنا الباحثين ان التصدي للنقد الحديث ولادب الشباب يجب ان تسبقه دراسه أكاديمية أو شخصية جادة ورصينة لتراث المنطقة وتاريخها الادبي والثقافي القديم لربطها بالوحدة الحضارية الكبرى لامتنا من ناحية ، ولاقامة الادب الجديد من ناحية أخرى على اسس راسخة من تراثه الاصيل القديم .

اقصى قدر من الوضوح

وثمة خاطرة شبه واعية، شبه باطنة بودي ان استريح من الحاحها هنا قبل ان أعود من هذا الاستطراد الى ابن المقرب وشعره مباشرة .هذه الخاطرة تبدأ بالتساؤل التالي : هل سيؤدي اهتمامنا باحياء ادب شرقي الجزيرة والخليج وثقافتهما الى خلق « كيانية » نفسية جديدة ضمن كيانات التجزئة العربية القائمة ؟ وهل سيعمق ذلك بأي شكل من الاشكال من المشاعر الاقليمية المحلية ضد الايمان الوحدوي ؟

ان كان المقصود بهذا الاحياء الادبي ذرة من ذلك فانا بريء منه منذ هذه اللحظة ، لاني من الكارهين للتجزئة الكيانية في جميع أشكالها . وعندما ابحث في ادب الخليج فلكي أحقق ثلاثة اهداف تجتمع كلها على دحر التجزئة ومحوها وهي :

● اثبات أن ادب الخليج وشرقي الجزيرة ادب واحد في القديم والحديث لا يمكن تقسيمه الى كويتي وبحريني وقطري .. الخ ، وان من يدرسه على اساس التقسيم المحلي يناقض حقيقته وروحه . تتضح هذه البديهة من ذكر اسماء شعراء مثل الطباطبائي ،خالد المفرج ، أبو البحر جعفر الخطي ، عبد الرحمن المعاودة ، وشاعرنا ابن المقرب فهؤلاء جميعا ، قديمهم ومحدثهم ، عاشوا في المنطقة وللمنطقه كلها دون تمييز

● الاثبات ان هذا الادب كله في شرق الجزيرة العربية والخليج من قديم وحديث ما هو الا رافد من روافد الثقافة العربية الواحدة ، وان الحديث عنه مطلوب من زاوية انه مهمل ومغفل ، وان هذا الاهمال قد حجب وجها من وجوه ثقافتنا الواحدة لا أكثر ، وان ما يميز هذا الادب من خصائص هو من قبيل الاثراء والتنوع داخل بوتقة ثقافة الامة الواحدة وليس تمييزا له عنها بأي شكل من الاشكال .

● القضاء على الشعور بالتخلف الثقافي الابداعي في هذه المنطقة ولدى ابنائها قياسا بالحواضر العربية الشهيرة ، بتذكيرهم بما كان لمنطقتهم من ابداع واسهام في خلق الحضارة العربية ، وبالتالي دعوتهم مجددا الى الاسهام في النهضة العربية الجديدة على قدم المساواة مع اخوانهم العرب الآخرين . وهذا من شأنه أن يؤدي في الوقت ذاته الى خلق مناعة فكرية لدى

إبن المقرب العيوني

متنبي الخليج الذي جدد إبداع طرفة وابن العجاء

الأدب الجديد في أطروحات شباب الخليج !

ابناء المنطقة تجاه مغريات الثراء والحياة الاستهلاكية الرخية التي جلبتها فوائض النفط ، مناعة فكرية نحن أحوج ما نكون اليها ليكون النفط تحت ارشاد الفكر خادما للانسان العربي لا مسيطرا على أقداره ٠

هذه خاطرة أحببت أن استريح فيها وهي تلح علي بين وقت وآخر وأنا اكتب هذه السلسلة من دراسات أدب الخليج حتى يشاركني في تحملها الاخوة القراء بايجابية ٠٠٠ الا هل بلغت ؟

وعفوك يا ابن المقرب ٠٠ فما زالت شواغلنا الجانبية تشغلنا عنك ٠ وانت حياتك وشعرك ملحمة خصبة متنوعة فمن اين أبدأ وماذا أقدم وماذا أؤخر ؟

عصر في ديوان

هل اذكر المعلومات التاريخية البسيطة التي ما تزال مجهولة عنك لدى غالبية ان لم يكن كل ابنائك العرب المعاصرين ، فأذكر انك عشت بين ٥٧٢ ـ ٦٢٩ للهجرة مع قومك الامراء العرب العيونيين الذين حكموا شرق الجزيرة أكثر من قرنين دون ان يكتب تاريخهم أحد ايضا ؟ وانه لولا ديوانك الحافل بأصداء عصرك لما عرفنا عنهم شيئا ، ولما لمحنا لمحا من قصة صراعهم مع القرامطة صراع الفكر وصراع السيف ، وهل أذكر أنك كررت تقليدا يشبه القدر في حياة شعراء شرق الجزيرة عندما أعدت قصة طرفة بن العبد بحذافيرها مع أهلـه وعشيرتـه ، فاختلفت مع أهلك وعشيرتك وخرجت عليهم ناقدا ومعارضا لاخطائهم تريدهم السمو الى مثالياتك فوق انحطاط العصر ، وتهجرهم معنفا فتذهب الى امراء الموصـل وخلفاء بغداد تملأ أرض الرافدين بنفحات العز والادباء من شرق الجزيرة ، وتجلب من أرض الرافدين مشار المحبة والحنين والاكرام لشرق الجزيرة ؟

ثم ينطبع شعرك بطعم المرارة ، مرارة ظلم ذوي القربى كما ذاقه قبلك طرفة :

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة

على المرء من وقع الحسام المهند

فيبقى ذلك الطعم المر عبر العصور ليبقيك شاعرا ظهرت في عصر انحطاط وسجع وبديع واستعارة ، فلم تستعر من ذلك كله الا الرفض له واطلقت شعرك « ملتزما » عنفوانك وتفجرك الذاتي ، قبل كل شيء ، وكنت كأبي الطيب يشهد الضعف فيرد عليه بتحدي القوة ـ وان كان ذلك عبثا تاريخيا حيث لا يصمد الفرد القوي ضد انجراف الامة الضعيفة ـ الا انه يقدم الشاهد التاريخي النقيض ضد الانحطاط ، ويكون شاهد اتهام واثبات ضد قيم الزيف والتفاهة ٠

ناقد عصر

نقدت قومك ، نقدت عصرك ، ثم تحولت الى الدهر كله الذي زرعك في عصر انحطاط وأقوام تجزئة وفرقة وكاد يجرفك العبث الوجودي من جراء ذلك كله ، لولا فروسيتك العربية ، وتلك القيم الخالدة التي ورثتها دما وروحا من ربيعة وعبد القيس ، فانقذتك من العبث وأمدتك بالصمود الرواقي ، صمود الارواح التي ازهرت بالكرامة على الصخر الشحيح قبل الثراء ٠٠ وقبل الاسترخاء ، فتدفقت بالشعر ثائرا لا باكيا ٠

أحييت روح أبي تمام عندما كان السلام يشرق من لمعة السيوف العربية ، لا الضغوط الاجنبية ،فأعدت دوي ملحمته « السيف أصدق انباء » :

بالسيف يفتح كل باب مقفل

وتحل عقدة كل خطب مشكل

فاقرع اذا صادفت بابا مرتجا

بالسيف حلقة صفقتيـه تدخل

غربة الاصالة

وكانت غربتك المعنوية ، غربة شعرك الاصيل بين قيم عصر الانحطـاط ، أبشع من تغـربك بين أهلك وفي مهجرك :

الاهمال يحجب وجه ثقافتنا .. الواحدة !

نحن أحوج ما نكـــون الى المناعة الفكرية

وظلم ذوي القربى أشـــد مضاضة

ولست غريبـــا اين كنت وانمـا
معاني غرب في الورى لا المنازل

وكان اقسى ما في ذلك انقلاب القيم في الحيـاة العربية بحيث حل الوضيع محل الرفيع :

وليس عجيبـــا ان يحقـر عـالم
لدى ضـده أو ان يقـر جـاهل

وكنت تستنهض « الفتى العربي » الذي صار شيئا معدوما في عصر الانحطاط ، يحثت عنه لا في « شعب بوان » كالمتنبي ولكن في دهرك كله :

عرفت الفتى لا ينكر الضيم والردى
على خطـا يغتالـه أو تعمـدا
ولا عاش من يرضى الدنايا أهل رأى
جبانـا على مر الليالـي مخلدا ؟

والنهاية ؟ النهاية اصرارك على الصمود رغم شعورك الخفي بالعبث :

أبى الدهر أن يلقـاك الا محاربا
فجرد له سيفا من العزم قاضبا
ولا تلقـه مستعتبـا من ظلامـة
فما الدهر سماعا لمن جاء عاتبا
وجـانب بنيـه مااستطعت فانهم
عقـارب ليـل لا تزال ضواربـا

وبعد ففي غمرة هذه الدراسات الادبية المتراكمة هل من عربي يتقدم للغوص في أعماق هذا الشعرالحي والشاعر المكتوي بالمعاناة ؟ وفي غمرة هذه المطبوعات هل منيطبع ديوان ابن المقرب طبعة جديدة ميسرة ؟ وعفوك يا ابن المقرب فذلك أقصى ما يسمح الدهر العربي ان نطلبه لذكراك ...

محمد جابرالانصاري

التليفزيون التليفوني

التطور الطبيعي لجهاز التليفزيون ، لابد ان يسير به الى القدرات التي يتمتع بها جهاز الراديو .. حيث يستطيع الانسان ان يحول المؤشر الى اي مكان في العالم ..والاستماع الى البرامج التي يريدها .

وفي المانيا اعلن الخبراء ان هناك تجارب على التليفزيون « التليفوني » الجديد بحيث يمكن مشاهدة اي برنامج في العالم عن طريق ادارة قرص التليفون المرتبط بالجهاز وسيكون لكل دولة رقم خاص بها .. عن طريقه يستطيع الانسان مشاهدة برامجها بعد ادارة القرص نحو هذا الرقم .. ويقول الخبراء ان كل دولة سيكون لها رقم خاص بها .. مقابل اشتراك خاص يدفعه المشترك يعطيه الحق في مشاهدة برامج الدول المشتركفيها ، في اي مكان داخل قارات العالم .

د : حسين فوزي

السيمفونية الخامسة تشايكوفسكي



تقدمت السمفونية الخامسة من نجاح الى ظفر : في موسكو ، ثم في هامبورج ، وصفه تشايكوفسكي في خطاب الى ناشره دافيدوف: «كان أداؤها عظيم الشان» وشكا اليه « نقاد الصحف الروسية التي ما فتئت تتجاهلني » ٠

الاسلوب هو الرجل

المعجبون والمفتونون بالسمفونية « البياتيتك » (رقم ٦) كثيرون٠ ونصيحتي لهؤلاء وغيرهم أن يجربوا حظهم مع « السمفونية الخامسة » غير المعروفة باسم أو لقب ٠

واذا « كان الاسلوب هو الرجل » كما يقول الشاعر والناقد « بوالوه » (١٦٣٦ ـ ١٧١١) من عصر لويس الرابع عشر ، فان أسلوب تشايكوفسكي في كل موسيقاه صورة أمينة لهذا الرجل المريض بأعصابه ، يعرض مشاعره على المستمعين دون تحشم ، فيبكي ويستبكي ٠

ماأكثر ما ساءلت نفسي ، ولم أفز بجواب ، هل السمفونية الخامسة أحب الي من السمفونية السادسة انها في عظمتها ، وفي مأساتها ، ترفع رأسها الى جانب أختها ، ولكنها تتميز عليها بروح التفائل ، تخرج من المعركة ، معركة الحياة والموت ، ظافرة ٠

الحان تشايكوفسكي حلوة لامعة ، يصوغها باقات جميلة ،لا تخلو من الازهار السامة ، ذات العبير النافذ، تنتشي به ، ثم لا تلبث أن تحس بأن نشوتك ضرب من الدوار ٠ يعرض الرجل جروحه وقروحه النفسية في عنف ولجاجة ، وهو أشبه بشولاميت تغني في نشيد الانشاد :

« أغيثوني بالزبيب ، أنعشوني بالتفاح ، اني لمريضة حبا » ٠ موسيقى رجل رقيق الحاشية ، اصيب بعقدة نفسية أحالت حياته الداخلية جحيما ٠ يبث الموسيقى لواعجه ، ويشعلها بلظى قلبه المحترق ٠

تبدأ غالبا في هدوء ٠ ومن سمات عباراته الموسيقية أن ترتفع كالغصن الفارع ، ثم تذوى ٠

كلامي هذا يبدو قدحا في موسيقى تشايكوفسكي ٠ ولكن أعجوبة الرجل تبدأ هنا ٠ فهو قدير برغم الغلو في التعبير أن ينشيء موسيقى عظيمة ، بفضل ملكته ، في صياغة اللحن العذب ٠ وحسن تصرفه في التحول بين المقامات ،وتمكنه من استخدام آلات الاوركسترا تمكنا بارعا ٠ يؤلف السمفونية وكأنه يقص حكاية ، اويكتب ماساة ، شخوصها تلك الالحان الحارة ، النابعة من فيض عبقريته ٠ والسمفونية الخامسة آية من آيات هذه العبقرية .

لحن البداية

فلكي نفهمها ، ونحس بها ، يجب أن نحفظ لحن البداية عن ظهر قلب ، نغما وايقاعا ٠ لحن رهيب ، نسمعه على « الكلارينت » كالصوت الاجش ، يتحشرج منذرا بالامر الجلل ٠

عجيب أمر « بيوتر ايليتش تشايكوفسكي » الموسيقي الكبير ، الوحيد بين عظماء الموسيقى الروسية في عصر القياصرة الذي كتب سمفونيات يسمع ثلاث منها على الاقل في أنحاء العالم المتمدن (الرابعة والخامسة والسادسة) ٠ يقبل على سماعها الآلاف المؤلفة من عشاق الموسيقى ، متأثرين بها ، متحمسين لها ٠

فلنتأمل وقائع تأليف سمفونيته الخامسة لنكتشف معدن هذا الفنان ، ونقدم صورة من معاناته في الخلق والابداع ٠

كتب تشايكوفسكي الى أخيه في شهر مايو سنة ١٨٨٨ يشكو من الاحساس بامحال قريحته « جفت مخيلتي » كما جاء في خطابه ٠

ولكنه تمكن من ان ينفض عنه شعوره بالضياع ، وان يثبت للعالم ، ولنفسه ، أن كيانه ما فتيء يحتوى على كنوز من النغم ٠فيقول لشقيقه : « آمل في تجميع مادة لسمفونيته شيئا فشيئا » ٠

البداية متعسرة

وفي الشهر التالي يكتب لحاميته ، وصديقته : ناديا

• النقاد حكموا على السيمفونية بقسوة ..

• وتشايكوفسكي يقول : لقد خابت الخامسة !

أو « ناديجده فون ميك » : هـل أخبرتك بعزمي على كتابة سمفونية ؟ كان البدء متعسرا ،ولكن الالهام يبدو داني العطاء » ·

ويكتب لها في اوائل اغسطس : « لقـد فرغت من الوضع الاوركسترالي لنصف السمفونية » · ولم يات ختام الشهر حتى أعلن انجاز السمفونية الخامسة · للصديقة الحامية « على البعد » (لانهما لم يتقابلا ابدا، ورآهـا تشايكوفسكي مرة واحدةعن بعد في عربتهـا الكومبيل)

قاد المؤلف سمفونيته مرتين في نوفمبر من العام ذاته (١٨٨٨) بعاصمـة القيـاصرة ، سـان بطرسبورج (لينجراد حاليا) ، ثم مرة ثالثة في مدينة براج ، وتحمس لها الجمهور · أما النقاد فقد جاء حكمهم عليها بالغ القسوة · فكتب لصديقته بنتيجة حكمه ، هو، على عمله : خابت الخامسة ! « وبالامس طالعت السمفونية الرابعة ـ سمفونيتنا ! (فقد أهداها اليها) ،فوجدتها تتفوق على الخامسة· وفي هذا ما قد يعلن عن افلاسي »

بهذا يتحدث الموسيقي الذي قدر له انيؤلف فيما بعد : افتتاحية « هاملت » وموسيقى الباليه « الجمال النائم » ولباليه « كسـارة البندق » واوبرا « سيـدة الكوتشينة » فالسمفونية السادسة ، الموصوفة بالمؤثرة (الياتيتيك) !

هذا اللحن الاول هو عنوان السمفونية بلا ريب · افهمه كما تشاء · تصوره « القدر » يتقدم بخطاه الثابتة، الوئيدة · أو تصوره « القدر » يتقدم بخطاه الثابتة ، قدمين مفلطحتين كالاخفاف · سوف يتردد اللحن المفزع في أرجاء السمفونية · فعندما ينفث الشاعر الموسيقي آلامه ، وترتفع ألحان الحركة البطيئة غناء شجيا ، ينشر اللحن الرهيب ظلاله في الحركة الثانية ·

وحينما يراقص حبيبته على ايقاع « الفالس » يتسلل المارد المخيف ، ويشرف على الراقصين من بعيد في الحركة الثالثة ·

ثم ينتصر اللحن أخيرا على كل شيء في السمفونية، يزحف عليها بقضه وقضيضه مسيطرا على الحركـة الرابعة كلها ، وقد تحول من المقام الصغير (مينور) الى المقام الكبير (ماجير) · من الدبيب والحشرجة ، الى الصياح والجلبة ، صياح المنتصر الجبار ·

قد ترى في اللحن صورة من صور الياس ، وتبرم الشاعر بالحياة · وقد تقدر ان ترداد اللحن المرعب في حركات السمفونية يمثل فكرة الانتحار تراود الشاعر الموسيقي، بل تطارده ·

ولك أن ترى في تحول اللحن من المقام الصغير الى الكبير معنى تغلب المؤلف على فكره السوداوى فيتحول لحنالفناء الى لحن الحياة ·

ولعلك ، وقد تفتحت لك آفاق التفسير الموسيقي ، ان تتفق معي على عبث انطاق الموسيقى السمفونية بكلام مفهوم ·

كنز من الالحان

وما حاجة بنا الى هذا الكلام ، والسمفونية الخامسة كنز من الالحان لا تتطلب من انسان شرحا ولا تفسيرا ! عد الى سماع ألحان الحركة الاولى تبدأ متهادية مظلمة ، لتتحول الى السرعة المترعة حيوية · وانتقل منها الى الحركة الثانية ، في غنائها المتمهل الشجي ، مداولـة بين آلات النفخ الخشبيـة : « الكلارينت » و « الاوبوا » ، وقد تناولته من آلة النفخ النحاسية ، وهي نفير « الكورنو » ·

وفي الحركة الثالثة لحن « الفالس » الناعم الرقيق ، وهو يذكرنا بتشايكوفسكي مؤلف موسيقى الباليه عن قصته « بحيرة البجع » ثم خضوع « الفالس » لتهديد اللحن الرهيب ·

أما الحركة الاخيرة فهي ملك خالص لهذا اللحن يتحول من البطء الى السرعة ، ليختم السمفونية في بهجة النصر ·

ولهذا اوصيك بأن تحفظ لحن البداية ، نغما وايقاعا، لانه الشخصية الاولى في هذا الدرام الموسيقي ·

حسين فوزي

عباس محمود العقاد



صلاح طاهر

ابعاد وزوايا خاصة في شخصية العقاد

لقد كتب الكثير عن ذلك المارد ، الاديب المفكر الذى كان أشبه بالاسطورة فى عصره ، ذلك العصر الذى كان يتنسم روائح الثقافة والحضارة من الشرق والغرب بمعايشتها ثم تكوين الشخصية القومية له ، من شتى انعكاسات تلك الحضارة .. بالاضافة الى قدرة ذلك الجيل على التلقى لكل ما هو أصيل عميق ، وصادق فى مضمار الفكر والفن والحياة .

وحينما نقول ان العقاد بالنسبة لزمنه يعتبر أشبه بالاسطورة فلان هناك اسبابا كثيرة منها .. أنه لم يتلق من التعليم غير ما يقرب من الثلاث سنوات ونصف ، وقد تصل الى السنوات الاربع ، لانه لم يحصل على الشهادة الابتدائية ، ويذكرنا هذا بهربرت سبنسر الفيلسوف الانجليزى الذى لم يتلق من التعليم سوى ذلك القدر الذى لا يزيد على أربع سنوات ، كذلك أديسون المخترع العبقرى العظيم الذى أثرت ، وأثرت اختراعاته هذا العصر الذى نعيش فيه .. انها العبقرية التى لا تعرف الحدود والسدود ، والاصول والفصول الموضوعة لكل الناس .

برغم ما تقدم ، فقد تناول تعليم وتثقيف نفسه بارادة من الفولاذ ، استمرت معه تلك الارادة الى آخر حياته ، فقد علم نفسه اللغة الفرنسية حينما كان فى السجن لمدة تسعة شهور الى جانب تأليفه واحدا من أروع كتبه عن « ابن الرومى » وقد كانت قراءات العقاد معظمها

باللغة الانجليزية التي كان يجيدها كل الاجادة ، بالاضافة الى اتقانه للغة العربية التى يعتبر فيها حجة بلا منازع ٠

ولست بحديثى هذا عن العقاد اتناول بحثا متعمقا فى عالم التراجم ، والتحليل ، ولكنى المس بعض ما صادفنى فى سنى صداقتى له التى بدأت منذ أن كنت فى العشرين من عمرى ، وكان العقاد يكبرنى بحوالى ربع قرن ٠٠ لقد جمعت بيننا الثقافة وحب الاطلاع بنهم شـــديد آنـذاك !٠٠

وكنت فى كل لقاء اكتشف فى تلك الشخصية العجيبة شيئا جديدا وأبعادا وزوايا تشغل تفكيرى فيما بعد ٠٠

التطرف المفرط

كنت الاحظ عليه التطرف المفـــرط فى تصرفاته ، واشواقه ، وفى حياته الفكرية والفنية والعملية ، حيث لا وسط عنده اطلاقا وكم لاحظت عليه تحركه من رقة بالغة الى خشونة مفرطة ، ثم من خشونة مفرطة الى رقة بالغة فى موقف واحد ٠٠

كذلك كنت ارقب تفكيره الفلسفى العلمى التحليلى العميق ، وكيف أن ذلك الفكر العجيب يتجه الى عـــالم الصوفية الروحانى ، وعالم الغيب ٠ وطريقة تاليف العقاد لكتبه ، كانت عملية استغراق تام فى قـــراءات مستفيضة ، ومراجع شتى للموضوع الذى سوف يخوض فيه ثم يترك القراءة تماما ، وينصرف الى أيام من التامل لعملية الهضم والتمحيص والابتكار ، قبل أن يشرع فى الكتـــابة ٠٠

فمن تلك المرات التى كان يكتب فيها كتابه « اللـه » كنت فى ذلك الوقت أعيش فى الاسكندرية وأتردد على القاهرة تباعا ، وكان العقاد قد أعد العدة للكتاب ، وهو فى فترة التامل التحضيرى ، ولست أنسى أياما تلو أيام كان لا يكف فيها عن الحديث فى الموضوع الذى سـوف يطرحه ٠٠ كنا نسير ساعات طويلة ونجلس فتـــرات أطول ، وهو يحدثنى عن « اللـــه » ٠٠٠ عند مختلف الفلاسفة المؤمن منهم والملحد ، ووجهة نظر كل على حدة ٠ ويتعمق هو فى التفسير والشرح ، والتحليل ، مضيفا فى كل مرة ما يراه من منطق وحجة علمية ٠٠

وفى جلسة أخرى فى اليوم التالى ، أراه يذهب الى نقيض المنطق العلمى الصارم ، ويتحدث بلسان الصوفية الروحية التى هى بمثابة ما بعد منطق العقل ٠٠ لكنى كنت بعد ان أذهب الى بيتى وأجتر ما كان يقوله العقاد ، لا أتصور فى ذلك تناقضا برغم ما هو ظاهر من تبـاعد فى التفكير ٠ فكلا الحالتين المتناقضتين يكمل بعضـــهما البعض ٠٠٠ ويبدو أن هذا أقرب ما يكون الى القـانون فى كل شىء ٠٠ وكان هذا الاتجاه ينطبق تمـــاما على شخصية العقاد ٠٠ ولقد كان تكاملا فريدا من المتناقضات بعيدة المدى ٠٠

ينقد الخطط الحربية !

وتجربة أخرى لى معه ٠٠ كان ذلك ابان الحـــرب العالمية الثانية وكان أنذاك قد اقتنى من الكتب المتصلة

اديسون



بالحرب وفنونها وتاريخها ما يقرب من الخمسمائة كتاب، وكانت الاذاعة المصرية وقتذاك تعد له حديثا عن الحرب أسبوعيا ، والعجيب فى الامر أن هذا الشاعر الاديب كان يحلل وينتقد الخطط الحربية وينتقـدها ، ويضـــع حلولا لها ، كما لو كانت صناعته الحرب ٠ ولدهشتي ، ودهشة الكثيرين من أمثالى ، كنت التقط من تلك المكتبة الحربية ذات الخمسمائة كتاب بين الحين والآخـــر بعضا من تلك الكتب بالصدفة فأجدها مملوءة بالعلامات الحمراء والتعليقات التى كان العقاد يكتبها اثنـــاء قراءاته تلك ٠٠

تعددت القراءات

كانت له قدرة خارقة على التركيز فى القراءة ، لقد تعددت أنواع القراءات واتسعت آفاق الاطلاع عنده الى غير حد مما جعل له ذاكرة نادرة المثال فيما قرأ وفيما سمع أو فيما رأى ٠ ولعل القارىء يدهش حينما يعرف أن هوايته المفضلة فى الاطلاع هى الكتب العلمية المتصلة بالتاريخ الطبيعى بالذات ٠ ولقد عثرت عنده على كتاب من خمسة أجزاء كبيرة بالانجليزية عن حياة « الذبابة » ، وأيضا « مرقشا » بالعلامات الحمراء ٠٠ معنى ذلك أنه قد قرأ الاجزاء الخمسة كلها !

هكذا كان العقاد عملاقا بين كتاب جيله الذين كانوا يحملون أرفع الشهادات الدراسية ، والدراسات الجامعية خارج البلاد وداخلها ٠ فقد كان يحسب له ألف حساب حينما كانت تثار قضية من القضايا ، اجتماعية كـانت أو سياسية ، أو علمية ، أو فنية أدبية ٠٠

وانى لمدين بالكثير فى حياتى الثقافية والفنية لتلك الصداقة التى جمعت بينى وبين العقاد ، رغم بعد الشقة بيننا فى مجالات كثيرة ٠٠ فلقد اختصر لى العقاد سنين طويلة كنت سوف أنفقها فى فهم مسائل متعـــددة فى مضمار الحياة ، والفن والنفس للحصول على تلـك الخبرة التى لم أستغن عنها طوال حياتى ، ولـــكن فى أشواط أخرى أوثق صلة بفنى الذى أمارسه ، ولو أننا قد اختلفنا كثيرا فى مرحلة لاحقة من صداقتنا على مفهوم الفن الذى أمارسه وما يتصوره هو من مفاهيم للفن ٠

رسالة يومية

« يذكرني طلـــوع الشمس صخرا
وأذكـــــره لكل مغيب شمس »
« الخنســـاء »

أكتب في الصباح والمساء ٠
في الفجر والضحى والليل والظهيره
على جبين العشب والمروج الخضر والهواء
وفوق وجه المـاء ٠
رسالة اليك كل يوم ٠
مدادها دمي الملتاث ٠٠ لهفتي الضريره
فمذ رحلت لم أنم
ولم أفارق الدموع وارتعاشة الندم
وأنت لا تعود
يا نازحـا بعـيد
زلت به القدم !٠

•

(٢)

الليل ساهر معي
والكأس والمصباح
أشرب نخب غربتك
فتسأل الأقداح ٠٠
عن قرب أوبتك
فيشرق النغم
وأنت لا تعـود
يا نازحـا بعـيد
زلت به القدم ٠٠!

•

(٣)

المقعد الذي خلا من جلستك
ما زال شاغرا
والصاحب الذي خلا من صحبتك
ما زال شاعرا
فلتطمئن ياصديقي الوحـيد ٠٠
والغرفة التي خلت من ضجعتك
أطوف ساهرا
بها٠٠ أعانق الجدار والصقيع والجليد
أقبل الملامح المضيئة القديمة
الوجه ٠٠ والعينين ٠٠ واليد الرحيمه
أجثو أمام الجبهة العريقه
وأستعيد ذكرياتي الغريقه
في بحـر غيبتك
فيجهش القلم
وأنت لا تعود
يا نازحـا بعـيد
زلت به القدم ٠٠!

•



فتحي سعيد

(٤)

وحدي ... كما تركتني
ومثلما ألفتني وحيد ..
فلتطمئن يا صديقي البعيد ..
ما كان لي سواك
لا صاحب هناك
ولا هنا صديقه
كأنني شجيرة من عوسج عجوز
تخاف وخز شوكها الأزهار والحديقه ..
ويورق الألم
وأنت لا تعود
يا نازحا بعيد
زلت به القدم ..!

●

(٥)

الشوق جارف فمد لي يديك
أطر اليك ..
أطر اليك أنحدر
في البحر .. موجة غريبة عذراء
في الليل .. نجمة وحيدة خرساء
وفي انفلاتة القمر
من قبضة الغيوم فوق قمة شهباء
من شهقة النجوم أو تنهد السماء
أنسل في ضلوع الصمت ..
والحجارة البيضاء
وأقتفي حفيف نسمة سرت اليك
والثمك
والثمك
والثمك
نعم ...
فربما تعود ..!
يا نازحا بعيد ..
زلت به القدم ...



أحمد رامي



فوسيل لبيب

رامى.. وساحرة عمره ام كلثوم

كانت القصيدة ذات ذكريات أخرى !

٢٠٠ أغنية .. وعامية في رقة الضحى

الحب نبع الشعر منه تفجرت
عين المعاني والخيال الساري
الحب لحن النفس وقعه على
وتر القلوب بنيان موسيقار
الحب يفسح في الحياة مرامها
ويحفها بيدائع الآثار
احمد رامي



ام كلثوم

اذا كان القرن العشرين قرن العودة الى الشعر الرصين والنهضة به ، يحاكي شعر العباسيين ، فان اساطين الشعر فيه يكادون يحصون على اصابع اليدين في كل البلاد العربية طولا وعرضا · واذا كانت مصر ·· أرض النيل قد أنجبت أمير الشعراء أحمد شوقي ، وشاعر النيل حافظ ابراهيم ، وشاعر السيف محمود سامي البارودي ·· فهي التي انجبت شاعر الحب ·· شاعر القلب ·· أحمد رامي ··

أكتب هذا ·· تحية للشاعر الرقيق بمناسبة مرور نصف قرن على أول ديوان صدر له ·· كما اكتبه تحية له وهو يطفيء شموع ٨٥ عاما مضت من عمر اتمنى ان يمتد امتداد قدرته على العطاء والجود من اطيب نبع ·· وأطهر قلب ·

رامي في خيالنا هو من وضع احلى الكلام تغنيه ساحرة عمره أم كلثوم ، لهما في سجل الاغنية وتاريخ الطرب مكتبة تعز على كل شاعر سبقه ، وكل مغنية في تاريخ العرب ذكرتها اشعارهم ، او بقيت منها فنونها ··

شاعر الحب

ولد أحمد رامي في ١٩ أغسطس عام ١٨٩٢ ، في ٥ درب الجنينة بالناصرية في حي السيدة زينب ·

وقد كان يوم ٢٦ يوليو عام ١٩٢٤ يوما ذهبيا في حياة أحمد رامي ، أو كما يقول هو « يوم العمر » ففي هذا اليوم دعاه صديقه محمد فاضل الى مشاهدة فنانة صاعدة ، صوتها رائع · يأخذ القلب ·· دعاه الى سماعها في حديقة الازبكية حيث كانت تغني وقال له :
ـ وانا ضامن لك انك ستنسى أحزانك في فقد اخيك الراحل ·

وكان رامي عائدا لتوه من باريس حين اختطف الموت احد اشقائه ، ولان رامي فيه من كوامن الحزن الكثير فقد أراد ان يفسر الى الصوت المجهول ·· وصاحبته المجهولة عساه ينسى شجنه ·

ذهب ·· وكأنه كان على موعد مع القدر ·
وسمع أم كلثوم الريفية ذات الجمال الفطري تغني قصيدة هي :

الصب تفضحه عيونه وتنم عن وجد شجونه
انا تكتمنا الهوى والحب اقتله دفينه

كانت القصيدة قصيدته ، اعطاها للشيخ ابو العلا محمد الذي التقى به في مندرة خيرت حين كان صديقا لابيه وشلته · وظل عاشقا لفنه حتى ذهب رامي الى باريس يدرس الفارسية ، ما جال بخاطر رامي أن تمضي سبع سنوات على هذه الواقعة ·· فيسمع أم كلثوم تغني شعره !

وكانت القصيدة ذات ذكريات أخرى ، فهي اول ما نشرت له في جريدة السفور · وكان يعتبرها شهادة ميلاده كشاعر · واذا بالاقدار تضعها على شفاه أم كلثوم فيتحقق بها الاعتبار الاول على دقة في التخصص ورقة في الاداء وروعة في الابداع ليصبح أحمد رامي شاعر الحب ··

طلبت أم كلثوم ان تلقاه ، وطلبت اليه ان يكتب لها ·· واحس شيئا ما يسري بينه وبينها او قد يكون ساريا منه اليها ·· دون ان يسري منها اليه ·· لايهم المهم ان أم كلثوم اصبحت منذ اللقاء الاول حبه في الشعر والهامه في القصيد ·· وكانت اول قصيدة غنتها له بعد هذا التعارف « أفديه ان حفظ الهوى أو ضيعا » وازداد تجاوبه مع مشاعره فداخل الشك قلبه كطبع كل العاشقين ونظم لها « خايف يكون حبك لي شفقة علي » واذا استمع قوته بعد الظلم ليهجرها خاطبها ، هجرتك يمكن انسى هواك ·واودع قلبك القاسي ·· وتسري الى قلوب الملايين هذه الاغنية التي عبرت عن حاله اروع

رامى.. وساحرة عمره

وا أسفى على جيل البراعم .. لا ينشر شعره !

ما يكون التعبير اذ يستطرد قائلا :

وقلت اقدر في يوم انساك
وافضي في الهوى كاسي
لقيت روحي في عز جفاك
افكر فيك وانا ناسي
حرمت روحي من كل نسمة
كانت بتحلى وياك في عيني
وحرمت روحي من كل نعمة
كانت بتسري بينك وبيني
وقلت اعيش من غير ذكرى
تخلي قلبي يحن اليك
ما لقيتش عندي ولا فكره
غير اني انسى افكر فيك
وصبحت بين عقلي وقلبي
تايه حيران
اقول لروحي من غلبي
انسى النسيان

ولعل « انسى النسيان » من اروع ما قال شاعر في كلمتين !

عامية رامي

وعامية أحمد رامي في غالبية المائتي اغنية التي نسجها لام كلثوم من خفق قلبه تثير نقطة حوار هام ·· اذ يهاجمه الكثيرون ويقولون :

ـ هذا عجز ·· الم يستطع نظم هذه المعاني بالفصحى؟·

والواقع ان هذه النظرة لرامي فيها ظلم ، فهو ينظم القصيدة الموزونة المقفاه ·· ولكنه وهو يكتب لمن تغني للملايين يعلم ان من هؤلاء كثرة غالبية في طول بلاد العرب وعرضها لا تفهم الفصحى ولا تتجاوب معها ، فكتب لها بالعامية المصرية وهي أخف العاميات وقعا على السمع والقلب ، وتكاد تكون معروفة عند الجميع ولم يكن ما يقدمه رامي بالعامية لام كلثوم بدعا ·· فقد كانت تغني هذا من قبل ، ومرة اسمعته اغنية ستغنيها فاستشاط غضبا ،كانت كلمات الاغنية تقول · الخلاعة والدلاعة مذهبي · فقال :

انا ارفض لك هذا الكلام ·· أحسن منه أن تقولي « الخفافة واللطافة مذهبي » · والواقع ان الخلاعة والدلاعة كانت سمة كل المطربين قبل أن ينزل رامي الى ميدان الاغنية · كان محمد عبد الوهاب ـ يغني فيك عشرة كوتشينة في البلكونة ·· بصرة بشكة عادة مجفوفة ·· وكان غيره يغني « هات القزازة وأقعد لاعبني ·· دي المزه طازه والحال عاجبني » ··· وكان ثالث يغني ·أرخي الستارة اللي في ريحنا ·· لحسن جيرانا تجرحنا « ·· قاوم رامي بطهر قلبه وعفة حبه كل هذا · وأخذ الاغنية الى قناة جديدة فيها الحب النظيف والخيال الراقي ، والفكر السامي ، واصبح الغناء درجة من التصوف·· وأضفى رامي على الحبيب كل حبيب ـ ما كان يكنه لام كلثوم·· أو يرسمها خياله في صور نورانية وقبل منها الصد والهجر ، وتمنى عليها الوصل والقرب · وبكى فرحا في اللقيا ، وبكى شوقا في البعاد ·· وظل يصوغ من هذه المعاني ما أمتع الملايين في طول البلاد وعرضها وما أجبر مؤلفي الاغنية من جيله وكل جيل بعده على ان ينهجوا منهجه وينسجوا على منواله ··

لو لم يكن لرامي فضل على الفن غير هذا الفضل لكفاه··

سماء المعاني

وقد فجرت ام كلثوم في احمد رامي نثره بعد شعره: فهو ناثر وان التزم مدرسة اللفظ الجميل والتشبيه البديع ، له عند الخلان والاصدقاء رسائل أولى أن تتجمع في كتاب يهدى الى عشاق فنه ليعرفوه ناثرا كما عرفوه شاعرا ·· ويحتفظ رامي في أضابيره بمجلة

أحمد رامي مع يوسف السباعي والشاعر الراحل صالح جودت



مصرية نشر فيها مقالا عنوانه « كيف اسمع ام كلثوم »؟ وكتب في اول المقال انه يحتشد لسماعها فالتقاه مستشرق انجليزى يعيش في القاهرة وقال له « هذا تعبير لم يسبقك اليه أحد » ويقرأ رامي من مقاله :

« وام كلثوم تظهر في غنائها كل ليلة الهاما جديدا ، فاذا اتزن لها الطرب وطاب في عينها السمار أبدعت اول الغناء ثم انطلقت كما ينطلق الخاطر المحلق في سماء المعاني وتغني·· حتى اذا فرغت من المقطع الاول ورددت الآلات انغامها زاد طربها واستلت من تلك الانغام لحنا جديدا تمزجهكما يمزج الرسام بها الشفق من الالوان التي تعمر بها جعبتها ، وتنطلق في الغناء فأغمض عيني واذكس رأسي ، وأضع كلتا كفي على رأسي من خلف ، فأجعلهما كاذني الجواد اذا أقامهما عند الهم بالعدو ، وأظل اسمع وأنا على هذه الحال وكأني أرى بسمعي الوان ذلك الصوت الساحر تتماوج في الفضاء بين وردي يبعث البهجة ، ومزرورق يوحي بالصفاء · وبنفسجي يشعر الوحشة ، واظل مغمض العينين سابحا في جو هذا النغم العاطر ، حتى يستقر المقطع ويذوب صوتها في ثنايا الانغام المنبعثة من الاوتار كما يغيب نور القمر في السحابة السارية ·· ثم لا يلبث حتى يبدو اكثر أشراقا وتألقا · وهي في كل هذا تدور بقدميها تحت ثوبها الفضفاض كأنها تدعك بأصبعيها عود الريحان حتى يشتد اريجه ، فاذا بلغت القمة في الغناء سبحت بنظرتها الى لا شيء ونسيت انها تغني للناس ، وكأنها وحيدة مع الشفق في مرج فسيح تغرد مع الاطيار ، وهي تعود الى اوكارها قبل الغروب · وتنتهي الاغنية ويستقر النغم ، ويذوب ذلك الصوت الساري فانطلق من مجلسي والقوم يصفقون الى مكان خال أجتر ما سمعت وما تبقى في جوانب سمعي من ذلك الصوت الساحر ··

قصيدة رثاء

وفي ذكراها الاولى ·· في ٣ فبراير عام ١٩٧٦ وقف أحمد رامي بعد أن حصل على درجة الدكتوراه الفخرية من يد الرئيس أنور السادات ·· وقف يرثي ام كلثوم صديقة العمر ·· حبيبة العمر ·· وينعي خمسين عاما وستة شهور كانت فيها نور الشمس وضوء القمر وملهمة الشعر ·· ونبع الحب ·· قال أحمد رامي :

ما جال في خاطرى اني سأرثيها
بعد الذي صغت من اشجى أغانيها
قد كنت أسمعها تشدو فتطربني
واليوم اسمعني ابكي وابكيها
لحنا يدب الى الاسماع يبهرها
بما حوى من جمال في تغنيها
وبي من الشجو من تغريد ملهمتي
ما قد نسيت به الدنيا وما فيها
يا درة الفن يا أبهى لياليه
سبحان ربي بديع الكون باريها
مهما أراد بياني أن يصورها
لا أستطيع لها وصفا وتشبيها
الى ان يقول :
يا بنت مصر ويا رمز الوفاء لها
قدمت اغلى الذي يهدى لواديها

رامي..
وساحرة عمره

أم كلثوم : ضوء القمر وملهمة الشعر ونبع الحب

كنت الانيس لها ايام بهجتها
وكنت اصدق باك في مآسيها
ظللت منذ الصبى تطوين شقتها
وتبعثين الشجن في روح اهليها
حتى رفعت على ارجائها علما
يرف باسمك في اعلى روابيها ..

هوية رامي

وبعد ام كلثوم ما وجد رامي في صدره نبض الشعر، ولا لذعة المعنى تريد ان تنصب على الورق وانتابته حالةاكتئاب عزف فيها عن الناس .. فاذا استبد به الحزن قال :

بح صوتي في ضجة الناس
لا اسمع فيهم تناوحي وانيني
فاذا ما خلوت اسمع في الوحدة
نفسي واستجيش حنيني
واراني وقد غفيت عن الناس
بنجوى خواطري وظنوني
خلت اني اعيش في عالم الارواح
لا في سلة من طين ..

هذه اذن هي هوية رامي .. شاعر الحب .. ولكنه يقول :

ـ لا تنسوا انني قلت شعرا في غير الحب ، فالشاعر طليق لا يضع نفسه في قفص ، حتى ولو كان القفص هو قفص الحب .. أنا قبل الحب شاعر الطبيعة ، ولو قلبتم دواويني لوجدتموني عاشقا للطبيعة عشقي للحب ، أجعل من رؤاها نسيجا لقصيدي ، وأجدل من صورها مع خواطري كل اغراض شعري ..

مصداقا لهذا استرجع قصيدة القاها احمد رامي في مهرجان الشعر في دمشق عام ١٩٦٠ .. حين كانت الوحدة بين مصر وسوريا حقيقة تاريخية .. يقول رامي في قصيدته :

هكذا نحن في الحياة نريد الصفو فيها والصفو نائي المجاني
ونبث البذور في الارض والدهر ضنين بالعارض الهتان
ومن الزرع باسق جفت الاثمار فيه وما جنتها يدان
لو نظرنا الى الحياة بعين الحب راحت بالصد والهجران
غير انا نعيش فيها بآمال تسري لواعج الاشجان
فلنعش بالمنى فكم صدع البدر حجاب السحابة الدكان
ولنعش بالمعنى فكم جرت الاقدار بالعز بعد طول الهوان
فارفعي الصوت بالغناء قليلا بدل النوح يا طيور الامانى

رامي والشعر الحر

فشاعرية رامي تتجاوز الحب الى اغراض الشعر العامة لان الشاعر المرهف الحس لا يستطيع ان ينعزل عن الاحداث من حوله ، ورامي الذي يعيش الشعر قضية لاحرفة هاله ـ مع غيره من المتعصبين للشعر التقليدي ـ زحف موجة الشعر الحر ، فتصدى للظاهرة التي اعتبرت في اقصى واقسى صورها مؤامرة على الشعر العربي .. واللغة العربية ، واعتبرت في ادنى واهون صورها عجزا من اصحاب المدرسة الحرة على نزال شعراء المدرسة التقليدية ...

قال لي احمد رامي :

ـ الشعر يتهدده القتل ! انه يموت اسلوبا بدخول ما يسمى بالشعر الحر الى الساحة ، وانا لا اعتقد ان هناك شعرا مقيدا ، فالشعر قبل كل شيء ، وزن وقافية، فاذا خرج عن هذين فسميه ما شئت الا أن يكون شعرا .. لان اساس الشعر النغم ، ولا بد للنغم من الوحدة .. كما يكون ذلك في الغناء ، والشعر غناء قبل ان يكون لفظا لان حلاوته في موازينه واختلافها بين التفاعيل القصيرة والطويلة ، والمتشابهه والمختلفة ...

واستطرد قائلا :

أحمد رامي



ـ أنني اعتقد ان الركون الى شيء اسمه الشعر الخارج عن القافية والروى هو عجز عن التعبير في أطار له اصوله ولست استطيع ان اقرأ هذا الشعر ·· واذا قرأته لا يمكنني أن أحفظه عن ظهر قلب لان تلك الاوزان وتلك القوافي هي الطريق الى الحفظ والتغني والترديد ·· والشعر ليس كما يقولون قاصرا على بحر وقافيةفي قصيدة طويلة أو قصيرة ، لان هناك من انواع الشعر الموزون الوانا عديدة بين موشح ونشيد وموال ومنولوج وطقطوقة وشعر مسرحي يتم البيت فيه بين اثنين أو ثلاثة ولكنه شعر موزون مقفى ، وأنا لا اومن أبدا ان مثل هذا الشعر الحر يعيش بهذه الحرية كما يعيش المقفى الموزون الذي يسمونه بالشعر العامودي ··

حراس القصيدة

ثم تساءل رامي :

ـ كيف يغنى الشعر الحر اذا اريد له ان يوضع في قوالب الغناء ، والشطر فيه كلمتان واخوه خمسة ·· واحد ينتهي بالنون مثلا ·· والاخر ينتهي بالضاد ، وكيف تؤلف كل هذه النهايات في النطق ؟ قد سبق ان اراد بعضهم ان ينظم الشعر موزونا ولكن دون التمسك بالقافية ، فلم ينجح هذا البعض ··· والان يريدون ان يقضوا على الوزن والقافية ·· مع ان الشعر الحر سقط في التجربة الاولى ·· ما الذى يضير هؤلاء اذا ساروا على نهج الشعر كما هو ، مع اعطائه المعاني التي يستطيعون أن يبسطوها فيما ينظمون ·· ان كان هذا نظما ·· ؟

ولرامي نظرة حزينة وهو يتحدث عن مستقبل الشعر· انه يقول :

ـ أصبحت الصحف تتغنى بالحرب والضرب ولا تنشر قصيدة ،زمان كان الشعر وجبة صباحية مثل الاخبار العالمية أو المحلية · هل تعود ايام زمان ؟ واأسفي على جيل البراعم لانه لا يستطيع نشر انتاجه ، ان الناشرين ينشرون للمشاهير أخذا بالاحوط وضمانا للربح ·· فهل هذا كله مؤامرة علىالشعر ؟··

ولعل سؤال رامي الاخير يصلح موضوعا لندوة على المستوى العربي تهدف الى انقاذ الشعر في حاضره وفتح الافاق في مستقبله ، لان الشعر العربي عنصر من عناصر الوحدة العربية ·· لا مراء فيه !

كيف ودعته

واحمد رامي في صومعته ··

المكان : ٤ شارع منيـة الاصبع بحدائق القبـة ، بين مسجد يذكر فيه اسم الله ، وستديو جلال حيث السينما بفنونها الشيطانيه ! رامي لله وللفنون ·· في صومعته على فراش لم يتغير منذ تزوج · فعند رامي وفاء حتى للمكان · فونوغرافه عتيق وجهاز تسجيله تاريخي ، وحوله الكتب ·· عيون الكتب لا يطغى عليها الا ثروة تتجاوز خمسمائة اسطوانة وشريط للراحلـة أم كلثوم ·· هنا يقرأ ويسمع ويبكي ، وقد يغلق بابه ولا يفتحه الا لشئون صغيرة ، فقد عزف عن الدنيـا وانتابته كابة تستغرقه أياما ·· ويخرج منها بشق النفس ليلقى بعض الاثيرين عنده ·· ما من مرة التقيه بعد موت أم كلثوم الا وروى لي كيف انه زارها قبل عشرة ايام من موتها ، وتغدى معها وأراد العودة الى داره فصحبته في سيارتها وحاول أن يمنعها فقالت : احس اختناقا يارامي ·· اريد أن أشم الهواء ·· وتسامرا بطول الطريق ، وهزت يده بوداع حار ، لم يكن يعرف انه وداع النهاية ·· فقد رآها بعد ذلك مسجاة على فراشها في مستشفي المعادي ، والاطباء من حولها وهي في غيبوبة لا تدري ما في الدنيا ··

ويقول لي رامي :

ـ لعل هذا من رحمة الله عليها ·· لانها لم تحس انها تفارق الحياة ، فان الوداع اقسى ما يشعر به تارك هذه الدنيا الى ربه الكريم ·· هذا يعزيني ··

يقول هذا وقد ، احسسته روحا ينتظر ان ينطلق ·· امد الله في عمره وجدد شاعريته، راسعد به جيلا لم يذق من شهده مثلما ذقنا ··

فوميل لبيب

أفكار جديدة

أدباء المغرب العربي



قرات مؤخرا بعض الكتب لنخبة ممتازة من اخواننا ادباء المغرب العربي ، وفي الحقيقة انني اعجبت بافكارهم واساليبهم غاية الاعجاب، وقادني هذا الامر لطرح سؤال مهم ، مادام هذا الادب رافدا من روافد لغتنا العربية الجميلة فلماذا لا تصل روائع هذا الرافد الينا في المشرق ؟ من المسؤول عن وضع الطبقة العازلة بيننا وبينهم ؟

انني اقترح على قسم الشؤون الثقافية بجامعة الدول العربية ان يتولى ازالة جميع العوائق التي تحول بيننا وبين ادبنا الرافد في المغرب العربي ، كما انني اناشد جميع دور النشر العربية في المشرق والمغرب على السواء ان تلتقي عند بؤرة المودة الثقافية ... وليس عند بؤرة المودة التجارية !!

غسان محمد الزميلي
المعرض العصري
ـ زميلي اخوان
ص . ب ٦٣٥
عمان ـ الاردن

رسالة الرسوم المتحركة

لماذا نغفل في رسائلنا التربوية للطفل، دور الرسوم المتحركة بامكانياتها الواسعة ، وشخصياتها البسيطة المحببة لنفوس الاطفال ..؟فعن طريقها نستطيع امداد الطفل العربي بالمعلومات المفيدة مثل تعريفه ببعض الشخصيات العربية ، كابن سينا ، والفارابي ، وصلاح الدين الايوبي ، وتعريفه بعادات وتقاليد الشعوب العربية ،

ومن هنا تاتي اهمية انتقاء المادة التي ستقدم للطفل ، وهذا دور فنان الرسوم المتحركة .. وعليه التعرف على العوامل المتعددة التي تؤثر في شخصية الطفل مثل الصدق، والامانة والوفاء .. وغيرها من الصفات الحميدة .. وتستطيع المدارس ايضا وخصوصا في سني الطفل الاولى الاستعانة بتلك الرسوم كمادة تعليمية ومكملة لمايدرسه .

انني اطالب وزارات الاعلام والثقافة والتربية في البلاد العربية ان تنشىء بها اقساما خاصة لهذا الفن ، تمدها بالخبرة والميزانية المطلوبة حتى تستطيع هذه الاقسام ان تعطي النتيجة المرجوة .

محسن محمود خضر
الظاهر ـ القاهرة

كيف نقتل أوقات الفراغ ؟

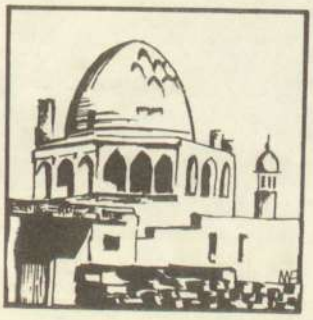


الشباب العربي لديه طاقات كبيرة يتمنى ان يفجرها في العمل .. فلماذا لا تنشىء الدول العربية معسكرات عمل صيفية للشباب ، يتطوع الشاب للعمل بها مجانا او بأجور رمزية ؟ ... ان هذه المعسكرات لها عدة مميزات فهي بالاضافة الى انها تمتص وقت الفراغ ، فانها تعلم الشباب اشياء نافعة ، وتجعله يتعرف على اجزاء وطنه العربي ... فمتى مثلا نرى الشباب العربي

وهو يجتمع لتعمير مدن القناة ، ويشارك في زراعة الاراضي الواسعة في السودان والعراق ، ويسهم في محو الامية في اليمن وموريتانيا .. انها بداية حقيقية على طريق الوحدة العربية .

نجيبه محمد الطنطاوي
الجيزة ـ ج . م . ع

من أجل الثروة القومية



انعم الله على امتنا العربية بالثروات الوفيرة ، وهذه الثروات يجب ان نحافظ عليها ونستغلها استغلالا حسنا .

ومن العوامل التي تساعد على المحافظة على ثرواتنا وتخدمها انشاء الكليات الاكاديمية المتخصصة مثل كلية البترول في منطقة الخليج العربي ، وكلية الملاحة البحرية بالمغرب ، وكلية لعلوم القطن في السودان ، وكلية لدراسة افضل طرق لاستغلال التمر وزراعته وتجفيفه ، .. وهكذا .. في كل منطقة حباها الله ببعض النعم ، نعمل على دراسة احسن الطرق للاستفادة من امكانياتنا الاقتصادية، حتى يمكنا ان نرقى بحاصلاتنا ومواردنا الى أحسن انتاج، واقل تكلفة ، وحتى يقل استيرادنا من الخارج .

جابر محمد حسن
كلية التجارة ـ جامعة الاسكندرية



الانسان والحوت في شاطئ المرجان!

كمال سعد

الانسان والحوت حقيقتان في البحر الاحمر ..

الانسان يعيش حياته باحثا عن لقمة العيش وآبار المياه العذبة وموسيقى « الطنبور » التي يرقص على نغماتها رقصة « الهوسيب » الساخنة !

والحوت يود أن يبتلع أمن واستقرار المنطقة حتى يحولها الى ميدان للصراع ، يسهل فيه السيطرة على ذلك الشريان الحيوي الاستراتيجي الذي تعبره ـ مع رأس الرجاء الصالح ـ أربعة أخماس المواد الاولية القادمة من قارتي آسيا وافريقيا الى الغرب الصناعي !

ويحق لنا اليوم ـ فعلا ـ أن نقول أن العام المنصرم كان عام البحر الاحمر .. فهذا البحر الذي يعتبر ذراعا للمحيط الهندي ، وامتدادا للاخدود الافريقي العظيم ، تحول منذ مطلع عام ١٩٧٧ الى نقطة ساخنة وموقعا للاحداث والتطورات التي حظيت باكبر قدر من اهتمام العالم، بداية من تصاعد حرب التحرير في ارتريا والطائرات المجهولة التي حلقت فوق باب المندب حتى استقلال جيبوتي وحرب التحرير في جارتها أوجادين !

أحلام العدو

اذن فالرحلة على شواطىء هذا البحر العامر بالشعاب

المرجانية والكائنات البحرية والنباتات والحيوانات والاصداف والقواقع والاسماك والقناديل ،انما تكتسب أهمية بالغة ، وخاصة إذا ما عرفنا أن هذا البحر يكاد يكون عربيا ، فساحله الشرقي تطل عليه بلاد عربية هي المملكة الاردنية الهاشمية والمملكة العربية السعودية والجمهورية العربية اليمنية وجمهورية اليمن الديموقراطية ، بينما ساحله الغربي تطل عليه خمسة دول عربية هي مصر والسودان والاراضي الارترية المحتلة وجيبوتي والصومال ..

وهذاالوضع الجغرافي الذي يدل على مدى السيطرة الاستراتيجية للدول العربية على ذلك الممر المائي الدافىء الذي يصل طوله الى حوالي ١٢٠٠ ميل، انما يقلق في المقام الاول اسرائيل التي تعمل جاهدة على أثارة الخلافات والتوتر في المنطقة حتى تحقق أحلامها الاقتصادية والسياسية والعسكرية ، فهي لا تنسى ما أحدثه اغلاق باب المندب في جنوب البحر الاحمر خلال حرب اكتوبر عام ١٩٧٣ ولاتنسى ما أصاب ميناء ايلات ـ الواقع على خليج العقبة ـ من أضرار باهظة !

وهكذا نرى ، ومن خلال الرؤية البانورامية ، مدى أهمية البحر الاحمر ، ومدى أهمية أن نتعرف عللى الانسانالذى يعيش على شواطىء ذلك البحر الذى يقدر العلماءعمره بحوالي ٤٠ مليون سنة !

ولآن الرحلة طويلة وشاقة ، فانني سأبدأ بالساحل الغربي ، لاتابع المشوار عقب ذلك في المناطق الاخرى المطلة على ذلك البحر الذي تعتبر مياهه أشد مياه البحار ملوحة ، وأكثرها حرارة ، وأخطرها ملاحة بسبب الصخور والشعاب المرجانية المنتشرة في معظم مساحته



التي لا تزيد على ٤٤٠ الف كيلو متر مربع !

مولد الحياة

وفي مصر توغلت في مناطق البحر الاحمر حتى وصلت الى أقصى الجنوب الشرقي ، حيث جبال علبة التي يحيطها الضباب الابيض طوال العام وتعتبر اعلى جبال في الصحراء الشرقية ..

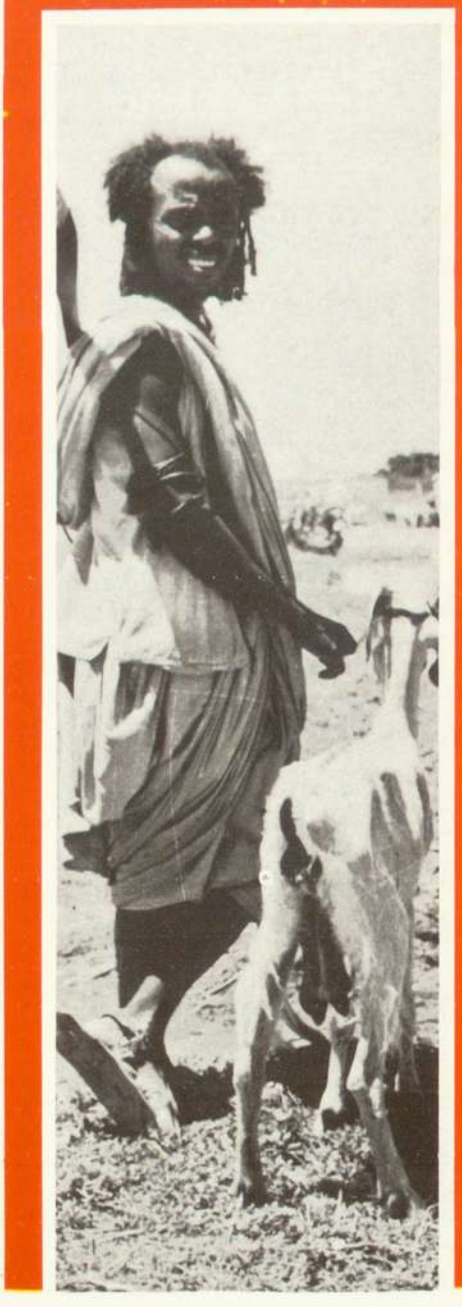
وفي هذه المنطقة روى لي الاهالي خرافة على اساس أنها من الواقع لا الخيال .. والخرافة تقول أنه في قديم العصر والاوان غضب رجل اسمه «كوكا » على قومه فهاجر الى الصحراء الواسعة ، واختفي في احدى المغارات ، ثم تحول الى حجر صوان ، ومنذ ذلك الوقت والرياح الموسمية الشديدة الحرارة تهب من المكان الذي اختفى فيه !

ورغم غرابة تلك القصة ، فقد أكد لي بعض من التقيت بهم في المنطقة أن السلالة البشرية لهذا الرجل هي التي عمرت افريقيا ، وأنهم كانوا من عرب الرطانة بالذات !

وقالوا أن نشأة الحياة في مصر بدأت من الصحراء الشرقية ، عندما كانت جبال تلك المنطقة تستقبل كميات كبيرة من الامطار ، نشأت عنها عدة بحار كانت تنحدر نحو وادي النيل الذي كان عبارة عن عدة مستنقعات هائلة يحاول النيل أن يحدد طريقه خلالها منحدرا نحو البحر المتوسط في الشمال ، وما زالت آثار تلك البحار باقية حتى اليوم ، وكثيرا ما يمتليء بعضها بالامطار والسيول !

وعندما بحثت وراء ما قاله الاهالي عن أصل السكان وجدت أن له جذورا تاريخية ، فهناك مجموعة من





المؤرخين رددوا نفس هذا الكلام ، ومن بينهم « تيودور الصقلي » الذي قام برحلة في تلك المنطقة قبل الميلاد بسنوات قليلة ، وعاد ليقول : في جنوب مصر نبتت الحياة كما نبتت الاشجار من الارض .. وكذلك « سترابون » الاغريقي الذي كتب عن سكان المنطقة وسماهم بسكان الكهوف بعد أن رأهم يعيشون حياة فطرية أقرب الى تلك التي عاشها الانسان الاول !

وسجل هؤلاء المؤرخون وغيرهم حقيقتين هامتين .. الحقيقة الاولى تؤكد أن معظم المصريين القدماء جاءوا الى النيل عن طريق تلك المنطقة وأن البذرة الانسانية التي عمرت افريقيا في الشرق والشمال نبتت في اقصى الجنوب الشرقي لشاطىء البحر الاحمر ، عند جبال علبة ، التي يعيش فيها بعض بطون قبائل البجا الذين حارب أجدادهم مع أحمس عندما طرد الهكسوس ..

والحقيقة الثانية تقول ان البحر الاحمر تكون في عصور سحيقة ، نتيجة لاضطرابات أرضية عنيفة ، نتج عنها أخدود عميق اندفعت اليه مياه المحيط ، وجعلت تلك الظاهرة الفراعنة يحتفظون لتلك المنطقة بقداسة غامضة في الطقوس الفرعونية ، فكانوا يعتقدون أن أوزريس جلب منها قرص الشمس أو عين الحياة كما كانوا يسمونها !

مطاردة الغزلان

المهم .. في جبال علبة انطلقت بنا السيارة في قوة خلف قافلة من الغزلان .. ونزعت الحقيقة كل ما علينا من ملابس راقية .. وعشنا بكل حواسنا مع تجربة قاسية ، تخضبت فيها أيدينا بدماء الغزلان .. ووقتها تذكرت « الدب » رائعة وليم فوكنر القصيرة الرائعة التي أراد بها أن يقول لنا أن وقوف الانسان في وجه الحيوان له جذور تاريخية ، وأن تلك الجذور أضيف لها في عصرنا الحاضر دلالة ساخرة ، هي ورطة الانسان عندما انفصل عن الطبيعة وانسلخ عنها بواسطة مفاهيم مادية بحتة !

وكانتمطاردة الغزلان تتم في منطقة مليئة بالكثبان الرملية العالية التي تنبت عليها الاعشاب !

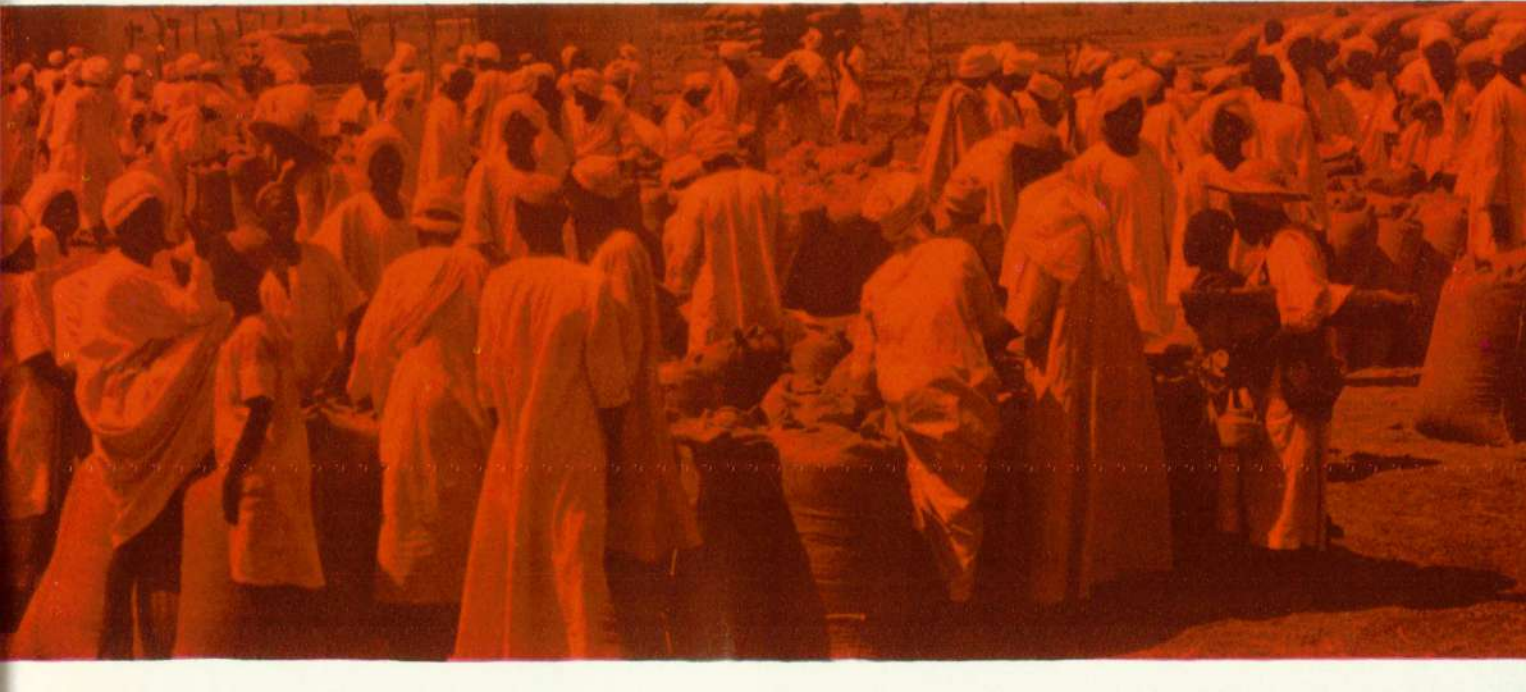
وعقب المطاردة بدأوا يجمعون حصيلة الصيد من الغزلان ، وسلخوا جلودها ، وقطعوها الى شرائح ، ثم القوا وسط الحطب المشتعل مجموعة من الصخور تركوها تلتهب ثم انتشلوها من بين النيران ، ووضعوا وسطها قطع اللحم وتركوها حتى تنضج بتلك الطريقة التي يطلقون عليها « سالات » !

وبعد رحلة الصيد كانت امسيتنا القمرية ، التي بدأت فيها مباريات في الغناء ، بعضها يبكي على فراق الفتاة الجميلة أو الزول الظريف بقوله :

الزول الظريف ياريتني ما ريته
الهاني بالجمال ، حتى الفرض خليته
بابكي بكى شنيع ، جار الجوار ، صحيته

وبعضها يخاطب شجرة البن أو « مذيعة البناية » كما يسمونها قائلا :

عايز أشكرك يامذيعة البناية
ياأم شعر غزير ، نازل تنايا ،تنايا
أه لو تبعت النفس يابنت أروح في جناية
كتير راحوا قدامي في بحر الغرام وتنايا



ولم تكن الغزلان في تلك الرحلة هي وحدها التي رأيتها في وديان جبال علبة ، فقد رأيت أيضا مجموعات من النعام تشرب من قطرات الندى المتساقطة فوق أشجار السنط ، وأعدادا لا حصر لها من اليرابيع التي تشبه الكانجرو في قفزاتها وهي تهرب الى جحورها الرطبة في باطن الارض ٠٠ وكدت أذوب عشقا لمنظر طيور الشتاء المهاجرة من أوربا بحثا عن دفء الشمس٠ وهذا بخلاف ما رأيته من مجموعات متعددة من الثعالب والقنفذ والوبر والتيتل والماعز الجبلى والارانب البرية والطربان والدمسي والساحلي ، وأيضا ضبع البحر الذي سموه بهذا الاسم ظلما وعدوانا رغم أنه من آكلي الحشرات !

حيوانات البوغاز

وعشت مع سكان جبال علبة الاقوياء ذوي الاجسام الرشيقة والوجوه الدقيقة الملامح والشعور الطويلة ، والذين يلبسون بكثرة الاحجبة والخواتم الفضية ويحملون الخناجر حتى تبعد عنهم الحسد والارواح الشريرة !

ورأيت قوافلهم أثناء البحث عن الماء وما يفعلونه عندما تتعب جمالهم فيغنون لها بطريقة خاصة تجعل النشاط يدب في أجسادها فتسير بخطوات أسرع من الخطوات التي كانت تسير بها في بداية الرحلة !

وفي أثناء لقائي بأفراد تلك القوافل كثيرا ما جلست وسطهم لاشرب أكواب « الجبنة » الشبيهة بالقهوة الفرنساوي لولا لسعة القرنفل المخلوط مع البن الاخضر!

ان هؤلاء الناس بسطاء ٠٠ صادقين ٠٠ يتغنون دائما بالحب والكرامة والشرف والشجاعة ٠٠ ويفخرون بالانتساب الى الزبير بن العوام الذي أسلم أجدادهم على يديه عندما ساهم في رحلة عمرو بن العاص أثناء فتح مصر !

وقبل أن التقي بقبائل البجا كانت رحلتي قد بدأت على شاطىء البحر الاحمر الغربي في مصر، حيث يمتد ساحل البحر لحوالي الف كيلو متر من الزعفرانة حتى حدود السودان ٠٠ وكان علي عقب ذلك أن أكمل المشوار على نفس الساحل في السودان وأرتريا وجيبوتي والصومال ٠٠

وأثناء رحلتي على الشاطىء في مصر ذكرتني الجبال الجرانيتية بالايام الغابرة عندما كان يصنع الفنان المصري القديم كل التماثيل الموجودة في المتاحف من صخورها الملونة ٠٠ كما عرفت أن بذلك الشاطىء أقدم طريق بري عرفه العالم ، فالنقوش الفرعونية الموجودة على طول الطريق الممتد لمسافة ٢٠٠ كيلو متر من القصير حتى بلدة قفط ، تؤكد أنه كان أول طريق عبره أجداد المصريين الى وادي النيل ٠٠ وفي نفس ذلك الطريق سترى ضريح أبي الحسن الشاذلى زعيم الشاذلية الذي جاء الى مصر من المغرب ليدفن في وادي عيذاب !

وبعد منطقة الزعفرانه بحوالي ٣٠ كيلو متر أشار لي مرافقي الى منطقة المياه الحمراء في البحر وهو يقول : هنا غرق فرعون عندما كان يطارد موسى ٠٠

وقال أن مياه تلك المنطقة الحمراء لا يتغير لونها حتى في حالة حدوث أية تيارات أو عواصف بحرية ، ولهذا يعتقد بأن في ذلك السر في اطلاق صفة اللون الاحمر على هذا البحر ٠٠ ولكنني قلت له أن الحقائق العلمية تنفي ذلك ، وتؤكد أن السبب في تلك التسمية





هو وجود مستعمرات حيوان المرجان بكميات هائلة ، وقد دخلت تلك الكائنات الى البحر من المحيط الهندي عن طريق بوغاز باب المندب !

سباق العرسان

وفي مدينة مرسى علم التي تنتشر على سواحلها مجموعات من قبائل الكريشاب أكلت الاستاكوزا التي يصطادونها للاسف في موسم الاخصاب الجنسي والتي لها طعم شبيه بطعم الجمبري ولكن ألذ !

وأبناء قبائل الكريشاب يعيشون مع جمالهم على صيد أسماك البحر العديدة كالوقار والشعار والفارس والبهار والبريوني ، ولكنهم يحترسون من القراء وأبو حمارة والدرقة وأبو صندوق وغيرها من الاسماك التي يكمن السم داخلها في الكبد والكلى والبطارخ ، فمثل تلك الاسماك اذا ما أكلها الانسان فانه يصاب بالاسهال والقيء والاغماء وأحيانا يموت في خلال يومين اذا لم يسعف على وجه السرعة !

وعرفت أنه في جنوب ذلك المكان يوجد مايقرب من ثلاثين نوعا من أسماك القرش التي يصل عمرها في المتوسط الى عشرين عاما !

وغير قبائل الكريشاب فان القبائل التي تعيش بالقرب من المدن الرئيسية هم في الغالب من العبابدة ، ومن أشهر عاداتهم « البشعة » التي يختبرون بها المتهم بالنار سواء بالسير حافيا عليها أو بلعقها باللسان ، فاذا لم يحترق أعلنت براءته بدون نقض ولا ابرام ! وبعد ٨٠ كيلو متر من ميناء مرسى علم وصلت الى أبي الغصون حيث الميناء الذي أعد لنقل المعادن وحيث ترى أصحاب الوجوه الكادحه التي ينزف عرقها في باطن الجبل لتفتيت الصخور والمعادن !

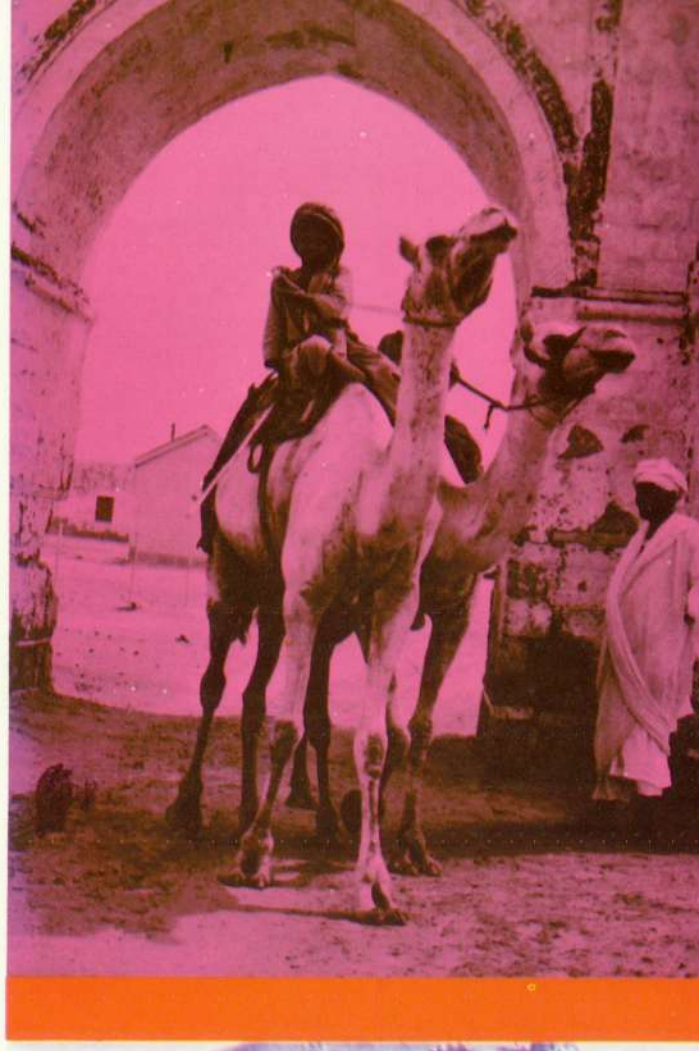
ثم وصلت الى مدينة برانيس التي بناها الرومان ونزع الاجانب كل جدرانها الاثرية .. ومن هناك ظلت السيارة تجري بشكل متواصل لحوالي ١٦ ساعة حتى وصلت الى وادي النعام الذي ترعى فيه النعام الى جوار الجمال .. ثم ذهبت الى مدينة ساحلية اسمها أبي رماد تبعد ٣٠ كيلو مترا عن جبال علبة .. وفي تلك المدينة كانت رقصة الهوسيب الساخنة على صوت الطنبور ، فنحن على موعد مع زفة عريس من قبائل البجا التي يتزوج أفرادها في سن مبكرة جدا ، ويذهب العريس في ليلة الزفاف الى خيمة العروس ويظل معها لمدة ثلاثة أيام ثم تخرج من الخيمة وتظل تجري بكل قوتها وهو يلاحقها الى أن تتعب بعد أن تكون قد وصلت الى منطقة، خلوية ، يقيمان فيها بقية الشهر ، ويرسل لهما الاهل أثناء ذلك الطعام وكل ما يلزم من أدوات ، وفي آخر ليلة يذهب أكبر أفراد العائلة سنا ليحضر العروسين الى الخيمة الجديدة التي سيقضيان بها بقية حياتهما الزوجية !

اخلاص النساء

وقد اكتشفت عندما ذهبت الى السودان أن عادات قبائل البجا على الشاطىء المصري والشاطىء السوداني واحدة ..

الانسان والحوت في شاطىء المرجان !

قصة حسناء القبيلة والشاعر الولهان على شواطىء السودان !







انهم بلا استثناء يرفضون تماما فكرة تربية الشارب· وبعضهم لا يمانع في وجود لحية صغيرة جدا !

ولكل قافلة في القبيلة شيخ مسؤول عن أفرادها ·· وفي أثناء سير قوافلهم فانهم يلتقطون وبر الجمال الخشن المتساقط ويصنعون منه الجوارب وبعض الملابس·· وعندما تشتد حرارة الشمس فانهم يستريحون في الاماكن الظليلة حتى لاتمتص منهم اشعة الشمس ما شربوه من مياه !

واكثر ابناء قبائل البجا يكرهون الخضروات لانها في رأيهم كالاعشاب التي تأكلها الحيوانات ·· وهم يدهنون أجسادهم بالشحم ·· ويستخدمون مسواكا من الخشب لتمشيط شعورهم !

ومن أكبر قبائل البجا عددا قبيلة الهدندوة التي لا يميل أبناؤها الى المزاح ويغضبون لابسط الاسباب !

ونساء شرق السودان في البحر الاحمر غاية في الجمال ·· فاذا كنت فعلا ممن يتذوقون الجمال فاذهب الى شرق السودان حيث المرأة لها وجه باسم ·· وتقاطيع عربية أصيلة ·· وهي تتبع الرجل مثل ظله ·· وترتدي الفساتين الزاهية الالوان ··وتربط وسطها بحزام ملون ·· وتتحلى بمجموعة ضخمة من الاساور والخلاخيل والعقود ·· وهن يتعاملن مع الرجل علىقدم المساواة ، ولهذا فان الاخلاص في الحياة الزوجية هو الصفة الغالبة !

ومن أحدث القبائل العربية نزوحا الى البحر الاحمر في السودان قبيلة الرشايدة ، واغلب أفرادها يعمل بالرعي ، وبيوتهم من الشعر والوبر ، وسماتهم الكرم والشجاعة ، الا أنهم لا يتزوجون من القبائل المحيطة بهمكالهدندوة والشكرية وغيرهم !

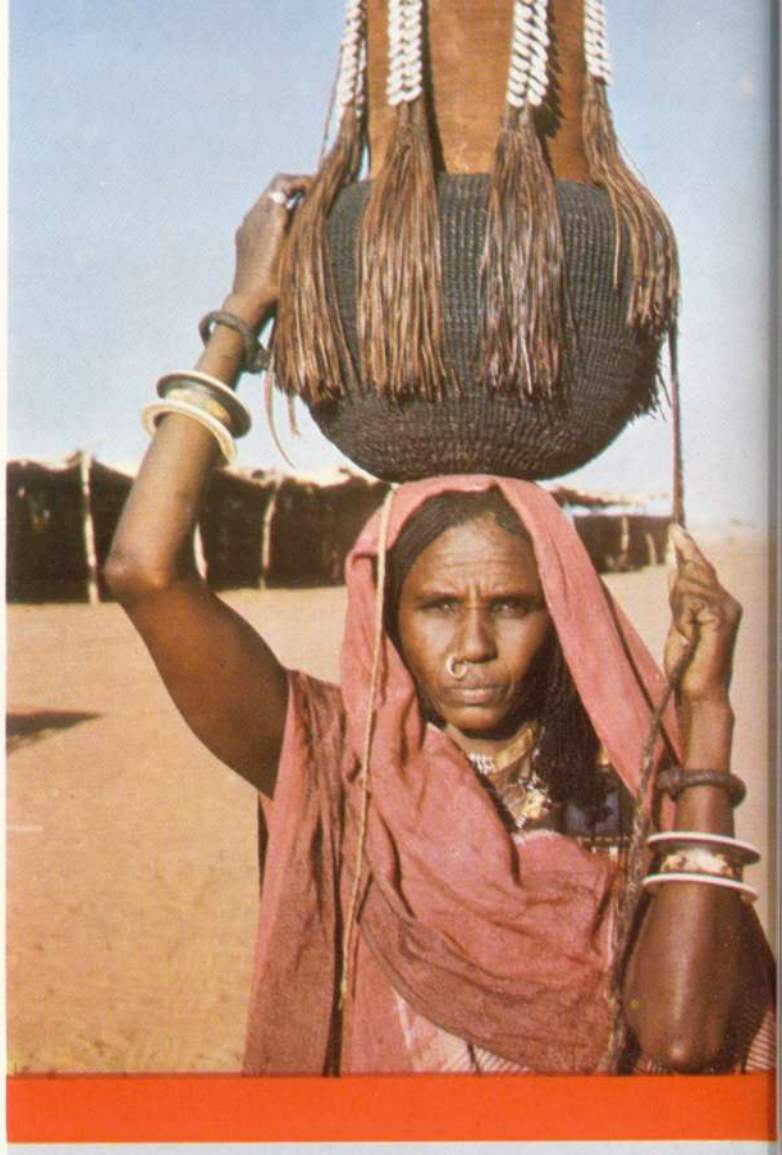
وزي نساء الرشايدة ـ وأيضا قبائل الزبيدية ـ يكاد يكون مماثلا للزي الخليجي·· وهن لا يضعن المساحيق على وجوههن لان الجمال طبيعي وجذاب ·· ولكنهن يستعملن الحناء لتزيين الكف والقدم بطريقة هندسية·· ويمشطن شعورهن على صورة ضفائر صغيرة ويزينها بالودع وأحيانا بأنواع من الخرز ويضعن في أيديهن العاج !

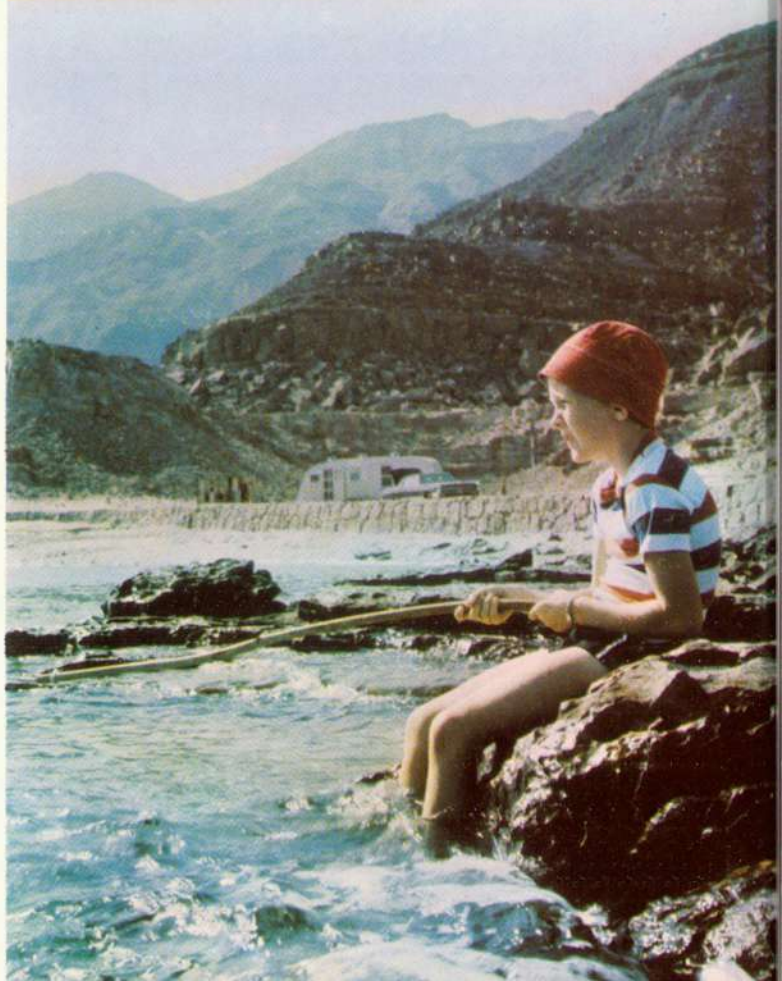
وقبل الزفاف تدلك العروس بعجينة لها رائحة العنبر والصندل ، وتبخر بخليط من العطور وخشب الصندل·· ومهرها دائما من الجمال والخراف ·· وفي ليلة الزفاف لا يرى العريس عروسه الا اذا قدم لها هدية رمزية !

صيد الاسود

وتستطيع أن تلتقي على شواطىء البحر الاحمر في السودان بقبيلة الحمران ·· وهناك ستستمع الى قصة الهوى العذري ·· قصة حسناء القبيلة « تاجوج » التي الهمت الفتى الولهان « المحلق » أشعارا لا تقل قيمتها عن قصة قيس بن الملوح وليلى العامرية !

وأبناء تلك القبيلة كانت لهم في الماضي مهارة في صيد الاسود والافيال ، ويقال أنهم كانوا يصيدونها بالسيوف عقب مطاردة بخيولهم !





وعندما تتجول على الساحل السوداني شمال سواكن ستلاحظ أنه يمتد بحيث توازيه تلال البحر الاحمر وحاجزا مرجانيا ساحليا ، هو الذي اكسب ساحل السودان مميزات خاصة سواء بالنسبة للملاحة او قيام موانىء !

ومن أشهر القبائل الموجودة حول مينائي بورت سودان وسواكن قبائل الامارأر والبشاريين ٠٠ والامارار بالذات هم أكثر قبائل البجا معرفة بفنون الحرب ويعمل معظمهم في ميناء بورت سودان وبعضهم يقوم بالزراعة والبعض أيضا يصيد اللؤلؤ !

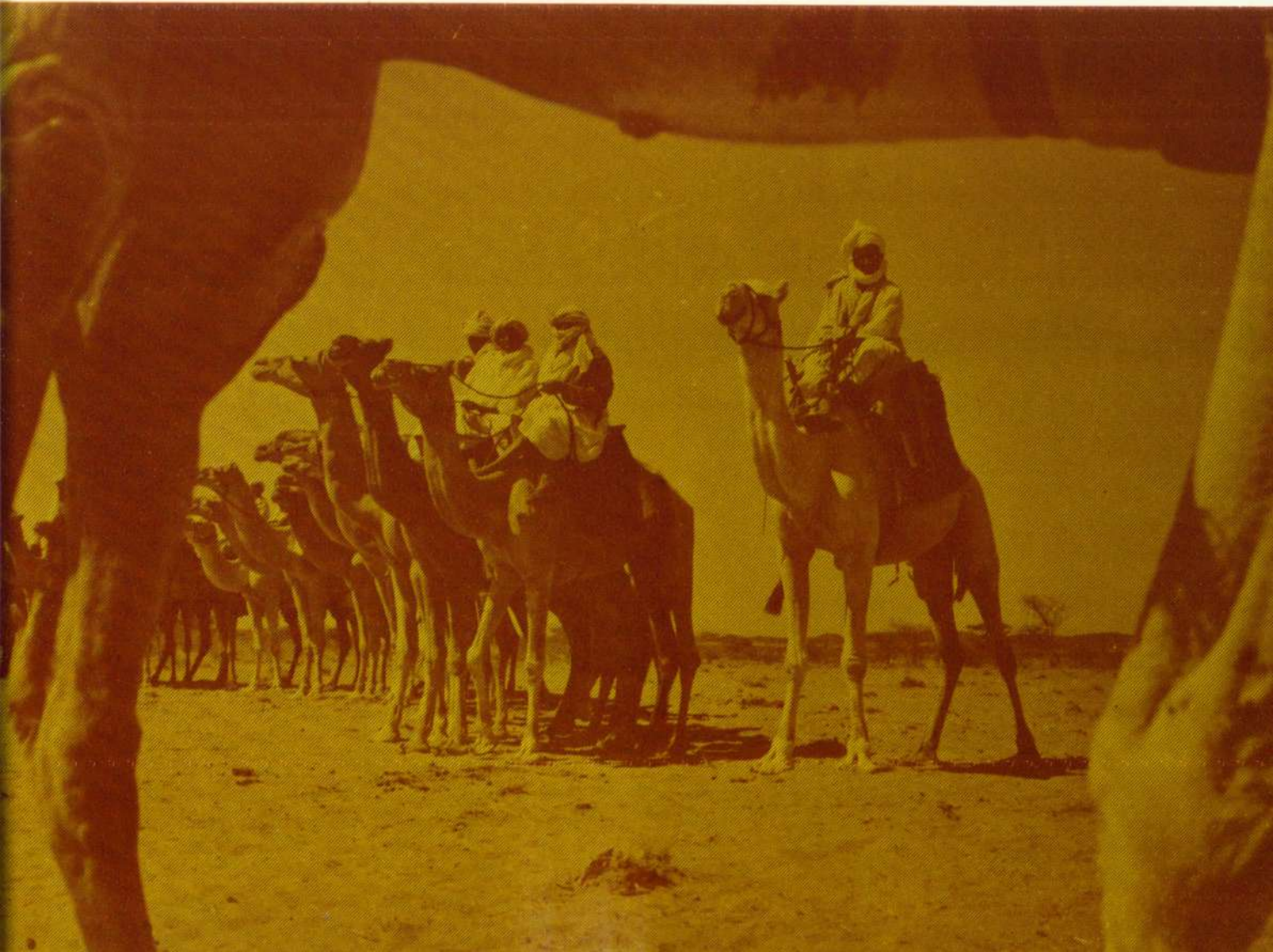
ويقع ميناء سواكن على جزيرة من الشعب المرجانية وقد كان الميناء الاول في السودان ، ثم عطل في بداية القرن العشرين وتحولت حركة الاقتصاد الى الميناء الجديد وقتئذ « الشيخ برقوث » الذي أصبح يسمى ميناء بورت سودان ٠٠ وهناك نية اليوم لاعادة تنظيف ميناء سواكن واعداده حتى يخفف الضغط عن الميناء الوحيد الذي يتحمل كل صادرات وواردات السودان باتساعه !

وفي مدينة سواكن تستطيع أن ترى عظمة تاريخ المدن السودانية والفن المعماري في أحدث القصور ، وهناك قصر قديم به ما يزيد على ٣٠٠ حجرة ٠٠ والصفة الغالبة على معمار تلك المدينة هي التأثر بالفن الاسلامي٠ كما أن السوق القديم في تلك المدينة ما زالت آثاره موجودة، وكان دائما يعج بالتجار اليونانيين والمصريين والسعوديين القادمين من جدة !

أما ميناء بورت سودان فهو يبعد ٦٠ كيلو مترا الى الشمال من مدينة سواكن ، وتتوفر فيه المياه العذبة وخاصة من خور أربعات ٠٠ وهذا الميناء الحديث وقع الاختيار عليه في عام ١٩٠٥ ٠٠ وبدأ العمل فيه ثم زاره الخديوي عباس حلمي في عام ١٩٠٩ وأصبح الميناء الرسمي للسودان في عام ١٩١٠ !

معادن في القاع

وعلى طول ساحل البحر الاحمر في السودان ستسمع قصصا من واقع التراث القديم ، وسترى



أغنى مناجم الحديد والذهب والفضة في قـــــاع البحر بين السودان وجدة !

عادات وتقاليد تحتاج الى مجلدات، وستغوص في أعماق البحر مع الاسماك الذهبية وقناديل البحر وعرائسه واسماك القرش التي تداعب ذكورها الاناث بقضم أطراف الزعانف !

وستجد أن سكان الساحل ليسوا بعيدين عن عالم السياسة ، فهم يدركون أبعاد التنافس الدولي الذى يدور في بحرهم ، ويسمعون عن الاساطيل العملاقة التي تجوب البحار ، وينبهون الى ضرورة أن يعمل العرب منذ الآن على تقوية مجموعات الجزر العربية الواقعة في البحر الاحمر بما فيها بريم وقمران وزقر وحانيش وسوقطرة وأرخبيل ودهلك وفرسان وغيرها ، فتلك الجزر تمثل موقعا غاية في الخطورة لأن أغلبها قليل السكان !

وستراهم أيضا متطلعين الى اليوم الذي يستخرجون فيه من البحر الاحمر خيراته الحقيقية ، تلك الخيرات التي جاءت من أجلها منذ سنوات سفينة ابحاث أمريكية للبحث عن مكونات البحر الاحمر ، وعقب الدراسة قال رئيس البعثة أن هناك ثلاثة بقع حارة تحمل في باطنها أغنى مناجم الحديد والزنك والفضة والذهب في العالم وأن تلك المناجم في أعمق جزء من البحر الاحمر في المسافة بين السودان وجدة عرضا وشرم الشيخ ومضيق باب المندب طولا !

وقال هؤلاء العلماء أن أصل تلك المعادن يعود الى الرواسب البركانية التي تسربت من المحيط الى البحر الاحمر !

وبهذا التطلع الذي سيؤدي تحقيقه الى وجود ثروة هائلة في السودان ، فانني لا أملك الا أن أترك سكان الساحل مع أحلامهم العظيمة وعشقهم للطبيعة والارض والحياة ، فأنا على موعد للمرة الثانية مع المنطقة الثالثة على الساحل الغربي .. مع أرتريا في أحداثها الجديدة واستعدادات المقاتلين فيها للجولة القادمة ..

كمال سعد







عائلات الاسماك في مياه الخليج وحول شواطئ قطر

بيتر هنم

ترجمة : أحمد العناني



● في مساء السبت ٢٢ أكتوبر الماضي ، قام سمو اللواء الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني نائب سمو الامير وولي العهد ووزير الدفاع ، بافتتاح القسم المائي بمتحف قطر الوطني · حضر حفل الافتتاح أصحاب السعادة الشيوخ والوزراء ورئيس مجلس الشورى ورؤساء البعثات الدبلوماسية ، وأعضاء مجلس الشورى ، وكبار موظفي الدولة ●

القسم المائي بمتحف قطر الوطني، يعتبر نموذجا فريدا من نوعه في منطقة الخليج ، اذ تعرض فيه الاسماك والاحياء المائية بأحجامها وأنواعها المختلفة · الى جانب أنه يضم جانبا تعرض فيه نماذج من تأثيرات البحر على حياة الانسان الخليجي ●



منذ دقائق كنت تذرعين شاطىء البحر على امتداده يكاد يعميك وهج الضوء الشمسي ويشويك حرها اللاهب ·

والآن أنت تنعمين بالبرودة وقد هدأ الضياء من حولك فأصبحت تستحمين في فيض من أضواء مستكينة خضراء وزرقاء ، وماء البحر يتناثر من حواليك وأنت في غيوم من الحبب اللماع ·

أنت الآن هائمة تحت الامواج تراقبك من حواليك فجأة عيون نجمية لمخلوقات الماء · لقد انغمست بعيدا في لجة العالم المائي للاسماك والمرجان ·

ان المتحف المائي معرض للأحياء المنقولة حية من مياه الخليج · لقد جيىء بقطعات صغيرة من عالم ما تحت البحر الى عالم اليابسة لتعيش هنا في أوعية ضخمة ، فانت ترى هنا عن كثب أسماكا حية ، وحيوانات لافقاريه ، وزواحف ·· وترقبها من قريب فتراها على راحتك رؤية واضحة جلية ·

عالم قاع البحر

ان كل وعاء من هذه الاوعية يمثل جزءا مختلفا من قاع البحر بما فيه من صخور ورمال وحصا وأصداف · ويعرض المرجان الحي في وعائين يحويان قطاعا من البيئة الطبيعية لهذا الحيوان بكل ما تحويه· فأنت ترى أسماك العرائس البحرية وأبي الشص تتراقص وتتشاجر من حول رءوس الشعاب المرجانية والسمك العجلي المضحك يتوقف لكي يتشقلب على رأسه ومن ثم يلتقط لقمة طعام راقت له من احدى الصخور · أما قنفد البحر فهو يخز بأشواكه الكثه دفاعا عن نفسه بينما ينساب قنديل البحر على ألف رجل قصيرة فوق طبقة تحتية متخمرة ، وترى سمك الراي اللساع يتهادى هابطا خلل الماء ليرقد مخفيا نصف جسده في فراش من

عائلات الاسماك في مياه الخليج
وحول شواطئ قطـــــر

الرمال · أما سمك الوطواط الكبير فهو يجوب وسط المياه باحثا عن صيد عابر لطعام · وهناك تظهر السمكة الببغائية ذات المنقار تجهد منقارها بحثـا عن أصغر الحيوانات المجهرية في وعائها ، بينما سمك الهامور الكبير يختفي في مغاوره وعيونه أبدا مفتحـة صوب لقمة يزدردها بملء الفم ·

ألوان ·· وأساليب

انك تستطيع في هذا المتحف المائي أن تنعم النظر وتتوصل لاستنتاجاتك عن الوان الاسماك الحية وما تصطنع من الوسائل للتخفي ، ومن الاساليب في الحركة والتماس الطعام ، وما في حياتها الخاصة من تملص وروغان ·

ها هنا ترى السمك بين سابح مكسال أو هاجم ينقض سريعا بين مكان ومكان فيما تومض أضواؤه وتختفي، وتتوهج الوانه أو تكلح · كذلك يلذ لك أن ترى الانماط الدخيله من السمك تكيف نفسها لمحيطها الجديد الى أن



يتقبلها جيرانها المستجدون ·

وانك لتلاحظ بين الاسماك رفقة غريبة ·· ·· ·· فسمك اللشك ذو الاقراص يتطفل بالركوب على بطن أو ظهر سمكة قرش حليمه أو سمكة راي لساعه ولكنه يرخي قبضته ليلتهم قطعة طعام ·

وترى سمكة المهرج تسبح وقد راحت عيناها تبحثان محاذرة من المتطفلين قبل أن تندفع غائصة في مجساتها الشوكية تحتمي بها ·

العلماء يدرسون

لقد مضي الآن سنتان على مجموعة من علماء الاحياء وهم يعملون مع وزارة الاعلام القطرية في دراسة الحياة البحرية المحلية ويجمعون أنماطا منها · والمعروف أن المعلومات المتوفرة عن نباتات وحيوانات البحر وطرائف تعايشها قليل تماما · ولذلك وجد من الضروري تكوين معلومات أساسية عن صورة الحياة القائمة في قاع البحر وما فيها من أحياء مائية التماسا لفهم صحيح



عائلات الاسماك في مياه الخليج
وحول شواطئ قطـــــــر

لانماط الاحياء القادرة على العيش بها ، وعن الظروف المواتية لتلك المعيشة ، وكان لا بد من دراسة تفصيلية لطبيعة كل منطقة وما يتعلق بها من نبات وحيوان بحيث يتبين أي الحيوانات البحرية تتصارع هنا وأي أنواعها يقضي على النوع الآخر · وبعد توفر تلك المعلومات استنبطت أساليب ملائمة لتعيين وجمع ونقل أنماط قوية من كل نوع من تلك الانواع · ويجري امساك أنواع معينة ثم حجزها ودراستها خلال وجودها في أوعية صغيرة لتفهم وسائلها في تكييف نفسها لظروف الحياة الاصطناعية في أوعية المعرض بمتحف الاحياء المائية ·

والمتحف تم افتتاحه رسميا في اليوم الثاني والعشرين من اكتوبر ١٩٧٧ ، وقام بافتتاحه سمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني نائب سمو الامير وولي العهد ووزير الدفاع ·

عشرة معارض

ويحتوي المتحف على عشرة معارض فيها اكثر من خمسين نموزجا من الاحياء البحرية المحلية كما أن المعروضات الاعلامية بالمتحف تساعد كثيرا على تمثل الحقائق الاساسية الراهنة عن تلك الاحياء ·

وسيشهد المستقبل تحولا في العناية بالانواع الادق



تصوير بيتر هنم

والاكثر ندرة التي سيجري البحث عنها والتقاطها تم دراستها كما أن النماذج الحالية ستكون قد كسبت فرصة النمو والمزيد من الوضوح ٠

وسوف تشكل الكتيبات المصورة وجهود الادلاء السياحيين في هذا الصدد برنامجا تعليميا متكاملا لفائدة الطلاب ومحبي الاطلاع من الرجال وأفراد الاسر، وسوف تكون السجلات العلمية وكتب المراجع والصور في المتحف متاحة لسائر العلماء الزائرين ولصيادي الاسماك والدارسين من الطلاب ٠

ولا شك في أن تنمية متحف الاحياء المائية والتسهيلات المرافقة له ستكون مشروعا مثيرا بالنسبة لقطر والقطريين ، حيث أن صلات العديد من العائلات القطرية بالبحر صلات عريقة ومتينة ، فلقد ورث القطريون وعيا بحريا كبيرا ومشاعر مرهفة حيال البحر والحياة البحريه كنتيجة لاعمال الغوص والتجارة البحرية وصيد الاسماك ، فضلا عن دراسات الزيت واكتشافه واخيرا الاهتمام الحديث بالتجديف ونزهة الصيد بالسنانير ٠





ملف عباس مسعود

قصة بقلم : عـــــلى الملـــــ

كان مكتب الارشيف خاليا من الموظفين ، لا ادري اين ذهبوا ؟ ولكني أعلم انهم في مثل هذه الساعة من كل يوم يتناولون وجبة الافطار ، وأعرف فيهم ـ وهم سبعة رجال وسيدة ـ كلفا بالسمك البلطي والبصل والشطة الحراقة ، وعلوية : ثامنة الجماعة في تحضير الوجبة ، ماهرة وحاذقة ٠

هذا ليس مهما ٠٠ المهم أنني ارسلت لهم مذكرة اطلب بعض الملفات فما أجابوا طلبي ثلاثة ايام ٠ فجئت اسعى اليهم ، حسين عبد الودود رئيس القسم ضنين بملفات الارشيف٠٠ ربما لانه لا يطيق أن يرى الارفف خالية منها او من بعضها ٠٠ وهو محق ٠ فاكثر ادارات الديوان لا تحفل باعادتها حين تفرغ منها ٠٠ كان حسين يقول لي دائما « هذه الملفات ليست ورقا ٠٠ انها مصائر ناس هي الناس انفسهم لحمهم ودمهم » ٠ وقد يكون حسين عبد الودود محقا ، ما علينا ٠

أتي الساعة اتأمل هذه الحجرة ، نظرت الى الارفف، والملفات تثقلها ، أحس أن ملف عباس مسعود ـ زميلنا ـ لا بد أن يكون ثرثارا مثله ٠ في هذا الصباح كان عباس مسعود يحاول اقناع زملائه أن حياة المدينة هي العذاب نفسه ، ولهذا السبب نزح الى قرية تبعد أميالا عن الخرطوم « ولكن كيف تاتي ، وكيف تعود ؟ » « بسيطة » قال عباس مسعود « أحضر في عربة اللبن ٠٠ انهض مع الفجر يا سلام ٠٠ أملأ صدري بهواء المزارع النضرات ٠٠ وانتم وقتها نائمون ٠٠ والعودة ايضا سهلة ٠٠ يا سلام » ٠

وقيل ان عباس مسعود شيد لنفسه بيتا في تلك القرية ٠٠ قال عباس « ان بيتي قريب من الشاطىء ٠٠ من منكم يطمح أن يكون له بيت على النيل ؟ من ؟لا احد بالطبع فكل ما يطل على النيل في الخرطوم تملكه الدولة ٠٠ وهذا أحسن ٠٠ الدولة تملك ؟ حسن جدا ٠٠ افضل بكثير من التجار السمان ٠٠ يذكرك كلامه بذاك الاجوف المتلىء فلوسا ٠٠ تاجر الجملة ٠٠ وسيارته وبيته والف شيء ٠

انا رئيس عباس مسعود المباشر اهذا من حسن الطالع أم سوئه ؟ روايات عباس كثيرات لا يقعن تحت حصر ٠٠ فتارة يتحدث عن البيت القروي ، وطورا عن مساوىء المدن ولم اكن أهتم لاحاديثه بل اني المحت اليه مرة أن يقلل كلامه لان في ذلك ما يشغل الموظفين عن العمل ٠٠ وهل احتفل عباس مسعود بما قلت ؟ كان لا يعمل ، سمعته مرة يتحدث عن الالة الكاتبة قال : « تعرفون ، هذه الملعونة ستسود عالم المكاتب ٠٠ » ويضحكون ، ويسألونه « كيف ومتى ؟ » يستطرد « اقول لكم : أولا هي سريعة ، حروفها بديعة ٠٠ وو ٠٠ سيقول البعض أن الانسان هو الذي يعمل عليها ، أعرف هذا تماما ، ولكن هذه مرحلة انتقال٠ فقريبا جدا سيهتدي المخترعون الى واحدة تعمل دون انسان ٠٠ الامل الوحيد أن هذه ـ وان اخترعت ـ لن تصل الينا قبل مائة عام ٠٠ وعندها نكون قد شبعنا موتا « ويضحكون ويبدو أن بدوي الكاتب على الآلة الكاتبة قد صدق مزاعم عباس فتسمرت أصابعه على مفاتيحها ،وتوقف عن العمل ، وتنبه عباس لحاله فبادره بقوله « لا تنزعج أنت لن تحيا ألف عام ! استمر في الطباعة ٠ رزقك مكفول ٠ »

جال هذا بذهني وأنا بباب الارشيف واقف ، أطلب ملف عباس مسعود ، المكان خال ، والهواء يدخله حرا، مرة جاء المدير العام في زيارة له مفاجئة لقسم الارشيف ولكمهو مغرم بالزيارات المفاجئة٠٠ كان الموظفون يقولون دائما « الموت المفاجيء ولا زيارة المدير العام » في تلك الزيارة لقسم الارشيف لقي المدير أن الهواء يدخله حرا، ومن السبعة رجال أربعة انكفأوا على مكاتبهم يعملون ، واثنان يتحادثان همسا ، ويضحكان ضحكات متقطعات كانها سعال ٠٠ وعلوية تعد الطعام والشطة الحراقة ٠٠ وحين وصل المدير الى منتصف المكتب كان الحاضرون عنه في شغل ، فضرب قدمه اليمنى بالارض ثم صاح : « هاصت والله العظيم ٠٠ مطعم محترم ٠٠ » كنا نعلم حبه للطعام ولا بد أن رائحة السمك البلطي قد صرعته، واستطرد « اهذا هو الحال في مكاتب الحكومة ؟» كان الجميع قد انتفضوا واقفين٠٠ فهم يعرفون صوته تماما، وقبل أن يزيد كلمة ، جعل حسين عبد الودود يعتذر بكلمات يخرجن دونما اتزان أو ترتيب « يا حضرة المدير٠ يا سيادة المدير ٠٠ » وهل أثر هذا فيه ؟ لم يفد الاعتذار وخرج المدير العام كالسهم غاضبا ٠٠ ورغم خوف العقاب الشديد أكل الجماعة السمك والشطة الحراقة والطماطم وشربوا الشاي الاحمر ٠

ملف عباس مسعود يا جماعة قادني الى هنا ،

ملف عباس مسعود

الملعونان الملف وصاحبه ·· في الحجرة الطويلة التي يدخلها الهواء حرا آلاف الملفات ·· لابد أن يكون ملف عباس مسعود ثرثارا ·· كلماته عن التجار « الاغنياء السمان ·· عندهم السيارات والبيوت ، ما قنعوا بالمدينة وتركناها لهم ·· تبعونا الى الريف : الافيال الانذال ·· كل تاجر محشو بالفلوس حشوا ·· سنترك لهم الريف ·· وأين نذهب ؟ « ولعله يتمثل تاجرا بعينه ·· ربما · لا بد أن يكون ملف عباس مسعود ثرثارا مثله ، وصوته عال كصوت صاحبه ، لكاني به الساعة يتحدث الى سائر الملفات ·· وأن الملفات تضحك لحديثه ·· « اسمع لعباس مسعود قضية ·· على الاقل جاء دوره في الترقي » وقد علمنا أن الترقي لمن يعمل، ومتى طبقت النظرية ؟ ! ولانني رئيسه المباشر صار علي أن أكتب تقريرا عن عمله ·· وهذه أم القضايا ·

جئت الى هذا القسم منذ نحو ستة شهور ، أخبرني المدير العام أن علي أن أعيد النظام لهذا القسم ·· وقبلت

اذ لم يكن هناك من حل سوى هذا ·· كانت مشكلتي عباس مسعود ، وكنت أعلم انه سيصل الي ذات يوم خطاب يطلب فيه كتابة تقرير عن عباس مسعود ·· والعمل ؟

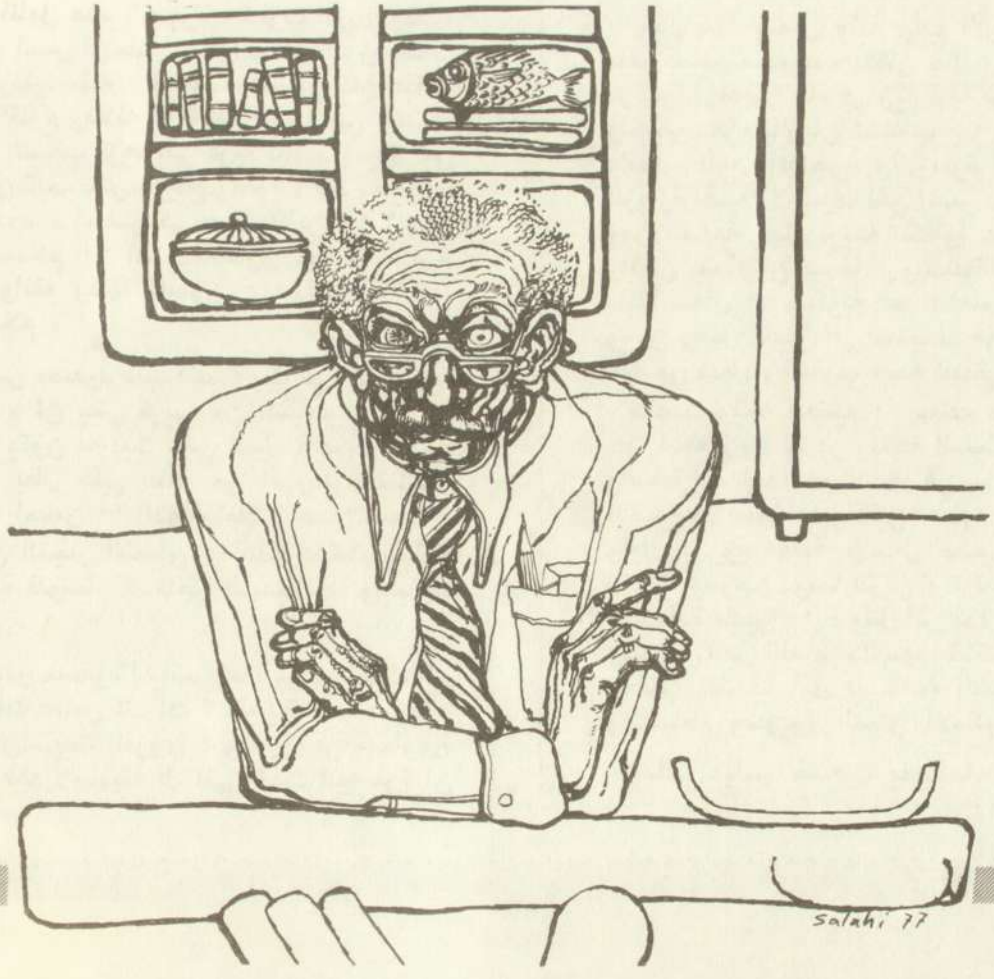
الهواء يدخل حجرة الارشيف حرا ·· ملف عباس لابد أن يكون ثرثارا مثله ، آه وصل حسين عبد الودود تجشأ صاحبنا عن شبع ،وجاء من بعده مساعدوه، ثم علوية ثامنة الثمانية الذين هم في الارشيف ·· حياني بابتسامة عريضة ·· كان يمسح يدية ووجهه بمنديل أحمر ·· أذكر لونه تماما ·· أحمر ·· كان المنديل ·· قال : « لا بد أنك تطلب ملفا سريا » · قلت بسرعة «نعم ملف عباس ·· » قال « عباس مسعود ؟ هذا الرجل تجربة انسانية ، انه أكثر من شخص عادي ·· أعتقد أنه يحتاج لثلاثة ملفات ·· ها ها » ضحك حسين كثيرا، وتجشأ عن شبع ·· تذكرت أنني ما تناولت شيئا سوى فنجان من القهوة ·· وكانت القهوة رديئة جدا ·· الحمد لله لست جائعا تماما ·· قال :

ـ ملف عباس مسعود ·· ها ها ·· حالا ·

ـ ارجو أن يتم ذلك ·

ـ هذا موسم الترقيات ·· اليس كذلك ؟ هذا أوان كثرة خروج الملفات السرية ·· أمس طلبوا ملف عبد الحميد وزين العابدين وحسني ·· حتى النور محمود مرشح لترقية ·· مهزلة والله ، ملف عباس في الرف ٢٤ قسم ع ج ·· حافظ ياحافظ ·

ـ شكرا ·



ـ تعرف النور محمود كان آخر دفعتنا في المدرسة ·· كان اسمه الجدار الاصم ·· ومع ذلك يترقى ونحن ·· يا سيد ·· كيف يتحدث المدير العام عن العدالة ·· يا عالم النور محمود مرشح لترقية ·· يا بخته قريب الوزير ···!

وهب أن المدير كان جادا في حديثه عن العدل ؟ ألا يعنـي هذا أن يكون العدل شـاملا لكل أقسام الديوان؟ وأين هو العدل ؟ وما صعود المدير العام نفسه لهذا المنصب الا نتيجة طبيعية لانعدام العدالة « دع هذه الفلسفة ·· وابدأ العمل ، ولتنس الكلمات فقد بهت لونها وشاخ بها الزمان ·· كالعدل والحرية ·· وها هو ملف عباس مسعود بين يديك سمينا كبيرا مثل التجار الذين يصفهم ··· ولا تدرى ماذا ستفعل بهما : الملف· وصاحبه ·· كنت أحدث نفسي ·

حين اقتربت من مكتبي بدات اذني تلتقط اصوات أحاديث مفيدة وغير مفيدة :

ـ النقابة هي التي تقرر ·
ـ هذا ظلم ··
ـ مصائرنا ·· النقابة تحمينا ·
ـ ومن هو طه أفندي حتى ···
ـ لينظر ويقرر ؟
ـ مهازل ··

ـ وما خبرته بالناس والعمل ؟

ـ صه ·

ـ لا ··

ـ حسنا أين هي العدالة ·· هذه غابة ·
ـ اين طرزان اذن ؟ · ها ها ·
ـ الغابة ؟ القوي يأكل الضعيف ·

صوت عباس يعلو ثم يذوب في بحر من الاصوات ، وانا أقترب من مكتبي ·· حتى اذا فتحت الباب تباعدت الاصوات ثم هدات حين أحسوا أنني قد وصلت مكتبي ·· وفور جلوسي فتحت ملف عباس·· الميلاد عام ١٩٢٤ في مدينة بربر « ولدت عام ثورة « كان عباس يقول لهم دائما ·· والمؤهلات المدرسية : أكمل الدراسة الثانوية وجلس للامتحان ولم ينجح ·· « تعرف لو تقدمت خطوة في التعليم لما عرفت من الامور مثلما أعرف الآن ·· والجامعة بيني وبينك لا تزيد المرء علما ولا ترفع من قـدره » ·

تتوالى تقارير رؤساء عباس مسعود عنه ، اول تقرير كتبه مستر برستون ·· تحدث فيه عن انضباط عباس واطاعته رؤسائه ، وان معرفته باللغة الانكليزية لا بأس بها · تقرير باهت ، غاية في الحيدة ،ليس راغبا في ترقيته وليس راغبا عنها ، تقرير آخر يقول عن عباس انـه حسن التصرف يجيد الكتابـة باللغـة العربيـة والانجليزية معا ، مواظب على العمل ومحبوب جدا ·· ومتى كتب عباس شيئا ؟ افكر ، اقلب الملف ، انظر مليا أين هم الرؤساء الشجعان ؟ ثم أين هي العدالة لا تفكر بهذه الكلمات ياأخي ·· اتركها ·· وعباس يطلع سلم الوظائف مسرعا ·· آه هذا تقرير يختلف ، يقول عنه انه كثير الكلام ، قليل الانتاج وأنه يأتي للمكتب مبكرا ولكنه لا يؤدي عملا فيذكر · كتب هذا التقرير عيسى أحمد وكان معروفا باسم المفتش، صارم وحازم· «عيسى الله يخرب بيته ·· المفتش هذا رجل فظيع ·· وهو يحب الـ ··· يعني يحب الجمال ·· ولان مظهري كان لا يفتح النفس كرهني ، كان صديق جمال الدين أتذكرون جمال ؟ ولد ابيض مثل الحليب ، فارع الطول وشعره ناعم ·· ووجهه صبوح ·· اتذكرونه لقد ترفع في الوظائف ثم أصبح من الوجهاء في وزارة العمل ·· القانون يا ولد القانون يا ·· » هكذا كان يقول عباس مرة ، فقال له احد زملائه « هل هذا الحديث عن المفتش؟ ام عن نفسك تتحدث ·· وضحك الجميع وما ضحك عباس !

الملف امامي ، اقلبه ، صفحة اثر صفحة ، والصمت عزيز ·· اذ بدات الاصوات تسبح في سماء مكتبي ، وصوت عباس يطغى ، الآله الكاتبة الوحيدة تجاهد أن تسمع صوتها ، الحمد لله ان بدوي على الاقل يباشر عمله ·· بدات الآلة الكاتبة في اذني آلة ايقاعية وحيدة متفردة تصاحب الثرثرة ·· « ارفع قلمك واكتب شيئا »· اقول في نفسي كلاما عن عباس مسعود ·· يلح الخاطر علي ، يشتد ·· « مواظب ؟ ويحبه اقرانه ؟ أم ·· » اكتب شيئا ·· شيئا ·· أم انك لن تكتب شيئا ؟ ·· ولم يلح القوم كل هذا الالحاح ·· لم ؟ ·

حملت الملف ثم وقفت ، وما كتبت فيه شيئا · وخرجت· كنت أسير وئيدا كأني أحمل شيئا أخشى عليه السقوط ·· واطل على مكتب الارشيف ··· ذاك الذي يدخله الهواء حرا ·· واقف لحظة وأسلم الملف لحسين عبد الودود نظر الى وابتسم ، ولعله سعد ان قد عاد أحد ملفاته اليه ·· ووقفت مكاني انظر الى ابتسامته ، لا ارى اى شيء سوى ابتسامة حسين عبد الودود ·· ومعها تشع سعادته بعودة الملف ·· وأخذ حسين الملف ملف عباس مسعود الثرثـار الى الرف رقم ٢٤ ·· ووضعه في مكانه ·· وحينئذ استدرت أريد مكتب المدير العـــام ·

علي المك

د : نعيم عطية

رؤية مستقبلية لشاعر عجوز



يبلغ الشاعر اليوناني المعاصر « يانيس يوتوبولوس » هذا العام السادسة والسبعين من عمره • وقد حصل على ليسانس الفلسفة من جامعة أثينا عام ١٩٢٣ واشتغل بالتدريس ، وكرس حياته لقضايا الفكر والتربية والادب • وكتب منذ عام ١٩٢٤ الشعر والقصة والرواية والنقد والدراسة الادبية ، وقام برحلات عديدة داخل اليونان وخارجها • وبعطش لا يرتوى راح يستوعب مشكلات الانسان المعاصر • وقد ضرب بجذوره بعيدا في تراث الاغريق القدامى ، ثم مضى ينهل من ثقافات الشعوب الاخرى في الشرق والغرب • وقد آمن الشاعر العجوز منذ صباه بوحدة الثقافة ، وبتلاحم الفن والحياة ، وبتضامن البشر في سرائهم وضرائهم • ويرى اننا يجب أن نعيش حاضرنا غير معرضين عن ماضينا ، ودائبى التطلع الى المستقبل •

وقد حقق شيخ شعراء اليونان « بانايوتوبولوس » فيما دبجة قلمه توازنا رائعا بين العقل والقلب ، بين الخيال والحكمة ، بين التاريخ والفن ، بين الملاحظة الواقعية والتأملات المثالية •

نافذة مفتوحة على العالم

وقد افرغ « بانايوتوبولوس » خبرات حياته واسفاره وقراءاته في ديوانه « نافذة مفتوحة على العالم » الصادر عام ١٩٦٣ • وقد راع الشاعر حاضر البشرية الذى تجلله سحب الدمار ، لكنه دون أن يفقد الامل راح يمد بصره بعيدا عبر الزمان والمكان ، وتصور ما سوف تكون عليه حياة الانسان عندما تصبح الكرة الارضية مجرد « الحى القديم » الذى يعيش فيه الاجداد ، يتبادلون منه الرسائل مع الابناء والاحفاد الذين انتشروا في ارجاء الكون الرحيب ، يعمرون الكواكب الاخرى ، ويشدون الرحال على الدوام الى بقاع جديدة مثل أسلافهم القدامى : أوديسيوس وملاحيه الصناديد • ويحمل الرسائل المتبادلة بين الاجداد والابناء في تلك « المدينة » متوامية الاطراف شخصية طريفة أبتدعها « بانايوتوبولوس » هو « ساعى بريد الفضاء » •

ولنر الآن جوانب من حياة الحب في القرن الحادى والعشرين ، على ما ارتسمت في قصائد واحد من أهم دواوين الشعر اليونانى الحديث « نافذة مفتوحة على العالم » •

العالم اصبح مخيفا . أينما جلت خرائب الانسانية صارت مسوخا واشلاء بعد أن عرفت قنبلة هيروشيما . سعى الانسان الى المعرفة ، تعطش الى العلم ، كتب وجرب وغامر ، خاض بحارا وحلق عاليا ، كي يصل الى قمة المعرفة ، فهل كانت قنبلة الدمار خاتمة مطافة ؟ ما عاد من السهل أن يغنى البشر أغنيات سعيدة ، ماعاد بالامكان أن يقول انسان لانسان يا اخى ، هل يمكن للاذن المعاصرة أن تستسيغ سيمفونية ؟ النغمة المعاصرة هى النواح على ما مات واحترق ، والانين الصاعد من أجساد مثخنة بجراح لا تندمل .

رفيقة الايام الرمادية

في هذا الجو الكئيب أصبح الشاعر بحاجة أكبر الى امرأته ، كي يضع رأسه على كتفها ويبكى ، كى يسمع منها مواساة ويلقى تعزية تبعث الى قلبه الامان ، وهكذا بدا الحب فى القرن العشرين حاجة ملحة .

ينطلق الشاعر محموما فى التاريخ الانسانى القديم والحديث ، بل وفى رؤى المستقبل أيضا ، ولكنه بعد كل انطلاقة يعود الى مناجاة شريكة حياته التى صاحبته فى رحلة العمر ، منذ أن كانت جسدا متفجرا بالانوثة ، الى أن أصبحت رفيقة الايام الرمادية .

أريد أن أسير ،
يدك فى يدى .
أريد أن أسافر على صدرك
أن أحدثك عن الجحيم
وعند الفجر
افتح أمام عينيك النافذة ،
وبضياء النهار أعود فاحييا

.....

أعطنى يدك ، كى أقوى على نسيان هيروشيما
دعينى أرشف شعرك الاسود ، كى أقوى على نسيان هيروشيما
كلمينى لغة الصمت ، كى أقوى على نسيان هيروشيما

.....

ذكريات الجسد تزلزلنى
وددت أن أرسل اليك غصنا من الغار
وددت أن أرسل اليك عنقودا من الكريز
أن أحدثك عن البحر
وانظر الى عينيك

.....

أريد أن أرسل اليك باقة من النسمات ،
باقة من المزامير ،
أن ألبسك ثوبا من النور ،
أن أنثر عند عتبتك أزهار الكمثرى البيضاء ،
أن أعلق على بابك اكليلا من النوار .
أريد أن أهديك اسما ،
اسمك ،
من فمى يخرج ،
باقة من النرجس .
وفيك ، فى كيانك
ساتعرف على نفسى

.....

بلا أمل ، كنت أبحث عنك .
الآن ، يمكننى أن أبعث اليك بغصن ،
أن اسكب على قدميك جرة من ماء عطر البرتقال ،
أن أحدثك عن البحر الابيض ،
وعن الصبايا النازلات الى الشط ،
فبغير ذلك ، ليس بامكانى أن أصارع الموت .

.....

أود أن آخذك بين ذراعى .
أقودك الى المجرة ،
آخذك بين ذراعى ،
وأعود أحيا العشرين من عمرى ،
أخلد سنواتك العشرين ،
أن أجد شعرك ،
وعينيك ،
وقلبك فى سن العشرين ،
أن أمضى بك من شاطىء الى شاطىء
أن أدفع بك وسط العزلة المخيفة ،
أن تنامى ناعمة بالصمت الاخير ،

رؤية مستقبلية لشاعر عجوز



أن تتحرى من الزمن الارضى ٠

٠٠٠٠٠٠

اصنع من أيام الآحاد وبقبلة اربطها وارسلها اليك ،
من منحدرات الجبال الجرداء ، من الحجر الوديع الساكن٠

٠٠٠٠٠

فى مكان ما ، ثمة سماء مسائية ٠
يبدو أن الخريف يقترب ٠
والآن ، سوف اقول شعرك الخريفى ،
وجهك الخـريفى ٠
انها الساعة المباركة لتامل يديك ٠
للحديث عن العناء والتعب ٠
عن الحب الهادىء ،
ونسيان فورة الجسد الماضية
أن احدثك مرة اخرى ،
قبل أن يهبط الليل ،
لأن الليل آت ،
بلا رجاء بلا ندم ٠
خذي طائر الجنة الاخير ،
هدهديه كي ينام بين يديك ،
طائر الجنة هو الغروب ،
هو الضوء العليل
الساقط بميل على النافذة ٠
وبهذا الضوء
هذا الضوء المائل
فلنشق طريقنا الاخير
سنتوقف في مكان ما
ثم يمضي احدنا في سبيله
سوف يقول كل منا للآخر « طاب مساؤك » وسوف نقول « شكرا » ٠

شكرا للمحن التي اجتزناها معا
شكرا للحب ، للرغبة ، للأمل ، للندم ،
لكل ما واهناه معا ،
لكل ما واجهناه معا ،
شكرا للمودة ،
شكرا للابنة ،
وللولد ،



شكرا للابناء الذين ماتوا ،
للابنة التي رحلت ،
للابن الذي لم يعد له وجود ،
شكرا لما زال باقيا حتى الآن ، للرعاية ، للرقة ، للاشجان،
للشجاعة ، للوم ، والمعاتبة ·

· · · ·

تأتين من بعيد
في صوتك كل صوتي
في عينيك عيناي

وعيناي تريان من خلال عينيك ·

الانتماء الى تراب الوطن

وكما تفصح القصيدة عن الرباط المقدس بين الرجل والمرأة ، بين الشاعر وشريكة حياته ، فهي تمضي تعبر ايضا عن تمجيد لفكرة الوطن · ان الوجود يتسع يوما بعد يوم حتى يصبح الفرد ذرة ضئيلة جدا في الكون المترامي الاطراف بكواكبه ونجومه ومجراته · وتهاجر الاسر الى العوالم الجديدة المكتشفة التي سيعمرها الانسان ، ويسكن فيها كما سكن الارض ، التي ستصبح بذورهافي هذه المدينة الكبرى مجرد « الحي القديم » عندئذ يصبح الانتماء الى تراب الوطن احساسا مغضا في كيان الشاعر ، حاجة يتطلبها شعوره ويتشبث بها وجدانه · ومن ثم لا يصبح الانتماء الى الوطن مجرد جنسية واشكال رسمية بل يصبح هذا الانتماء عديدا من العلاقات التي يغذيها دفء انساني تزايد الاحساس به بسبب عزلة الفرد في الوجود ·

الوطن احساس بخصلة شعر ،
بثغر

· · ·

الوطن ورقة شجر خضراء ،
ورقة ذهبية ،
شجرة سرو باسقة ،

· · · · · ·

الوطن هو العصفور
الذى لا زال يردد النغم القديم ،
الذى يقطع الصمت ،
ويحيل الزمن الى نبضات لولبية

· · · · · ·

الوطن هواليد الخشنة العاملة ،
هو المحراث المنسى فى الحقل ،
هو اليمامة فى تسابيحها الصباحية على المعقد الحجرى الابيض
الوطن باقة من زهر الآحاد

· · · · · ·

الوطن هو الصخر الوديع الساكن ،
نابض بالحياة ، بكل حياة الجسد ،
على سفوح الجبال ·

وهكـــــذا ···

وهكذا استطاع الشـــاعر اليـــوناني المعـــاصر « بابايوتوبولوس » ان يقودنا من خلال رؤيته المستقبلية الى « صور شعرية » فريدة ، وابتدع لنا شخصيات طريفة سوف يحفل بها عالم الغد ، مثل « ساعي بريد الفضاء » « وسائق قطار الفضاء » الذى سيمر بالنجوم فى رحلات منتظمة تعرف فيها مقدما مواعيد القيام والوصول ·

وعلى جناحى الشعر استطاع الشاعر العجوز ان يتجاوز هموم القرن العشرين الى « مدينة القـــرن الحادى والعشرين » ذات الضواحى مترامية الاطراف ، والحافلة بما لا يحصى من الاحتمالات التى تشحذ الخيال ·



محمد جابر الأنصاري

زاوية الرأي



رئتان حضاريتان لمدينة الدوحة

مجلتنا مجلة « الدوحة » رئة متبادلة بين قطر ووطنها العربي الكبير ، تطل هي من خلالها على الوطن الاكبر ، ويطل هو عليها في مطلع كل شهر اطلالة التنفس الحضاري المتبادل ، ثم ينفسح المدى بينهما كانفساح الصدر ذي الرئة السليمة استنشق هواء صحيا مشبعا بنفحات الحياة ، وانسام الابداع ، ونبض الخلق ·

هذا عن مجلة الدوحة · أما مدينة الدوحة ، فبالاضافة الى هذه المجلة التي أخذت من اسمها معنى الخميلة الوارفة الظلال كدوحة للادب والفكر والثقافة ، فانها ـ أي المدينة ـ مسرعة النمو في حقل الحضارة، وكل يوم تنبت لها أوراق خضراء تتنفس منها تنفس الحيوية الحضارية الجديدة فمنذ وقت قريب اكتمل المتحف البحري ، وباكتماله أصبح في الدوحة متحف وطني وخليجي متكامل أو مجمع متحفي يجمع بين حضارة البحر والصحراء ويعكس في تبادل مبدع ومفارقة خصبة تاريخ قطر والخليج من خلال التفاعل بين حياة الغوص وحياة البادية ، بين حياة البحار وحياة رجل البادية بصورتيهما ولونيهما وكل ما يحملانه من شواهد الخصوبة البيئية والاجتماعية لهذه المنطقة ذات الطابع المتفرد في جزيرة العرب ·

والحقيقة ان مبنى متحف قطر ذاته ، وبدون محتوياته يمثل قطعة فنية قائمة بذاتها وعملا جماليا معماريا ناطقا يعبر عن تلك الروح الاصيلة في فن المعمار وقد اندمجت بها نزعة التطلع الى المستقبل من قاعدة تراثية راسخة · ولقد كان انجاز هذا المتحف بهذا المستوى الرفيع والمتكامل الشامل في صلب اهتمامات صاحب السمو قائد قطر العربي الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني حيث يرمز هذا المتحف الجامع بين أصالة الماضي ونزعة المستقبل الى طبيعة النهضة التي يقودها سموه ويشهد الاقبال على المتحف المتكامل ـ الذي يصلح ايضا كلية جامعية لعلوم البحار وعلوم البيئة الصحراوية ، ويوفر جوا مثاليا لمسرح فولكولوري يجذب فرق الفولكلور العربي الى الخليج يشهد الاقبال على هذا المتحف مدى تأثره في وعي المواطنين بحيث أصبح يمثل بالفعل « رئة » حضارية جديدة تتنفس منها مدينة الدوحة بنقاء على تراثها وأصالتها تنفسا يعطيها ، قوة اكبر لمواجهة المستقبل بثقة ، فضلا عما تقدمه للزائر الاجنبي من نموذج حي عن حضارة الخليج ·

أما « الرئة » الثانية الجديدة التي نبتت للدوحة منذ وقت قريب فهو « نادي الدوحة » الذي يمكن ان نعده وحدة اجتماعية ـ ثقافية ـ رياضية تضارع أي مؤسسة من هذا النوع على صعيد الوطن العربي · ويجمع النادي كالمتحف بين بياض الابنية الخليجية الاصيلة وبين روح هندسية حديثة ذات نزوع مستقبلي ·ولن يفصل بينه وبين امواج الخليج الا شريط رملي ·

والمغزى الذي يرتسم في ذهنك وأنت تستوعب هذا المشروع في جوانبه المختلفة ، ان الدوحة أصبحت مدينة ذات تنفس اجتماعي صحي ، وان الفكرة التي تقول ان عواصم الخليج ليست الا مكانا للعمل والتجارة لا محل فيه لرفرفة روح الانسان ، لم تعد صحيحة بالنسبة لهذه المدينة التي استعادت معنى اسمها كدوحة وارفة ظليلة ·

هما مشروعان ، المتحف والنادي ، اكتملا في وقت واحد ، وأوحيا لي صورة الرئتين الجديدتين تنبتان لمدينة الدوحة لتتنفس حضاريا كأنقى ما يكون ··

وهو تنفس أحببت ان نبادله القارىء العربي لمجلة الدوحة ، هذه الرئة العربية الاخرى التي تمتد أنسامها كل شهر باتساع اكبر ·· من المحيط الى الخليج ·

محمد جابر الانصاري

من تجاربي الشخصية

حينما يستلف المرء كتابا يملكه

القراءة واقتناء الكتب من الهوايات التي تحدث بسببها العديد من المضايقات لكل من يمارسها ..

والذين يملكون كتبا في شكل (مكتبة) خاصة لا شك في أنهم يتعرضون لامثال هذه المضايقات حتى من اقرب الاصدقاء اليهم !

وعلى سبيل المثال :

اولا نوع يستلف منك كتابا دون ان يفكر في ارجاعه لك مطلقا .

ثانيا نوع يستلف منك كتابا ويرجعه اليك بصورة مشوهة (ممزقا او عليه كتابة)

ثالثا نوع يستلف منك كتابا ولا يرجعه لك الا بعد ان تلح عليه الحاحا شديدا بصورة مباشرة او غير مباشرة .

رابعا نوع يستلف منك كتابا ويتصرف فيه كالاتي :

- ان يحتفظ به دون ان يفكر في قراءته
- او يقوم بتسليفه لآخرين .

هذه المواقف والامثلة قد تكون حدثت لكل من يقتني مكتبة - ولكن ما حدث لي كان اغرب بكثير مما ذكرت واليكم ما حدث :

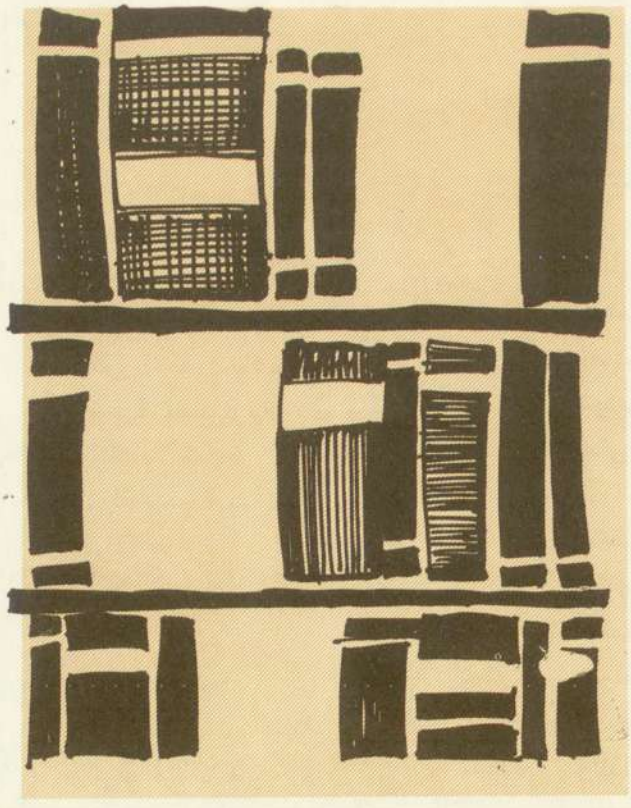
قبل اكثر من ثلاث سنوات استلف احد اصدقائي كتابا مني بعنوان (اسرار هتلر)

واخذ الوقت يمضي اياما فاسابيعا متعددة ثم شهورا متتابعة دون ان احظى برؤية كتابي مرة ثانية

وفي البداية كان يقول لي ان الكتاب موجود ومشكلته انه ينسى فقط احضاره لي. ولكن مع تكرار هذا العذر ايقنت بأن الكتاب صار في عداد (المفقودين) واسلمت امري لله على هذا الفقد العظيم .

اكثر من ثلاثة اعوام مضت على هذا الحادث . وتمنت كلما التقيت بهذا الصديق تذكرت كتابي المفقود ..

وتشاء الصدف ان اجلس مع هذا الصديق في احدى الامسيات وتجاذبنا اطراف الحديث في مواضيع شتى



وأخيرا رسا حديثنا على الكتب والتاريخ لنجد اننا نتحدث عن (هتلر) ومدى تقييم الناس له .

واقول انني في تلك اللحظات تذكرت كتابي ولكن لم اشأ ان اقول شيئا عنه لصديقي . وتلاحقت خفقات قلبي حينما قال لي صديقي:

« انني املك كتابا مثيرا عن هتلر وأود ان اسلفه لك لتقراه » فشكرته على قوله ومع ذلك لم أفكر قط في ان الكتاب المقصود سيكون كتابي المفقود .

وكانت المفاجاة الكبرى في الايام التالية حينما ارسل لي صديقي الكتاب ليتضح لي ان الكتاب هو نفس كتابي السابق «اسرار هتلر» وكل ما فعلته انني ضحكت كثيرا ..

وحينما التقيت بصديقي واخبرته بالحقيقة كان رده انه نسى ان الكتاب ملكي وكان يظن انه ملكه .

وهكذا علمني هذا الصديق ان المرء يمكن ان يستلف كتابا يملكه .

الفاتح بشير حمدين ودمدني السودان
معلم (مدرسة بانت الابتدائية

امراة وحيدة

محمد ابراهيم ابوسنه

يمامة سوداء
تطير فوق البحر ـ يقبل الظلام
فيرجف الجناح ـ تدخل اليمامة الحزينة
مرافىء الذاكرة القديمة
«حدائق مثمرة
وليلة « مقمرة »
وعاشق على جواده
وساحل من الضياء »

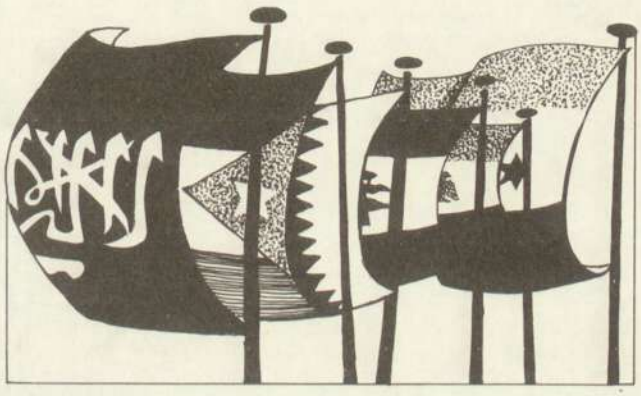
●★●

يمامة سوداء
امراة وحيدة
تطل من خلال دمعها
على الحدائق البعيدة
شقية ؟ سعيدة ؟
نبوءة تحملها النجوم
غامضة : نقوش معبد قديم
امراة وحيدة بيضاء
تجلس في بحيرة المساء
حديقة من الثمار
تنتظر الابحار
سفينة تغرق في البحر
عالم عجوز
يغوص تحت الماء
غمامة تسكن في القلب وفي الجفون
مستقبل مراوغ ودعوة الى البكاء
تطرز الخدود بالدموع
مسيرة قصيرة بلا رجوع
وليلة بلا شموع
امراة وحيدة بيضاء
حديقة مثمرة
وليلة مقمرة
مدينة الاحلام
تسهر ام تنام ؟
وفجاة تشب فيها النار
والريح في انتظار
ان تدفع السفائن الغامضة الاسرار
لتعبر المضيق
الى عواصف الازمنة المفارقة
وزمن البحار
امراة بيضاء في الحداد
يابسة جميع هذه الغصون
تمد كفها الى حدائق الايام
يدق قلبها
تدق ساعة المخاطرة
تطيل الانتظار
امام عالم محرم وعالم يموت
امراة ؟
حديقة ؟
لؤلؤة ؟
نهر من الفضة
ظبي وطائر يغالب الرياح
لعله يفلت في الليل لاجئا لعشه
لعله يدركه الصباح
امراة بيضاء
جزيرة ساحرة عزلاء
ترمقها الحيتان
يمامة سوداء
تطير فوق البحر ـ يقبل الظلام
فيرجف الجناح ..
تدخل اليمامة الحزينة
مرافىء الذاكرة القديمة
امراة وحيدة
تجلس في حديقة الزمان
تبني من الذاكرة البعيدة
سواحلا ومدنا سعيدة
عاصمة جديدة
لقلبها
يمامة سوداء
امراة وحيدة بيضاء
تسقط في مخالب الوحشة
والذاكرة العمياء



رأيت

عناق الاخوة



رأيت في معرض دمشق الدولي حضارات العالم الحديثة وقد انتقلت الى ربوع الشرق ، فاحتضنها بشوق ·· ورأيت أعلام الدول العربية والاجنبية ترفرف وتتعانق في سماء دمشق ، وكأنها حمامات سلام تحلق في دنيا العروبة ·· ارسلت نظري الى هذه الاعلام المتراقصة بألوانها الزاهية ، وتمنيت لو أن أعلام جميع الدول العربية كانت أمامي دون أن يغيب عنها علم واحد ، لتتعانق معا في وحدة أخوية ، لتعبر عن الحب الانساني والسلام ، والمساواة ، ولتشارك في التظاهرة الرائعة التي تظهر تطور العلم ، وتقدم العقل الذي يعمل على ازدهار البشرية ورفاهيتها ·

محمد قرانيا
سوريا ـ اريحا

رأيت

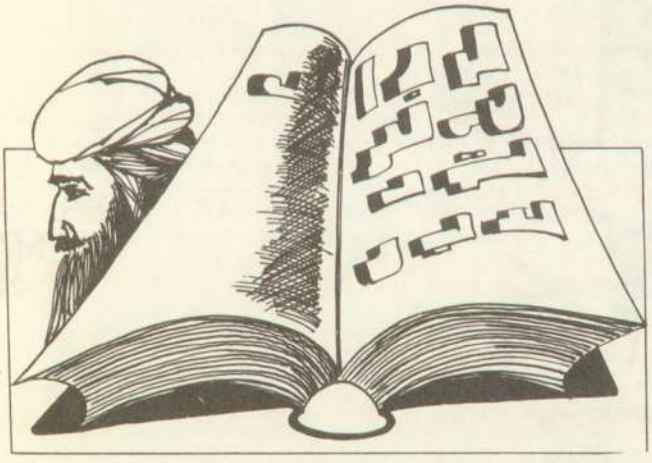
يد العدوان !

رأيت قدرة الله سبحانه وتعالى في هذه الواقعة :
كان لنا جار ذا حسب ونسب ، ويعتز بجاهه وماله وأتباعه·· دعاه غروره ذات يوم ان يصفع أحد الفقراء بدون ذنب عدة صفعات ·· نظر الفقير الى يد ذلك الشاب القوية التي كادت تدمي وجهه ·· ونظر لمن وراءه من اتباع ·· فبكى ·· ورفع بصره الى السماء ·· ولم يقل شيئا ·· وفي اليوم التالي مباشرة ، بينما كان الشاب المغتر عائدا الى منزله ·· وجد أحد اخوته يتشاجر مع أحد الجزارين ، اقترب الشاب من الجزار ، فاعتقد الاخير انه أتى ليعتدي عليه ·· فما كان منه الا أن امسك بسكينته ، وطعن الشاب عدة طعنات تلقاها بيده التي اعتدى بها على الفقير بالامس ·· وقطعت بعض شرايين يده ·· ورأى الناس ·· ورأيت معهم اليد التي اعتدت بالامس وهي تدمي اليوم ·

فرغلي السيد توني
مدير أعمال تليفونات ملوي
ج · م · ع

سمعت

حروف بارزة فوق الكتاب !



سمعت ان احدى البحوث التى أجريت فى لندن اثبتت ان الحروف التى يستخدمها فاقدى البصر فى الكتابة ،هى ابتكار عربى يعود تاريخه الى أحمد بن يوسف بن الخضر المشهور باسم زين الدين الاموى الذى توفى فى عام ٧١٢ هجرية !

وكان زين الدين الاموى أول من استخدم الحروف البارزة فى التعرف على أسماء كتبه، اذ كان يلف ورقة على شكل حرف من الحروف الهجائية ويلصقها فوق الكتاب الذى يحتفظ به فى خزانته وبذلك يسهل الاستدلال عليه !

وبقى ان تعرف أن هذا الرجل فقد بصره فى مقتبل عمره ، وكان يعتمد على أحد أقاربه فى قراءة تلك الكتب !

على محمد صوفى
العراق ـ جلولاء

سمعت

سر بصمات الاصابع !



أن بحوث العلماء اثبتت ان لكل شخص بصماته الخاصة ، وهي لا تقبل التغيير ، ولا تتأثر بالوراثة ، وهي تعتبر دليلا قاطعا تأخذ به دور القضاء في جميع دول العالم ٠

ومن بصمات الاصابع يمكن تحديد عمر الانسان ، والتمييز بين الرجل والمراة ، كما يمكن الحكم على الشخص بسلامة صحته أو اعتلالها ٠٠ وتحدد البصمة مهنة صاحبها وحرفته ٠٠ فالبناء تتآكل بعض خطوط بصماته ، والرفاء تتخلل بصماته نقط بيضاء صغيرة بسبب استعمال الابرة الدائم ٠٠فاذا اقترنت هذه النقط بآثار التحامات في اصابع اليد اليسرى فأن صاحبها اسكافي ٠٠ أما اذا اقترنت بحروق في الابهام والسبابة اليمنى فصاحبها كواء ٠٠ وعازف البيانو أصابعه ضخمة ومربعة ٠٠ وعامل المصعد يشاهد في بصمة الابهام والسبابة دائرة بيضاء كمثل الازرار التي يضغطها ٠٠

عربي سعد القوصي
محافظة قنا ـ جمهورية مصر العربية

سمعت

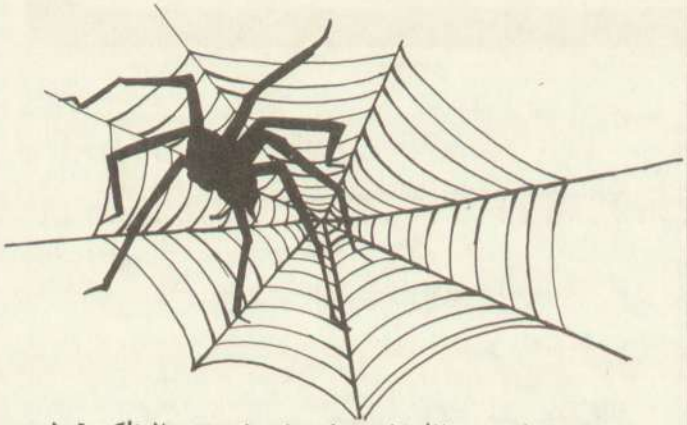
لوحات باسنان الفنانة !

أن فتاة امريكية تدعى « وندي استوكر » عمرها سبعة عشر عاما ، ولكنها ولدت بدون ذراعين ، لنقص في تكوينها الجسماني ، ورغم هذا استطاعت ان تشترك في مسابقة للسباحة والقفز الى الماء خاصة بالفتيات ، ولكن الحظ لم يحالفها بسبب التواء قدمها الذي تسبب في فقدها للمرتبة الاولى ٠ ومع ذلك هي تقول عن نفسها « أنا أسبح كالاسماك تماما رغم أني بلا ذراعين » ٠٠ وهي تقوم بأعمال اخرى مثل الكتابة على الآلة الكاتبة بواسطة قدمها ، والعزف على البيانو ، والرسم بأن تمسك الفرشاة بأسنانها !

المدثر حسين حسان محمد
مركز ارمنت ـ محافظة قنا ـ ج٠م٠ع

فرات

الارملة السوداء !



العنكبوت ليس حيوانا لانه يبيض ولا يطير ٠٠ والعناكب تعيش فى كل مكان من الكرة الارضية، فتجدها فوق الارض وتحت الارض وتحت الماء وفى المناطق الجليدية والمناطق الاستوائية ٠٠ وألوانها متعددة فمنها الاسود والاحمر والاصفر والاخضر والرمادى ٠٠ ويتفاوت حجمها من عنكبوت حجمه ثلاث بوصات الى عنكبوت لا يرى بالعين المجردة الا بصعوبة ويعيش على الحشرات كطعام ويمكنه أن يبقى عاما كاملا بدون ماء !

ويشتهر العنكبوت بخيوطه الحريرية القوية، فخيط العنكبوت اقوى من خيط الصلب، وهو يفرز هذا الخيط على شكل سائل من غدد خاصة من طرف معدته، فاذا وصلت الى الهواء تجمدت وتحولت الى خيوط ، يستخدمها فى مسكنه وفى انقاذ نفسه وفى الغوص تحت الماء وفى اصطياد الحشرات وفى الطيران لمسافات بعيدة !

ويمكن للعنكبوت أن يمشى مقلوبا ٠٠ كما أن من اشهر انواعه : النطاط ، الذئب ، الارملة السوداء التى تعد من أخطر أنواعه فلدغتها مؤلمة وتسبب ورما شديدا !

أحمد عصام الدين
بولاق الدكرور ـ
ج٠ م٠ ع٠

نجيب سرور



الفكر والشعر في منظور ابى العلاء المعرى

« واسرعوا على الخيل العتاق واصمتوا
نواطقهـــا الا تحمحم هـــائب
وشد لسان الطرف خـــوف صهيله
فقـــد الجموا افواهها بالسبائب ! »

« ابـو العـــلاء »

لابى العلاء كلام فى « الخيول » أكثر حتى مما قاله المتنبى وابو تمام وغيرهما الى الملك الضليل امـــرىء القيس ! وخاصة فى مقدمتى ديوانيه (سقط الزند) و (لزوم ما لا يلزم) ، وهو يرتب مراتب الخيول على بحور وأوزان وقوافى الشعر العربى !• فلم يكن الرجل وفى (لزوم ما لا يلزم) بالذات معنيا بترتيب واوزان وقوافى الشعر العربى بقدر ما كان معنيـــا بتصنيف وتصفيف « الخيول العربية » أى الفرسان العـــرب من أنصاره ومريديه واعضاء حزبه الباطنى السرى الـــذى تفرغ له فى منفاه الاختيارى « المعره » بعد أن رفض جميع الاحزاب والمذاهب والاتجاهات والحركات السرية والعلنية ، ولذلك راح يقـــول بالرمز وبالمصطلحات الشرطية : « أما بعد فان الشعراء كأفراس تتابعن فى مدى ما قصر منها لحق ، وما وقف زيم وسبق » •

ويقول صاحب « شرح الند على سقط الزند » انـــه شبه حال الشعراء فى المشاعرة والمباراة فى انشاء الشعر بخيل ارسلت فى حلبة السباق متتابعة بعضها فى اثـــر بعض متوجهة الى غاية نصبت لها وقد اختلفت مناصبها ، فهو المجلى وهو السابق الحائز قصب السبق

واضح ان ابا العلاء وان الشـــارح لسقط الزند لا يتحدثان عن الشعر وعن الخيول بما هى وانما يتحدثان عنها حديثا رمزيا اصطلاحيا شرطيا شفريا يقصدان به فى الظاهر اشياء وفى الباطن اشياء اخرى هى – أى ما هو فى الباطن – التنظيم والتشكيل والتجميـــد والحشد على مراتب ودرجات وفئات لحزب أو لحركة سرية باطنية بديلة للحركات الباطنية التى كانت سائدة فى القرن الرابع الهجرى وفيما قبله وفيما بعده حتى كتابة هذه السطور

لماذا الهجوم ؟

اذن ماذا عسانا أن نبغى عند ابى العلاء غـير اللغة والنحو هو المتهم منذ اكثر من الف عام بانه ملك التشدق باللغة وبالنحو من قبل اللغويين والنحويين ؟ هـــذا ما يلفت الرجل نظرنا اليه ويحذرنا منه خاصة وانه قد اضاف فى مقدمة اللزوميات فيما اذكر انه كتب اللزوميات على معجم العامة لا على معجم العلماء ممـــا يوحى بأن لابى العلاء معجما خاصا شرطيا ورمزيا واصطلاحيا وهو معجم العلماء ومما يوحى فى نفس الوقت بأن الـــرجل لا يقصد ما يقوله فى الظاهر وانما يقصـــد العكس والعكس تماما • ان الرجل يقول :

« ولحبر اليهود فى درسه التوراة فن والهم فى التدبيل »

فهو يدعوك بهذا الى أن يكون لك أيضا فن فى دراسة تراثك وتراث أعدائك والتراث الانسانى كله بما فيه تراث ابى العلاء نفسه أو أن تكتشف (الفن) الـــذى يدرس به الآخرون أى تراث • الرجل اذن يعطيك سره حين يعطيك سر الآخرين ويعطيك المفتاح الى عالمه الشعرى

- أهتم أبو العلاء بتصنيف وتصفيف الخيول العربية!
- دعى الى دراسة التراث العربى وتراث الأعداء والتراث الانسانى كله!
- لماذا كانت السيوف مشرعة على رقبة ابى العلاء؟

السرى الباطنى كما ان عوالم الآخرين منذ اقدم العصور حتى ما بعد ابى العلاء بأكثر من الف عام !!

لابد ان يكون القراء قد وقفوا طويلا او قصيرا امام هجوم ياقوت على ابى العلاء واتهامه له ـ هو المفترى عليه ـ بالتشدق باللغة وهو اول من تبرأ من هذه التهمة بلسانه الصريح المباشر تارات وبلسانه الباطنى غير المباشر تارات اخرى !

ولا يمكن ان نتصور ان ياقوت لم يفهم ابا العلاء ولم يع قاموسه السرى !. اذن لماذا كان الهجوم ، واضح أن ذلك كان على سبيل التنكر ، والحيطة والتحفظ والحذر ، اذ من الواضح أن السيوف التى كانت مشرعة على رقبة ابى العلاء كان يمكن ان تشهر على رقبة كل من يتعاطف مع ابى العلاء او يبدى بادرة من تعاطف لذلك لا نرى هجوم ياقوت على ابى العلاء الا فى ضوء الظاهر والباطن ايضا ، نزولا على قول ابى العلاء نفسه « ودهاك من امسى لذكرك شاهرا » !!.

حوار مع أبي العلاء

انا : ما الروى يا ابا العلاء ؟!

هو : فاما الروى فاثبت حروف البيت ، وعليه تبنى المنظومات . وهو يكون من أى حروف المعجم وقع ، الا حروفا تضعف ولا تثبت .. كالف الترنم ، وواله ، وياله ، وهاء الوقف ، وهاء التانيث اذا كان ما قبلها متحركا ، والالف التى تلحق علما للتثنية فى مثل : ضربا وذهبا ، والواو التى تدل على الجمع اذا كان مضموما ما قبلها فى مثال : ضربوا وقتلوا وغير ذلك من الحروف فان اتفق غير ما ذكرت فهو شاذ مرفوض .! أنا : اننى لم افهم شيئا مما قلت وسادع هذا لمن قد يفهمون فى العروض والقافية والروى اكثر مما افهم

« لا تعرف الوزن كفى بل غدت اذنى

وزانة ولبعض القول ميزان »

ولكنى اسالك لماذا استهللت مقدمتك للزوم ما لا يلزم بقول الشاعر : « ولقاك العقوق من البنينا » ، ثم اتسائل لماذا ضربت اول مثل بـ « ضربا وذهبا » وثانى مثل بـ « ضربوا وقتلوا » ؟!. انك تضرب مثالا « للخروج » بقول الشاعر القديم :

« فى ليلة لا نرى بها احدا

يحكى علينا الا كواكبها . » !!

الخروج اذن يعنى الوعد والموعد والرجعة والظهور الى العلن بعد الكمون الباطنى الطويل وبعد الثقة المطلقة فى امكانية النصر وبعد أن تعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم .. فى ظل الصمت المقدس المتربص وفى ظل السكون المتحرك والتحرك الساكن !!

قل لى ماذا عن « التاسيس » ؟!

هو : والتاسيس كقول القائل :

« الا يا ديار الحى بالاخضر اسلمى

وليس على الايام والدهر سالم » !

انا : قل لى بم تستشهد اقل لك من انت !. اتراها

مجرد ابيات عابرة على الخاطر بعد الضرب والذهاب والضرب والقتل وخيانة الامة والدعوة عليها بالعقوق من البنين والبنات .. الام الوطن .. الام الدار .. الام المغتصبة الاسيرة .. الام المكتوفة اليدين والرجلين ـ

هو : انت مباحثى !

انا : نعم .. ولكن فى التراث ودفاعا عن التراث وخاصة أن شبابنا قد زهد فى التراث وخاصة وان الهجوم قد اشتد هذه الايام بالذات على التراث تمهيدا لسحب الارض من تحت اقدامنا وجريا على عادة الاستعمار الاستيطانى !

اسرق تراث اى شعب تسرق ذاكرته ، تسرق تاريخه ، تسرق عقله ، تسرق قدرته على التفكير فى الحاضر والمستقبل ، تسرق الارض .



الفكر والشعر في منظور ابى العلاء المعرى

نص غريب

لم يكن ابو العلاء اذن معنيا ـ كما قلت ـ بالعروض والقافية واللغة والنحو وانما استخدم كل ذلك استخداما اصطلاحيا وشرطيا كان يفهمه عنه معاصروه ومريدوه وانصاره خاصة ! وعلى هذا الضوء تصبح مقدمة ابى العلاء للزوم ما لا يلزم أكثر خطورة واهمية من الديوان نفسه ، وبتخطى جميع الاستشهادات العلائية من الشعر والشعراء فى المقدمة المذكورة ، وبترك هذا عمدا الى فطنة القارىء الذكى والمتواضع ، نصل الى قول الرجل فى نهاية المقدمة :

« وقد كنت قلت فى كلام لى قديم انى رفضت الشعر رفض السقب غرسه ، والدال تريكته ، والغرض ما استجيز فيه الكذب ، واستعين على نظامه بالشبهات • فاما الكائن عظة للسامع ، وايقاظا للمتوش ، وأمرا بالتحرز من الدنيا الخادعة وأهلها الذين جبلوا على الغش والمكر ، فهو ان شاء الله مما يلتمس به الثواب •• واضيف الى ما سلف من الاعتذار ان من سلك فى هذا الاسلوب ضعف ما ينطق به من النظام ، لانه يتوخى الصادقة ، ويطلب من الكلام البرة • ولذلك ضعف كثير من شعر أمية ابن ابى الصلت الثقفى ومن اخذ بغدية من أهل الاسلام • ويروى عن الاصمعى كلام معناه » ان الشعر باب من أبواب الباطل ، فاذا أريد به غير وجهه ضعف • « ، وقد وجدنا الشعراء توصلوا الى تحسين المنطق بالكذب وهو من القبائح، وزينوا ما نظموه ، لغزل ، وصفة النساء ونعوت الخيل ، بل واوصاف الخمر ، وتسببوه الى الجزالة بذكر الحرب واحتلبوا اخلاق الفكر وهن اهل مقام وخفض فى معنى ما يدعون انهم يعانون من حث الركائب ، وقطع المفاوز ، ومراس الشقاء !! » انتهى نص ابى العلاء •

نص غريب على كل الوجوه !

فهو يعنى أن لابى العلاء كلاما قديما ضاع فيما ضاع أو سرق أو خبىء من التراث العربى ، ويعنى أن أبا العلاء لا يؤمن بأن أعذب الشعر أكذبه على عكس الخطأ الشائع فى عصره وفى كل العصور ويعنى أن ابا العلاء يرفض شكل ومضمون القصيدة العربية فيصبح منظرا لحركة تجديد منشودة ويعنى أن أبا العلاء يعترض على الشكلية وان لم تكن « الشكلية » معروفة على عصره كمصطلح نقدى أو جمالى ، ويعنى أن أبا العلاء لا يتحدث عن الشعر على اطلاق وانما عن (الشكلى) منه ، ويعنى أنه لا يفهم امكانية التناقض بين القول والفعل وانما تطابق القول مع السلوك والنظر مع الممارسة والقول مع العمل ، أما أن يكون الشاعر فارسا بالقول خائنا وجبانا بالسلوك فهذا ما لم يفهمه أبو العلاء وما لا يمكن لابى العلاء أن يفهمه أو يتسامح فيه أو يقبل فيه المساومة والسمسرة والتجارة تحت السيوف المشرعة وفى ظلال غابات المشانق الجاهزة هو الذى عاش ومات مدللا بما لا يدع مجالا للشك على حتمية والزامية التطابق بين القول وبين العمل أما التاريخ فحافل بالفرسان الكذبة فرسان اذا ما خلا الجبان بارض !! ثم يعنى النص أن أبا العلاء يتمرد على بناء القصيدة العربية التقليدى منذ العصر الجاهلى حتى القرن الرابع الهجرى ، ويعنى النص أن أبا العلاء يقف فى صف الواقعية وان لم تكن اخذت اسمها هذا على عصره ، ويقف الى جانب « العقلانية » فى الشعر كما فى كل شىء ! ثم يدين الشعراء الكذبة وما كان اكثرهم ممن يدعون الفروسية ويحتلبون اخلاق الفكر ويزعمون انهم يعانون من « حث الركائب وقطع المفاوز ومراس الشقاء • » وهم ابعد ما يكونون عن الفروسية وعن الركائب وعن المفاوز وعن الشقاء مما عانه وعايشه طويلا أبو العلاء الشهيد مسيح القرن الرابع الهجرى وحسين القرن الرابع الهجرى •• نعم انهم اولئك الشعراء محض سماسرة وخونة ودسائس وتجار !!



اذا نمت •• الكزني

لكن اغرب ما في النص الغريب قول ابي العلاء بان من سلك في الشعر اسلوب (الواقعية) و (العقلانية) والصدق « ضعف ما ينطق به من النظام لانه يتوخى الصادقة ويطلب من الكلام الجرة ٠ » ولذلك ضعف كثير من شعر فلان وعلان ٠

معنى هذا أن الشعر يضعف اذا غلب عليه الفكر ، وان الفكر يضعف اذا غلب عليه الشعر !٠ ومعنى هذا أن الشاعر يصبح اقل شاعرية كلما كان اكبر فكرا ، ويصبح اكثر شاعرية كلما كان اقل فكرا !!

الشعر والفكر

الى اية نتيجة يسوقنا ابو العلاء الشاعر الفيلسوف والفيلسوف الشاعر الى التعارض الحتمي بين الشعر والفكر ؟ الى القطيعة التامة بين الفكر والشعر ؟! ومن الذى يقول هذا ؟! صاحب « سقط الزند » الديوان الذى لا يرقى الى قمته ديوان شعرى آخر في تاريخ الشعر العربي من حيث الشعر والشاعرية والفكر لا استثنى من ذلك ديوان المتنبي ولا ديوان ابى تمام ولا ديوان ابى نواس ؟!٠ ثم لماذا يا ترى رفض ابو العلاء الشعر ـ في كلام له قديم ـ (رفض السقب غرسه والدال تريكته ٠) على حد تعبيره ؟!

المصطلح السري

اذن ما الحكاية بالضبط ؟!

لم يكن الرجل معنيا بالشعر والشاعرية اساسا في لزوم ما لا يلزم ٠٠ المقدمة والديوان ـ بقدر ما كان معنيا بالتفكير النظرى وبالتخطيط والتدبير والتجنيد والحشد الوئيد الحذر الذى يصطنع الشفرة ويصطنع الرموز ويغلق المصطلح السرى للحركة الجديدة !٠٠ ولم يكن ممكنا في عصر كعصر ابى العلاء أن يتم اى تحرك حقيقي على المستوى العلني فلم يكن هناك مفر من التحرك على المستوى السرى الباطني الساكن ٠ خاصة حين اختلطت « الاتجاهات » وتضاربت « المذاهب » وتخبطت « الطوائف » :

« سكونا خلت اسبق من حراك

فكيف بقولنا حدث السكون » ؟

هنا نعود الى استشهاد ابى العلاء ببيت الشعر القديم السابق ذكره في مستهل هذا الحديث :

« في ليلة لا نرى بها احدا

يحكى علينا الا كواكبها »

● هل كان لابى العلاء كلاما ضاع أو سرق أو خبئ ؟

لهذا كان شاعرا ومفكرا من الطراز الاول في « سقط الزند » وكان اقل شاعرية واكثر فكرا في « لزوم ما لا يلزم » ولكنه كان واعيا بموقفه في العالين

اخيرا لا ادرى لماذا يمر بذاكرتى الآن قول الشاعر الشيلي « نيكانور بارا » :

« لعله يجدر بى أن أعود الى ذلك الوادى ،

الى تلك الصخرة التى كانت في يوم من الايام دارى ،

وابدأ فانقش من جديد ،

من النهاية حتى البداية ،

العالم كله ٠٠ مقلوبا ومعكوسا ٠ » !!

ربما لانى تعبت !

وربما لاننا نقول ما نعيد ونعيد ما نقول !

وربما لاننا نعيش عصرا « مشرقا » الى ابعد حدود « الاشراق » ! لا كعصر ابى العلاء ٠ ذلك العصر الضرير !٠

وربما لان ابا العلاء قال قديما :

« ظلوا كدائرة تحول بعضها

من بعضها فجميعها معكوس ٠ » !

ثم يرد على خاطرى وانا أكتب كالعادة على سجيتى قول الشاعرة الامريكية « مارى ٠ ا٠ ايفانز » ٠٠ :

« عندما أموت ،

أنا متاكدة ،

انه سوف تسير خلفى جنازة كبيرة ،

سياتى المتطفلون ،

ليروا ما اذا كنت حقيقة ميتة ،

أم أننى أحاول أن أثير المتاعب ! »

نجيب سرور

أضغاث أحلام



عن البحث العلمي العربي ايضا..

ليس لعاقل ان يتصور ان الصدفة وحدها هي التي نصبت حاييم وايزمان أول رئيس للكيان الصهيوني بفلسطين ، وكان وايزمان استاذا للكيمياء العضوية في جامعة ما نشستر بانجلترا كما أن الصدفة أيضا لم تكن قطعا الدافع وراء تعيين أفراهام كاتزير وهو أحد علماء العالم في مضمار الفزياء البيولوجية (وهي من أحدث فروع علوم البيولوجيا) رئيسا للكيان الصهيوني أيضا وبين وايزمان وكاتزير ، وكلاهما من اليهود الخزر اللاساميين ، تربع على حكم الكيان المعتدي علماء آخرون من أصحاب الابحاث المنشورة والمؤلفات الكثيرة والخبرة المشهودة ٠

وليس خافيا أن من الدعايات الصهيونية الناجحة في تأليب الرأي العام العالمي . شرقا وغربا ، ضد العرب القول بأن العرب لا يؤمنون بالعلم ولا يحترمون العلماء وان التزوير المتقن المخطط استطاع ان يقنع رجل الشارع في أمريكا بالذات ان العبقرية اليهودية هي التي خلقت أفرادا في اسرة العلم من أمثال « أينشتين » و « بوهر » و « اوبنهايمر » و « نير » و « وفريش » و « فرويد » وغيرهـم ،

ليس المال والاعلام

ويتصور بعض الناس ان المـال ووسائل الاعـلام والبنوك هي التي خلقت التحيز للصهيونية في دول العالم شرقه وغربه على السواء ، ولابد لنا أن نعرف ان من أقوى الاسباب وأهمها أيضا لتأييد الدول ، شرقا وغربا، للكيان الصهيوني ، ذلك التنظيم المتقن لطوائف العلماء اليهود في المؤسسات العلمية في دول العالم الشرقية والغربية على السواء على العكس تماما لما يصنعه العرب ، فالعلماء العرب المغتربون كثيرون ، ولا نعرف عددهم ، في كل دول العالم خارج البلاد العربية ، ولكن كلا منهم يعمل كفرد ليس بينه وبين غيره ولا بين وطنه العربي من الوشائج والتنظيمات ما تفعله الصهيونية العالمية من تنظيم وتخطيط للاستفادة المعنوية والمادية من كل موقع يعمل فيه عالم يدين باليهودية حتى ولو لم يكن صهيوني النزعة عدواني التفكير، ومن هنا استطاعوا سرقة كميات من اليورانيوم وكميات من المعلومات عن صناعة الطاقة النووية ليتحدثوا عن قنابل نووية يملكونها

مؤتمر قمة علمي

ولقد تناولت في هذه المجلة الدعوة الى عقد مؤتمر قمة علمي عربي من رؤساء الجامعات وعمداء كليات العلوم والطب والهندسـة والزراعة والصيدلة والطب البيطري والتعدين والبترول والتكنولوجيا ، من كل الاقطار العربية وأبقيت عن عمد قضيه هامة في هذا الصدد ٠٠٠ تلكم هي : قضية السؤال التالي :

ما فائدة مثل هذا المؤتمر وما جدواه ؟؟؟

والحقيقة أن جدوى « مؤتمر القمة العلمي العربي » مرهون بمدى مساندة وتأييد الحكومات العربية لمقررات هذا المؤتمر ووضعهـا موضع التنفيذ واعطـاء هذه المقررات قوة القانون ٠ ويكون هذا سهلا وميسورا عندما نضع موضع التنفيذ انشاء « مستشارية علمية متكاملة » تكون تحت تصرف كل حاكم عربي في كل قطر عربي ، ويؤخذ بمشورتها في كل امور الدولة التي تمس العلم والتخطيط والبحث العلمي ، ويوكل اليها أمر الافتاء ومشاورة المختصين الكبار في هذه الامور لتقدم للدولة النصيحة الامينة المؤمنة الصادقة المنزهة عن كل هوى ٠٠ وفي مقدور كل دولة عربية ان تنتقي من بين ابنائها أعضاء هذه المستشارية بمنتهى السهولةواليسر اذ أن العلماء العرب الكبار في كل قطر عربي ليسوا خافين على أحد وتمييزهم ممكن وغير صعب أبدا ٠٠٠ فاذا ما تم انتقاء طوائف من العلماء العرب المشهود لهم (بالعلم والخبرة والخلق الممتاز والعروبـة الصميمة) ليكونوا مستشـارين مباشرين للحكام العرب في كل شأن يمس العلم والبحث العلمي والتطوير العلمي ، أصبح الامل في أن تكون قرارات مثل ذلك المؤتمر الذي اليه دعونا ، أملا قابلا للتحقيق والتطبيق والتنفيذ ، وأصبح من الممكن انقاذ ملايين من الذهب والفضة تضيع في كل الاقطار العربية

ويـا بشراي لو تكون من مجمـوع « المستشـارين العلميين » للملوك والرؤساء والامراء العرب مجلس « المستشـارين العلميين العرب » الذين يوكـل اليهم مجتمعين امر العلم والبحث العلمي (سياسيا) في الوطن العربي على سعته ليكونوا عينا ساهرة مؤمنة بحق هذه الامة في أن تثبت عمليا أنها قادرة على اعادة أيام ابن الهيثم ، وابن سينا ، والبيروني ، وآلاف غيرهم من عظماء الانسانية الذين نشأتهم هذه الامة الجريحة



- يشترك في تحريرها نخبة من رجالات الفكر في الوطن العربي
- يتناول كل كتاب موضوعاً مستقلاً مؤلفاً أو مترجماً
- تهدف الى مواكبة العصر وربط الماضي بالحاضر والمستقبل
- يصدر الكتاب الأول منها في مطلع يناير (كانون الثاني) ١٩٧٨م
- الكتاب في حدود ٢٥٠ صفحة من القطع المتوسط

المراسلات باسم
الأمين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب
ص.ب ٢٣٩٩٦ الكويت

احمد الحاذق العرفي

اتجاهات المسرح

ما زال المهرجان السابع المسرحي العربي الذى احتضنته مدينة « المنستير » فى تونس هذا العام يثير ضجة من حوله ..

السبب أن المهرجان في هذا العام تميز عن الدورات السابقة في أنه لم يعد مقتصرا على بلدان المغرب العربى فقط ، ولكنه شمل كل البلدان العربية ، فكان بذلكمكملا لمهرجان دمشق المسرحى ، كما أنه فتح المجال أمام الفرق المسرحية الهاوية التى تتميز تجاربها بالبحث عن لغة جديدة فى التعبير المسرحى ، أضف الى ذلك الانفتاح على التجارب المسرحية الغربية التى نحن فى حاجة الى الاستفادة منها ومن الخبرات التى يقدمها ..

وقد كان للمسرح التونسى فى هذا المهرجان نصيب الاسد ، اذ قدمت خلاله ثماني مسرحيات ، منها ست مسرحيات تونسية التاليف والاخراج ، وتمثل الاتجاهات السائدة فى تونس اليوم .

وحتى نستطيع أن نتعرف على ملامح الحركة المسرحية عندنا فدعونا نقدم لمحة عن تلك المسرحيات حتى تصبح أمامنا الصورة كاملة ..

جوهر القضية

أول مسرحية نتعرض لها هى مسرحية « مولاى الحسن الحفصى » أو « ما أشبه اليوم بالبارحة » .. وهى ثالث عمل يلتقى فيه عز الدين المدنى والمنصف السويسى .

ينطلق هذا النص الاخير من الاحداث التى جدت في القرن السادس عشر بتونس ، ولعل أهمها المقاومة الشعبية للاحتلال الاسبانى ثم التركى وصمودها من أجل عروبة هذا البلد الامين ..

الا أن النص وان انطلق من هذه الاحداث فقد تجاوزها الى طرح مشاكل الحاضر وقضاياه الملحة والدور الذى يلعبه الشعب ازاء تقرير المصير وغير ذلك .

ان ما قدمه عز الدين المدنى ليس كتابة للتاريخ بقدر ما هو محاولة لطرح رؤية معينة ، وبالتالى فمسرحيته ليست تاريخية بالمفهوم المتداول وانما شبه تاريخية لا يهمها من الاحداث التى جدت فى القرن السادس عشر الا ما يساعدها على تدعيم هذه الرؤية وتوضيحها وهو ما يؤكده صاحب هذا النص بقوله « ان القرن السادس عشر يشبه فى كيفية تعامله وأحداثه ووقائعه هذا العصر » ..

وقد جاءت الكتابة التى قام باعبائها المنصف السويسى تعبيرا عن هذه الرؤية وذلك باستعمال جملة من الاساليب الفنية أهمها التركيز على « الواقع اللغوى » الذى كان خليطا من اللهجة الاسبانية والتركية ، والعامية التونسية واللغة العربية الفصحى والاعتماد على أشكال تعبيرية مختلفة كانت قد وجدت فى القرن السادس عشر منها مسرح التاراكوز ، والكوميديادى لارتى والاسلوب الكلاسيكى فى التمثيل ، واستغلال الاسلوب البريشتى فى



الجري وراء الاضحاك باي ثمن « أولاد باب الله »

التونسى الحديث

مخاطبة الجمهور وتشريكه فى أحداث المسرحية ، ودعوته الى التفكير فى ما يقدم له ٠

الا انه العرض ـ رغم هذا المجهود ـ قد ظل مذبذبا ، فلا هو وفى التاريخ حقه حسب نظرة منهجية تحليلية ولا هو تعدى الواقع الحالى ليكشف عن تناقضاته وتعقيداته فاصبح وكانه مجرد اسقاط فقط !

والسؤال الذى يطرح نفسه بالحاح هنا هو هل ان المسرح العربى لا يمكن أن يستعيد عروبته الا بالعودة الى التراث والتاريخ ؟ وكيف يمكن تقديم هذا التراث والتاريخ ؟ هذا هو جوهر القضية !

ارتجال بدون معنى

ثم ننتقل الى مسرحية « بنتى وشطر فى محكمتى ٠٠ لعل أهم ما يلفت النظر فى هذا العرض الذى قدمته الفرقة المسرحية التى يديرها عبد الله رواشد والتى لم يمض على تاسيسها أكثر من ٥ شهور ، هو الجمالية والدقة التى اتسمت بها الكتابة فهى لا تخلو من فهم عميق لمتطلبات مثل هذه المواضيع باعتبارها تطرق موضوعا صينيا فى فترة معينة ويتمثل فى العودة الى حكاية صينية يعبر عنها هذا الشعار أدق تعبير « ليكن القديم فى خدمة الجديد وليخدم ما هو أجنبى ما هو وطنى » ٠٠٠

من هنا يصبح الحديث عن النص لا أهمية له الا من حيث كونه استعمل كوسيلة لتكوين الممثل على أسس علمية تمكنه من خوض غمار التجارب المسرحية القادمة باكثر ثقة فى النفس وباكثر وعى لما تمليه طبيعة الدور الذى يسند له ٠٠

وقد اتضح هذا المجهود الذى قام به عبد الله رواشد وأعطى نتائجه الملموسة من خلال عمل الممثلين حيث لا يمكن باية حال من الاحوال انكار انسجامهم المتكامل سواء من حيث الحركة أو التعبير الجسمانى أو الطاقة الصوتية ٠٠

أما الاخراج فقد حاول المحافظة على الروح الصينية ليتاكد ذلك من خلال الملابس والاقنعة والموسيقى والمناظر والانارة والالوان الشىء الذى أضفى على العرض جمالية خاصة وجعله مستساغا للمتفرج التونسى ٠٠

كل ذلك يجعلنا ننتظر أعمالا أخرى جادة من هذه الفرقة الفتية التى يبدو عليها الكثير من الجدية والطموح والحماس ٠٠

أما مسرحية « أولاد باب الله » فهى سادس عمل تقدمه فرقة المغرب العربى ، وهو من تاليف الرسام شبيل واخراج الامين النهدى ٠٠



« أولاد باب الله »

- انطلقت مسرحية «سهم عكاظ» من احداث تكاد تقع فى الريف يوميا !
- المسرحية التى اعادت للريف وجهه الحقيقى ولم تذرف عليه دموع التماسيح !

اتجاهات المسرح التونسي الحديث

مسرحية «ما أشبه الليلة بالبارحة» أنطلقت من أحداث المقاومة الشعبية للأحتلال الاسباني

تتلخص أحداث المسرحية في أن تسعة أشخاص مختلفي المواقع الاجتماعية (مدير مصلحة ـ فلاح كبير ـ حارس ـ أستاذ ـ خباز ـ موظف ـ مجنون ـ مرشدة اجتماعية ـ مجهول) يجدون أنفسهم فجاة بعد عاصفة هوجاء في مركب متجه بهم حيث لا يدرون ، ولكن هذا الوضع ينتهي بعد ثلاثة أيام من الصراعات والمناقشات والاعمال اليائسة والاحلام والكوابيس !

فالمسرحية تمر من حالة هادئة الى حالة اضطراب ، وتمتد من بداية العاصفة حتى الوصول الى الارض لتعود من جديد الى الحالة الهادئة التي بدأت بها ٠

واذن فالحالة الوسطى هي الوحدة الاكثر حركية واهمية في هذا النص المسرحي باعتبارها تتيح خلق صراع بين الشخصيات خصوصا وأن هذه الشخصيات قد كانت مختلفة من حيث السلم الاجتماعي الذي سيؤثر حتما على سلوكها وكيفية مواجهتها للاحداث وتحديد العلاقة التي يمكن أن توجد بينها ٠

الا أن المسرحية سرعان ما ضاعت في خضم البحث عن الاضحاك والارتجال الذي لا يخلو من اعتباطية مما جعلها تفقد تماسكها وانسجامها ، فلا الشخصيات واضحة معالمها ، ولا جذورها الاجتماعية بينه ولا صراعها خاضع حتى لابسط قواعد المنطق !

ولم يات الاخراج (ولا نقول الكتابة لان ما وقع القيام به لم يتجاوز قيد انملة عما يوجد في النص) الا ليؤكد هذا الاسراف في تملق عواطف الجمهور واستدرار الضحك وافتكاكه افتكاكا الى درجة يصبح مجرد اغتصاب لوعي الجماهير وذلك سواء بطريقة الكلام السهل ، المبتذل (الاعتماد على قاموس لغوي معين وتكسير اللهجة بدوية كانت أو حضرية) أو بطريقة الحركة التي تاخذ من « البهلوانية » بعض ملامحها العامة الشيء الذي يجعلنا لا نشعر بأن هناك أحداثا تجرى في اطار مغلق أو أن هناك شخصيات يحيط بها الخطر من كل جانب ويحدق فيها الموت في كل لحظة ٠

وهكذا لا يختلف هذا العمل في شيء عما قدمته هذه الفرقة من أعمال سابقة ، نفس الشخصيات المسطحة ، ونفس التهريج والارتجال ، ونفس التحليل الساذج ٠

المسرح الجاد

وقد قدمت فرقة المسرح الجديد ـ وهي فرقة حرة تاسست في نوفمبر ١٩٧٥ وسبق أن أنجزت عملين مسرحيين هما « العرس » و « الارث » نالا اعجاب الجماهير ورجال المسرح بتونس ـ ثم قدمت عملها الثالث « التحقيق » وهو عمل جماعي شارك في اعداده كل من فاضل الجزيري وفاضل الجعايبي ومحمد ادريس والحبيب المسروقي وجليلة بكار ورجاء بن عمار ٠

المسرحية تحكي قصة خياطة تونسية ثرية عثر عليها مقتولة في غرفة حمامها وقد تهشم رأسها بأداة حادة (مكواة) وانطلاقا من تلك اللحظة بدأ التحقيق للعثور على القاتل تحقيقا معقولا وصارحا في حدود ما ينص عليه القانون ٠ وقد تركز التحقيق ـ لتوفر الشبهات ـ حول الخادمة (فاطمة) وعاملة الخياطة (شلبية) ٠

ولا شك أن المسرحية قد أرادت أن تعالج مشكلة علاقة رجل القانون بنصوص هذا القانون نفسه مع ما يتيح ذلك من امكانيات التعرض للعلاقات السائدة داخل هذه العائلة الثرية ٠ (سيطرة ـ مجون ـ جرى وراء المنفعة الشخصية ـ عبودية ـ استغلال الخ ـ الخ)ـ

وقد كانت الكتابة لهذا النص على غاية من البساطة أي خالية من كل بهرج وزينة ، فكل ما هنالك فضاء ركحي مستطيل ، وثلاثة كراسي وثلاثة ممثلين (ممثلتان وممثل) ٠ ولكن رغم « فقر » هذا العرض فانه شد الجمهور اليه لا بطريقة استدرار العواطف ، وانما بالانتباه واليقظة وما يتخلل ذلك من حث على التفكير والتدبر ٠

ويعود ذلك أساسا الى القدرة التي يملكها القائمون بالادوار قدرة تجسمت في هذا الانتقال من دور الى دور في نفس الموقف بل في نفس اللحظة ، ومن طور الرواية الى طور التجسيد ٠ بدون ان يفقد هذا الاسترسال توازنه وانسجامه وبدون أن يشيع أي قلق أو ملل لدى المتفرج ٠

وهكذا يأتي هذا العمل ليؤكد نجاعة الاسلوب الذي توخته هذه الفرقة حيث لا مجانية ولا هوامش ولا اضافات غير مبررة ولا ايهار مفرغ من كل محتوى ، ما يجعل عملها خطوة هامة يقطعها المسرح التونسي الذي نريده جديدا جادا ٠

المعادلة الصعبة

وقدمت فرقة الحبيب الحداد بباجة مسرحية « آه يا ليل يا قمر » وهي من تاليف نجيب سرور و « تونسة » عناصر الفرقة واخراج ابراهيم مستورة ٠

تتلخص أحداث هذه المسرحية في أن « لامين » (ياسين في مسرحية نجيب سرور) يموت أثناء مظاهرة فياخذ رفيقه « الزين » على عاتقه مهمة مواصلة النضال الذي خاضه ويتزوج بـ « برنية » (بهية في مسرحية

بين الهدوء والأضطراب رأينا تسعة نماذج متصارعة في مسرحية أولاد باب الله !



« أولاد باب الله »

سرور) وينجب منها ابنا يسميه « لامين » ولكن « الزين » هو أيضا يموت تحت الرصاص أثناء اعداده العدة لمواجهة هذا الواقع وما ينطوى عليه من استغلال فاحش ، وبالتالى فان المسرحية ملحمة تعرض أحداث كل شعب

من هنا تاتى أهمية العمل الذى قدمته هذه الفرقة باعتباره قد جاء دعوة حارة للتفكير فى الواقع السائد وتحصين المتفرج بالتفاؤل التاريخى من أوباء اليأس والقنوط والانهزامية التى ما انفكت المسرحيات العديدة المتعددة تغذيها •

الا أن ذلك • ومن خلال الكتابة • لم يتبلور بصفة واضحة ، مقنعة تجعل الحدث يتطور بطريقة ديالكتيكية وديناميكية ينصهر فيها الماضى والحاضر والمستقبل ، وتمر خلالها الشخصية فى تطورها بتوحيد نفسها مع نقيضها •

ذلك ان الاخراج وان حاول الاعتماد على الاسلوب البريشتى الذى ظل مجرد أنفاس متقطعة ، فقد سقط فى السذاجة والتسطيح وانقلب الى نظرة مانوية ترى العالم أما خيرا كله أو شرا كله وتجعل الشخصيات المحركة للاحداث مجرد « أعوان » لبلاغ معين ، غير قادرة على ايصاله بطريقة فنية بعيدة عن كل مباشريه وشعارية •

ويأتى التمثيل حاملا لاكبر قسط فى جعل الشكل متأخرا عن المضمون وذلك بحكم الاجهاد الذى ظهر على أغلب الممثلين الذين ظلوا مترددين بين الاعتماد على التقمص الذى يؤدى الى التماثل وبين « التغريب » الذى لم يفهم على حقيقته فكان الافتعال •

وهكذا لئن حمل هذا العمل بوادر وعى متصاعد ، فقد ظل يشكو من التفاوت بين الشكل والمضمون وتلك هى احدى المعضلات التى ما زال المسرح التونسى عموما يواجهها •

العائلة الريفية

و « سهم كاغظ » التى قدمها التجمع المسرحى « بسليانه » من تاليف واخراج محمد المديونى ـ هى حكاية أرض كانت آمنة وبالضبط حكاية عائلة ريفية لها مشاكلها واحلامها البسيطة ، يربط بين أفرادها التشبث بالارض حتى الفناء ، الا أن هذه الارض قد افتكت بواسطة « سهم كاغظ » وأصبحت هذه العائلة كاشد ما تكون فقرا واملاقا ، وقد ضاع منها كل شىء ومع ذلك تصدت لهذا التسلط وواجهته بكل ما تملك من امكانيات محدودة •

ولئن انطلقت المسرحية من أحداث تكاد تقع كل يوم فى الريف فقد تجاوزت ذلك الى تحليل العلاقات الاجتماعية السائدة بما فيها من نهب وهيمنة وانتهازية وبما فيها من ضراوة مواجهة وحب عميق للارض

وقد جاء الاخراج واقعيا بدون أن يسقط فى الشعبوية والتهريج والاضحاك

ولعل أهمية هذا العرض تكمن أساسا فى أنه أعاد للريف وجهه الحقيقى الذى شوهه المسرح السائد حيث لم يأت الريفى هنا كمدعاة للضحك والسخرية أو مثير للشفقة والرثاء سواء بحركاته أو بسذاجته وغبائه أو بلهجته المكسرة ، وبدون أن تذرف عليه دموع التماسيح •

مسرح جديد

ورأينا مسرحية « خلق العالم » لفرقة مسرح العرائس التى تأسست هذه السنة وقدمت باكورة أعمالها التى كتبها كلا من « لبيبة بن عمار » و « سمير العيادى » ، وأخرجها « رشاد المناعى » وصمم العرائس « الناصر خمير » •

وهو عمل يعتبر جديدا على الجمهور التونسى اذ لم يتعود مشاهدة مثل هذه العروض •

ولئن كان النص الذى اعتمدته الفرقة مجرد وسيلة لابراز جمالية هذا الضرب من المسرح فقد ظل تاثيره على قيمة العرض واضحا • فهو يتحدث عن خلق الانسان وصراعه من أجل البقاء والسيطرة على الطبيعة وقواها الغاشمة بما يتميز به من عقل وفطنة وذكاء •

من هنا تطرح مشكلة على غاية من الاهمية ، اذا كان هذا الموضوع موجها للكبار فان ما يريد تبليغه يظل عاديا ، متداولا بل لا يخلو من سذاجه وبساطة أى أنه لا يثير شيئا جديدا على الاطلاق الا المتعة الجمالية المتمثلة فى بهرجة العرائس عملاقة.

المهم أن هذه الفرقة قد تجاوزت أصعب الاموروهى : بدايتهـا !

أحمد الحاذق العرف

يستفسرون القراء يستفسرون القراء يستفسرون

يستفسرون القراء يستفسرون القراء يستفسرون

حول المعلقات الشعرية



● ارجو اعطائى فكرة عن المعلقات الشعرية .. مع ذكر مثال من كل منها .. واسم قائلها .

موسى أحمد
الجمهورية العربية السورية

● لا يزال العرب يتفاخرون بشعرهم وشعرائهم القدامى ، وخاصة الشعراء السبعة « ويقال عشرة » الذين علقت قصائدهم فى الكعبة ليقرأها العرب جميعا .. ومن هنا جاءت تسمية « المعلقات » .. واليك مطلع كل معلقة مع اسم ناظمها .

١ ـ قال امرؤ القيس :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول فحومل

٢ ـ قال زهير بن أبى سلمى :

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم
بحومانه الدراج فالمتثلم

٣ ـ قال طرفة بن العبد :

لخولة اطلال ببرقة ثهمد
تلوح كباقى الوشم فى ظاهر اليد

٤ ـ قال اعشى قيس :

ودع هريرة ان الركب مرتحل
وهل تطيق وداعا ايها الرجل

٥ ـ قال عنترة بن شداد :

هل غادر الشعراء من متردم
ام هل عرفت الدار بعد توهم

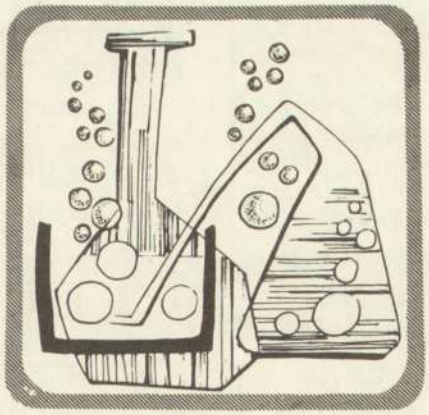
٦ ـ قال النابغة الذبيانى :

يا دار مية بالعلياء فالسند
اقوت وطال عليها سالف الابد

٧ ـ قال عمرو بن كلثوم :

الا هبى بصنك فاصبحينا
ولا تبقى خمور الا ندرينا

سر البقعة الخضراء!



● متى اكتشف البنسلين .. وكيف .. ومن هو العالم الذى اهدى للانسانية هذا العقار الساحر ؟؟

منير جاد
الاسكندرية ـ ج.م.ع.

● يعد البنسلين عقار القرن العشرين .. وقد اكتشفه العالم الاسكتلندى د. الكسندر فلمنج ، حينما كان يربى فى معمله بعض البكتيريا لدراسة الانفلونزا ..

وعندما غطى التجربة العفن الاخضر ، اعترى فلمنج الضيق ، ولكنه عندما تفحص بمجهرة ذلك العفن ، شاهد حول المادة الخضراء اللون ، حلقة خالية تماما من البكتريا ، عندئذ ادرك العالم انه فى هذه البقعة الخضراء قد عثر على مادة قاتلة للبكتريا .. ولكنه لم يعرف وقتها انه اكتشف البنسلين ..

وفى عام ١٩٢٩ بدأ فى نشر ابحاثه ليتيح الفرصة لزملائه من العلماء للحصول على العقار القاتل .. وبالفعل تمكن العالم البايثولوجى « فلورى » من الحصول على قطرات من سطح العفن أمكن تجفيفها وحقن الفئران بها .. وقد بقيت هذه الفئران على قيد الحياة .. بينما ماتت الفئران الاخرى التى لم تحقن بالعينة .

ومنذ عام ١٩٤٠ عمت العالم شهرة البنسلين كعقار سحرى .. وبدأت المعامل تنتجه على نطاق واسع .. ولكنه كان باهظ الثمن ، فقد بلغ ثمن الرطل الانجليزى منه حوالى ١٨ الف دولار .

وقد حصل العالمان فلمنج وفلورى على جائزة نوبل فى عام ١٩٤٥ للطب والفسيولوجيا .. وفى عام ١٩٥٥ . توفى فلمنج بازمة قلبية بعد حياة استمرت ٧٤ عاما .

القراء يستفسرون

من هو ابن بطوطة؟



● من هو ابن بطوطة ٠٠ وكيف بدأت هوايته للرحلات وما هى الاماكن التى زارها ؟

عائشة بدوى
جامعة المنصورة
ج٠ م٠ ع٠

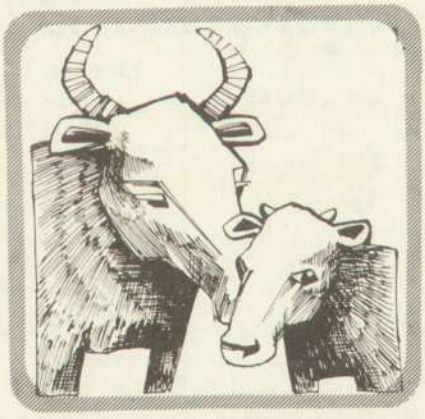
● يعد محمد بن بطوطة من أرفع الجغرافيين العرب وأكثرهم ترحالا ٠٠ وهو مغربى الاصل ٠٠ ولد فى بلدة « لواته » بمدينة طنجة عام ٧٠٣ هـ ـ ١٣٠٤ م ، وقد بدأ رحلته الاولى فى سن الثامنة والعشرين بهدف اداء فريضة الحج ، ولكن الرحلة استمرت نحو أربعة وعشرين عاما زار خلالها معظم البلدان الموجودة فى عصره ٠

وقد قام ابن بطوطة بثلاث رحلات رئيسية بدأت الاولى عام ١٣٢٥ م وانتهت فى عام ١٣٤٩ م ، زار خلالها افريقية ، والشرق الاوسط ، وجزيرة العرب ، واليمن ، والقسطنطينية ثم الهند ٠٠ والصين ٠

أما رحلته الثانية فبدأت عام ١٣٥٠ م واستمرت حتى ١٣٥١ م ٠٠ زار خلالها الاندلس وجبل طارق وغرناطة ٠٠ ورحلته الاخيرة والثالثة كانت فى عام ١٣٥٢ م حتى ١٣٥٤ م ٠٠ وزار أثنائها السودان وغرب افريقية ٠

وقد ألف ابن بطوطة كتابا عن رحلاته اسماء « تحفة النظار فى غرائب الامصار وعجائب الاسفار » ، وبعد نحو ٢٥ عاما من انتهاء آخر رحلاته توفى ابن بطوطة فى عام ١٣٧٧ م ٠

لماذا تهاجر الحيوانات



● نسمع كثيرا عن ظاهرة هجرة الحيوانات ٠٠ فهل هذه الظاهرة مقصورة على نوع واحد ٠ ولماذا ٠ وكيف ٠ تتم الهجرة ٠٠ من قبل بعض الحيوانات ٠٠؟٠

سالم أحمد نصر
ج٠ م٠ ع٠

● هجرة الحيوان ظاهرة غريبة يلجأ اليها الحيوان فى محاولة للتكيف مع البيئة الطبيعية بمختلف ظروفها ٠٠ وليست مقصورة على أنواع معينة ٠٠ ولكنها تشمل مختلف أنواع الحيوان مثل الثدييات والاسماك والحشرات والطيور ٠

بالنسبة للثدييات يهاجر جاموس البيسون الوحشى والبقر الامريكى واللاما بحثا عن بيئة ملائمة ، وأفضل مثال لهجرة الثدييات هو حيوان « اللمنج » ، وهو صغير مثل الفار ، ويقطن النرويج ، ويتكاثر بغزارة حيث تضع أنثاه ثلاث أو أربع مرات ، فى كل مرة نحو عشرة من الصغار ٠٠ وبعد أن يكثر عدده ٠٠ ويأكل غذاؤه يبدأ فى الهجرة لمدة عام أو اثنين مخترقا الاراضى حتى يصل الى شاطىء البحر ، فيلقى بنفسه فى الماء ، ويغرق منه الاعداد بالملايين ٠٠ والقليل الذى يبقى يبدأ دورة حياة جديدة ٠٠ وهكذا ٠٠

أما الثدييات مثل سبع البحر والفقمة ، فتهاجر من الماء الى اليابسة لتضع صغارها ٠٠

وتهاجر الاسماك من البحار الى الانهار أى من المياه العميقة الى الضحلة للتزواج ووضع البيض ، مثل سمك « السلمون » ، وبعدها يعود فى نفس الرحلة الطويلة التى غالبا ما تنتهى بهلاك الملايين من هذا النوع ٠٠

وقد ظلت هجرة ثعبان السمك تحير العقول ، حيث يتجه الثعبان الامريكى من المحيط الاطلسى متجها الى أمريكا ، وتتجه الثعابين الاوربية من المحيط نحو الشرق لتصل فى النهاية الى شواطىء أوربا والبحر المتوسط ٠

ومن أشهر الحيوانات المهاجرة « الرعاش » ، و « الجراد » بجميع أنواعه و « أبو دقيق » ٠٠

ويشتهر السمان بأنه من الطيور المهاجرة ، وكذلك البط البرى ، ودائما تهاجر من الشمال الى الجنوب قاطعة خط الاستواء ، وتبدأ هجرتها فى فصل الخريف ٠٠ ثم تعود من جديد

عبد المنعم الجداوى

الجريمة فى قصص مصطفى محمود

الحياة التى يتحدث عنها الدكتور مصطفى محمود فى بعض رواياته ·· توشك ان تكون حياة لاشخاص يعدون على أصابع اليدين فى كل مجتمع ·· فهم فى الغالب أشباح ترتدى الملابس ·· ولدوا فى أماكن لم تكن معدة لاستقبالهم ·· تحاصرهم الظروف التى يفشلون فى تعديل مسارها أو الخروج منها أو التكيف معها ·· تعتصرهم الحيرة ، ويطعنهم القلق ·· فيثورون على ظروفهم ·· ولانهم فقدوا ارادة التغيير ·· لا تتعدى ثوراتهم جلود رؤوسهم ·· وغالبا ما تنتهى بالجنس أو الخمر أو القمار ·· يقودهم خراب أعماقهم الى مزيد من السقوط والهبوط ··!!

وبطل « المستحيل » يقدم على جريمة الخيانة الزوجية مع المعامية المطلقة ·· كأنه يقدم على عمل بطولى ، سوف ينقذه من الملل الذى يعانيه · وقد قدم له الكاتب بما يبرر اقدامه على الجريمة ·· فجعل شخصيته من الشخصيات المسحوقة تحت وطأة الاب الذى مات ·· ولكنه ترك الابن فى غرفة من الزجاج ·· يطل منها على العالم ·· دون أن يستطيع الخروج منها ·· فقد بث تعاليمه فى أعماقه ·· حتى الزوجة اختارها له ·· ورسم له كيف يعيش من ايراد الارض التى أورثها اياه ·· وكان البطل سعيدا بهذه الحياة ·· يثور بين الحين والحين عليها ·· لكن أعماقه راضية ·· أحيانا يقف على باب الغرفة الزجاجية يتطلع الى الغادين والرائحين ·· ويتمنى أن يكون مثلهم ·· الا انه عند أول لفحة هواء من نسيم الحرية ·· يعود مهرولا الى غرفته الزجاجية ·· يختبىء داخلها ·· فهو لا يريد أن يكون هو ·· يخشى أن يعيش نفسه ·· فقد أحب المرحلة التى عاشها « ابنا » ·· ولا يريد أن يغادرها ما دامت كل مظاهر الابوة تحيط به رغم رحيل والده ·· فهى تعفيه من مسئولية حرية التصرف ، وتعفيه من الاقدام على أمور لا يملك الشجاعة لمواجهة نتائجها ·· ولهذا فهو بالرغم من أنه عاش أيام الخيانة كما أرادتها له المعامية المطلقة ، وأحس خلالها بانه عاش الاثم كما يبتغيه ·· الا أنه خشى أن يذهب الى بيته رأسا وعرج على احدى الحانات لكى يستطيع مواجهة زوجته فى البيت ، وحينما استقبلته حمد الله لانها لم تكتشف كذبه ·· فقد زعم أنه كان على سفر فى الصعيد ·· والخوف لحظتها لم يكن كله من زوجته ·· بقدر ما كان بقايا خوفه من أبيه ·· يستحضره دون أن يشعر ·· لانه ما زال لصيقا بمرحلة « الابن » ··!

وأمثال هذا البطل يرتكبون جريمة الخيانة الزوجية امتدادا لاثم العادة السرية التى كانوا يمارسونها وهم يجتازون فترة المراهقة ·· يتلذذون بها ، ولكنهم يرتعدون خوفا من أن ينكشف أمرهم ··!

الطرف الآخر فى الجريمة

واذا كان بطل « المستحيل » طرفا فى هذه الجريمة ·· فان الطرف الآخر لا شك هى المعامية المطلقة ·· الا أنها كما قدمها المؤلف مريضة ·· تدمن المورفين ·· وقد دفعتها الى الادمان أسباب عدة ·· لم يذكرها المؤلف ·· لانه لا يريدنا أن نتعاطف معها ·· الا أنها من الاسلوب الذى تعاملت به مع البطل ، واعترافها بانها « قناصة » رجال ، وأنها لم تعد تقنع برجل واحد ·· يختارها وتختاره ·· يؤكد أنها مريضة نفسيا ·· لا سيما وقد كانت رائدة الفصل الذى كانت فيه زوجته ، وتلميذة مثالية بالمدرسة ·· شخصية كهذه لابد وأن تكون أصابتها الصدمة فى زواجها الاول بانفصام فى الشخصية « شيزوفرانيا » وهذا المرض يجعلها الى حد ما غير مسئولة عن جرائمها المتعلقة بهذا المرض ··!

ويأخذ المؤلف بطله من جريمة الخيانة الزوجية الاولى ·· الى جريمة خيانة زوجية مزدوجة ·· لان شريكته هذه المرة سيدة متزوجة ·· والاولى تقدس الجسد ، وتفنى فيه ، والثانية على نقيضها تماما ·· تعشق

● العقدة النفسية أصابت بطلة « المستحيل » بعد الزواج الأول !
● كتبت له خطابا باليد الأخرى عندما ضربها وكسر ذراعها !
● ألقى نفسه في أول بركة حتى يزيل الجريمة من داخله !

الروح ، وتعزف الموسيقى ، وتطرب لها ·· تحاول ان توقظ فيه المشاعر السامية ، وتعلق معه في روحانية صافية ·· وترجه كما يرج المريض زجاجة الدواء ·· لكن غريزته تطفو ، ويصر على زواجها ·· بعد أن يطلق زوجته ، ويطلقها هي زوجها ·· لكنها تصفعه بالحقيقة ·· وهي أنه لا يملك ، ولن يملك يوما ما القدرة على النظر في عيني زوجته ، واعلانها بالطلاق ··!

وفي نزهة يضبطهما الـــزوج ، ويضربها حتى يكسر



ذراعها ، وحينما تضع ذراعها في الجبس ·· تكتب له خطابا بيدها الاخرى ·· ويجري مرة أخرى بكل قواه ، ويلجأ الى غرفته الزجاجية ويقول عن زوجته :

ونظرت الى عينها فغارت قواى ـ ورنت في اذني كلمات « نانى » ـ كيف تواجه زوجتك بكلمة الطلاق ·· كيف تنظر في عينها وأنت تلقى عليها اليمين ·· كيف تجد القوة لتنتزع ولدك الصغير من ثوبك وهو يتشبث بك ·· انه فعلتك التى فعلتها ···

والحقيقة الوحيدة في كل هذا ·· هو أن قـــواه خارت ·· وكل ما جاء بعد ذلك هو من باب التبرير ·· كل ما في الامر أنه أغلق خلفه باب الغرفة الزجاجية وأطمأن ، وراح يرمق الناس بعيني الابن الذى يدفع والده عنه كل شر !

المؤلف عاشق للبطلة ··!

ومن حسن حظ بطل « المستحيل » ·· أن جريمـــة الخيانة الزوجية توشك أن تكون الجريمة الوحيدة التى لا تحتاج الى مجرم من نوع معين ·· له ملامح نفسيه خاصة لارتكابها ·· بل لابد أن يكون مرتكبهـــا ليس فاجرا بطبعه ·· والا أصبحت مغامرة ترفيهيـــة ·· فالزوج المستقيم فقط ·· هو الذى يشعر أنها جريمة ·· فتربك حياته ·· وقد يعترف لزوجته دون أن تطلب منه ، هربا من الوزر الذى يثقل كاهله ·· وللحقيقة فان مصطفى محمود جعل بطله يتصرف داخل الاطـــار النفسى ·· الذى وجد نفسه فيه ·· دون مبالغـــة أو تقصـــير ··!

واذا كان عقب جريمته مع المحامية ·· انطلق نحو الحانة فشرب ، والى مائدة القمار فلعب ·· فقد كـــان ذلك محاولة منه لازالة الادران الداخلية التى احس أنها أصابته من هذه الجريمة ·· فاسرع يبحث عن نهـــر يتطهر فيه ·· ولكن كما هي العادة ·· لم يحتمـــل الانتظار حتى يجد نهرا ·· فالقى بنفسه في أول بركة ·· وقد تزيده أدرانا ، وتضاعف من قذارته ، ولكنه يتلمس لنفسه الاعذار ·· بعكس اتصاله « بنانى » ··

● كلاهما كان يتحدى ظروفه القاسية بعلاقات مشوهة

فانه لم يحاول الهرب ·· ولم يحاول النسيان ·· بل كان يتمنى لو أنه ظل معها الى الابد ·· كمن يعتكف فى محراب حبها ·· وحملت الجرم عنه صاحبته ·· وناقشته فيه ، واعترفت به ·· واقرا معا بأن هذا اللقاء النفسى ، مهما خلعا عليه من أسماء ، فهو فى النهاية خيانة ·· لانها زوجة ولانها أم ·· يملك أمرها شرعا وقانونا رجل آخر ·· والجريمة فى أبسط صورها اعتداء على أملاك الغير ··!

و « نانى » أو « نادية » رغم اشفاق المؤلف عليها ، وحنانه العظيم الذى بذله لها فى وجدان البطل ، وبرر لارتباطها ، واستغراقها فرحب رجل غير زوجها بانها تزوجت عقب موت شقيقتها ، وانها أكرهت اكراها أدبيا ومعنويا على الزواج من زوج شقيقتها ، وأنجبت (عنوة) اذا جاز هذا التعبير ·· فكل ذلك وغيره من الاسباب الاخرى ·· لا يخلع أبدا على العلاقة ثوب الشرعية ·· ولكنه قد يجعل منها ظروفا مخففة ـ كما هو فى التعبير القانونى ـ للقاضى ان ياخذ بها أو لا ياخذ ·· فذلك لا ينفى أنها ارتكبت جريمة حب مع رجل غريب ، ومنحه ما هو حق لزوجها فقط ··!

الحب علاقة ناصعة ··!

ولكن البطل ومعه المؤلف سميا ذلك حبا ·· احيا البطل من الموات الذى عاشه ، واغدقا على هذه العلاقة قداسة ، وهالة رائعة السحر تهز وجدان القارىء ··· وتدك المعايير في صدره ··· حتى ليوشك أن يحقد على عزيز روحها مع أنه لم يفعل أكثر من أنه تزوج بشقيقة زوجته التى ماتت بالسرطان ·· حتى لا تعانى طفلته من زوجته ·· مرارة الحياة مع زوجة أب غريبة ·· وذلك ليس بالعمل الكريه ولا المكروه ·· فماذا يجعل « نانى » تضع عينها على زوج جارتها ، وترتبط معه بهذه العلاقة ·· متناسية ظروفها ··!

انها نسخة أخرى من المحامية المطلقة ·· لكنها متزوجة ·· مما يجعل جريمتها أبشع ، وخسارتها أفدح



● في رواية العنكبوت القاتل مصاب بمرض جنون العظمة !

.. فاذا كانت المحامية تخون نفسها فقط .. فان « نانى » تخون نفسها وزوجها ..!

وسواء كان هو الذى بدأ أو هى .. فكلاهما كان يتحدى ظروفه القاسية .. بتحديات رخيصة .. يسميانها حبا ، وما هى بحب .. فالحب لا يمكن أن يكون علاقات مشوهة .. جبانة .. تتخفى وتتم فى الظلام ..!

الخيط بين العظمة وجنونها

وفى رواية « العنكبوت » تطالعنا الجريمة مع السطور الاولى .. ففى الرواية جريمتان لا جريمة واحدة ، ومجرمان لا مجرم واحد .. وكلاهما من المجرمين ذوى الصفات الخاصة .. الذين يحملون علامات مميزة فى ملامحهم النفسية ، وتلك هى ملامح وصفات الذين يرتكبون أفعالا يحرمها القانون عند مصطفى محمود .. وقد جاء فى هذه الرواية بشخصيتين غريبتين ..!

القاتل الاول وصفه بانه (شاب نحيل صفراوى ممعود) يعمل مهندسا للكهرباء .. خطب منذ شهرين .. وجدت خطيبته (منحنية على التسريحة فى غرفة النوم ، وفى يدها ملقاط حواجب .. كانت عيناها جاحظتين محملقتين .. وفى ركن فمها .. تلك الحركة العضلية التى تدل على الرعب ..) أى أن المجنى عليها ماتت رعبا ..! ولكن كيف قتلت رعبا ولماذا ..؟ هذا هو السؤال الاول ، ومن يكون الفاعل .. هذا هو السؤال الثانى ..؟ ولماذا اختفى الخطيب الذى وجدت قتيلة فى بيته ..؟ هذا هو السؤال الثالث ..؟

ولكن دعنا نقل كيف اكتشفت الجثة أولا .. فالدكتور داود أستاذ جراحة المخ .. يقول أن (راغب دميان) زاره فى العيادة يشكو من ورم فى المخ ، بينما كان يجرى عليه الكشف .. اذ بنوبة تفاجئه أشبه بالصرع .. فيتحدث وهو تحت تاثيرها بلغة أسبانية سليمة .. عن شخص اسمه (دون كاميللو) .. وتزايله النوبة .. فيناقشه فاذا به لا يعرف الاسبانية ، واذا به لم يذهب الى أسبانيا فى حياته .. وينصرف المريض على أن يعود فى اليوم الثانى .. ولكنه لا يجىء فى الموعد .. ويقلق الطبيب على مريضه .. فلا يكاد ينتهى من عيادته .. حتى يذهب الى عنوانه الذى كتبه عنده .. ويفزعه أن الشقة مغلقة ، ولا أحد يجيب على طرقاته ، وأن المياه تندفع من الشقة الى السلالم .. فيسرع الى البواب الذى يبلغ الشرطة ، ويدخل مع ضابط المباحث .. فتطالعهما الجريمة .. وهنا يكذب الدكتور داود .. فيقول انه جاء بناء على مكالمة من شخص استنجد به وأعطاه العنوان .. لماذا كذب الدكتور ..؟ هل لانه أدرك أن وراء الجريمة سرا أكبر من أن تصل اليه الشرطة ..؟ فقد وجد فى الشقة ما يشبه المعمل ، وميكريسكوبا ، وبجواره مفكرة صغيرة سمح لنفسه بسرقتها .. لا ندرى لماذا أيضا ..؟

والقاتل هنا مصاب بمرض خطير هو « جنون العظمة » « بارانويا » ، وهو ياخذ صاحبه أخذا دون ان يشعر به .. فهو يتصور أنه (عبقرى زمانه) .. وأنه باسم البحث عن المجهول ، والوصول الى سر الحياة .. من حقه أن يفعل ما يشاء بمن يشاء .. حتى لو وصل الفعل الى جريمة .. ومن أعراض هذا المرض الغرور القاتل .. فالمصاب به أعلم الناس ، واعقل الناس .. ولعله حينما ذهب الى الدكتور داوود لكى يقول انه ضحية ورم فى المخ .. كان يريد أن يسخر من الطب والاطباء أولا .. باعتباره « مهندس كهرباء » توصل الى سر خطير يتعلق بمخ الانسان وذاكرته .. وفى ذات الوقت يطمئن الى أن « مخه » الذى يجرى عليه التجارب .. لم تنفلت خلاياه ، وتخرج عن وظائفها ..

ولعل ذلك المرض النفسى الذى تحول بعدها الى مرض عقلى .. أصابه خلال عمله بمستشفى قصر العينى .. فقد كان يحس بالضياع أمام الاطباء .. ودفعه التضاؤل المستمر .. الذى يشعر به كل يوم الى البحث عن طريقة .. يؤكد بها تفوقه على هؤلاء الاطباء الذين يفدون ويروحون ، وكان الموت والحياة على أطراف أصابعهم .. وليكن ذلك التفوق فى الطب وليس فى الكهرباء .. لكى يحاربهم فى ميدانهم .. وتصاعد الوهم فى أعماقه الى أن صور له أنه على أبواب اكتشاف سر الحياة ..!

ويختفى (راغب دميان) نهائيا .. ولكن يبدو أن عدوى « العبقرية » تصيب الطبيب داوود أيضا .. فهو يفترض أن السر فى « مخ » القتيلة .. فهى ماتت فزعة من منظر لم تره بعينيها .. وانما رأته بحاسة أخرى غير البصر توصل اليها « راغب » وجربها فيها فماتت فزعا .. ويحاول الطبيب أن يذهب الى المقابر ليلا ، ويوهم الخفير أنه يحمل أمرا من النيابة ، ولحسن حظه يجد أن الخفير كان يعرفه .. فهو من مرضاه ..

● انحنى واستخرج مخ «راغب دميان» ليبحث فيه عن السر !

ولكنه بعد استخراج الصندوق يجد أن الجثة بلا رأس ، وأن « راغب » قد سبقه ·· وتصبح كل الافتراضات ، والاحتمالات عنده حقيقة واقعة ·· وهى أن « راغب » وصل الى سر أسرار الحياة ، ولابد من الوصول اليه أولا للحصول على السر الخطير ··!

الجريمة تضاعف نفسها ··!

ويفاجأ الطبيب وهو فى قمة حيرته يقلب الصحف القديمة ·· بأن احدى الصحف نشرت منذ ثلاث سنوات، خبرا مؤداه أن كمية من الراديوم سرقت من مستشفى قصر العينى ·· تقدر قيمتها بعشرين الف جنيه ، وأن الذى أبلغ عن السرقة المهندس الكهربائى (راغب دميان) ·· اذا فهو على حق فى كل ما افترضه ·· و « راغب » يرتب لجريمته أو بحثه منذ زمن طويل ·· لكنه لن يتمكن من حبس الراديوم فى خزانة رصاصية مزدوجة ·· ومن هنا سوف يصل الطبيب داوود اليه ·· واشترى الجهاز الخاص بكشف أشعة الراديوم ·· ووضعه فى سيارته ،وطاف القاهرة والجيزة حيا حيا ، وشارعا شارعا ·· لكن الجهاز لم يتلق أية ذبذبة ··· وداخله اليأس ·· وبينما هو فى طريقه الى الاسكندرية لامر ما ·· يتوقف بالسيارة فى الطريق ·· واذا بالجهاز يشير الى وجود أشعة راديوم على مقربة ولم تكن فى المنطقة الزراعية سوى فيلا وسط الحقول ·· أيقن أنها لابد تأوى (راغب دميان) ·· وترك سيارته وذهب على قدميه ·· وخشى أن يدخل من الباب ·· فتسلل من نافذة شرفة ·· وكان صادقا فى كل افتراضاته ·· فقد وجد معملا كاملا ·· وعدة أمخاخ ·· فى « الفورمالين » وميكروسكوب ، ومفكرة أخرى ·· ولم يكن « راغب » بالفيلا ·· وما لبث أن سمع صوت المفتاح يدور فى الباب ·· فاسرع يختفى خلف « البرافان » ·· وكان « راغب » عائدا الى معمله · وتحدث المواجهة ··



ويعرف أنه توصل الى استخلاص أحد المعاليل التى يحقن بها الانسان فيعيش تاريخه من مئات السنين ، وينتهى مفعول الحقنة بعد نصف ساعة ·· ولكن قبل أن يكشف له عن السر يموت (راغب دميان) ·· فيتركه الطبيب ويجرب الحقنة ، ويسبح فى التاريخ · وعندما يفيق يجد أن السائل الذى فيه سر السياحة التاريخية ·· قد تغير لونه ، واستحال الى حامض آخر ·· فينحنى يستخرج « مخ » « راغب دميان » ليبحث فيه عن السر ·· ثم يكتب مذكراته عن القصة ·· ويحترق به المعمل من شرارة كهربائية ···!

من أين جاء بهما المؤلف ··؟

لم يكن هناك مفر من هذا التلخيص لانها قصة غير عادية ·· ولان مصطفى محمود ترك فيها الجناة يعاقبون انفسهم بانفسهم ·· (فراغب دميان) مجرم ، وقاتل ، ومجنون ما فى ذلك شك ·· وليس أدل على ذلك من انه قتل أقرب الناس اليه بلا سبب ·· اللهم الا رغبته فى الوصول الى سر الاسرار ·· ولانه مختل العقل ، ولانه ضحية « البارانويا » التى أصابته ·· أقدم على كل هذا · لكن الطبيب داوود جراح المخ ·· لماذا كان ينافس « راغب » فى ارتكاب الجرائم ··؟

ان شخصيته غير واضحة الملامح النفسية على الاطلاق ·· الا أن تكون هى الاخرى مريضة عقليا ·· وذلك ما لم تشر اليه الرواية بحرف من حروفها ·· بل على العكس كل خطوة من خطواته كانت لا تجىء الا بعد دراسة متانية ···! ولا يصبح أمامنا سوى افتراض واحد ·· هو أنه ليس قاتلا ـ فحرصه على حياة مرضاه ، ودفاعه عنهم ضد الموت ، بحكم عمله كجراح للمخ ·· يمنعه من القتل ·· ولكنه يمكن أن يكون لصا ·· كان يطارد « راغب » ليحصل منه على السر فى مقابل أن يتستر عليه ·· والا فبماذا نفسر دخوله الفيلا من النافذة ·· كأى لص محترف ·· واللصوصية هى المرحلة التى كان يجتازها « راغب » منذ ثلاث سنوات ·· يوم أن سرق الراديوم ·· ثم مع الايام تحول الى قاتل ···! فهل كان يمكن أن يتحول الدكتور داوود الى قاتل ·· « لراغب » دميان « اذا ما استشعر منه الخطر فى أية لحظة ···؟ ان الجواب عند الدكتور مصطفى محمود وحده ·· الا اذا كان قد جاءنا بشخصيتين رمزيتين ، وحينئذ كان عليه أن يستغنى عن كثير من ملامح الرواية ·· فقد كان يؤكد فى كل صفحة ·· أنهما من المجتمع الذى يعيش فيه الكاتب ···!

اعـــلان
دولة قطـر
وزارة المالية والبترول

تعلن ادارة شئون الموظفين بوزارة المالية والبترول بدولة قطر عن حاجة مشـروع مسح المياه والتربة بوزارة الصناعة والزراعة لشغلَ الوظائف التالية :

الوظيفة	الدرجة/الحلقة	الراتب الشهرى	المؤهلات العلمية والخبرة العملية
١ ـ اخصائى هيدرولوجى	د ١/ح ٢	من ٥٥٠٠ ـ ٦٢٥٠ ريال	مهندس حاصل على الدكتوراه فى المياه الجوفية من احدى الجامعات المعترف بها مع خبرة عملية لا تقل مدتها عن عشر سنوات ·
٢ ـ خبير محاصيل زراعية	د ١/ح ٢	من ٥٥٠٠ ـ ٦٢٥٠ ريال	مهندس زراعى حاصل على الدكتوراه في المحاصيل الغذائية (تخصص قمح ، ذرة وشعير) تربية وانتاج من احدى الجامعات المعترف بها مع خبرة عملية فى هذا المجال لا تقل مدتها عن عشر سنوات ·
٣ ـ مهندس رى وصرف	د ١/ح ٢	من ٥٥٠٠ ـ ٦٢٥٠ ريال	مهندس زراعى حاصل على الماجستير فى الرى والصرف من احدى الجامعات المعترف بها مع خبرة عملية فى هذا الحقل لا تقل مدتها عن عشر سنوات ويفضل من لديه مؤهلات عالية ·
٤ ـ اخصائى اقتصاد واحصاء	ـد ١/ح ٢	من ٥٥٠٠ ـ ٦٢٥٠ ريال	مهندس زراعى حاصل على الدكتوراه أو الماجستير فى فرع التخصص من احدى الجامعات المعترف بها ولديه خبرة لا تقل عن عشر سنوات فى هذا المجال ·
٥ ـ مساعد خبير محاصيل	د ٤/ح ٢	من ٢٧٥٠ ـ ٣٥٠٠ ريال	مهندس زراعى تخصص محاصيل غذائية (قمح ، ذرة وشعير ، ·· الخ) تربية وانتاج وعمل تحت اشراف خبراء محاصيل مدة لا تقل عن خمس سنوات ·

شروط عامة

يمنح من يقع عليه الاختيار لشغل احدى هذه الوظائف كافة المزايا الملحقة بالوظيفة كالاجازة الدورية والسكن المجانى المؤثث بصورة مناسبة ومزودا بالكهرباء والماء لمن سيشغل الوظائف من رقم ١ الى رقم ٤ ، اما بالنسبة للوظيفة رقم ٥ فيمنح سكن مجانى لاعزب مؤثث بصورة مناسبة ومزودا بالكهرباء والماء او يمنح علاوة بدل السكن ونفقات السفر المجانى بالدرجة السياحية له ولزوجته ولثلاثة من اولاده دون الثامنة عشرة ميلادية ، مكافاة نهاية الخدمة وعلاوة بدل التنقل والعلاج الطبى المجانى وذلك كله طبقا للقواعد المقررة بقانون الوظائف العامة المدنية ولائحته التنفيذية ·

تقدم الطلبات خطيا بالملغتين العربية والانجليزية الى مدير ادارة شئون الموظفين بوزارة المالية والبترول ص·ب ٣٦ ـ الدوحة ـ قطر خلال ٤٥ يوما من تاريخ نشر الاعلان على ان يتضمن الطلب جميع البيانات الخاصة بالمطالب كالسن ، الجنسية ، المذهب ، الحالة الاجتماعية ، العمل الحالى والسابق مع صور عن الشهادات العلمية والخبرة العملية معتمدة من السلطات المختصة ، وكذلك صورة شمسية حديثة واسماء ثلاثة معرفين للرجوع اليهم عند الاقتضاء ·

رءوف توفيق

محاولة تأمل من خلال أوراقهم المصقولة

السينما الاسرائيلية ..والجنة الكاذبة

« اسرائيل .. هى جنة صناع السينما » !!

عندما تقرأ هذه العبارة ، لا شك أنك ستضحك وتغضب في آن واحد .. وقد يفور الدم في عروقك ، وتضرب كفا على كف .. وقد تعلق بكلمة .. أو تصمت أسفا !.

أو تتأمل طريقة تفكير هؤلاء الذين اخترعوا هذه العبارة وهذا ما ساحاول أن أفعله الآن وأدعوك لان تتحمل معي هذه الرحلة .. فمن المهم جدا أن نعرف كيف يفكرون ، وكيف يغنون العالم بالدعاية لقضيتهم !! (هؤلاء الابرياء المساكين .. الودعاء الذين يريدون الحياة فى سلام وسط غابة من العرب المتوحشين) !!

ولا شك ان بعضنا مصاب بداء الحساسية لكل ما تصدره اسرائيل الى العالم ، من اعمال فنية وادبية .. واحيانا نتخذ موقف الصمت .. بل والاستهانة بكل حملات الدعاية المكثفة المدسوسة بذكاء داخل هذه الاعمال فبعضنا يؤمن باننا أصحاب الحق ومن واجب العالم أن يصدقنا .. (هكذا بدون أى مجهود منا لتوضيح وتأكيد هذه الحقيقة) .. بينما هم فى اسرائيل لا يكفون لحظة عن ابتكار الاساليب ، وخلق الفرص ، وفتح المجالات لنشر أفكارهم وجذب اكبر عدد من المؤيدين لهم ، والمدافعين عن أحلامهم ..!!

وقد علمتنا التجارب ، ان نؤمن بالحقيقة التى تقول : (اعرف عدوك حتى تستطيع أن تواجهه) .

• لماذا : جنة صناع السينما ؟

لقد وقع فى يدى احدث ما أصدرته اسرائيل من



عملية اقتحام مطار « عنتيبي » باوغندا .. كما يصورها فيلم (عملية لرجال الصاعقة)

لماذا لا نهتم بحملات الدعاية المدسوسة بذكاء في أفلامهم ؟

كيف يبتكرون الأساليب لنشر أفكارهم والدفاع عن أحلامهم ؟

نشراتها السينمائية ·· مجلة مطبوعة بعناية شديدة ، على ورق مصقول ، يصدرها مركز الفيلم الاسرائيلى التابع لوزارة التجارة والصناعة ·

وعلى الغلاف الاخير من المجلة تتصدر عبارة « اسرائيل ·· جنة صناع السينما » ·· والغلاف ملىء بالرسوم التى توضح معنى هذه العبارة ·· وتحت كل رسم كلمة تصف احدى ميزات « الجنة الاسرائيلية » !!

الرسوم والكلمات تقول ان اسرائيل تملك : (الجبال ـ الصحراء ـ الغابات ـ البحيرات ـ مساقط المياه ـ الموانىء القديمة والحديثة ـ ثلاثة بحار : الابيض المتوسط ، البحر الميت ، البحر الاحمر (!!) ـ المدن الحديثة والمدن القديمة ـ الآثار التاريخية ـ استوديوهات مجهزة بمعدات عصرية ـ مدن تصلح لتصوير أفلام الكاو بوى ـ الاستعداد الكامل للتصوير تحت الماء ـ تسهيلات تامة للالعاب الرياضية) ·!

اذن ·· كل شىء موجود فى اسرائيل ·!!

واذا انتهينا من تامل الغلاف ·· وبدأنا نقلب الصفحات الداخلية ، نجد أمامنا هذا التقرير عن « النظرية الاقتصادية فى صناعة السينما الاسرائيلية » ·· وأنا انقل لكم هذا التقرير بنصه دون أى تدخل منى بالتعليق :

• النظرية الاقتصادية فى صناعة السينما الاسرائيلية

« أصبحت صناعة السينما اليوم ، صناعة عالمية ·· ولكن ما زال، حتى الآن ، اقتراب الاقتصاد القومي من هذا النوع من النشاط ـ رغم تاثره بالمواقف والاتجاهات الدولية ـ ما زال عملية قومية فردية ، أو خاصة بظروف كل بلد ·· وتلعب القرارات السياسية للحكومة دورا رئيسيا فى صياغة الشكل ، وتطوير الجهود المبذولة فى صناعة السينما فى كل دولة ·

« وعلى سبيل المثال ، فقد وجهت اسرائيل اقصى اهتمامها الى هذا الفرع من مصادر دخلها القومى ·· وسواء أكانت اسرائيل متاثرة بما تقدمه من خدمات للاجانب والمعلمين ، من المزايا الطبيعية المتعددة التى تتمتع بها البلد ·· أو مدفوعة بالجهود القومية ،



السينما الاسرائيلية
..والجنة الكاذبة

للتاثير فى التيار الغربى ·· الا انه فى كلتا الحالتين ، فان حكومة اسرائيل تعطى اهتماما متزايدا لصناعة السينما ·· وذلك فى صورة حوافز مالية كبيرة ·· وفى التوسع فى هذه الانشطة وتدعيمها ·

« ويعنى التدخل الرسمى لحكومة اسرائيل فى النشاط السينمائى ·· الحقيقة التالية ·· وهى أن الهيكل الحكومى مسئول عن الدعاية لصناعة السينما المحلية بها ·· وبهذا المفهوم ، فان مركز الفيلم الاسرائيلى ليس فرعا من وزارتى التعليم والثقافة ·· أو السياحة ·· بل هو فرع من وزارتى التجارة والصناعة ·

« وهذا التدخل الرسمى ·· كانت نتيجة تعزيز وتقوية هذه الصناعة الى درجة انها تتمتع الآن بسمعة كواحدة من أكبر الصناعات السينمائية تقدما ، وتجهيزا ، ونشاطا ، بين جميع الدول الصغيرة المتقدمة فى صناعة السينما فى العالم ·

« وبينما يتمتع المنتجون المحليون ، بالعديد من المزايا ، فى شكل سلفيات مريحة التقسيط ، ومنح مالية ، واعفاءات جمركية ، وتخفيض للضرائب على الدخل ·· فان الحكومة الاسرائيلية متشوقة بصفة خاصة الى تحقيق العالمية ، بواسطة الارتباطات والتعاقدات الاجنبية ـ المحلية ·

« ومثل كثير من البلاد الصغيرة ، فان دخل اسرائيل يعتمد على تدفق العملة الاجنبية ، وبهذا التفكير قطعت وزارتا التجارة والصناعة مرحلة كبيرة من خطة جذب المنتج الاجنبى للانتاج داخل اسرائيل ، مستغلة فى ذلك الكثير من المزايا التى تتمتع بها ، لتقدمها الى مملكة السينما ، ومنها المناخ والموقع ، والمميزات التكنيكية ، والاعتبارات الاقتصادية التى تعتبر العامل الحاسم فى اختيار مواقع التصوير الخارجى ·

« ورغم انخفاض تكاليف الانتاج فى اسرائيل عن مثيلاتها فى أغلب الدول الغربية ·· الا أن اسرائيل وضعت نظامين متوازيين لزيادة تخفيض هذه التكاليف للاجانب ·

« اولا : التخفيض التنازلى ·· وقد بدأ العمل به فى يونية ١٩٧٥ ·· وهذا النظام يعتمد على زيادة نسبة التخفيض كلما زادت التكاليف ، وهذه الطريقة فى التخفيض تساعد فى التعويض عن الزيادة المضطردة فى الاسعار ، والاتجاه الى التضخم المالى الذى ظهر فى اسرائيل مثل كل مكان فى العالم ·

« ثانيا : التعويض ·· وهذا الحافز يقدم على العملة الاجنبية التى تدفع أثناء اخراج الفيلم داخل اسرائيل ، وهو يؤدى الى زيادة القوة الشرائية للعملة الواردة ·· والزيادات الدورية فى هذا التعويض ، تتناسب مباشرة مع قيمة الانخفاض فى سعر الليرة الاسرائيلية ·

« وبمقارنة الاسعار ·· فان الحكم النهائى يجب أن يأخذ فى الاعتبار ، ليس فقط المصادر الطبيعية المفيدة للاخراج السينمائى مثل المسافات القصيرة ··· والشمس الموجودة على مدار العام ·· وجمال الطبيعة ·· وتنوع المناظر ·· بل هناك أيضا العمل ستة أيام فى الاسبوع ، وبمعدل ١٢ ساعة عمل يومى من خلال انظمة عمل جماعى مرنة ، وأجور منخفضة للعمال ، بالمقارنة بامثالها فى معظم البلاد التى تصور فيها الافلام خارجيا ·· وهناك حافز نسبى أخير فى انتاج الافلام وهو الاعفاء من الضريبة على الاعلانات المحلية للافلام المصنوعة فى اسرائيل ، وهذا يؤدى الى زيادة دخل المنتجين من بيع التذاكر الى نسبة تصل الى ٥٠ ٪ ·

« ولان الصناعة المحلية تستطيع الانتاج بتكاليف مخفضة ، فان متوسط الميزانية للفيلم الذى يصور خارجيا ـ وطبعا التصوير يتم داخليا وخارجيا ـ مستخدما الاتوات المحلية فقط ·· يكون فيما بين ٢ر٥ ـ ٣ مليون ليرة اسرائيلية ·· أى ما يعادل ٢٢٠ الى ٢٥٠ الف دولار ·

« وربما يكون من المثير أن نضيف أن أحد البحوث الاخيرة ·· أشار الى انه من الناحية التجارية ، فان الافلام ممكن انتاجها داخل اسرائيل بنصف التكاليف العادية ·· وفى عام ٧٦ تمتعت اسرائيل بميزة كبيرة وهى زيادة عدد المنتجين القادمين من امريكا وبريطانيا وفرنسا والمانيا ·

« وقد ظهر من التجربة ، ان تنفيذ جميع مراحل الفيلم داخل اسرائيل ، الى جانب التصرف الذكى فى الميزانية ، واقصى استخدام للفنيين المحليين ، قد ادى الى توفير جزء كبير من الميزانية التقديرية للمنتجين الاجانب. لدرجة أن أحد هؤلاء المنتجين استطاع أن يصرف العدد الادنى فقط من الميزانية التقديرية » !!

• قصة الخطاب الذي كتبه مفرج
« طارد الارواح » للوزير الاسرائيلي !

النجم العالمي (لي فان كليف) في بطولة (أسلحة الرب)



• شهادة مخرج عالمى

هذا هو نص التقرير الاسرائيلى عن صناعة السينما فى اسرائيل ·· والاغراءات المتوفرة التى تعلن عنها اسرائيل لجذب المنتجين لتصوير أفلامهم حيث الطبيعة والمناخ والمعدات والاجور الاقل والاعفاءات الجمركية والضريبية ·· وحيث أيضا المعاملة الكريمة (!!) ·· وللتدليل على هذه الجنة الاسرائيلية ·· قامت أجهزة الدعاية الاسرائيلية ، بالتهليل لخطاب كتبه المخرج الامريكى المشهور (ويليام فريدكين) صاحب أفلام « طارد الارواح » ـ « علاقة فرنسية » ·· وقد قام هذا المخرج بتصوير آخر أفلامه فى اسرائيل ·· ثم كتب خطاب شكر الى « حاييم بارليف » وزير التجارة والصناعة فى ذلك الوقت (أبريل ٧٦) ·· وهذا الخطاب تلقفه الذكاء الاسرائيلى ، فنشروه في أهم الصحف الامريكية والاوروبية ، وفى أغلب مجلات السينما المتخصصة فى العالم · لان هذا الخطاب يعتبر بالنسبة لهم أعظم اعلان عن الجنة الاسرائيلية ··

يقول خطاب المخرج ويليام فريدكين :

« عزيزى مستر بارليف ···

« بالرغم من أننا لم نلتق ·· الا اننى أود أن أعبر لك عن امتنانى العميق لكل المعونة التى ساعدتم بها مجموعة العمل في فيلمى الاخير الذى صورته بالقدس · ولا أكون مبالغا اذا قلت ان معاونتكم لى كانت لا مثيل لها في أى مكان فى العالم » ··

وفى نهاية الخطاب الطويل ·· يقول المخرج « كنت اتمنى أن تسافر معى هذه المجموعة الرائعة من رجالكم ، لتعمل معى دائما ·· ولكن هذا معناه خسارة لاسرائيل » !

يا للعواطف الحارة ·· والمشاعر النبيلة ··!!

ونقرأ ·· ونكتم غيظنا ·· لكى نفكر فى هدوء ·

• شروط دخول الجنة

لا جدال فى ان الذكاء الاسرائيلى استغل كل ظروف حرب ٦٧ ·· فالنشاط السينمائى بدأ ينمو ويتزايد فى ظروف الانتعاش العام الذى شمل اسرائيل بعد نتيجة حرب ٦٧ ·· وكل الاحصائيات عن صناعة السينما الاسرائيلية تشير الى أن عام ٦٧ كانت بداية النهضة السينمائية الاسرائيلية، والتوسع في اتفاقيات الانتاج السينمائي المشترك مع بعض دول العالم ·· وسهولة جذب أكبر عدد من النجوم العالميين للمشاركة في تمثيل الافلام الاسرائيلية ··

وتشير هذه الاحصائيات أن الانتاج السينمائى الاسرائيلى منذ عام ٦٧ وحتى الآن ، أى فى خلال السنوات العشر الاخيرة ، يفوق أضعاف ما أنتجته اسرائيل فى كل تاريخها !

وهذا الرواج السينمائى يرجع أساسا الى السياسة الاعلامية الاسرائيلية التى تجند كل خبراتها فى مخاطبة الرأى العام العالمى من خلال أصدقائها الذين يملكون السيطرة على وسائل الاعلام فى أوروبا وامريكا ، ومن خلال حملات التبرعات المنظمة التى تعزف على نغمة « انقذوا اسرائيل » « اسرائيل هى واحة الحضارة فى الشرق الاوسط » ·· « اسرائيل ·· هى الجنة المحاصرة بالاعداء » !

واسرائيل تقود هذه الحملات المنظمة وفى يدها كل خرائط الارض الجديدة التى استولت عليها بعد عدوان

• الرواج السينمائي سببه السيطرة على وسائل الاعلام في الخارج !

السينما الاسرائيلية
..والجنة الكاذبة

٦٧ ·· فهذه الارض تحتاج لمن يدافع عنها من أصدقاء اسرائيل ·!!

وهذه الارض التي يتغنون بجمالها وتنوع مناظرها ·· تحتاج دائما لمن يثبت صورتها فى ذهن العالم ، من أنها الارض الاسرائيلية الجديدة ··

واستغلت الدعاية الاسرائيلية سلاح السينما في تثبيت صورة هذه الارض ·· فاقاموا المنشئات الحديثة وشقوا الطرق اليها ·· وقدموا كل التسهيلات للتصوير فيها ·· حتى أنهم اقاموا مستعمرة كاملة على طراز المدن الامريكية القديمة التى كانت تدور فيها معارك « الكاوبوى » والتى اشتهرت بافلام « الويسترن » ·

وفى ظل هذا التخطيط الذكى لاستغلال الارض المغتصبة ·· أقاموا دعايتهم وبداوا يتحركون لعقد الصفقات التجارية لانتاج الافلام المشتركة ولكن الذى يتامل ويدقق فى نوعية هذه الافلام الاسرائيلية التى انتجت برءوس أموال محلية ، أو برءوس أموال عالمية ·· يكتشف ان دخول « الجنة الاسرائيلية » له شروط !!

فالغالبية العظمى من هذه الافلام ـ ان لم يكن كلها ـ تدور حول فكرة حماية اسرائيل ·· او الدعوة للهجرة الى اسرائيل ·· أو تصوير اسرائيل على أنها العمل الوديع الذى يطلب صداقة وحب جيرانهم العرب ··

ولا اختلاف حول هذا المضمون ·· حتى لو كانت الافلام كوميدية ، أو اجتماعية ، او بوليسية ··

فالجنة الاسرائيلية ·· تشترط الولاء اولا لاسرائيل ·

• نماذج من أفلامهم

ومن هذه النشرة السينمائية الحديثة التى نقلت لكم منها فى بداية هذا الموضوع ، نص التقرير عن صناعة السينما الاسرائيلية ·· انقل لكم الآن بعض مقتطفات من الافلام الاسرائيلية التى تزهو بها هذه النشرة وتعتبرها من أفضل الانتاج السينمائى الاسرائيلى لعام ٧٦ ـ ٧٧ ·

● فيلم (كين ليميل في تل أبيب) ··وقصة الفيلم تدور حول شخصية (كين ليميل) أحد رواد الفلكلور الشعبي اليهودي الذي ازدهر في أوربا الشرقية منذ مائة عام مضت ·· ولم يبق من هذا الفلكلور الشعبى اليهودى غير ثلاثة أشخاص يحملون هذا الفن ويدورون به فى أمريكا الآن ··

الاشخاص الثلاثة هم كين ليميل الجد الذي يبلغ من العمر ثمانين عاما ·· وابناه اللذان يعملان معه ·· وهذا الجد كتب ثروته التى تصل الى خمسة ملايين دولار الى ابنيه على شرط واحد ان يعودا الى اسرائيل ويتزوجا من فتاتين يهوديتين (!!)

المشكلة ان أحد الابناء لا يرغب فى الزواج الآن ·· اما الابن الآخر فهو مرتبط عاطفيا مع فتاة شقراء تعمل كمغنية فى احدى الفرق ·· ولكنها ليست يهودية (!!)

ولا حل لهذه المشكلة ·· الا ان يطير الولدان الى





متوسط ميزانية الفيلم الاسرائيلي تتراوح ما بين ٢٢٠ و ٢٥٠ الف دولار !

التدخل الرسمي للحكومة يعني الدعاية لصناعة السينما المحلية !

تل أبيب للبحث عن فتاتين يهوديتين تصلحان للزواج ·· ويقبضان فى النهاية الملايين الخمسة من الدورالات ·

والفيلم يستعرض الحياة الحديثة فى تل أبيب ··· وبعض المقطوعات الغنائية من الفلكلور الشعبى اليهودى ·

والفيلم واضح في انتهازيته ·· وفي دعوته للهجرة الى اسرائيل ·· والعودة الى البلد الام ·· والارتباط بالزواج باليهوديات ·· ولا ننسى بالطبع المقابل المادى !!

● فيلم (ليبو يذهب الى نيويورك) ·· وشخصية « ليبو » تظهر كاحد تجار سوق « يافا » وهو الرجل الطيب المحبوب ·· الذى يرغب فى رؤية حفيده من ابنته التى تزوجت من رجل أعمال أمريكى وهاجرت معه الى أمريكا ·· ويقرر هذا الرجل أن يسافر الى نيويورك ليلتقى بأبنته وحفيده ·· وهناك فى نيويورك يفاجأ بأن كل شخص يمشى فى الشارع هو فى الحقيقة من أصل اسرائيلى (!!) ·· ويفرح الرجل لهذا الاكتشاف ولكنه يحزن أيضا لان هؤلاء الناس لا يعودون الى بلدهم الام ·· اسرائيل (!!) ··

وفى احتفال يقيمه زوج ابنته فى شقته الفاخرة بنيويورك ·· يعلم الرجل أن مناسبة هذا الاحتفال هو نجاح حملة التبرعات التى دبرت من أجل جمع خمسة بليون دولار مساعدة لاسرائيل (!!) ·· وضيف الشرف فى هذا الاحتفال هو سيناتور اللجنة الاقتصادية الامريكية التى أشرفت على حملة التبرعات ·· وعندما يصل هذا السيناتور ، يفاجأ (ليبو) تاجر سوق (يافا) بان هذا السيناتور انما هو صديق قديم من اسرائيل هاجر منذ زمن لامريكا وانقطعت أخباره ·· ويجتمع الصديقان من جديد ·· ويعرض عليه السيناتور الامريكى ان يساعده فى البقاء بنيويورك ·· ولكن (ليبو) يقول له بفخر عظيم : « بالنسبة لاى يهودى ·· فان اسرائيل تعتبر هى وطنه ولا يمكن ان يتركها أو يتخلى عنها » ··

وينتهى الفيلم ·· بعودة (ليبو) الى اسرائيل وهو يحمل معه حفيده ليعيش على أرض الوطن !!

والفيلم لا يحتاج الى اى تعليق ·· فصراحة مكشوفة جدا !!

● فيلم (عائلة تزنانى) ·· ويقول ملخص الفيلم




(مناحم جولان)

لقطات من فيلم (عائلة تزناني)



المنشور ·· ان هذه العائلة من الناس البسطاء الذين لا يكنون الكراهية لاحد ·· فهم جميعا طيبـــون ·· والعائلة مكونة من الاب والام وابنتين وابن وحفيدين ·· ولهذه العائلة جارة غير سعيدة ، وهذه الجارة متزوجة من رجل لا يكف عن مغازلة النساء حتى انه يطارد شقيقة زوجة تزناني ، هذه الشقيقة التي يرغب فيها كل الرجال لانها فتاة طيبة ومخلصة وجميلة جدا (لاحظ الرموز فى هذه العائلة) !!

وفى عطلة نهاية الاسبوع ·· وهذه العائلة الطيبـــة تستعد للاحتفال بعيد ميلاد زوجة تزنانى ·· يفاجأون بان كل الامور تتعقد ·· الاب يتشاجر ·· واحدهم يظن أن هناك جريمة ارتكبت ·· والاصوات تعلو ·· ولكن فى النهاية ·· تتلاشى المأساة ·· وتجتمع العائلة مع الجيران فى احتفال سعيد (!!)

والفيلم اسقاط واضح على هذه العائلة الاسرائيلية الطيبة التي يرغب فيها الجيران العرب ·· ولكن فى النهـــاية يجتمعون معا فى سعادة ووئام ··!!

● فيلم (الحديقة) ·· وهذا الفيلم عرض فى السوق التجارى لمهرجان « كان » السينمائى لهذا العام ١٩٧٧ ·· وقامت الدعاية الاسرائيلية بأكبر زفة للترغيب في هذا الفيلم ·· فاستقدمت فتيات من اسرائيل وكميـة ضخمة من صناديق البرتقال الطازج ·· وقامت الفتيات الاسرئيليات بتوزيع البرتقال وهن يرددن : « برتقال يافـــا هدية من اسرائيل » ·· وعلى البرتقال ألصقوا اعلانات فيلم الحديقة ··!!

والحديقة ـ كما يقول ملخص الفيلم بصراحة شديدة ـ هى رمز للقدس كمركز لديانات العالم ·· حيث تتصارع عدة دول للاستحواذ عليها (!!)

والفيلم يصور الحديقة وكم قدمت اسرائيل لرعايتها والحفاظ عليها !!

● فيلم (عملية رجال الصاعقة) ·· وكنت قـــد تعرضت لهذا الفيلم ضمن رسالتى من مهرجان كان ٧٧ والتى نشرت فى عدد الدوحة ـ يوليو ·· وهذا الفيلم تعتبره اسرائيل فخر انتاجها السينمائى حتى الآن ·· وقد وصلت ميزانيته النهائية الى مليونين ونصف مليون دولار ·· وهى اكبر ميزانية لفيلم انتجتـــه اسرائيل (كما تقول بالنص نشرة الفيلم الاسرائيلى) ·· والفيلم تمجيد للجيش الاسرائيلى وكفاءته وانضباطه وسماحته (!!)

فهو لا يتحرك الا من اجل الحق والعدل وانقاذ الابرياء ·· والابرياء هم ركاب الطائرة الفرنسية التى اقلعت من تل أبيب وتعرضت لعملية اختطاف فى الجـــو ·· وهبطت فى مطار عنتيبى بأوغندا ··

والفيلم لا يترك مناسبة الا ويشهر سلاح الكراهية ضد العرب والمنظمات الفلسطينية ·· وفى نفس الوقت يظهر العسكرية الاسرائيلية فى ثوب الملائكة المنقذين ·

وقد قامت استوديوهات تل ابيب باعادة تصـــميم ديكورات مطار عنتيبى فى اوغندا ·· من خلال خرائط وصور كان يحملها الطيارون الاسرائيليون الذين كانوا يعملون من قبل فى هذا المطار ··· ولا تخفى النشرات الاسرائيلية هذه الجاسوسية ·· ولكنها تتباهى بها ·

وهذا الفيلم من انتاج شركة (جولان ـ جلوبس) وهى من اكبر الشركات السينمائية فى اسرائيل ·· والتى تتولى

صورة من خطاب المخرج الامريكي (وليام فريدكين) يشكر فيه المعونة الاسرائيلية



After filming in Israël, during April 1976

FILM PROPERTIES GmbH

25 April, 1976

Mr. Haim Bar Lev
Minister
Ministry of Commerce and Industry
Agnon Street
Jerusalem

Dear Mr. Bar Lev:

Though we've never met, I wanted to express my deepest thanks for the manner in which our film crew was able to operate here in Jerusalem. I would like you to know that without qualification, it is one of the finest units I have ever worked with anywhere in the world. In terms of efficiency and dedication, it is perhaps without equal. Whatever artistic qualities my films may or may not possess, I have never been able to bring a sequence in on schedule. Until now. Due to the extraordinary efforts of the Israeli unit, our filming here has come in two days ahead of schedule and a considerable amount under budget.

Yesterday, I was able to screen some of the sequences that we photographed here in Jerusalem, and more important to me than the savings in time and money is the fact that I'm extraordinarily proud of the work that we've done. For this, the Israeli unit must share equal credit. I could go on at great length about the respect I have for these people, not only as craftsmen, but as human beings.

In closing, I would like to particularly cite Tony Yaron, our Production Manager, Mr. Jabar Bar-Am, of the Israel Film Centre, Matthew Feron, our Production Secretary, and Mr. Rafi Bender, our Art Director. I wish they were with me all the time, but then that would be Israeli's loss.

In deepest gratitude,

Respectfully,
William Friedkin

WF/mf

THANK YOU, BILLY FRIEDKIN
("The French Connection", "The Exorcist")
THE ISRAELI FILM INDUSTRY

مشهد من فيلم (عملية رجال الصاعقة)



انتاج ٧٠٪ من الافلام الاسرائيلية ..

والمنتج جولان .. هو نفسه المخرج « مناحم جولان » الذى تقدمه نشرة الفيلم الاسرائيلى بأنه : (الفرد الذى تقع على عاتقه مسئولية تطوير صناعة السينما الاسرائيلية ، منذ بداية تفتحها حتى قمة ازدهارها) !!

وتمجد نشرة الفيلم الاسرائيلى فى مواهب « مناجم جولان » وتحكى تاريخ حياته الفنى فتقول : لقد بدأ جولان فى مرحلة انتاج أفلامه عام ١٩٦٣ لانه ـ على حد قوله ـ اضطر للانتاج ولم يختره .. بسبب انه لم يجد فى اسرائيل أى منتج لديه الخبرة فى هذا المجال . وقد درس جولان فى انجلترا وعمل لفترة قصيرة فى نيويورك حيث مثل قطاع السينما والتليفزيون فى السفارة الاسرائيلية هناك (!!) .. ثم درس السينما فى جامعة نيويورك .. وفى عام ٦٣ اخرج أول أفلامه الطويلة لاسرائيل . ثم كون شركة أفلام مع (جلوبس) الذى يطلق عليه جولان لقب مستشاره المالى .. وفى ظل هذه الشركة التى أسمياها (نوح فيلم) .. انتجا العديد من الافلام الروائية والتاريخية .. والقصيرة .. واصبحت شركتهما من أكبر شركات الانتاج الاسرائيلى ..

وتستطرد نشرة الفيلم الاسرائيلى لتقول ان فيلم « عملية رجال الصاعقة » الذى أنتجه وأخرجه وكتب السيناريو له (مناحم جولان) يعتبر أكبر انتصار للسينما الاسرائيلية من ناحية ضغط التكاليف .. فبالرغم من أن الفيلم تكلف ٢ر٥ مليون دولار .. الا انه لو صنع فى امريكا لتكلف ما لا يقل عن عشرة مليون دولار !!

وهكذا يلعب الذكاء الاسرائيلى فى أكثر من اتجاه ..

• ما يملكون • وما نملك نحن

ونحن هنا لا نناقش المستوى الفنى لهذه الافلام الاسرائيلية .. وأنا شخصيا لم تتح لى الظروف سوى مشاهدة فيلمين اسرائيليين احدهما هو فيلم « عملية رجال الصاعقة » .. وأستطيع أن أشهد بمنتهى الامانة أن المستوى الفني لا يتجاوز حدود أردأ الافلام الامريكية.

ولكن ما يهمنا هو .. هذا الوجود الاسرائيلى فى مجال السينما .. وهذه الفاعلية والحركة فى جذب رءوس الاموال الاجنبية للمشاركة فى الانتاج ... وهذا القدر الهائل من الدعاية والترغيب والتخفيضات فى الضرائب وتسهيلات الجمارك .. ومحاولة بيع الشمس والطبيعة ..

المؤلم حقا .. انها ارضنا نحن .. وشمسنا نحن .. والطبيعة التى يتغنون بها هى ملكنا نحن ..

ولكنهم .. هكذا يفكرون ..

وهكذا نمصمص شفاهنا حسرة وغيظا .. بينما نملك نحن الارض .. والحق ..

ونملك أيضا هذا الرصيد الهائل من الفنانين والخبراء ..

ونملك فوق كل هذا .. التاريخ والحضارة والمستقبل .. ولكننا من فرط ثرائنا وتكاسلنا .. لا نهتم !!

ويا ليتنا .. نهتم ..!!

رءوف توفيق

شخصيات حية من الاغاني

محمد المنسي قنديل

علية بنت المهدى

الحب بعيدا عن ضوء الشمس

هل كانت علية بنت المهدى تحب الغلام المدعو «طلا» حقا ـ ام كانت تلك مجرد نزوة حمقاء ·· ؟ ··

الحب نبات برى في حاجة دائمة لوحل الطرق وشمس الساحات الواسعة وكانت هي بنت الخليفة الماضي · وأخت الخليفة الحالى · وعمة الخليفة الآتي · عروق متشابكة لا يجري فيها الا دم احمر نبيل · بينما يتأجج دمها الاحمر بالعشق كانها غزالة مذبوحة كانت علية بنت المهدى · في الليل عيون الحرس · وفي الصبح آذان الخصيان · والواشون لا يكفون عن السعي بالنميمة لهارون الرشيد ··

ـ يامولانا ·· اختك عليه تحب خادمك وحامل كاسك « طلا » يهدر هارون الرشيد غاضبا · ترتجف السحابات وتمطر في اقصى الارض · فياتي الخليفة خراجها · كانت الخيل تدهس الورد في شوارع بغداد · والسمك يطفو ميتا في الرصافة · ولم يكن الرشيد يعرف شكل هذا الغلام المدعو « طل » · فالعبيد جميعا متشابهون في الملامح ويحملون نفس الاسماء ·ويعمرون عددا متساويا من السنين · وسوف يكون من المستغرب ان تعشق عليه اخته عشب الأرض وفي مقدورها ان تدوسه بقدميها ·لكن السنة الوشاة لم تكف ·· ومن هو هذا الطل بالضبط ··

ثم راه ذات منتصف ليلة · كان عائدا وبصحبته مسرور السياف · رأى القصر يموج بالضوء الغريب · همس لمسرور في خوف ··

هل شعروا بغيابنا ··؟··

ضحك مسرور وهو نصف غائب ··

ـ انها اختك علية تغني يامولاى ··

انساب صوتها كحلم مصفى· ورأى الرشيد في سماء الحديقة اقمارا ملونة لم يرها من قبل · والحراس يبتسمون خلال نومهم · وزهور الحديقة مشرئبة · متفتحة الاوراق تنتظر الشروق · اجتاز الاروقة حتى وصل الى جناحها · والصوت يزداد لوعة وارتفاعا ··

لا · ولا خلا منك قلبى ولا جسدى ··

كلى · بكلك مشغول ومرتهن ··

ارتعد هارون الرشيد · يحمل عشقها للمدينة النائمة · سوف تستيقظ وتفتح نوافذها · وغدا يرددون الخبر في الاسواق والحانات · ازاح الستائر واقتحم المخدع · ورأى علية · اخته جالسة على الأرض والعود في يدها · بينما يجلس ذلك المدعو « طل » على أريكة مرتفعة يرتدى ثياب السادة ويشرب من كؤوس السادة وفوق رأسه عمامة حريرية ضخمة · شهق في غضب · سقط العود من يدها · خر الغلام ساجدا ·تدحرجت العمامة الحريرية فاكتشف الرشيد انها احدى عماماته· همهمت علية ·· ياسيدى · يامولاى ·· كانت شاحبة مأخوذة كانها تحتضر · أخذ الرشيد يهدر كالبركان ·· هتف مشيرا للغلام الساجد ··

يا مسرور اقتل هذا الغلام ··

هتف مسرور امر مولاي · وضع يده عند خاصرته·

هتف مرعوبا ··

السيف يا مولاى · لقد نسيته ·

ارتبك الخليفة · نظر للمرأة الباكية · والغلام الساجد والشموع المطفأة وقال في يأس ··

ضعه في السجن اذن · وغدا لنا حساب آخر ··



شكوى الحب

ولكن · لماذا احبت علية بنت المهدى الغلام المدعو « طل » · وهل احبها هو ؟ ··

كان السجن مظلما مليئا بالبراغيث والقتلة والثعابين الاليفة والقادة اصحاب النياشين ومقطرى الخمور والفئران والبصاصين والسحالى وكتاب المخطوطات · وكان جسد « طل » مدهونا بالزعفران · وعندما رقد على الحصيرة المجدولة شعر بها تدخل في لحمه · احاطته انفاس السجناء بسحابة لزجة · فشعر بكراهية عميقة لعلية بنت المهدى أكثر من كراهيته للصائد الذى اسره والنخاس الذى باعه · وكان الحارس قد لكزه بعنف وهدده اذا احدث شغبا · وقدم له طعاما عفنا فظل جائعا · ولاحظ الرشيد للمرة الاولى ان العبيد مختلفي الوجوه يقدمون نفس الكاس حقا · لكن هناك ابتسامة غريبة على وجوههم لا يقدر احد على امتلاكها · انهم كثيرون · تزدحم بهم الزوايا والممرات والاروقة · ان لهم لغتهم الخاصة · رغم انهم فرس وترك وديلم وشركس الا انهم يتحدثون لغة واحدة · كيف يمكن النوم ومثل هذه المخلوقات تتسكع على ابواب المخادع ··

وكانت الغصة تزداد في قلب عليه · كلما فشلت في رشوة حارس · وكلما أرسلت طعاما اكله الآخرون· وشاهدت طائرا يعبر النهر ويغيب وسط المقابر في الضفة الاخرى · توجهت اليها · رات زهرة الصبار الوحيدة ترتعد · هتفت ··

يا أمي ·· انا احب ·· حملت الريح الباردة الصوت الى « مكنونة » المروانية وهي مسجاة داخل المقبرة · تلوك قطعة من الصبار · مزقت الكفن ونهضت· وجلست على حافة الشاهد · قالت علية :

ـ يا أمي · الرشيد يكرهني وبقية آل العباس يكرهونني حتى اخي ابراهيم حرموني من رؤيته · وظل في السجن ماذا افعل ؟ ··

القت مكنونة قطعة الصبار وهتفت ··

ـ كلهم هكذا · لا يفكرون ابعد من انوفهم · كنت جارية المهدى · ملح طعامه وقارورة عطره ـ كما يقول ـ كنت اغني له طوال الليل حتى يستريح صدره من الحشرجة · كنت اجلس عند قدميه اغسلها بماء الورد عندما اقتحمت زوجته « الخيزرانه » الباب كأنها نمرة جائعة · تقبض على شعرى وتجرجرني على الأرض ·

اكدت علية ببلاهة : لكن الرشيد اخي ·· احبه ويحبني ؟!

ـ والفرس اعوانه · والبرامكة وزراؤه · والترك مواليه · لكن من يأمن له · كلهم ذئاب ينامون مفتوحي العيون ··

تناولت قطعة الصبار · وقبل ان تهبط لقبرها لمست جبين علية فاحست كأنما سهم من الثلج يخترق رأسها فتح طل عينيه في فزع · راى وجوه السجناء الشرهة · شم انفاسهم اللزجة ·
وكانت اظافرهم اشبه بالمخالب الجارحة ·

ضحك الحارس وهو يشاهد المنظر من كوة الباب ما أطول ليالي السجن وما اقل التسلية بها · وكان رسل شارلمان يحركون اقدامهم وأرجلهم كما تقضى اصول اللياقة في بلاط اوربا · وحاشية الخليفة غارقة في

شخصيات حية من الاغاني

علية بنت المهدى

الحب بعيدا عن ضوء الشمس

الضحك · وكان كاسحو الاوساخ يعدون عدتهم لاضراب عام · وباتت المدينة ليلتها الثانية والقاذورات تملأ الطرق · وسعى الشعراء الى اديرة الرهبان للحصول على اصناف الخمرة الجيدة · وانتصرت جيوش الخليفة في احدى المدن البعيدة في السهوب · وانتقلت الأنباء عبر اروقة القصر : « عليه »عاشقة · عودها مقطوع الاوتار · والنجوم غرقى في النهر · اجتاز مسرور بهو العرش حيث كان الرشيد يعبث في لحيته وهو يتأمل حركات رسل شارلمان المضحكة · همس في اذنه ·

ـ يا مولاى اختكم « عليه » مريضة وعلى وشك الموت ·

أمر بالقتل

لماذا غضب الرشيد هكذا ·· رغم أن هذا يحدث في احسن العائلات ·· ؟ ··

كانت علية تهذى · توقف الرشيد أمام فراشها ·شاهد وجهها المحتقن · ونظرة الاسف في عيون الاطباء ·

شق ثوبه· ونثر عليها اللؤلؤ· ظلت تهذي ·والاطباء يحاولون فتح فمها قسرا ليدخلوا فيه شراب الاعشاب شعر بالحنق لانها احبت خادما · كانت غزالة مجنونة· يسرى في عروقها دم مضطرب· لم تبال بقصائد الشبيب ولا بانتصارات القاده · ولا بثروة التجار ·لاتكف عن الغناء والهذيان كان الموت رقية مطوية تحت وسادتها ··

واختلى الرشيد بجارية رومية جديدة · شعرت زوجته ام جعفر بنيران الغيرة الحارقة · ذهبت الى عليه وقصت عليها الامر · ضحكت · قالت تطمئنها ··

ـ لا يهولنك هذا · فوالله لاردنه اليك · وقد عزمت أن اقرض شعرا واصوغ فيه لحنا واطرحه على جوارى · فلا تبق عندك جارية الا بعثتها الي ·· وعندما جاء العصر لم يشعر الرشيد الا وعليه قد خرجت من حجرتها · وكذا أم جعفر ومعهما زهاء الفي جارية · كلهن في زي مختلف · وزينة · مختلفة ·

يغنين لحنا واحدا صنعته علية ··

منفصل عني وما قلبي عنه بمنفصل ··

ياقاطعي اليوم لمن نويت بعد أن تصل ··

نهض الرشيد طربا · اجلسهما واحدة عن يمينه واخرى عن يساره · وهتف

اطلبي مني ما تشائين ··

اغرورقت عينا علية بالدموع وهتفت

ـ هب لي « طلا » يا مولاى ··

زمجر الرشيد غاضبا ··

ـ يا مسرور اقطع رقبة علية ··

مد مسرور يده بعنف ليمسك السيف ·لكنة ركع باكيا امام الرشيد ··

ـ سامحنى يامولاى · السيف قد رهناه بالامس

جروح الفتى

هل غفر الرشيد حقا لعلية وطل والبرامكة وادار لهم خده الايسر ·· ؟ ··

بعد عشرة ايام · وعشر ليالد اخرجوه · ضحكوا في وجهه · قالوا انها غلطة · الرشيد غضب لانه فوجيء بالامر · اشار طل للمسجونين · كان يود أن يصرخ فيهم ·

استيقظت جروح الاظافر الصغيرة · سلمه الحارس للخصيان وسلمه الخصيان للجوارى · قلن ··

ـ ما اشد كراهية رائحته · علينا أن نعدك لتكون جديرا بحب علية ··

خضع الرشيد · دبت الحياة في جسد عليه · تولى احد الصناع ترميم عودها الاثير ·تجول الرشيد ورأى الاوساخ في كل مكان فامر باعدام كل كاسحى الاوساخ · وعاد رسل شارلمان يحكون عن عظمة بغداد وسطوتها ولكن ما اعذب رائحتها · بنى جعفر البرمكى قصره العاشر · وقالت العيون انه بناه لاستقبال العباسة · وتمتم الرشيد · اللعنة على العباسة وعلى علية · لكنه ابتسم حين زارها ·· قال ·· لقد بررت بوعدى · ابتسمت كانها طفلة تلعب معه في الحديقة · رأى في جبينها ندبة غريبة لم يكن قد رآها من قبل · كانت تخفيها تحت عصبة من لؤلؤ · سالها عنها · قالت ··

ـ لمستني امي « مكنونة » ذات مساء · خرجت من قبرها ولمستني ·· لم يكن مستعدا لتعود للهذيان فكر · فلاقتل البرامكة واهدم قصورهم لعل هذا يخفف



من توترى · غسلت الجوارى « طلا » بالعطر للمرة الخامسة · لكن رائحة السجن الثقيلة ظلت تشع من كل خلاياه · نهضت علية · تزينت · وخرج الرشيد في رحلة صيد · واستلقى طل على الفراش الحريرى · قالت علية ··

ـ لقد احببتك دائما يا طل · حين غبت عني ذات مرة · خرجت من نافذة حجرتي وسرت على حافة الافريز حتى نافذتك · يومها غنيت

من اجلك امشي من موت الى موت ·· ؟

وكان طل يفكر في الحبل · حبل طويل يربط ساقه مع بقية العبيد · من اقصى السهوب الباردة ·حتى اسواق بغداد · كان مؤلما · ثم تكون تحته جرح ·تحول الى قرحة · تداخلت الياقه مع انسجة القدم · وظل الجرح يدمى صديدا واطراف الحبل في داخله · اوقفه النخاس ودهن جسمه بالزيت ·اصبح غلاما · اوهموه ان هذا امتياز له لانه لم يصبح خصيا · مثلما اوهمته علية أن حبها امتياز له ·

·· قالت له:

ـ هل اغنى لك · هل تتمنى شيئا ··

كانت قريبة وبعيدة · بيضاء · شاحبة · تشبه للصائد وتشبه للنخاس · وتطن ·· هل تحبني ·هل ·· هل ·· نهض نصف نهضة · تاملها قليلا فراى فيها بغداد · رفع يده واهوى عليها بصفعة قوية ··

الضربة القوية

كيف تذكر مسرور اخيرا أن يحمل سيفه ـ وما تاثير ذلك على امور الدولة ·· ؟ ··

المأساة · انهم يطلبون منه السيف في غير الوقت المناسب

ـ طل ينام على الحرير · ويلبس الحرير · وينسج الموت مثل عذكبوت دؤوب خيوطه الحريرية بداخله · كل لمسة منها طوق جديد من اطواق العبودية · لقد اذلوه،استنزفوه،ولم يبق الا أن يعلن موته رسميا · والريح تحمل الكراهية والعلامات الحمراء تتوالى في وجهها ·· صرخ الرشيد :

ـ كف عن هذه الدموع الكريهة ·· والتفت الى مسرور غاضبا وساله ··

هل بقى احد من البرامكة ·· ؟ ·· شد مسرور قامته قائلا ·· كلا مع الاسف يا مولاى ··

امسكت العود وغنت فخرجت من النهر عشرات الضفادع · وجاء للخليفة قائد ثان · وثالث · وراى العلامات الحمراء وقد اصبحت زرقاء · وازداد جسدها نحولا · اصبح الخبر بحجم فخم واتسع فاصبح بحجم الخلافة · وادرك مسرور أن الوقت قد حان فلم يعد يخلع سيفه ابدا · وكان الرشيد نائما فراى الخصيان والعبيد يتطاولون عليه · وخرجت السحالي من بيت المال الفارغ · كون العبيد من اصابعهم حلقة واحدة اخذت تضغط على عنقه · حاول أن يصرخ فوجيء بشخص اخر هو الذى يصرخ · كان يحلم · وكان الصراخ حقيقة · فتح باب حجرته كان مسرور نائما والسيف بين ذراعيه · والصرخات تتناهى من جناح علية · استيقظ الحرس والعبيد اقتحموا المخدع · وازاحوا الستائر · كانت علية ملقاة على الارض وظل يمسك السوط · يهوى عليها ويضحك بتشف · لم تكن تقاوم الضرب كثيرا ·راهم طل فازدادت درجة سروره · كانما يقف على حافة الجنون

كان الرشيد هادئا · اشار لهم فاقتادوه · القى السوط · سار طيعا وهو يضحك · امتلأت الاروقة بالغلمان · كانت عيونهم تلمع بشدة · ساروا للحديقة· أسرع آخرون فاحضروا المشاعل · تحاملت علية ونهضت نظرت من النافذة، وكانت ترى شبحه والاضواء المتراقصة · والصدى يبدد ضحكاته الغريبة · والغلمان يتكومون · لم تكن هي المرة الاولى التى يشاهدون فيها اعدام احدهم · لكن الضحك يرسل داخلهم رعدة باردة · كانما يشاركونه نصيبه في الموت· ربطوا يده خلف ظهره · حاول مسرور ان يجلسه محنيا ليسهل مهمته · رفض وظل واقفا · تحول الضحك الى ما يشبه العواء · احس الغلمان والخصيان والجوارى بوجوه النخاسين تطل من بين الاشجار ·تقتحم قشرة الليل · كان الضحك يختلط بصليل الجرس وصيحات المنادي ·· رسا المزاد على الموت من يدفع اكثر ·· يدفع اكثر ·· اكثر ·· الحبل يصنع الجرح · والجرح يعبق بالعفن ·وظل يواصل العواء · لم يجد مسرور بدا من أن يمسك السيف ويطيح براسه وهو واقف · ويبدو ان الضربة كانت قوية بعض الشيء لان الحراس ظلوا طوال ثلاث ليال يبحثون عنها في كل ارجاء القصر والحديقة فلم يجدوها ·



دوحة الرياضة



نجيب المستكاوى

التجديف

كان طبيعيا أن يولد التجديف على ضفاف الانهار فى أنحاء العالم كله باعتبار أن الانهار وسيلة حيوية للمواصلات • وقد استعملت القوارب والمجاديف فى كل الانهار منذ فجر التاريخ ، مع اختلاف الانواع • لكن الذى يهمنا هنا هو التجديف كرياضة وليس كوسيلة انتقال •

ان علماء الآثار ومؤرخى الرياضة يجمعون على أن التجديف كان يمارس عند قدماء المصريين كرياضة • وأن هناك مسابقات كانت تقام بين المقاطعات المصرية منذ ٦ آلاف سنة •

وكان مهرجان آمون بالاقصر بين معبدى الكرنك والاقصر يتضمن مسابقة قومية للتجديف ، وما زال الاتحاد المصرى للتجديف يحتفل بها كل عام الى الآن بدعوة فرق جامعات بيل وهارفارد من أمريكا واكسفورد وكمبريدج من انجلترا مع فرق الجامعات المصرية فى شهر ديسمبر للتسابق فى نفس المكان ، وقد اضيفت اليها جامعة باريس فى العام الماضى •

ذكرى أول مجدفة

وفى آثار تونا الجبل بجوار ملوى فى صعيد مصر تخليد لذكرى اول مجدفة فى العالم ولقصة حب فرعونية ، حيث تروى النقوش قصة « ايزيدورا » شهيدة الحب التى كانت تسكن فى البر الشرقى للنيل ، وكانت على موعد مع حبيبها فى البر الغربى ، فاستقلت قاربها وحدها ، ولما تطلعت اليه « سرحت » فى بهائه فاضطرب المجداف وانقلب القالب وغرقت !

ويقول المؤرخون ايضا ان الصين عرفت التجديف كرياضة تمارس فى انهارها ، وكانت المسابقات تجرى بين قوارب طويلة طولها ٢٥ مترا ويقود كل منهار ٢٧ مجدفا •

وعرف الاغريق والرومان ايضا هذه الرياضة • وتحدث عنها تيوديسيوس وشيشرون وليفى من الكتاب والشعراء والفلاسفة •

ووصف الشاعر فرجيل فى ملحمته « الانابيد » سباقا رومانيا حاميا ، واشاد بجهود المجدفين وكفاءتهم



كرستين نبلش نتال بطلة الأولمبية فى التجديف

فقال :

وعندما تلطم المجاديف البحر يقفرفاه •

ويعلو صياح الانصار فى انفعال •

فتجلجل المروج والاحراش •

ويردد الشاطىء الظليل هداه

وترجعه الجبال •

تعد انجلترا من اوائل دول اوربا

التى عرفت التجديف فى العصور الوسطى والحديثة ، وللانجليز طرائف كثيرة فى هذا المضمار •

من ذلك أن ملك انجلترا « ادجار المسالم » أراد أن يحتفل بعيد تتويجه عام ٩٧٣ • ميلادية ، فدعا حلفاءه الملوك السبعة ، واستقل معهم قاربا جدفوا به فى نهر التيمز من قصره فى شيستر الى كنيسة سانت جون حيث احتفل بالتتويج ، بينما اصطف الشعب على جانبى النهر يصفق لاول قارب ثمانى ملكى فى التاريخ !

أول سباق مسجل

واول سباق مسجل فى التاريخ الحديث اقيم عام ١٧١٥ فى نهر التيمز أيضا ، ولكن الطريف أن الذى دعا اليه هو الممثل الهزلى توماس روجيت • وقد اشترك فيه مئات من المجدفين بين كوبرى لندن وتشلس ، على جائزة مالية • وما زال السباق يقام تنفيذا لوصيته •

وشانه شان كل الرياضات المائية لم يدرج التجديف فى برنامج الالعاب



هارولد وفريدش يفوزان بالميدالية الذهبية في التجديف الزوجي

الاوليمبية القديمة ، لانها كانت تقام فى رحاب جبل أوليمب مقر زيوس رب الارباب • لكنه أدرج ضمن الالعاب الاوليمبية الحديثة ، وان اقتصر على عرض يوناني فى الدورة الاولى باثينا عام ١٨٩٦ ، ثم أصبح مسابقة رسمية فى دورة ١٩٠٠ فى باريس •

أشهر الابطال

ومن أشهر الابطال الاوليمبيين فى التجديف جون كيللى بطل دورة عام ١٩٢٠ فى الفردى والزوجى ، وبطل دورة باريس التالية لها فى الزوجى •

ولعل شهرته استمدت ايضا من انه والد جريس كيللى أميرة موناكو ونجمة السينما السابقة • والطريف ان اخاها جون أيضا خلف والده كمجدف عالمى وفاز بالمركز الثالث فى الفردى فى دورة هلسنكى عام ١٩٥٢ •

وقد أصبح التجديف رياضة أولمبية هامة لها ٨ ميداليات ذهبية للرجال ، ومسابقاتها فى الفردى ، والزوجى والرباعى وبدون دفة ، والثمانى ، ثم الزوجى بمجدافين والرباعى بمجدافين • وجميع مسابقاته لمسافه الفى متر • وللآنسات خمس مسابقات لها خمس ميداليات ذهبية •

وليس للتجديف أرقام عالمية نظرا لاختلاف ظروف المياه والطقس بين سباق واخر وان كانت تقام له مجار صناعية فى الالعاب الاوليمبية الآن كما شهدنا فى طوكيو ومونتريال•



الكانوى والكاياك

ولم تشترك فى الالعاب الاوليمبية من الدول العربية فى رياضة التجديف حتى الآن سوى مصر ، التى اشتركت فى دورات لندن وهلسنكى وروما وطوكيو دون احراز نتائج طيبة !

والى جانب التجديف المعروف فى العالم العربى والذى عرضنا تاريخه واحداثه الآن هناك مسابقتان آخريان بالقوارب والمجاديف فى الدورات الاولمبية هما الكاياك والكانوى ، وتتراوح مسافاتهما بين ٥٠٠ والف متر •

ويعتبر الكانوى والكاياك رياضة واحدة • ومسابقاتها فردية وزوجية ورباعية •

والكانوى يجرى فيه التجديف من وضع الوقوف ، وقاربه مقعر ، وهو اصلا رياضة الهنود الحمر •

والكاياك يجرى فيه التجديف من وضع الجلوس ولكن جوانب القارب عالية لانه اصلا للتجديف فى المياه العالمية •

وللكانوى والكاياك ١١ مسابقة أولمبية للجنسين • وفى دورة مونتريال عام ١٩٧٦ أحرزت روسيا فى النوعين ٦ ميداليات ذهبية والمانيا الشرقية ٣ وكل من رومانيا ويوجوسلافيا واحدة •

ولا ننسى ان المانيا الشرقية أحرزت فى التجديف بمونتريال خمس ميداليات ذهبية من ثمانى ميداليات فى مسابقات الرجال ، وأربع ميداليات ذهبية من ٦ ميداليات فى مسابقات الآنسات • والجملة ٩ ميداليات ذهبية من ١٤ ميدالية •

وواضح أن فوز المانيا الشرقية بتسع ميداليات ذهبية فى التجديف للجنسين وثلاث ميداليات ذهبية فى الكانوى والكاياك للجنسين أيضا هو نتيجة تخطيط مدروس ومنفذ بدقة وقائم على وضع أولوية للتركيز على اللعبات واحدة بعد الاخرى •



دوحة الرياضة



نجم كروى عالمى

ريفا.. سوبرمان

لم يعشق جمهور الكرة الايطالى نجما بقدر ما عشق لويجى ريفا فى المدة من ١٩٦٥ الى ١٩٧٢ على كثرة نجوم ايطاليا فى هذه الفترة ، التى كتبت عنه خلالها الصحف الايطالية اكثر مما كتبت عن صوفيا لورين وفرنا ليزى وجينا لولو بريجيدا وكلوديا كاردينالى !

وقد اعتبر ريفا ظاهرة فى الكرة الايطالية ، كسب قلوب الناس لانه هزها بعنف حين عرف كيف يهز شباك المرمى بعنف ، وهو أمر لم يكن سهلا ازاء انتشار الطرق الدفاعية فى اللعب التى حدت من قدرة رءوس الحراب على الاختراق فى العمق وعلى التهديف .

ولد فى ليجينو قرب البندقية ، وبدا حياته الكروية لاعبا فى نادى « لينيانو » من الدرجة الثالثة ، وانتقل الى نادى « كالياري » عاصمة جزيرة سردينيا وكان يلعب فى الدرجة الثالثة فصعد به الى الدرجة الثانية ثم الدرجة الاولى عام ١٩٦٥ . لعب دوليا لاول مرة ضد فرنسا عام ١٩٦٦ وتعادل الفريقان بدون اهداف ، ثم اصبح هداف الفريق القومى وهداف الدورى على سنوات متوالية من ١٩٦٧ الى ١٩٧٠ .

ورغم انه يبلغ الآن ٣٣ سنة فانه ما زال أعزبا ، يهوى قيادة السيارات وسماع الموسيقى ، وكان لى معه ومع ناديه حكاية !

ففى سنة ١٩٧٢ حاولت الاتفاق مع كالياري ليلعب فى القاهرة ، وطرت الى روما ، ومنها الى كالياري، واتصلت بالدكتور اندريا أريكا وكيل النادى وممونه وراعيه ، وعرضت عليه ٢٠ الف دولار وضعها ممول اجنبى تحت يدنا من أجل مباراة واحدة فقال : هذه للنادى ولابد من مثلها للاعبين ، لان من شروط التعاقد مع لاعبى كالياري أن يحصل كل منهم على ٢٠٠ دولار عن كل مباراة خارجية فضلا عن مكافآت الفوز !

وفشل المشروع وأردت ان أقابل ريفا . فقال : هو غائب اليوم فى روما . استقل الطائرة الى روما وسيعود غدا . ان ثقتنا فيه مطلقة ، وهى ترجع الى أمرين : أولهما انه جم التواضع رغم ما كتب عنه من مقالات تملأ مجلدات ، وثانيهما انه

طرائف رياضية



●● كان الثلاثى المصرى الكروى القديم حنفى بسطان ومحمد الجندى وكامل صرصار تجمعهم صداقة قوية رغم انتمائهم الى الزمالك والاهلى والاولمبى السكندرى وبينها منافسة شديدة لم تفسد للود قضية ، كما كانت تجمعهم موهبة خفة الدم . وذات يوم كان الجندى وحنفى فى زيارة صديقهما بالاسكندرية . وبعد أن سهروا قرروا ان يسيروا على الاقدام عائدين الى الفندق . وفى الطريق وقع « صرصار » فى « باكابورت » ـ غطاء بالوعة مجارى ـ مفتوح ، فصرخ وندب حظه التعيس ، بينما استغرق الجندى فى الضحك . لكن حنفى بسطان لم يثر ولم يضحك وانما قال لهما بهدوء : انت يا جندى مالكش حق تضحك ، وانت يا كامل مالكش حق « تزعل » ، لان الوضع طبيعى جدا فاين يمكن أن يقع « صرصار » الا فى بالوعة مجارى ؟! ما وجه الغرابة فى ذلك !





شديد التدين حتى انه يلف صليبا ليس حول معصمه ، وليس حول عنقه ، وانما حول وسطه !

وسالت الدكتور اريكا : كيف ترفضون بيع ريفا الى انترناسيونالى ميلانو بمبلغ مليون جنيه ؟ قال : ريفا اصبح بالنسبة لنا مثل اعمال مايكل انجلو ، لا تقدر بثمن !

قلت : كم يكلفكم ؟ قال : فى البداية كلفنا ٣٢ مليون ليرة لنقله من لينيانو . ولكنا كما ترى رفضنا بيعه بمليون جنيه . وعقده معنا يضمن له دخلا سنويا قدره ٥٠ مليون ليرة الى جانب المكافآت . وهو هنا راض قرير .

ونعود للحياة الفنية لسوبرمان الكرة الايطالية بعد أن أحطنا بالجانبين السلوكى والمادى من حياته. ان وزنه ٨٢ كيلو جراما وطوله ١ر٨٢ متر ، وقد يبدو عملاقا ، لكنه لا يعتمد على السرعة الخارقة أو المراوغة مثل غيره من الاجنحة ، بقدر ما يعتمد على الذكاء ، واختصار الطريق الى المرمى مهما كان محل رقابة لصيقة ، ومهما تعرض للغشونة ، وهنا يبدو ذكاؤه.

فازاء هذه الظروف الصعبة كان لابد أن يتجه الى انتهاز الفرص واتقان تسديد الكرة من أى وضع ، وذلك بالتمرين العنيف ، فضلا عن الانطلاق السريع المفاجىء للتخلص من الرقابة، بحيث نجده مثالا رائعا لتعاون الذكاء مع التدريب لصقل الموهبة ، بارشاد مدربه سكوبينو الذى يسمونه فى سردينيا « الفيلوزوفو » اى الفيلسوف .

ويقول سكوبينو : ان ريفا ماكينة تسجيل أهداف . واعترف انى لم أشهد ولم أعرف لاعبا له مثل هذه المقدرة !

وقد كان هذا نفس راى فالكاريجى مدرب الفريق القومى الايطالى ثانى العالم عام ١٩٧٠ ، فى « سوبرمان » الكرة الايطالية الذى يسمونه أيضا : الوحش المقدس ، وجيجى جول !

وحتى الآن لم تتاثر مكانة السوبرمان رغم هبوط كالياري للدرجة الثانية ، ورغم استبعاده مع ريفيرا ومانزولا وشينياليا من الفريق القومى عقب كاس العالم عام ١٩٧٤ على يد المدرب الجديد برناردينى الذى يعانى من هذا الاستبعاد ، فكلما تعثر هجوم فريق ايطاليا الآن أمام المرمى دوى صوت الجماهير كالرعد : ريفا .. ريفا .. ريفا !

●● لعلنا لا نعرف الانزلاق على الجليد الا فى جبال الارز فى لبنان ، وفى ايفران بجبال الاطلس بالمغرب ، فبلادنا العربية تعرف البحر والنهر والرمل دائما والبترول احيانا ! لكن الانزلاق على الثلج له اهمية كبرى فى اوروبا ! ففى روسيا ٣٠٠ الف « بطل » انزلاق على الثلج للسرعة ، وفيها ٢٨ مليون نسمة يمارسون مختلف انواع الانزلاق على الجليد فى ١٣٧ الف مؤسسة ! والاتجار باسماء نجوم العالم فى الانزلاق مسالة شائعة فى اوروبا ، ففى اينسبروك بالنمسا تروج ساندويتشات « كلامر » بطل العالم للسرعة ، وفى كوتينا راميزو بايطاليا تروج ساندويتشات « تونى » بطل العالم فى الانزلاق الالبى ، وفى سويسرا فان ساندويتشات « ميرورد » بضاعة رائجة ، لكن الشىء المهم ان الاتحاد السويسرى للانزلاق يستفيد ، ويتقاضى نصف ثمن الساندويتش ! وعلى كل حال أرجو ان يكون هذا الحديث عن الثلج ، مكيفا ومنعشا ومرطبا فى حر الخليج !

●● فى فرنسا يسمون ريمون دومينيك رئيس فريق ليون « بطل النسيان » ! فقد نسى يوم امتحانه فى البكالوريا ، وكثيرا ما يذهب الى الملعب ناسيا اسم الفريق الخصم ، بل انه كثيرا ما ذهب للنادى ماشيا لانه نسى فى أى كراج وضع سيارته ! دومينيك يذكرنا بسمير قطب نجم الزمالك السابق الذى سميناه « سمير سرحان » لانه خرج ذات يوم من مباراة كسبها الزمالك ١/صفر يسال زملاءه : احنا كسبنا مين ١/صفر ؟



المرأة والأسرة

همسة

بدأت بيوت الازياء في عرض انتاجها الجديد من الموديلات لهذا الشتاء·· وعندما ظهرت هذه الموديلات في الاسواق، وجدنا انها تكرار لما سبق أن عرض من قبل فالمصممون لا يبتكرون جديدا ، ولكنهم يضيفون فقط بعض اللمسات والتغيرات ·

ولذلك ·· قبل أن تفكري بشراء ملابسك الشتوية لهذا العام ···افتحي دولابك ، واستعرضي ما به من موديلات، وحاولي اضافة بعض اللمسات من ذوقك الخاص، ستجدين في النهاية أنك لم تخرجي عن الخطوط العريضة التي وضعها مصممو الازياء ·· ولن تحتاجي الا لشراء القليل ، الذي لا يوجد فعلا لديك مثله ·

نادية



السيدة : استقر رأيي على هذا الخاتم ، لم يبق الا ان أجد من يهديه الي ·

أخبار للمرأة

● فلسطين

لجنة نسائية لمواجهة الادعاءات الاسرائيلية

شكل اتحاد المرأة الفلسطينية لجنة خاصة من السيدات الفلسطينيات لمواجهة تخطيطات اسرائيل لعقد المؤتمر النسائي العالمي في القدس في ابريل ١٩٧٨ ·

تقوم هذه اللجنة بالاتصال بكافة التنظيمات العالمية النسائية لشرح حقيقة الدعاوي المزيفة التي تنشرها الدعاية الاسرائيلية ، لتحول بين الفلسطينيين وعودتهم الى أرضهم السليبة ·

● البحرين

ندوة علمية لتنظيم الاسرة



● تعد جمعية تنظيم ورعاية الاسرة بالبحرين مشروعا لاقامة ندوة علمية لتنظيم ورعاية الاسرة ·· سيدعى اليها عدد من المختصين من الدول العربية ·· شكلت لجنة تحضيرية من اعضاء الجمعية لتوزيع المسئوليات للاعداد لهذه الندوة ·

● أبو ظبي

افتتاح فرع جديد لجمعية المرأة الظبيانية



● تسلمت السيدة الجليلة قرينة سمو الشيخ زايد ، ورئيسة الاتحاد النسائي المبنى المخصص لفرع جمعية المرأة الظبيانية ، بقرية الوثبة ، ويجري الاعداد بتجهيزه حتى يبدأ اعماله خلال هذا الشهر ·

يضم الفرع الجديد مركزا لتعليم الحياكة بجانب قيامه بالتوعية الصحية والاجتماعية ·

إسطوانات لتعليم الولادة بدون ألم



يبذل اطباء النساء اقصى جهدهم للولادة بدون الم .. ولكن الطبيب الفرنسي «مزناند لاماز» ، يرى ان افضل طرق الولادة بدون الم هي الاعداد النفسي للحامل ، لانه يظن ان الم المرأة أثناء الولادة لا يرجع فقط للتغيرات التي تحدث أثناء الولادة ، ولكن نتيجة للتصورات والتهيؤات التي تتكون في ذهن الحامل عن ضرورة حدوث أوجاع وآلام اثناء عملية الولادة .

لذلك افتتح الطبيب مدرسة في فرنسا مهمتها استخدام الطريقة النفسية في اعداد الحامل للولادة ، واستعان في ذلك ببعض الكتب والافلام التي اصدرها ، والاسطوانات التي توضح خطوات الولادة ، وتساعدهن على اجتياز الآلام النفسية والجسمانية .

السودان

دورة الخرطوم للمرشدات العربيات

● تشهد الخرطوم في الفترة من ٥ الى ١٢ ديسمبر ، الدورة العربية التدريبية للمرشدات العرب .. ويشترك فيها سبع عشرة دولة عربية ، وما يقارب المائتين من التدريبية للمرشدات العربيات ..

تقوم بالاعداد للدورة الاستاذة أم سلمة سعيد نائبة الوزير للشباب والرياضة ، وامينة المجلس العربي للمرشدات العرب

امريكا

٩٠ ٪ من العاملين في التمريض .. نساء



● في دراسة عن المرأة الامريكية العاملة، اتضح أن ٦٠ ٪ من مجموع العاملات متزوجات ، و ٩٠ ٪ من مجموع العاملين في التمريض من النساء ، و ٢ ٪ فقط يعملن في المجالات الهندسية .. اما نسبة العمل في الخدمة المنزلية فهي تمثل ١٠ ٪ من القوى العاملة .

هل يقرأ زوجك مجلات المرأة

بعد دراسة دامت خمس سنوات، أصدر أحد مراكز الاحصاء العالمية احصائية جاء فيها ان ٩٠ ٪ من الرجال يقبلون على قراءة مجلات المرأة أو الابواب الخاصة بها في المجلات الاخرى .

وقال التقرير ان الرجل يقرأ المجلات النسائية ليكتسب خبرة التعامل مع المرأة ، ولمحاولة فهمها والتقرب منها اكثر ، وأحيانا كثيرة ليستفيد مما بها من ارشادات تفيده عندما يكون بمفرده في غياب زوجته لاي سبب من الاسباب .

لذلك لا تندهشي يا سيدتي اذا رأيت زوجك يقرأ في احدى مجلاتك، فهي محاولة منه لفهمك والتقرب منك .

د. سرى محمد على

العلم في خدمة البشرية

بنكرياس صناعي

أمل جديد يبثه العلم فى نفوس أولئك الذين جار عليهم الدهر وابتلوا بمرض السكر فقد توصل فريق من الباحثين الامريكان بعد عمل دؤوب ومثابرة دامت خمس سنوات ، الى اختراع بنكرياس صناعى يمكنه تحسين الانسلين الذى تنقصه العصارات الهامة وتحويله الى انسلين مكتمل من حيث التركيب والوظيفة •

والعضو الصناعى الجديد مركب من خلايا حية تنمو فى داخل أنابيب دقيقة جدا وتفرز الانسلين الى داخلها ـ هذا وتوضع هذه الانابيب الى أسطوانة من الزجاج مزروعة فى تيار دم المريض •

وفى كلية الطب فى مدينة بوسطن



استعمل الدكتور « وليام • ل • شيك» هذا البنكرياس الصناعى لتصحيح مستوى السكر فى دم الفئران التى يستعملها فى تجاربه وهى أول تجربة تجرى على حيوان حى وتكون نتائجها ايجابية • وبذا يفتح الباب لاستعمال هذا العضو الحيوى الهام لانقاذ حياة العديد من ضحايا مرض السكر •

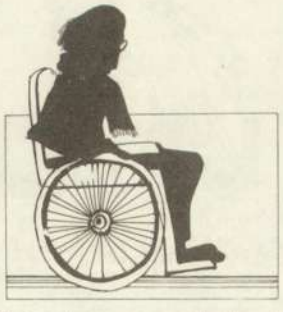
والجدير بالذكر أن البدء فى صنع البنكرياس جاء عقب تجارب طويلة ومضنية لم تكلل بالنجاح • حاول الجراحون فيها نقل بنكرياس بشرى الى مريض السكر ولكن الشىء الذى كان يشكل عقبة فى طريق النجاح هو وجود خلايا عديدة فى البنكرياس غير تلك التى تفرز الانسلين ويستحيل على الجسم البشرى احتمال وجودها ، بل يلفظها كما يلفظ كل الاجسام الغريبة •

ولكن الخلايا التي يحتويها البذكرياس الصناعي لن تكون في احتكاك مباشر مع نظام الدفاع الطبيعي للجسم البشري ولن يلفظها•

مواصلات عصرية

أصبحت الطرق ممهدة أمام عصر جديد من المواصلات وسبل النقل العامة التى تستعمل فيها سيارات كبيرة للركاب (باصات) تنساب فى الطريق دون أى قدر من الارتجاج ـ كلما توقفت السيارة أو غير السائق درجة السرعة•

وفى هذه السيارات ستكون الارضية منخفضة الى حد لا تحتاج السيارة معه الى درجين يرتقيها الراكب عند الصعود وينزل عليها عند الهبوط ومن ثم يصبح ركوب السيارة سهلا ودون الحاجة الى مساعدة بالنسبة



للكهول والعاجزين جزيا عن السير • بل انه سيكون فى وسع العاجز المقعد الذى يسير فوق مقعد ذى عجلات أن يستخدم السيارة الكبيرة دون أى عون أو احراج •

وتنبع هذه الاصلاحات جميعها من طريقة لنقل الحركة تعرف بالطريقة (السائلية) الساكنة اذ توضع أجهزة صغيرة ولكنها قوية تحركها آلات سائلية داخل دواليب السيارة مهمتها تحريك السيارة وايقافها حسب الحاجة

ومع أن الطاقة السائلية تستخدم منذ وقت ليس بالقصير فى صناعة الطائرات ولا سيما فى رفع دواليب الطائرة وخفضها حسب الحاجة الا أن هذه الوسائل ليست راقية متطورة • وبدخول التعديلات الجديدة عليها أصبح فى الامكان استخدامها فى مجالات كثيرة أخرى كالسيارات والجرارات الزراعية الخ •

ماذا تعرف عن

اعمـــار الحيوانات



في الوقت الذى يعلم فيه العلمـاء والأطباء باستنباط السبل والوسائـل الكفيلة باطالة عمر الانسـان تبرز أهمية اعداد مقارنة علمية صحيحة بين طـول الحياة البشرية وحياة بقيـة الحيوانات • من هنا ظهر علم جديد ، له خبراؤه وباحثوه وله احصائياته ـ يبدأ العمل فى هذا المضمار بتصحيح أخطاء الماضى ، فمن العالم (بوفون) الذى كان يقول ان سمك الشـبوط يعيش ١٥٠ سنة ، الى العالم (بورليار) الذى يقول ان هذا النوع من الاسماك لا يعيش أكثر من ٤٧ سنة • هناك كثير من الأخطاء تحتاج الى تصحيح •

أظهرت الاحصائيات التى أعدت فى مدينة بومباى فى الهند والتى تناولت دراسة ١٧ ألفا من الفيله ـ أظهـرت أن هذا الحيوان لا يعيش أكثر من ٧٠ سنة ، أما الببغاء التى كان العلمـاء يعتقدون أنه يعمر حتى المائة فقـد أكدوا أخيرا أن الحـد الاقصى لعمره هو ٥٤ سنة •

أصبحـت الحيـوانات فى عصرنا الحـاضر •• من تـلك التى تعيش ساعات محدودة الى التى تعمر أكثر من مائة عام ، كالسلحفاة (التى كـان لويس الحادى عشر يشرب دمها أمـلا أن يطول به العمر) أصبحت معروفة ولها سجلات مرقمة ومحفوظة •

فالقمل لا يعيش سوى شهر واحـد على الاكثر فى حين تعمر الجمال لتبلغ من العمر ربع قرن ويعيش السنور ٥٠ عاما من العمر •

الكفاية الغذائية

لكن من العلماء والاطباء من يؤكد أنه على الرغم من كل الدراسات التى أجريت والتى شملت كل الحيـوانات خلال سنوات طويلة ، فان اللوائـح الخاصة باعمار الحيوانات لا تتفق تماما مع الواقع المعاشى ـ لان النتائج التى حققت انما هى نتيجة لدراسات أجريت داخل المختبرات وحدائق الحيـوان •• فهـل تطابق هـذه النتائج الاعمار الحقيقية للحيـوانات التى تعيش فى حرية فى الطبيعة •

فقد أثبتت الدراسات العلمية التى أجريت ان الحيوانات الحبيسة داخـل الاقفاص تعيش أطول من رفيقاتهـا الطليقة بسبب الكفاية الغذائية والعناية الطبية المتوفرة لها •

فالثعلب العجوز الذى يبلغ الخامسة عشر من عمره ـ هو حيـوان مقضى عليه لا محالة نتيجة تحطم أسـنانه وفقدان حيويته وصراعه مع الطبيعة• والقرود تنهار بسرعة عندما تتقـدم بها السن فحرمانها من حـريتها يؤثر كثيرا على نفسيتها وهى تشبه فى ذلك الانسان •

على سبيل المثال

ونورد فى ما يلى نموذجا لاعمـار بعض الحيوانات فى جدول علمى اعدته نخبة من علماء الحيوان •

الذبابة الحمـراء تعيش بضعـة ساعات •

القمل يعيش أربعة أسابيع •

الفأرة تعيش سنتين •

النحلة (الملكة) تعيش سبعة أعوام•

السنونو تعيش تسعة أعوام •

الكلب يعيش بين عشرة الى خمسة عشر سنة والرقم القياسى ٣٤ سنة •

الضفدعة من ١٢ الى ٢٠ سنة •

الارنب ١٢ سنة •

القط ١٢ سنة وهناك قطط تعمر الى ما فوق العشرين •

الخراف ١٥ سنة •

الدجاجة ١٥ سنة •

العنكبوت الضخم ٢٠ سنة •

فرس الماء من ٢٠ الى ٢٥ سنة •

البقرة ٣٠ سنة •

الاسد ٣٠ الى ٣٥ سنة •

النعامة ٣٠ الى ٤٠ سنة •

الشمبانزي ٣٩ سنة •

الحصان ٤٠ سنة

الوزة ٤٧ سنة •

سرطان البحر ٥٠ سنة •

الميديه « حيوان • بحرى » ٥٠ الى ١٠٠ سنة •

التمساح ٥٠ الى ٦٠ سنة •

الفيل ٧٧ سنة •

النسر المذهب ٨٠ سنة •

الحفش (السمك الذى يصنع من بيضـه الكافيار) يعيش من ٨٢ الى مائة سنة •

السلحفاة ١٠٠ الى ١٥٠ سنة •

ويؤكد هذا الجدول الى حد ما الزعم القائل بأن طول أعمار الحيوانات يتأثر ولو قليلا بحجمها بالاضافة الى ما سبق ذكره من الأسباب •

الحديث ..... فن

● المحادثة فن ·· وليس من المطلوب منك أن تتحدثي ببلاغة أو بفصاحة ·· ولكن يمكنك مراعاة عدة نقاط أساسية في أثناء حديثك حتى لا تقعي في أخطاء تنفر من يستمع اليك ·

● عندما يتحدث اليك شخص آخر لا تحولي بصرك عنه الى اتجاه آخر ، بل انظري اليه ·

● لا تتحدثي بصوت منخفض جدا ، حتى لا يضطر من يسمعك الى تكرار الاسئلة ، مثل ماذا ، أين ؟ ·· ولكن ليس معنى ذلك أن ترفعي صوتك ·· ولكن راعي أن يصل صوتك بسهولة ودون ازعاج ·

● اجعلي مسافة معقولة بينك وبين من تحادثيه ، ولا تقتربي بوجهك منه ·

● لا تتحدثي عن موضوعين في آن واحد انتهي من الاول ، ثم ابدئي في الثاني ·· وهكذا ·· حتى لا تتشتت أفكار من يستمع اليك ·

● اذا بدأ أحدهم بالكلام فلا تقاطعيه حتى ينتهي ، فهذه العادة تعد « قلة ذوق » أما اذا كان لديك أي تعليق على حديثه ، فانتظري حتى ينتهي ثم استأذني في التعليق ·

● لا تطيلي ، وتزيدي في الحديث عن موضوع واحد ، حتى لا يشعر



المستمع بالملل من تكرار نفس الحديث ·

● وأخيرا ·· لا تتعودي أن تقصي مشاكلك وهمومك على الآخرين لان كل انسان لديه مشاكله الخاصة التي تكفيه ·

إزالة البقع لم تعد مشكلة



اكثر النساء حرصا وانتباها لا تستطيع منع سقوط البقع على الثياب أو السجاد ، ومثل هذه الحوادث غالبا ما تقع عندما يكون في المنزل أطفال صغار ·· ولكن على ربة البيت الا تثور وتفقد أعصابها ، بل عليها ان تواجه مثل هذه الحالة بهدوء وتعمل على ازالة البقع مستعينة فيذلك ببعض المستحضرات واذا لم تتم المعالجة بأفضل الطرق، فان الامر يزداد سوءا وبدلا من ازالة البقع، يزداد تشوه الثياب أو السجاد ·

ويؤكد لك الاخصائيون الكيمائيون انه قبل القيام بأي اجراء ، عليك اولا ان تعرفي نوع البقع ومساحتها ·· وكيفية معالجة كل نوع على حده ·· ثم عليك بالسرعة في ازالتها فورا فاذا كانت بقعة من الطعام استعملي اولا اسفنجة مبللة واعصريها فوق المكان الذي سقطت عليه البقع ، ومن الافضل ان يكون الماء ساخنا أو فاترا اتركيها لفترة ، ثم افركيها بعد ذلك بالاسفنجة نفسها أو بقطعة من القماش ·

البقع الدهنية :

بالنسبة لهذا النوع من البقع ، من المستحسن عدم فركها ·· ولكن غطي البقعة ببودرة التلك لمدة ١٢ ساعة ، ثم ازيليها بفرشاة صغيرة، واذا وجدت بعد ذلك بقايا استخدمي الماء المغلي مع الصابون المبشور ·

الاقمشة الحريرية والقطنية :

يمكنك استعمال مزيل طلاء الاظافر « الاستون » عند وقوع أي بقع على الاقمشة الحريرية ·· أما القطنية ، فتستطيعين غسلها بالماء الساخن و الصابون ·

وأما بقع الدم ، فمن المستحسن عدم استعمال الماء الساخن لازالتها لانه يثبتها ، ولكن اتركي البقعة تحت ماء جاري من الصنبور مباشرة وكذلك بالنسبة لبقعة صفار البيض ، ثم

المرأة العاملة المصرية لا تتمنى الاحالة للمعاش

قامت الباحثة هدى عبد المنعم بدراسة ميدانية عن عمل المرأة المصرية كجزء من رسالتها في تاريخ اشتغال المرأة في مصر ، أجرت البحث على مائة وخمسين امرأة عاملة في مختلف المهن ، وأظهرت نتيجة البحث اتجاهات جديدة في الوعي بأهمية العمل والرغبة في الاستمرار فيه .

واتضح من البحث ان العمل بالنسبة للمرأة لم يعد تسلية في نظرها ، وانما تأتي أهميته من ناحية تطوير الذات اجتماعيا واقتصاديا ، وان الرغبة لدى المرأة العاملة للاحالة للمعاش بعيدة وليست امنية .

ومن ضمن الاجابات انه رغم أن النجاح في اعمال المنزل شيء هام الا أن النجاح في العمل استطاع ان يحصل على اهمية مماثلة لدى أكثر من نصف الحالات ..

اما عن موقف الازواج من عمل زوجاتهم ، فقد رأى الجميع ضرورته اما لاقتناعهم بأهميته بالنسبة لشخصية المرأة ، أو لاحتياجهم اليه من الناحية الاقتصادية حتى ولو لم يوافقوا عليه .. وهذا الرأي الاخير يمثل نصف عدد الاجابات .

اما عن معاونة الرجال لزوجاتهم في الاعمال المنزلية ، فقد ثبت أن ٢٥ ٪ فقط هم من يعاونون ، اما الباقي فقد قالوا انهم لا يعاونون .. ولا حتى يشجعون بالكلام .

ومعنى هذا ان نسبة كبيرة من الرجال ما زالوا لا يتعاونون .. وهذا يترك آثاره السلبية على المرأة .

اما عن مشكلات العمل بالنسبة للمرأة فاغلبها حالات ارهاق ، وارتباك الذهن للانشغال بين العمل والمنزل ، وسوء علاقة بالرؤساء ، وكثرة التغيب ، وقلة فرص الترقية .

اغسليها بالصابون .

اما البقع التي يصعب ازالتها في بعض الاحيان فهي بقع أحمر الشفاه، واللبان .. وهذه الاخيرة يجب محاولة ازالتها بالة حادة ولكن برفق اما محاولة ازالتها بالماء فهي مستحيلة .

احترسي !

على ربة البيت ان تحذر امرا هاما ، وهو ان بعض الاقمشة تهترىء اذا ما تعرضت لبعض المواد الكيماوية المزيلة للبقع ، ولهذا يستحسن تجريب قطعة صغيرة من القماش قبل اللجوء الى اي مستحضر يزيل البقع .وعادة لا تعطي المستحضرات المذوبة نتائج طيبة الا في حالات نادرة وقليله، وخاصة عند استعمالها لازالة البقع الصمغية واحيانا البقع الدهنية كذلك يعطي البنزين نتائج طيبة ، ولاسيما في بعض البقع الدهنية .

نصيحة أخيرة

عليك ان تحتاطي للامر ، ففي كثير من الاحيان ، وبسبب جهل ربة المنزل، تترك البقع بعد ازالتها اثارا ظاهرة، ومن أجل تجنب ذلك ، ينصح بقلب القماش ، أو السجاد على ظهرها .. ثم محاولة ازالة البقع. هذه الطريقة تتيح لك التنظيف بدون ترك آثار .

ولكي تكوني مستعدة دائما لاي طارىء ، احتفظي في خزانة صغيرة، وداخل زجاجات متوسطة السعة والحجم بكميات من المنظفات مثل الجلسرين ، والبنزين ، وبعض الكيروسين ، ثم فرشاة صغيرة الحجم ، وقطعة من الاسفنج وبعد ذلك ..عودي اولادك الا يتناولوا اي مأكولات او مشروبات الا في المكان المخصص لذلك ... اما اذا وقعت بعض البقع برغم ذلك .. فلا تخافي ياسيدتي فان بمقدورك ازالة اية بقعة مهما كان حجمها ونوعها ..

الاطفال مناجم ذهب

قام علماء هيئة الامم ببحث علمي بعنوان « مناجم الذهب » ، والمناجم المقصودة هي مدارس الاطفال ، كافضل مكان لاكتشاف هذه الثروة. فاذا استطاع الذين يحيطون بالطفل اكتشاف الذكاء المبكر أو الموهبة الفنية ، وحاولوا تنميتها بالرعاية الكاملة ، فان نسبة التفوق لا تقل عن واحد في الالف يصبحون من العباقرة يقول البحث ايضا ان الطفل الذكي لا بد وان يتمتع بمواهب فنية مبكرة وهو في حاجة الى الحرية في التعبير بشكل كبير ، والا تحول الى انسان عنيد ناقم على كل شيء .



نساء من التاريخ

مي زيادة

أديبة لبنانية ، ولدت بفلسطين في الناصرة عام ١٨٨٦ ، ثم انتقلت مع والديها عام ١٨٩٩ الى لبنان ٠نشأت في جو أدبي ، فأبوها صحفي هو الياس زيادة ٠

وفي عام ١٩١١ انتقلت معه الى مصر ، حيث قضت أغلب حياتها هناك ٠٠ كانت تقرأ كثيرا من الادب العالمي ٠٠ وبدأت في نشر انتاجها الادبي « ايزيس كوبيا » و « أزاهير حلم » ٠٠ وفي نفس الوقت كانت تكتب في المجلات الموجودة وقتها مثل « المقتطف والمحروسة ، والزهور » ٠

اشتهرت مي زيادة بصالونها الادبي ، فكان يجتمع لديها الفنانون والادباء كل يوم ثلاثاء ، للمناقشة والحديث ٠٠ وكان بينها وبين كثير من أدباء مصر صلات ود ، وعندما توفي جبران خليل جبران عام ١٩٣٠ أصيبت بصدمة كبيرة فقد كانت على علاقة حميمة به ٠٠ ثم أصيبت بصدمة ثانية بعد وفاة أمها وأبيها ٠٠

تغلبت عليها الوساوس نتيجة لهذه الصدمات المتلاحقة حتى مرضت عام ١٩٣٦ ٠٠ وظلت تعالج من الاضطراب ٠٠ تشفى وتنتكس ٠٠ وسافرت الى لبنان ولكنها عادت الى مصر ثانية حتى توفيت عام ١٩٤١ ٠ ودفنت بالقاهرة ٠

بسرعة

● أحفظي ملابس الصيف في صناديق من الكرتون ٠ وانثري بين كل طبقة وأخرى كرات من النفتالين لمنع العتة ، ولكي تحكمي غلق الصناديق جيدا ، اصنعي حبلا من جواربك النايلون القديمة بربط اطرافها معا ، ثم شديها حول الصناديق واعقدي جيدا ٠

لتنظيف فوطة أو ملاءة احمر جزء منها اثناء الكي احضري كوبا من الماء ، واضيفي اليه ملعقة من ماء الاوكسجين وادعكي مكان الاحمرار بقطعة مبللة بالخليط٠

● لتنظيف التحف المصنوعة من الفضة التي مضى عليها وقت طويل بدون عناية ، انقعيها في كحول أحمر ـ بعيدا عن النار ـ وبعد ساعة ضعيها في ماء به صابون مبشور ثم جففيها ولمعيها بمسحوق خاص ٠

جائزة نوبل للسلام..... لسيدتين من أيرلندا الشمالية

كان ثلاثة اطفال يسيرون في أحد شوارع مدينة بلفاست في ايرلندا الشمالية ٠٠ وفجأة اندفعت نحوهم سيارة مجنونة ٠٠ وفي لحظات تحول الاطفال الثلاثة الى أشلاء متناثرة ٠٠ بينما انطلقت السيارة كالصاروخ تحمل الارهابيين الذين كان رجال الامن يطاردونهم بعد أن قاموا بتفجير قنابلهم في أحد أحياء المدينة ٠٠

هذه الواقعة حدثت منذ ١٤ شهرا على وجه التحديد ٠٠ وكانت السبب في حصول سيدتين على جائزة نوبل للسلام سنة ١٩٧٦ بعد أن رفضت اللجنة المسؤولة عن جوائز نوبل منحهما جائزة السلام في العام الماضي ،

ولنكمل معا بقية الحكاية ٠٠٠

شاهدت حادث مصرع الاطفال الثلاثة ،سيدة شابة تدعى « بيتي وليامز » ، وقررت أن تقوم بأي عمل من شأنه منع تكرار مثل هذا الحادث قادت « بيتي وليامز » مسيرة من ٢٠٠



بعد فوزهما بالجائزة • بيتي وليامز ، وميرياد كوريجان تتلقيان التهاني من احد الاطفال

من الشباب في احد الاحياء الكاثوليكية في بلفاست ٠٠ وكان الهدف من هذه المسيرة التعبير عن أسف وسخط المتظاهرين لمصرع الاطفال الابرياء٠٠ وتطالب بالعمل على انهاء الصراع الدموي ٠

كانت هناك سيدة اخرى لم تجف الدمع من عينها على مصرع الاطفال هي السيدة « ميرياد كوريجان » وهي عمة الاطفال القتلى ٠٠ تعاطفت مع المسيرة وانضمت اليها ٠٠

ومنذ تلك اللحظة بدأت حياة « ميرياد وبيتي » تتغير ، أصبحتا صديقتين لا تفترقان أبدا ، بدأتا تنظيم مظاهرات شعبية للمطالبة بايقاف الحرب الطائفية الدموية في ايرلندا الشمالية ، ثم اسستا حركة اسمها « انصار السلام » انضم اليها أعداد كبيرة من المواطنين ، ومن يومها بدأت المسيرات تعم ايرلندا الشمالية ، ضمت احداها ٣٠ الف شخص ٠

جائزة شعبية للسلام

رشحت السيدتان في عام ١٩٧٦ لنيل جائزة نوبل ، ولكن الترشيح وصل متأخرا الى اللجنة ورفضت اللجنة منحهما الجائزة عن عام ١٩٧٦ ، وثار الرأي العام ، وبدأت حملات اعلامية كبيرة ضد قرار اللجنة ، تطالب بجمع تبرعات شعبية لرصد « جائزة شعبية للسلام تقدم لبيتي و ميرياد » وجماعتهما ٠٠ وفعلا٠٠ نجحت الحملة ، وحصلت على ٣٢٤ الف دولار ٠٠

واخيرا ٠٠٠ جائزة نوبل!

تطورت حركة « انصار السلام » واصبحت تضم حوالي ٧ الاف شخص واتجهت الى نشاط آخر ، وهو تهريب كل مواطن ايرلندي ينشر اسمه في قوائم الموت التي يعدها الارهابيون ، ولم يقتصر نشاطهم على الكاثوليك وحدهم بل شمل البروتستانت أيضا ٠٠٠ وفجأة ٠٠٠ اعلن عن منح جائزة نوبل للسلام عن عام ١٩٧٦ لكل من « بيتي وليامز » و« ميرياد كوريجان » لدورهما في تأسيس حركة انصار السلام في ايرلندا الشمالية ٠ ، بعد ان وافقت اللجنة ٠

الجائزة ٠٠ الى اين ؟

ولكن اين ستذهب قيمة الجائزة وقدرها ١٤٠ الف دولار ٠٠ ؟ تقول « بيتي » ان الجائزة ستخصص لاقامة تعاونيات ولايجاد اعمال ومساكن للذين شردوا من منازلهم بسبب أعمال العنف في ايرلندا الشمالية ٠

أما « ميرياد كوريجان » فتقول ان منحهما الجائزة سيشجعهما على بذل مزيد من الجهد من أجل تحقيق السلام في ايرلندا ، ونشر مبادىء التآخي بين الكاثوليك ، والبروتستانت ٠

في مجال الطب النفسي

الانفصام وعلاقته بتاريخ الميلاد

أضاف الاطباء النفسانيون سببا جديدا الى أسباب مرض الانفصام ـ هو احتمال أن يكون المرض موسميا فى أصله يتبلور ويظهر عند اصابة المريض بعدوى فيروس ٠

فقد أجرى فريق من الأطباء النفسانيين فى مستشفى سنت اليزابيث فى ولاية ميريلاند فى أمريكا احصاء وجدوا من خلاله :

أولا :أن أكثرية المواطنين الاميركان المصابين بمرض الشيزوفرانيا ولدوا فى فصل الشتاء أو الربيع دون الصيف والخريف ٠



ثانيا : وجد الطبيب النفسانى ـ د ٠ فولر توري أن الدم أو سائل النخاع لدى هؤلاء المرضى يكون ملوثا أو قد تلوث فى الماضى بعدوى فيروسية ـ العدوى التى تحدث غالبا فى أشهر الربيع والشتاء حيث يولد اكثرية هؤلاء المرضى ٠

ان واحدا من كل ثلاثة مرضى بالانفصام وجد مصابا بعدوى الفيروس فى دمه أو فى سائل النخاع ٠

ومرض الشيزوفرانيا يتميز بانجذاب المريض عن الواقع المعاشى ـ حيث يعيش عالما خاصا به بعيدا عن الواقع ـ كما يكون المريض سهل الانفعال يضحك ويبكى لاقل الاسباب ـ وحتى بدون أسباب كما يصاب فى كثير من الاوقات بالهلوسة ٠

وقد كان التفسير لهذا المرض حتى وقت قريب مرتبطا بالصدمات العاطفية والتجارب القاسية ـ ولكن علماء اليوم يبحثون فى الرواسب البيوكيمائية التى تجعل الانسان أكثر قابلية للاصابة بهذا المرض ٠

وقد كان العلماء فى الماضى قد أثبتوا وجود عامل الوراثة أيضا فى هذا الداء وهاهم قد توصلوا اليوم الى مسبب جديد ـ الشىء الذى يدل على أن له أكثر من مسبب وان باب البحث مازال مفتوحا للتوصل الى أسباب عضوية يمكن معالجتها كيمائيا ٠

طرائف علمية

سبحان الله

تقول الدراسات العلمية التى نشرتها مؤسسة الدراسات الطبية فى باريس أن فريقا من علماء التشريح توصلوا بعد سلسلة من الدراسات والفحوصات الى القول بأن طول الشرايين والانسجة والعروق التى يحتويها جسم الانسان يبلغ مائة ألف كيلو مترا أى مرتين ونصف طول الدورة حول الارض ٠

وأن القلب هو العضلة التى تستطيع بنبضاتها طوال ٢٤ ساعة ملء بئر سعتها ١٤ ألف لتر ٠

صورة ومعلومة

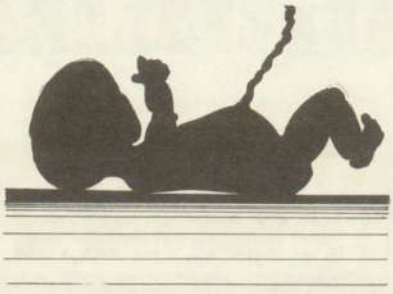
الصورة لاضخم خزان وقود يسع خمسمائه وعشرين الفا من الجالونات ويتبع لمركبة الفضاء الامريكية (انتبرايس) وهو يدفع خارج مكان تجميعه ٠

يكلف هذا الخزان ٥ر٢ مليونا من الدولارات ويبلغ طوله ١٥٣ قدما وارتفاعه ٣٠ قدما ومصنوع من الالمنيوم ٠ والمثير في هذا الخزان انه غير قابل لاعادة التعبئة ٠

ترى كم من الطعام يمكن ان يوفر هذا المبلغ الطائل للذين يتضورون جوعا في شبه القارة الهندية ٠

الجديد في عالم الطب

الاطفال يستعملون الحبل السري في عون العجزه



الحبل السري او (حبل الولادة) هو الحبل الذي يربط بين الجنين والام لنقل الدم والغذاء قبل الولادة ، وتنتهي مهمة هذا الحبل عملية الولادة حين يقطع وينفصل الجنين عن (المشيمة) ٠

ولم تعرف لهذا الحبل أي فائدة بعد ولادة الجنين فقد كان يبتر ويلقى مع المهملات ٠

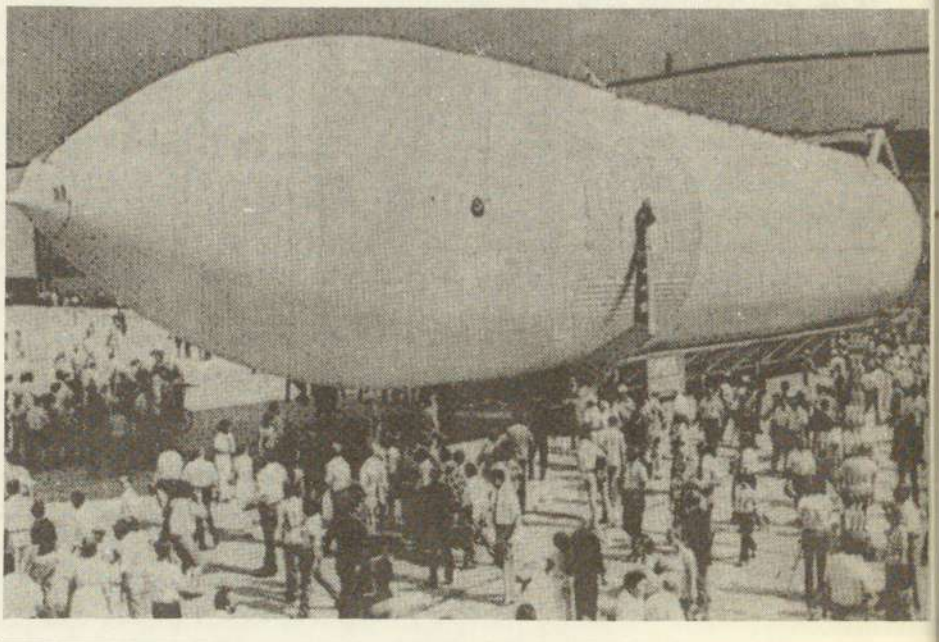
ولكن الشيء الجديد في عالم الطب هواكتشاف دكتور « هربرت داريل » أستاذ علم لجراحة في كلية اينشتاين للطب في جامعه نيويورك ٠ فقد أوجد هذا الطبيب استعمالا جديدا للحبل السري كبديل للانبوبة الصناعية التي تستعمل في عمليات الاوعية الدموية لدى المصابين بانسداد الشرايين من مرضى السكري وغيرهم ٠

يقول الاستاذ الامريكي :

« نحن جادون على توعية القابلات والاطباء الى مدى الاستفادة من الحبل السري ـ الذي يبلغ طوله ٥٠ سنتيمترا ويمكن أن يحل محل شريان من أصل الفخذ الى القدم فالحبل الذي كان يلقى بعد بتره يمكن ان ينظف تماما ثم يجمد ويوضع في البنك الخاص ـ حيث يمكن الاستفادة به ٠

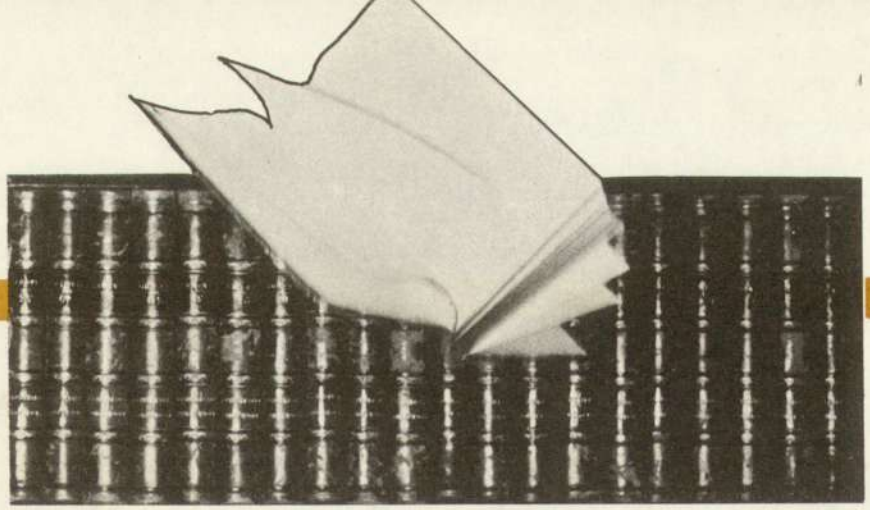
وقد توصل الدكتور « هربرت » الى اكتشافهذا بعد أن وجد مادة جيلاتينية في شريان مسدود اثناء احدى العمليات الجراحية الشيء الذي جعله يفكر في الحبل السري والذي يحتوي دون غيره من خلايا الجسم البشري على نفس المادة ٠

وفي العملية الجراحية يستعمل الوريد الموجود في وسط الحبل كبديل للشريان المسدود ، وذلك بعد وضعه في مادة حافظة تسمى جلوتا الدهايد ـ تستعمل عادة في حفظ الاطعمة المعلبة ـ وبذا ينسجم الوريد المنقول من الجسم ولا يلفظ كبقية الاجسام الغريبة ٠



الاشجار والحدائق لها تأثير على الانسان

جاء في تقرير وضعة العلماء لوزير الاسكان في المانيا الاتحادية ، ان للاشجار والحدائق تاثيرا ايجابيا على الانسان والبيئة ٠٠ وان الاكثار من غرس الاشجار والحدائق الصغيرة وتوزيعها في المدن المكتظة بالسكان يعمل على تحسين جوها وتلطيفه أكثر من الحدائق الكبيرة ٠



العظمة التي هي الاسلام

د. نقولا زيادة

من اهم الكتب التي صدرت في بريطانيا كتاب « العظمة التي هي الاسلام » لمؤلفه وليام مونتجمري واط ..

ومؤلف هذا الكتاب هو رئيس قسم الدراسات العربية والاسلامية في جامعة ادنبره منذ سنة ١٩٤٧ . وله في مجال البحوث الاسلامية عدد من الكتب لعل اهمها كتابان عن الرسول (ص) الاول بعنوان محمد في مكة والثاني محمد في المدينة . والذين قراوا مؤلفات واط يتعرفون الى ميزات يتصف بها هذا الكاتب بالنسبة الى الموضوعات التي يتناولها . لعل اهمها ان الرجل بعيد عن التعصب الذي قد يتصف به كثيرون من الكتاب الغربيين .

والكتاب يتناول فترة تقرب من اربعة قرون ونصف القرن ـ منذ قيام الدولة الاموية(٤١ هـ /٦٦١م) الى نهاية عصر السلاجقة العظام (٤٩٨/١١٠٥ م) . والذي يخيل الينا ان المؤلف اعتبر بداية الفترة الاموية هي البدء التاريخي للدولة العربية الاسلامية بشكلها الواسع ، اي ان الفترة التي تلت وفاة الرسول (ص) حتى نهاية العصر الراشدي زمن نمو داخلي وتوسع خارجي عسكري . اما بدء الدولة الاموية فهو النقطة التي بدات عندها المشاكل الادارية الكبرى والمواجهة مع الخصوم الذين كثروا في الشرق والجزء الاوسط ثم الاتجاه الغربي نحو شمال افريقية والاندلس ، وردود الفعل الداخلية للتطور السياسي والاتجاهات العقلية التي اخذت تتفتح بالترجمة والنقل والاحتكاك .

العصر والزمن

والكتاب ، من حيث ترتيبه، مقسوم الى خمسة فصول (بالاضافة الى مقدمة وخاتمة).

ومع أن المؤلف يتبع التقسيم المالوف بالنسبة للتاريخ الاسلامي الى درجة ما ، فانه يغير التسمية عامدا متعمدا .فالعصر العباسي الثاني ، كما يسمى عادة ،يدعوه عصر التاخر في الدولة العباسية . ويعتبر العصر العباسي الثالث عصر البويهيين ، كما يجعل السلاجقة العظام اصحاب النصف الاول من العصر العباسي الرابع . وهو اذ يلجا الى هذه التسميات انما يضع الامور في نصابها . فلا شك ان تسميته الفترتين الاخيرتين عنده بالفترة البويهية والفترة السلجوقية على التوالي انما يقصد منه اعطاء الصفة البارزة للزمن الذي يتحدث عنه .

ولكن قد نختلف معه اذ يلجا الى كلمة الانحطاط او التاخر ليصف العصر العباسي الثاني . ذلك ان الاحداث التي مرت بها هذه الفترة لم تكن سوى نتيجة تطور غير عادي لمجتمع نما بسرعة مدهشة ، ولم يتح له الوقت ليتخذ شكله الطبيعي ويعين اتجاهاته . والاحداث السياسية ، واهمها استقلالات ظهرت في انحاء الامبراطورية الواسعة ، كانت امورا طبيعية في هذه الرقعة وهذا المجتمع .ولعل الدليل على ما ذهبنا اليه هو ان هذا التقسم السياسي التي بدأ في القرن الثالث هـ ، واتخذ شكله القوي في القرن الرابع هـ واستمر فيما بعد ، لم يعق التقدم الحضاري للرقعة والمجتمع . ذلك ان العناصر الفعالة والخلاقة في المدنية العربية الاسلامية اصبح لها الدور الاول ، لشكل الحكومة او سيطرة الادارة المركزية .

حرية الدين

واذا نحن نظرنا الى الكتاب نظرة شاملة، وجدنا ان واط يركز ، بشكل خاص ، على امور في غاية الاهمية . فهو حريص على ان يبين طبيعة الفتوح التي ادت الى قيام الامبراطورية العربية الاسلامية .

• كيف تمكن القوم البسطاء من إدارة دولة واسعة معقدة؟
• ماذا قال المؤلف عندما تحدث عن سقوط الدولة الاموية ؟

فهو يقول عن هذه النقطة بالذات ان التهمة العالقة بالاذهان من ان الاسلام نشر بحد السيف وان المحاربين كانوا يخيرون بين الاسلام او السيف ، لا تصح الا في حالات نادرة · فان المسلمين كانوا يريدون ان ينتقل عبدة الاصنام في الجزيرة نفسها الى الاسلام لان هؤلاء لم يكونوا اهل كتاب· اما خارج الجزيرة فقد اعتبر اكثر السكان اهل كتاب وتركت لهم الحرية في ان يظلوا على دينهم او يعتنقوا الاسلام · وفي الواقع فانه لم يكن ثمة اكراه، والمعروف ان الاسلام انتشر بين الناس تدريجيا · ويضيف بانه مهما فكر المرء في هذه الظاهرة ـ ظاهرة الفتح والتوسع ، ومهما ادلى الناس باسباب لنجاح العرب من مثل الوحدة الدينية التي ضمتشملهم بسبب الاسلام ، فالامر يظل فيه الكثير من السر والاعجوبة · اذ كيف تمكن القوم الذين كانت خبرتهم لا تتجاوز التنظيم التجاري للقوافل ان ينجحوا في ادارة دولة واسعة معقدة ؟ ويختم ذلك بقوله : ان توسع الامبراطورية العربية هو بالضرورة امر يستحق ان يوليه المرء الكثيرمن التفكير ·

التطور الاقتصادي

ومن القضايا التي يثيرها المؤلف هو الارتباط بين الاسلام كدين والتطورات السياسية والادارية المختلفة · فهو يرى مثلا ، ان الدولة في ايام الامويين لم تخرج عن كونها اتحادا بين القبائل العربية التي اسلمت ·

لكن الامر اختلف بعد قيام الدولة العباسية اذ ان الخليفة اصبح الآن الركيزة الاولى للدولة ، بعد ان كان ، ايام الامويين ينظر اليه كانه الزعيم الاول بين الاقران· فقد ظهر مركز الخليفة واضحا باعتباره ، من جهة ، هاشمي الاصل ومن اسرة



الرسول (ص) وعلى اساس انه متحدر من العباس عم النبي · ثم ان الخلافة قامت حولها نظم كان لا بد من ان تضفي عليها شيئا من النفوذ ، مثل الوزارة والجيش النظامي · ولعل التطور الاقتصادي الذي عرفته الامبراطورية ، والذي ظهرت اثاره واضحة في بغداد كان له اثر في تقوية مركز الخليفة ·

والمؤلف ، اذ يتكلم عن النظم السياسية التي عرفها عالم الاسلام في هذه الفترة، كان يوضح الواقع ويبين الامور القائمة · فهو لم يعن بالحجة الشرعية او المثل العليا الا حين اقتضى الامر ذلك · لكنه كان حريصا على وصف الوضع القائم مع تعليل اسباب حدوثه · ذلك لانه لم يكن يبحث في شرعية وجود السلطان البويهي او السلجوقي ، بقدر ما كان يريد ان يرسم صورة للاعمال التي كانت تتم والوسائل التي كانت تتم بها · لكنه لم يمتنع عن النقد أن كان ثمة ظلم أو تجن ·

عوامل الضعف

ويحاول واط ان يعلل ما اصاب الدول التي يتحدث عنها من تاخر او سقوط · وهو يؤكد بان ما يقدمه لا يمكن ان يكون القول الفصل لان هذا الموضوع لم يدرس بعد بما فيه الكفاية · وعندما يتحدث عن سقوط الدولة الاموية فانه يذكر الاسباب التالية : (١) موقف الموالي من الدولة· وهو يؤكد ان ما كان من موقف للدولة من الموالي لم يقم على نظام شرعي أي ديني · فالاسلام دعا الى المساواة المطلقة ، ولكن هذا الموقف كان نابعا من التفكير او التصرف السياسي العربي القبلي · (٢) ما قام بين القبائل العربية من خصومات ونزاع وعصبيات · (٣) كان ثمة نوع من الشعور بين الفئات التي اثر الاسلام فيها تاثيرا قويا بان الامويين لم يحافظوا على القواعد الدينية محافظة تامة · ليس معنى هذا ان رجال الحكم الامويين كانوا بعيدين عن الدين كافراد، ولكنالجو العام كان يبدو لاهل التقوى انه يبتعد عن صلب الحياة الدينية ·

ونود نحن ان نضيف هنا امرا حريا بالاهتمام وهو ان المجتمع الجديد ـ العربي الاسلامي ـ لم يكن قد تكون بعد ، وانه كان من الطبيعي ان توجد خلافات في وجهات النظر · فاذا صح ذلك فالذي يمكن ان يقال ان فئات مختلفة او جماعات متعددة كانت تنتظر المنقذ · وقد جاء هذا، بالنسبة الى كثيرين ، في شكل الخليفة العباسي · لكن الدولة العباسية عصفت بها عوامل الضعف والتاخر · فما هي هذه العوامل ؟

يرى المؤلف ان الدولة العباسية كان ضعفها يختلف نوعا وشكلا عن الذي اصاب الامويين · فالدولة الاموية سقطت لكن الامبراطورية بقيت · اما الضعف

كاريكاتير



البائع : بما انك من الآن فصاعدا ستقوم بغسيل الاطباق
أعرض عليك هذا النوع الممتاز من المنظفات !

«من الكاريكاتير العالمي » هناء مرسي المصري ـ الاسكندرية

رثاء الشاعر لكلبه !



مرض كلب الشاعر الشهير اللورد بيرون ، فأقام على قبره شاهدا كتب عليه : هنا ترقد رفات من كانت صفاته جمالا بغير غرور ، وقوة بغير تكبر ، وشجاعة بغير شراسة ، وجميع فضائل الانسان بدون نقائصه !

هشام محمد اسماعيل
الخضارية ـ أبو كبير
الشرقية ـ ج. م. ع

عروس مثل زهرة النرجس !



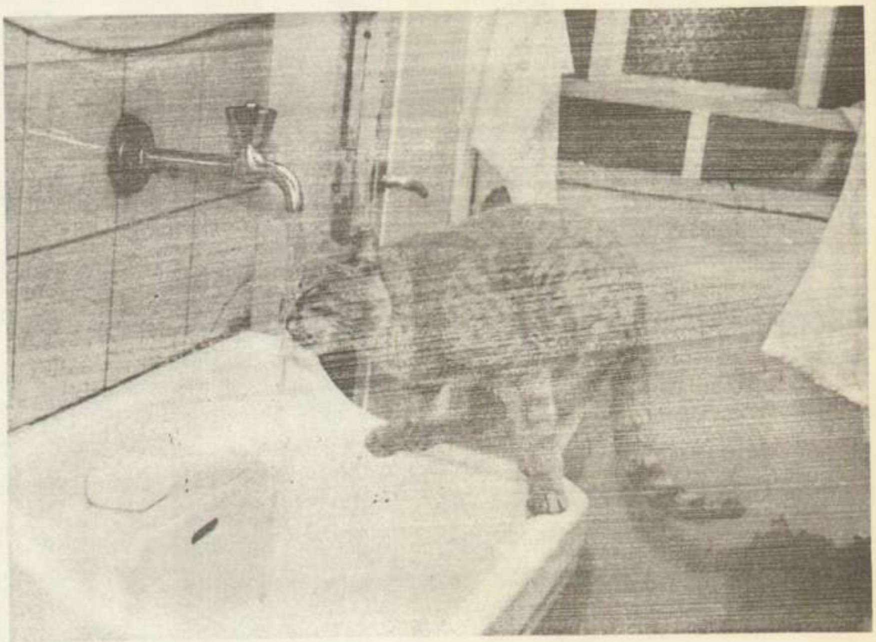
أراد رجل الزواج ، فلم يجد أمامه سوى الخاطبة .. وذهب اليها ليبحث عن فتاة أحلامه التي ترضى بالارتباط معه في علاقة أبدية .. وقالت له الخاطبة : عندي عروس لك كأنها باقة نرجس .. وقال لها مستعجلا : هذه هي الزوجة التي أنشدها فعلا .. وفي ليلة الزفاف كاد أن يغمى عليه ، فقد وجد نفسه أمام زوجة عجوز قبيحة الوجه .. وجرى بأسرع ما لديه من قوة حتى وصل الى الخاطبة وقال لها في عصبية : كذبتي والله أيتها الشريرة فعروسي لا علاقة لها بزهرة النرجس مطلقا .. وهنا قالت له بكل ثقة : لم أكذب .. فهي فعلا شبيهة بزهرة النرجس .. لان شعرها أبيض .. ووجهها أصفر .. وساقها خضراء !

لقمان بن حمادي
٣٨ نهج الجامع قبلي ـ تونس

نادي الهواة

عطشان ياصبايا

الدكتور صفوح معراوي
سوريا ـ دمشق ـ زقاق المحمص



غارق في الدراسة



أنفق الاب كل ثروته المتواضعة ليبعث بابنه للدراسة في كلية الحقوق بباريس ، وبعد فترة من الزمن سافر الاب لزيارة ابنه ، فسعد الابن بهذه الزيارة وأخذ يتجول بأبيه على الاماكن السياحية بباريس ·

وأمام احدى البنايات وقف الاب مدهوشا ، وسأل ابنه عما تكون تلك البناية الضخمة · لم يعرف الابن ، فسأل أحد المارة · وكان الجواب مفاجأة لهما : انها كلية الحقوق !!

اسامه محمد عبد السلام

ص ب ٦٣٥
عمان ـ الاردن

أقوال في النساء

● عندما تكره المراة رجلا الى درجة الموت ، فتيقنوا أنها كانت تحبه أيضا الى درجة الموت « مارك توين »

● أعظم النساء هي المراة التي تعلمنا كيف نحب ونحن نكره ·· كيف نضحك ونحن نبكي ·· كيف نبتسم ونحن نتألم ··

« سقراط »

● لا شيء في الوجود يرفع قدر المرأة كالعفة ·

« اديسون »

● عندما يسعى رجل وراء امراة يقع في الزواج ·· وعندما تسعى امرأة وراء رجل تقع في الهاوية !

« حكمة هندية »

عثمان الطاهر
الخرطوم ـ برئاسة الجمهورية
ص · ب (٥٩٧) السودان

● ● ●

انهم يشمون رائحة الاماني

قال ابن أبي عتيق لامرأته : تمنيت أن يهدى الينا خروف مسلوخ ، فنتخذ من الطعام لون كذا وكذا فسمعته جارة لهم ، فظنت أنه أمر بفعل ما سمعته ، فانتظرت الى وقت الطعام ثم جاءت فقرعت الباب ، وقالت شممت رائحة قدوركم فجئت لتطعموني منها ـ فقال ابن عتيق لزوجته : ليس لنا مقام في هذه الدار التي يتشمم جيرانها رائحة الاماني ·

أحمد حسن اللقاني
أرض الدلتا ـ شارع مدرسة الرضوان
دمنهور ـ ج · م · ع

دوحة القراء

دوحة القراء دوحة القراء دوحة القراء دوحة القراء دو

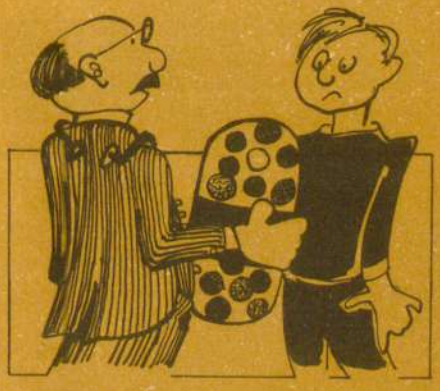
دوحة القراء دوحة القراء دوحة القراء دوحة القراء دو

لقطـــــة



صداقة على طريق الحياة ـ قطر ـ الدوحة ـ ص٠ ب ٨٠

ابتسم مـــن فضلك



برشامة للسعادة !

● دخل احد المرضى عيادة الدكتور مستنجدا به وهو يقول :

ـ ادركني اكاد اموت الما، ماذا افعل وبم تنصحني ؟

اجابه الطبيب على الفور : ادفع مبلغ الاتعاب قبل ان تموت مدينا لي !

● أجرى مجنون بحثا حول الذبابة وكتب ملاحظاته في مفكرة خاصة امسك الذبابة ثم وضع يده تحت زجاجة مقلوبة وقال لها طيري فطارت الذبابة وحطت مرة أخرى على يده فامسك بها وقطع جناحيها ثم وضع يده مرة ثانية على فوهة الزجاجة وهو يقول لها طيري لكن الذبابة لم تطر عندئذ امسك بالقلم ودون في مفكرته : عندما تفقد الذبابة جناحيها تصبح صماء !

● مريض : هل صحيح يادكتور ان الامل بنجاح العملية واحد في المئة ؟ الدكتور : نعم ومن حسن حظك ان الموتى فيها كانوا تسعة وتسعين مريضا حتى الآن !

مجدي عبد العظيم عثمان
٤٥ شارع النبي دنيال ـ الاسكندرية

طرائف من الشرق والغرب

أوكازيون

قررت احدى الفتيات الا تتزوج رجلا يقل طوله عن ١٨٠ سنتيمترا · وظلت عشرة اعوام ترفض كل من يتقدم للزواج بها ، لان طولهم كان يقل عن الحد المقرر ·

واخيرا جاءها شاب وعرض عليها الزواج فورا ، وكان طوله ١٦٢ سنتيمترا فقط ، ورغم ذلك وافقت الفتاة ·

وجدت أنها تستطيع ان تمنحه تخفيضا قدره عشرة في المائه نظير الزواج فورا !

صورة طبيعية



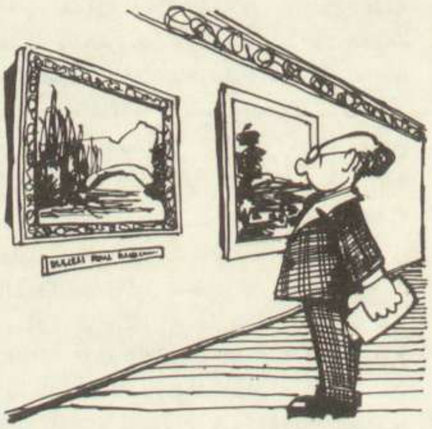
ذهب الزوجان الى أحد المصورين لالتقاط صورة بمناسبة مرور عشرين عاما على زواجهما ، فأوقفهما المصور امام آلة التصوير ثم قال للزوجة :

– قربي شويه من جوزك وحطي ايدك على كتفه عشان الصورة تبقى طبيعية ··

فقال الزوج ضاحكا :

– اذا كنت عايز صورة طبيعية ·· تبقى لازم تحط ايدها في جيبي !

عصر السرعة



ركب سائح احدى سيارات الاجرة وطلب الى السائق ان يطوف في باريس ليرى معالم المدينة ··

وأمام البانتيون (مدافن العظماء) قال السائق أن بناء البانتيون استغرق ٢٥ عاما ··

فصاح السائح :

– اننا نشيد مثله في بلادنا في اقل من ستة شهور !

وأمام كاتدرائية نوتردام قال السائق ان بناءها استغرق مئتي سنة فهتف السائح :

– غير معقول ·· ان بناءها في بلدنا لايستغرق اكثر من عام واحد !

وامام قصر اللوفر ، سأل السائح ما هذا ؟

فأجاب السائق ، وكان قد ضاق ذرعا بتفاخر السائح :

– لا أعلم ·· يجب ان نسأل اهل الحي، لان هذا المبنى لم يكن موجودا بالامس !

أشهر طماع !

كانت أبرز صفة يتميز بها «أشعب» هي الطمع ، وعلى هذا كانت تدور اكثر نوادره وفكاهاته ··

قيل له : ما بلغ من طمعك يا أشعب ؟

قال : ما تبعت جنازة ميت الا اعتقادا بانه أوصى لي بشيء من تركته !

قيل له : هل رأيت أحدا اطمع منك ؟

قال : كلبة جيراننا ، فقد رأتني امضغ قطعة لبان ، فتبعتني عشرة فراسخ طمعا في أن القي اليها بشيء!

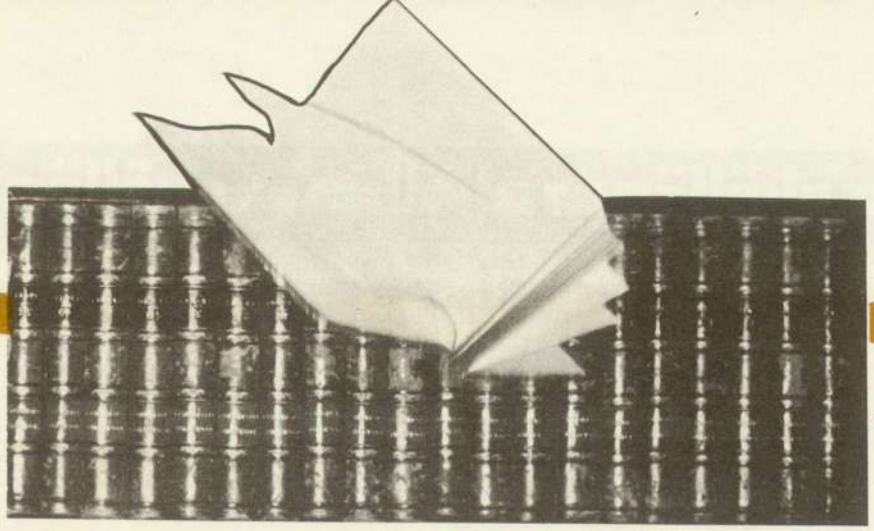
أمر بالقبض !



النزاع بين فرنسا والمانيا على الالزاس واللورين نزاع قديم ·· وذات مرة اجتمع نابليون الثالث امبراطور فرنسا بالقائد بسمارك داهية المانيا ، فتطرق الحديث بينهما الى هذا الموضوع ·· فقال نابليون الا تعلم اني استطيع ان أرسل بعض فرق من الجيش الفرنسي فتستولى على الالزاس واللورين وينتهي بالسيف ما عجزت السياسة عن حله ؟

فاجاب بسمارك :

– لو فعل جيش جلالتكم ذلك لارسلت « البوليس » الالماني للقبض عليه !



العباسي فقد رافقه استقلالات ـ ذاتية او تامة ـ عن جسم الدولة · وقبل ان نورد الاسباب التي ارتاها واط ، نود ان نضيف هنا ان الدولة العباسية تفككت، لكن المجتمع الاسلامي ، الذي كان قد اخذ شيئا من شكله المستقبلي يومها ، استمر · اما الاسباب التي يعزو المؤلف اليها ضعف الدولة العباسية فهي (١) سعة رقعة الدولة وصعوبة الاتصال بين اجزائها · (٢) اعتماد الدولة على المرتزقة من الجند· (٣) الاضطراب المالي الذي اصاب الدولة واعتماد الدولة ، احيانا ، اقطاع الارضين بدل دفع الاجور· والدولة البويهية ، باعتبارها القوة الحاكمة فعليا في الفترة المسماة باسمها، اخذت بالضعف (١) بسبب اعتمادها على مرتزقة الاتراك بدل المحافظة على العنصر الاصلي في الجندية (ص ٢٠٠) تسلل التحاسد والتنابذ الى افراد الاسرة (ص ٢٠١) تاخر الاقتصاد العراقي بخاصة والشرقي بعامة في النصف الاول من القرن الحادي عشر ·

الثقافة الاسلامية

وصفحات الكتاب الذي نتحدث عنه مئتان وستون صفحة منها نحو ١٢٠ صفحة خصصها المؤلف للثقافة والفكر ـ سواء في ذلك الشؤون الدينية والعلوم الدخيلة · فو يرى ، ونحسب ان رايه مقبول ، ان كل ما قام في ديار الاسلام ، في هذه القرون الاربعة ونصف القرن التي يتحدث عنها ، انما هو نتيجة تفاعل عميق في الحياة من اعلى مستوياتها الى ادناها · يضاف الى ذلك ان ما نقله المسلمون من ثقافات الامم الاخرى، السابقة والمعاصرة لهم كان له اثران واتجاهان · الواحد ان هذه العلوم تطورت في المحيط الحيوي العربي الاسلامي بحيث استطاعت ان تخدم المدنية العالمية لما اعطتها ما عندها· اما الاثر الثاني فهو انها اثارت قضايا تتعلق بالاسلام وشكل الحكم والعدل والمساواة وكان لا بد لهذه القضايا من ان تشغل المفكرين من اهل الشرع والحكمة ، سواء اتفق هؤلاء ام اختلفوا ·

الكيان الاعظم

على اننا ، في ختام هذا الحديث ، نود ان نشير الى ان واط كان حريصا على ان يتعرف من خلال تناوله هذه القضايا الثقافية والفكرية ، الى امرين هامين : الاول الهوية ـ هوية المجتمع الفكري ، والثاني تدعيم الكيان الفكري والتعبير عنه ·

وفي الناحية الاولى ـ الهوية ـ يؤكد المؤلف على ان ما كان عند العرب من اعتداد قبلي اصبح بعد الاسلام شعورا بابعاد هويةجديدة· ذلك بان الرسول (ص) كان له دور خاص في تاريخ البشرية على ما جاء في القرآن الكريم · ومعنى هذا ان اتباعه يجب ان يكون لهم مكانة خاصة بالنسبة الى التاريخ العالمي · وبذلك اصبح العربي المسلم يشعر بانه جزء من كيان اكبر والمع واروع من كيان القبيلة الصغير · بل كان ثمة شعور بانه جزء من كيان ناجح منتصر ·

وهذا امر قلنا به منذ مدة · فالطبري المؤرخ لما وضع كتابه كان في اعماق نفسه، على ما نعتقد ، يشعر واعيا بعظمة هذا الكيان الجديد، ولذلك اراد ان يدونقصته· نحن هنا لا نتحدث عن فن التاريخ عند الطبري، فذلك امر له اصحابه · ولكننا نقرر ان القرن الثالث الهجري هو القرن الذي تم فيه ـ الى درجة كبيرة ـ قيام هذا الكيان والشعور بهذا الكيان · وكان لا بد من ان يوضع ثبت بذلك · وقد كان للجغرافيين البلدانيين العرب المسلمين الذين كتبوا في القرن الرابع مثل هذا الشعور الواعي ومثل هذه الرغبة في التعبير عن هذا الكيان ـ بلاد الاسلام او ديار الاسلام او ممالك الاسلام ·

د· نقولا زيادة



الزوجة : من ثلاثين عاما ، كانت لديك وسائل اكثر رقة في ايقاظي

الاسلوب الساحر لهذا الاديب المغربي

محمد بن اسماعيل

اذا بدانا بتسريح البصر في الماضي الفينا الأدب المغربي في قديم العصور متصلا بالأدب في المشرق والادباء والكتاب كثيرو التنقل من مغربهم والى المشرق حيث كانت تعرف مؤلفاتهم فتدرس وتنقد. ذلك بالرغم من تباعد المسافات وعسر التنقل وامتداد الوقت في ربط الصلات ·

وهكذا ذاع قديما في المشرق صيت ابن عبد ربه وانتشر خبر عقده الفريد وكذلك ابن رشيق وعمدته ، وابن شرف القيرواني وشعره ، والمقري ونفح طيبه ، وابن بطوطه ورحلته ، وابن خلدون وتاريخه، وغيرهم كثيرون ·

وكان اهل المشرق معروفين في المغرب العربي كله تقرأ اثارهم ، ويتغنى باشعارهم ، وتشد اليهم الرحال ، وبقى هذا الاتجاه قائما على ما كان عليه حتى الآن غير انه نضب من الناحية الأخرى فاصبح لا يعرف من آثار أهل المغرب في المشرق الا النزر القليل · على أن شيئا من الشعر التونسي المعاصر وكذلك بعض النثر وصل الى المشرق وخاصة الى مصر حيث تلقاه اهل الفكر « لقاءا تجاوز الرضا الى الاعجاب » على حد قول طه حسين فلقد عرف ابو القاسم الشابي وطبع ديوانه اول ما طبع بمصر وانتشر هناك شعره بعض الانتشار وتوطدت الصلة بين الشابي وبين جماعه « أبولو » وشعراء المهجر ·

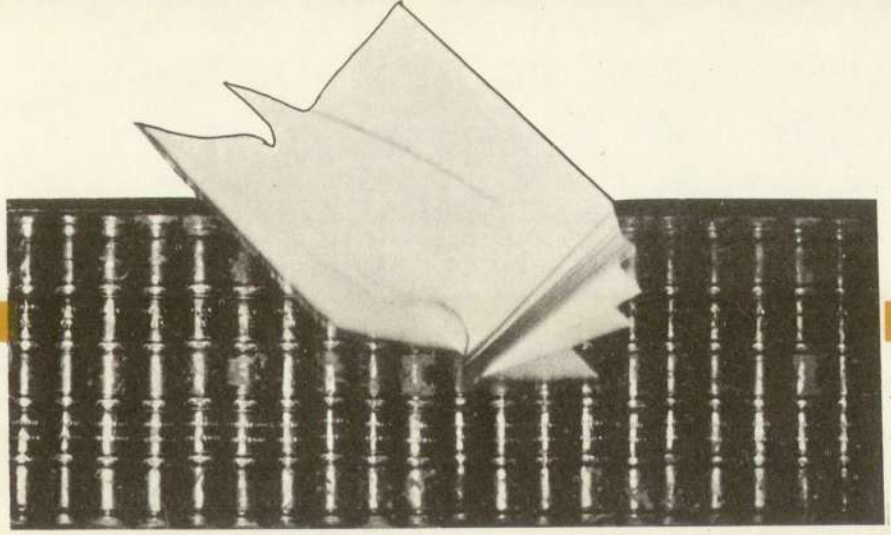


واما محمود المسعدي ـ موضوع الحديث ـ فقد قال طه حسين عن قصته التمثيلية « السد » ··· وضع فيها الكاتب قلبه كله وعقله كله وبراعته الفنية واتقانه الممتاز للغة العربية ذات الاسلوب الساحر النضر والالفاظ المتخيرة المنتقاة ··

وقال لى الطيب صالح في نقاش عابر عن محمود المسعدي في الايام الاخيرة « ان « السد » حدث عظيم حقا في الحياة الفكرية العربية » · غير ان ادب المغرب هضيم الحق في المشرق فلم تعرف به آثار محمود المسعدي بالرغم من محاولات طه حسين قديما والطيب صالح حديثا وبالرغم من ارتفاع الحواجز السياسية ، بين الجناحين منذ امد غير قصير · ولعل بعض ذلك يرجع الى ان مؤلفات محمود المسعدي لم تنشر الا ابتداء من سنة ١٩٥٥ وقد كتبت كلها بين سنتي ١٩٣٩ و ١٩٤٠·

الحياة عبث

ان موضوع هذه المؤلفات واحد في جميعها لا يكاد يطرأ عليه اي تغيير والجو العام فيها واحد ايضا تهيمن عليه الغرابة ويخرج دوما عن المعقول العادي على انه ينبض حياة وعاطفة وانسانية ·



الاسلوب الساحر لهذا الاديب المغربي

وكثيرا ما يسعى قارىء المسعدي وهو يتنقل في عالم مخلوقاته الغريب أن يفكر فيمن عسى ان يكون الكاتب قد تاثر بهم فتتبادر الى الذهن روائع كثيرة من الادب الفرنسي وخاصة « شارل بودلير » « واندري جيد » و « جان بول سارتر » ولعله تاثر ايضا « بفرانز كافكا » التشيكي الالماني، خاصة وهي نزعته الى اعتبار الحياة عبثا لا يفهم من ورائها غاية او طائل · وهذه النزعة عامة في مؤلفاته الثلاثة · على اننا الى جانب هذا كله وخاصة فيما يتعلق بالخيال والصيغة والاسلوب نرى عيونا اوردها الكاتب دون ريب وتاثر بها ايما تاثر فنبعت صافية رقراقة في كتاباته الا وهي القرآن الكريم قبل كل شيء ، ثم كتاب الاغاني لابي الفرج الاصفهاني والامتاع والمؤانسة لابي حيان التوحيدي ورسالة الغفران لابي العلاء المعري · واذا اردنا ان نلم في كلمة بموضوع الكتب الثلاثة قلنا انه يتلخص في الانسان ومصيره وما يحاول ان ينجزه من فعل او عمل او خلق ثم ما ينتهي اليه من خيبة وعجز لا يفهم لهما مصدرا ولا أسبابا فينتهي الى الايمان بان العبث البحت هو المحرك الوحيد لحياة الانسان ·

فهكذا نرى « غيلان » بطل القصة الاولى يحاول ان يبني سدا يحفظ به الماء الجاري من التلاشي ليروى الارض القاحلة ويزيل بعض ما اعتراها من جدب وجفاف فلا يفلح في انشاء سده اذ ينهار كلما اوشك على النهاية فتقول له زوجته ميمونه في الختام عله يرعوي : « السد اشلاء السد انقاض تتساقط في الهاوية » ·

ونرى « ابا هريرة » في الكتاب الثاني يضرب في الارض ويتقلب فيها تقلبات غريبة ويتلون بشتى الوان الحياة عله يدرك كنه مصيره وسر وجوده فتتجلى الحياة له عبثا ابديا فياخذها على انها كذلك ·

واما الكتاب الثالث اي «مولد النسيان» فان بطله ـ واسمه « مدين » ـ ينتهي به الامر الى الانتحار · وقد حاولت زوجته « ليلى » ان تنسيه الماضي المقرون بصورة طيفه اللطيف « أسماء » فلم تفلح · وحاول هو طويلا ان يملأ حياته فعلا وانجازا وخيرا للناس ·

وتقول ليلى في ذلك مخاطبة خادمتها هند : « نعم ·· لقد كان في نفسه حين جئنا هذا البلد شعلة الانبياء · يريد محق الامراض واحياء الموتى ·· واقمنا المارستان ونشرنا على الناس الدواء · وقلنا : استسلامكم للعلة ضعف ايها الجبناء ·· »

المرأة والابداع

ولا يخلو جزء واحد في كل كتابات المسعدي من الروح المرحة والمداعبة الخفيفة او الابتسامة المرنة في طيات عناء الجد ومصارعة قسوة الحياة في عالم الآراء الوجودية المضنية ·

والمراة في كل ذلك موجود حي يتلون بالوان مختلفة وينسج سدى القصة في الكتب الثلاثة حيث تدور الاحداث كلها حول المراة ولعلها في غالب الاحيان تنطلق منها ويكون اليها المرد فكاني بالمراة تلعب الدور الاساسي في حياة القصة ومن يدري ؟ لعلها كذلك ايضا في حياة المؤلف نفسه ! والمراة عند المسعدي نقيضان : كبت وضغط شديد واختناق وحد من الفعل والخلق والابداع· ثم هي انطلاق ورحيل خصب خلاق وحرية مطلقة· وهي في ادب المسعدي وجهان : ميمونة الارضية الواقعية التي تشد غيلان الى الارض وتجهد نفسها في ان ترغمه على الاستقرار وميارى « خيال وطيف وحب وجمال » ·

تقول الحجرة الثالثة في ميمونة : « لعل بني آدم يجهلون التصلب والباس والشدة · فاني لاجد عجزا لهذه المراة مسترخيا اي استرخاء · واني لاستقذر اللين والشحم والاسترخاء » ·

وكذلك الشان في « حدث ابو هريرة قال ·· » حيث تتصف ريحانة ـ صاحبة ابي هريرة ـ بالجمال وخفة الروح والظرف فيرتاح اليها ابو هريرة ويهواها كل من راها اذ هي « ···صغيرة مرسلة الشعر ·· وكانت حسناء غريبة الحسن كان في عينيها نار وبفيها ماء حميما · فارادها لبيد (سيدها) في يوم من ايام الربيع ـ وقد تبرجت كعويا ـ فدلت ولاعبته ثم امتنعت وقالت : ظما على ماء مرقوب خير من ارتواء · ولم تزل به حتى كاد يجن ··· »

وكان ابو هريرة يعاشرها باستمرار وقد ترك زوجته بل تخلص منها ليخلو الى ريحانة · وهكذا ترد قصة نهايتها : « ·· وكان ابو هريرة لا يعاشر امراته وكانت تقول : احببته حتى جعلته نورا في ظلامها نفسي ـ على ما فيه من الشرود قال ابو هريرة : ثم فامت تريد الفرش ان تكنسه فقلت : لا تفعلي · فسيفعله بعض الغلمان · وهات حدثيني · وقد اعجبني منها ان ردت الي بعض ما احملتها سنين · فلم تبال وقامت الى ما تريد · فلما توسطت الفناء انشق فلق الصاعقة فاخنها · فرايتها وقد اشتعلت كانها ملك من نور وقفز الفرس روعا · ثم نظرت فاذا الامر ناقص ابتر · وودت لو احترقت السحب وانما كان البرق ينيرها · فقمت الى بيتي واحرقته وجلست انظر الى النار في الماء والماء فيها · فرمادها الآن تحت الخراب وقد اصبحت بين ما اردت

• هذا التناقض بين وجهي المرأة في أدب المسعدي !
• بين الهدوء والإضطراب ولدت كلمات هذا الفنان !

لها أهلا من الملائكة والمخلدين · ثم قالت: رحمها الله · »

باستمرار اداء الحساف يبرز الكاتب وجوها نسائية تشمئز منها النفوس ويتقزز لها كل رجل

وكذلك الامر ايضا في الكتاب الثالث « مولد النسيان » اذ يبدو البطل مدين مقسوما بين زوجته ليلى وطيفه الحلو «اسماء» التي يقول فيها مخاطبا اياها : «وكنت تجعلين نعومة يديك على فمي فاذا كامل جسدك عار يرق علي نفسا مارا أو نفح ريحان لطيف مكامنه تسري الى القلب الا تقتربين فتجعلي يديك على فمي فاجد لين ايام كنت معي في الحياة » ·

الدمامة والجمال

ولقد اقر المؤلف نفسه اهمية المراة في ادبه وبالتالي دورها الاساسي في الحياة عندما تحدث عن امراة غيلان بطل السد في ندوة دارت بينه وبين زملائه حول هذه الرواية اذ قال : « ولتسمحوا لي بأن أبدأ بقول قد يكون فيه شيء من الدفاع عن أحب شخصية في الرواية الى نفسي فقد حملت الاستاذة الفاضلة السيدة مزالي على ميمونة حملا وجدت منه في النفس شيئا من الالم ذلك اني اعتقد ان هذه المراة ميمونة واذا تحدثت عن المراة في السد فاني لا اقصد الا ميمونة لان « مياري » كلام ولغو من الكلام او لغو من الصور · المراة الوحيدة هي ميمونة وميمونة هي في الحقيقة الشخص الحي الوحيدفي كتاب السد · هي ان شئتم من بعض النواحي نصف الرواية وهي ان شئتم نصف غيلان ··

بقي ان نفكر قليلا في هذا التناقض بين وجهي المراة في أدب المسعدي : وثاق وطاد يشد بقوة الى الارض من ناحية وانعتاق وتحليق في الفضاء الطلق وسماء الحرية من ناحية اخرى !

ولعلنا نجد بعض التاويل لهذا التناقض فيما ترويه ريحانة من حديث دار بينها وبين أبي هريرة اذ تقول : « وجاءني يوما فقال : اني راحل عنك فقلت : وأي السبل اخترت لي ؟ فقال : العقبة يا ريحانة قلت : وما الراحل بك ؟ قال : كره البيوت وقد كان يدخل علي احيانا فيقلب البصر في البيت ويقول : لقد سكنت البيوت من يوم خلقت فلم اصب منها الا الباب اعلم اني ادخل واخرج منه او السقف اخشى ان تقع علينا · وان من الخير والشر والسعادة والشقاء للمثل لبيت نسكنه ونحن نقول : انا وجدنا آباءنا فيه فقلت : وقد كنت بيتا فكرهته فقال : نعم وقد حذرتك ان تكوني جنتي · فان شئت ياريحانة ان ابقى فلتفني والا ارتويت · فادركت انه قد عاوده الهوس وكان شديد الكره للنزول يرتاد ولا ينزل ويقتله الطمع ويحييه اليأس ويخاف ان يستقر الجهد وينقطع الشوق · فقال آخذ عصاي ··

ولا غرو بعد هذا ان يجعل المسعدي فاتحة لكتابه بيت ابي العتاهية :

طلبت المستقر بكل ارض

فلم ار لي بارض مستقرا

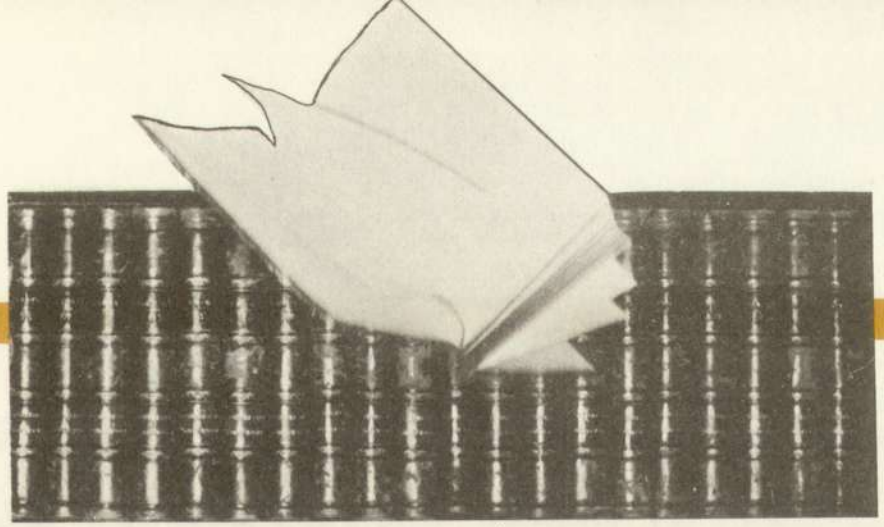
وهكذا نرى ان ادب المسعدي ينبني على نقيضين: الدمامة والجمال ـ الواقعية والقناعة والاسلام ازاء الثورة والفعل والخلق ـ الهدوء والطمأنينة والثبات يقابلها الاضطراب والقلق والجوس ـ الانقباض والكبت ازاء الانطلاق على الجبال والرمال والبحار في كنف الحرية المطلقة ·

وفي كل هذا تلعب المراة دورا اساسيا بل لعلها هي الحية الوحيدة حسب تعبير الكاتب نفسه !

ولعله يجدر التلميح الى انه وقت تاليف هذه الكتب كانت البلاد التونسية ترزح تحت نير الاستعمار الفرنسي غير أن هذا موضوع آخر يستقل بنفسه وقد نرجع اليه·



يجب ان نجري انتخابا لاختيار الرئيس



رحلة فى عقل سعد الدين وهبة

عبد الرحمن ابو عوف

لا جدال في ان رحلة سعد الدين وهبة مع الكتابة والمسرح لها ابعاد جديرة بالتأمل والمناقشة ..

فقد بدأ حياته العملية ضابطا في الشرطة ، برغم ما كان يدركه في أعماقه من ميول أدبية ، ولذلك بادر على الفور وهو برتبة ملازم أول لدخول كلية الآداب بقسم الفلسفة ، وبمجرد حصوله على الليسانس تفرغ للصحافة حيث أثبت وجوده وتميزه عندما تحول لكتابة القصة القصيرة والنصوص المسرحية ..

واستطاعت مجموعته القصصية الاولى (ارزاق) التي صدرت في عام ١٩٥٨ أن تتلمس شكلا أكثر رحابة وبانورامية في معظم قصصها التي دلت على ما يملكه سعد الدين وهبة من طاقات متميزة في التعبير والنقد والتجسيد المتخيل ..

ثم رأينا مسرحياته تتوالى في المرحلة الاولى فقدم لنا المحروسة في عام ١٩٥٩ ، وكفر البطيخ في عام ١٩٦٢ ، والسبنسة في عام ١٩٦٢ ، وكوبري الناموس في عام ١٩٦٣ .. وكل تلك المسرحيات طرحت مشكلات البحث عن حلول لمشاكل المجتمع وصورت شخصياتها الرئيسية وأحداثها الواقعية برموز شفافة ، وكانت نهاياتها موحدة في المغزى ، بما في ذلك مسرحية كوبري الناموس التي هي اكثر أعماله احكاما في البناء الدرامي .. فالنهاية في هذه المسرحية نراها في انتظار الخلاص المتمثل في وحدة الأم وخضرة عند الكوبري !



سعد الدين وهبه

ورغم ما قيل عن النمطية والاقنعة في تلك المسرحيات ، فهي بحق تعتبر اسهاما خلاقا في نهضة المسرح في أواسط الستينات ، ويكفي انها اسست شكلا للمسرح الواقعي التعبيري النقدي ..

لماذا الحوار ؟

ورأينا عقب ذلك مسرحيتي سكة السلامة وبئر السلم .. وفي هاتين المسرحيتين كشف أمامنا السلبيات وعراها ، فمثلا مسرحية بئر السلم كانت من اكثر المسرحيات اثارة للجدل بين النقاد ، غير ان محصلة النقاش كشفت وقتها عن خطر وصدع خطير لا بد من علاجه ، وهو غياب دور الشعب عن التحولات التي تتم باسمه والتي تتعلق بمصالحه الحيوية.

ولم تكن مسرحية (ياسلام سلم الحيطة بتتكلم) باقل شجاعة من المسرحيات السابقة ، وكذلك مسرحية سبع ولا ضبع التي طالبت بدور للمثقف الجديد ..

وعقب نكسة عام ١٩٦٧ كان سعد الدين وهبه من اكثر كتاب المسرح تفاعلا مع ردود الفعل التي أحدثتها الهزيمة في وجدان الناس.. وكانت سلسلة مسرحياته: سبع سواقي ، المسامير ، الاستاذ ،

● الشيء الوحيد الذي اخترته عن ارادة هو الكتابة !
● كنت أدرس الفلسفة وفي المساء اتحول لضابط مرور !



مسرحية سكة السلامة



مسرحية المساخير

كوابيس في الكواليس ، اسطبل عنتر ·· محاولة شجاعة للبحث عن أسباب الهزيمة وتجاوزها ··

ثم لا يجب ان ننسى ان سعد الدين وهبة – الى جوار اسهاماته المسرحية – فقد تولى منذ عام ١٩٥٦ عدة مناصب في وزارة الثقافة كان ابرزها مسئوليته عن الثقافة الجماهيرية ··

وكل ذلك وغيره بالطبع يجعل من الحوار معه أهمية خاصة ، ولذلك كان لا بد من اللقاء معه ، لعلي أصل الى اجابات صريحة ترد على الاسئلة التي تدور في مخيلتي !

البوليس والادب

قلت لسعد الدين وهبه :

● الآن وبعد هذه التجربة التي زاوجت فيها ما بين خبرة الحياة العملية والكتابة ، هل انت راض عن نفسك ككاتب ·· وماذا اخترت وماذا فرض عليك ؟

وأجاب سعد الدين وهبه بعد صمت وفترة من التردد قائلا :

– أولا انت تعرف انني عملت كضابط بوليس ، ثم درست الفلسفة في كلية الآداب بالاسكندرية ، ثم عملت بالصحافة والمسرح ،وتوليت اكثر من مسئولية وظيفية حتى وصلت الى الوكيل الاول لوزارة الثقافة ·· الا ان الشيء الوحيد الذي اخترته عن ارادة هو الكتابة ، اما حياتي العملية ، فلم يكن لي دور في اختيارها ، انما كانت شبه مفروضة ، واعتبرها نوعا من التجارب تثري خبراتي ككاتب ··

وقد قرات وحاولت الكتابة مبكرا قبل ان ادخل كلية البوليس واعمل ضابطا ·· وعندما عملت ضابطا دخلت كلية الآداب، فكان شيئا غريبا ان اعيش في الصباح أدرس قضايا الفلسفة وتاريخها ثم اتحول في المساء الى ضابط مرور يبحث عن المخالفات وينظم السير في الشوارع !

وعلى العموم فقد كانت فترة عملي في البوليس فترة ثرية من ناحية خبرة الحياة ، فبحكم هذا العمل كنت قريبا جدا من الحياة السياسية والاجتماعية في المجتمع ··

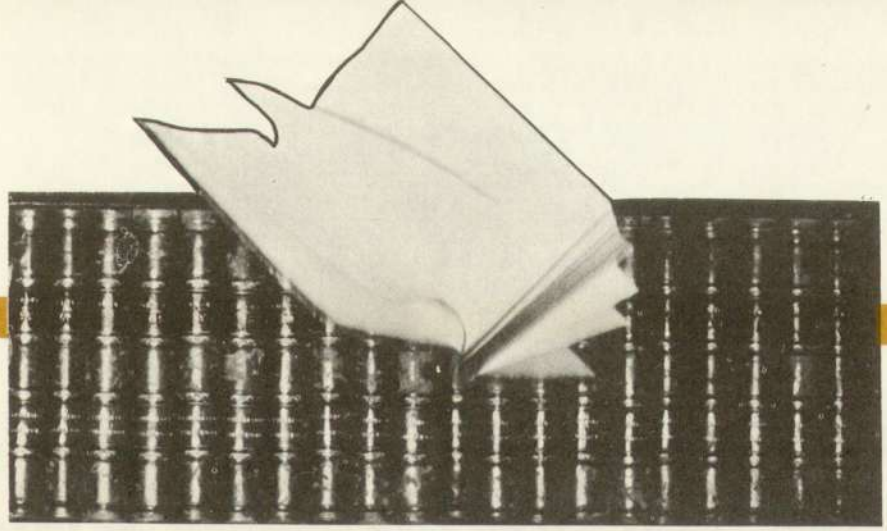
● ولكن متى تركت خدمة البوليس ؟··

– في عام ١٩٥٦ بعد ان حصلت على ليسانس الفلسفة ، فقد تركت البوليس ومارست العمل الصحفي وكتابة القصة القصيرة والمسرح عن اقتناع واختيار ·· ثم حدث في عام ١٩٦٤ ان وجدت نفسي أعود لقيود الوظيفة مرغما ، فقد كنت ضمن اول مجموعة اقصيت عن العمل الصحفي في جريدة الجمهورية ، ومنذ ذلك اليوم أعمل في وزارة الثقافة متنقلا بين اداراتها وهيئاتها بشكل اقترب الى العمال الموسميين ، فقد عملت رئيسا لمجلس ادارة شركة الانتاج السينمائي العربي ، ثم في دار الكتاب العربي ، ثم ادارة النشر ، ثم مديرا عاما للدار ، ثم رئيسا لمجلس ادارة الشركة القومية للتوزيع ، ثم وكيلا لوزارة الثقافة ، ثم وكيلا اول للوزارة ، ثم انتدبت اليوم الى المجلس الاعلى للاداب والفنون ··

الازدهار والمقاومة

● هل من الممكن تحديد الرؤية الفكرية التي تحكمت في اختيار الموضوع الدرامي في اعمالك المسرحية ·· وما هو جوهر الفكرة في سياق تلك الاعمال وخاصة المحروسة والسبنسة وكوبري الناموس ؟

– كنت دائما عندما ارجع الى المجتمع النهري أو مجتمع المطر وجريان النيل من أعلى الى اسفل ، أخرج مثل غيري بتفسيرات عديدة ، من بينها انه قد تتحكم



رحلة في عمل
سعد الدين وهبة

كل مجموعة في المجموعة الاخرى اذا كانت تسبقها في الحصول على مياه النيل ·· وكل هذا ممكن ان يكون حقيقي او غير حقيقي ، ولكن الظاهرة التي لا مناقشة فيها وتظهر بوضوح في تاريخنا كحقيقة بارزة هي ان مصر احتاجت باستمرار لكي تزدهر الى الحرية والديموقراطية ·· ومهما كانت هذه المصطلحات حديثة او معاصرة فقد كان الشعب في بعض الفترات يضحي باحدى هذه القيم لفترة ما وبوعي كامل في سبيل تحقيق اهداف اخرى اضخم واعظم· ومن الغريب في تاريخنا انه رغم وجود فترات طويلة جدا كان الحكم فيها لاجنبي، الا ان حركة الشارع المصري كانت تسير في اتجاهين يبدو انهما متعارضان : مقاومة هذا الاجنبي بصورة تكبر او تصغر حسب قوته وعدالته ، وفي نفس الوقت مساعدته على تحقيق انجازاته في صالح الشعب اذا اراد ذلك ·· وهذا يفسر الى حد كبير تلك الفترات الحضارية والوطنية المزدهرة في عصر المماليك وفترة حكم محمد على ·· ولذلك فقد حاولت من خلال الرؤيا الدرامية في مسرحياتي ان اعالج بعض جوانب من هذه القضية العريضة وما يتفرع عنها من قضايا جزئية ترد على بعض الاسئلة الحيوية ·· كيف ؟ ·· والى أي مدى ؟ ·· فركزت مثلا على بعض الجوانب كالبيروقراطية وتناقضات العلاقات الاجتماعية في القرية ، فكما يقول مكسيم جوركي هناك خيط ممتد من القيصرحتى آخر غفير في الامبراطورية وهو خيط السلطة ·· ولا ادري اذا كان ذلك واضحا فيما كتبت ام لا ·· ولكني على اية حال فقد قلت ما في اعماقي في كل مسرحياتي بدون لف او دوران !

قضايا الانسان

قلت لسعد الدين وهبه : هل كان لك انتماء سياسي قبل عام ١٩٥٢ ؟

كنت كمعظم شباب جيلي أبحث عن حلول للمسالة الوطنية والاجتماعية ، انتميت الى حزب الوفد ، ثم للحزب الوطني الجديد بزعامة فتحي رضوان ، ثم لمصر الفتاة ، ولذلك عندما قامت ثورة ١٩٥٢ واعلنت مبادئها الستة رحبت بها وانخرطت في صفوفها بكل وجداني وطاقتي ·· واعتقد ان هذا كان موقف جيلنا كله بكل تياراته واتجاهاته السياسية

● هناك مشكلة نقدية اثيرت حول أبرز اعمالك في المرحلة الاولى وهي المحروسة والسبنسة وكبري الناموس ·· فما رأيك ؟

ـ في هذه المسرحيات كانت مسالة الماضي مجرد اطار فني ·· وهذا كان احساس المشاهد او المتلقي ·· ومعنى ذلك انها تضمنت حدثا عاشه المتفرج في تجاوزاته وهذا ليس اسلوبا مبتكرا . فقد لجا اليه كبار كتاب المسرح مثل (سارتر) في مسرحية الذباب التي كانت عن المقاومة الفرنسية أثناء الحرب العالمية الثانية واتخذ لها ابعادا اسطورية حتى ايام الاغريق !

● ربما اختلفت معك في مقارنة أعمالك بمسرحية الذباب ، فاعمالك واقعية نقدية ليس لها حس تاريخي اجتماعي ؟

ـ موافق !

● هذا يؤدي الى سؤال في صالحك حول النهايات المفتوحة في هذه الاعمال، وكلما يتعلق بالامل في الخلاص ·· فالى اي مدى تعتبر اجابات ثورة ١٩٥٢ مقنعة لهذه النهايات ؟

ـ الاجابة في رأيي تاتي من التحولات·· ففي مسرحية سكة السلامة مثلا شرحت المجتمع الذي تتعدد نوعياته وانماطه ·· وفي مسرحية بئر السلم اشارة الى الدور الذي يجب ان يعطي للشعب وفي مسرحية يا سلام سلم الحيطة بتتكلم وكذلك في مسرحية سبع سواقي عالجت القضايا الملحة التي تهم الانسان وأوضحتها بصورة كاملة ·

● طيب هناك سؤال يتعلق باشرافك على جهاز الرقابة على المصنفات الفنية ، كيف استطعت ان توفق بين موقفك ككاتب وموقفك كمراقب ؟

ـ هذا سؤال هام ، ولكن ردي عليه هو اني كما قلت في اول اجتماع لجهاز الرقابة اني من اكثر الكتاب تعرضا لمشكلة منع اعمالي في الرقابة وساحاول على قدر الامكان ان اوفق في هذه المسؤولية ·

وهنا قدم لى سعد الدين وهبه كشفا باسماء المسرحيات التي كانت ممنوعة وتم عرضها عقب اشرافه على جهاز الرقابة وابرزها رسول في قرية نميرة ، وباب الفتوح ، واهل الكهف ، واني اعترض ، والملك معروف وغيرها ، فمنذ الفترة التي تولى فيها الرقابة وهي منذ عام ١٩٧٥ حتى عام ١٩٧٦ لم تمنع مسرحية واحدة··

قلت لسعد الدين وهبه : سؤال أخير·· لقد عدت ونشرت في صحيفة الاهرام اخيرا سلسلة مسرحيات من فصل واحد فهل يمكن أن تتحدث عن موقعها بالنسبة لاعمالك السابقة ؟

وقال :

ـ اكتب حاليا برؤية معاصرة لاحداث تجري في الحاضر والماضي ولم اكن قد عبرت عنها ·· ولذا فهي رؤية معاصرة لقضية شكلها قديم ولكنها مطروحة ·· وكل كتاباتي تعالج باستمرار الحياة الاجتماعية ·

عبد الرحمن أبو عوف

ساطع الحصري
في ذكرى ميلاده المئوى

نبيل خالد الاغا

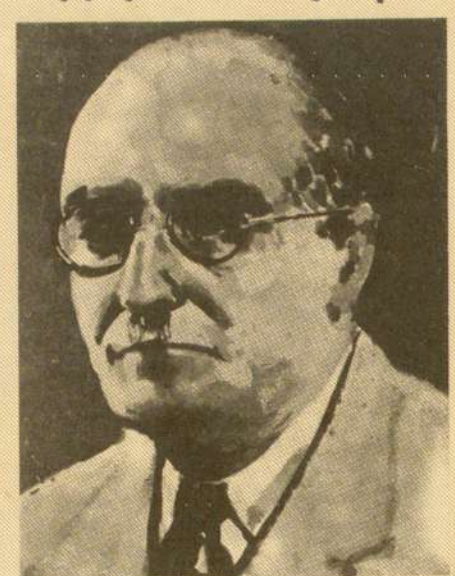
في هذه الآونة توافق الذكرى المئوية لمولد المفكر العربي ساطع الحصري ، الذي ولد عام ١٢٩٧ هجرية ، وتوفى عن ثمانية وثمانين عاما . قضى الشطر الاعظم منها معلما للفكر القومي العربي.

ولقد كان ميلاد ساطع في فترة اشتد فيها الاظلام على الامة العربية وتضاعف الظلم عليها . كانت اعضاء المجتمع العربي كلها تئن وتتوجع من وطاة الخلافة العثمانية التي انتابتها الآلام والأسقام فاخذت تئن أنين المفارق المحتضر .

وهناك في صنعاء اليمن تقيم اسرة عربية من حلب الشهباء ، وربة البيت هي ايضا تئن وتتوجع ، لكنه توجع سعادة وهناء ، توجع مؤذن بميلاد مفكر عربي اصيل ، شاءت له الاقدار أن يصبح معلما لامعا لكل القوميين اليعربيين على امتداد أجيال ابنائنا واجدادنا .

وجاء الى الوجود ساطع ليحمل الرقم السادس ضمن سلسلة العائلة المكونة من خمسة عشر فردا . لقد شهدت حاضرة اليمن اطلالة وجهه على صفحة الحياة وشيئا فشيئا بدا الوليد يدب على عتبات الطفولة والصبا، متنقلا بين عدة مدن ضمن اطار مراكز الولايات العثمانية المختلفة ، حيث كان يتبع والده الذي عمل كقاض شرعي ونظامي في تلك المدن ..

بدات اكمام عقله تتفتح على العلم ، وفي باكورة مسيرته العلمية تتلمذ على والده العالم الأزهري ، فلم يدرس المرحلة الابتدائية بالمدارس . لكنه قضى سبعة اعوام في المدرسة الملكية باصطنبول ، ونال شهادتها العالية عام١٩٠٠ م ودخل المعترك العملي للحياة . فأسندت اليه وظيفة



ساطع الحصري

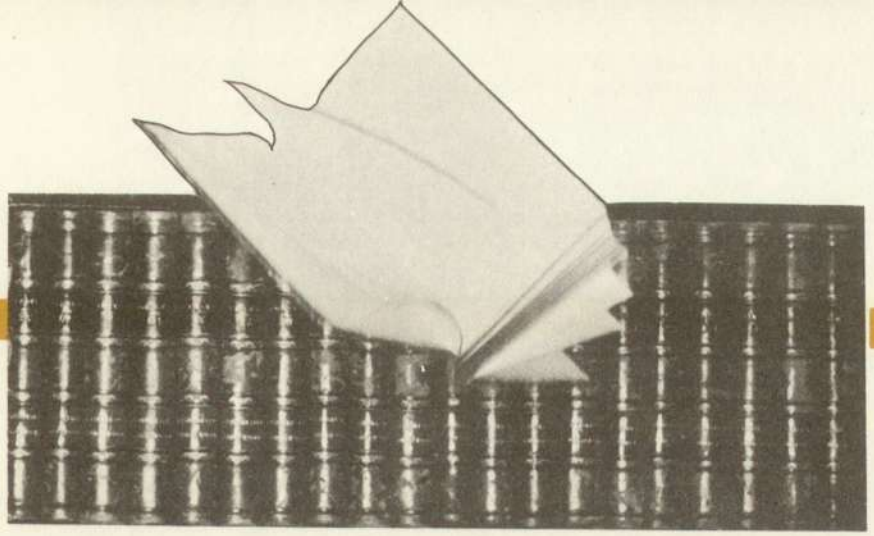
مكتبية ما ،ولكن .. كما النهر لا يتربع في قارورة ، وضوء الشمس لا تحدد اقامته فكذلك لم يركن ساطع للعمل المكتبي ، بل راى فيه سياجا يحول بينه وبين الانطلاق، ولانه كان مبرزا في العلوم الطبيعية ، فلقد تقرر تعيينه مدرسا في ولاية (بانيا). وامضى خمسة اعوام في احدى مدارسها. يتصل بالناشئة . ويساعد على ترعرعها وفي الحقيقة فان هذه المرحلة بالذات تحتسب من المراحل الهامة في اتصاله بالثقافة الاوربية .. وفي‌نمو فكره العلمي

الامل يتجدد

ولقد ساهم ساطع بقلمه ولسانه في توعية الجماهير التركية فوق منصات الخطابه ، وعلى صفحات جريدتي (شمس الحقيقة) و (انوار العلوم) .

وتابع قراءاته للحركات القومية في أوربا، وآراء كبار المفكرين والمؤرخين في تعريف القومية .. من امثال : فيخته وشتراوس ، ورينان ، وترايتشكه .. وغيرهم .

ارتسمت في اعماق ساطع دائرة الفكرة القومية العربية ، والتي جاهد من اجل تجسيدها ، وتحديد معالمها ، وحولها دارت كل محاور تفكيره ، وفي بؤرتها



ساطع الحصري

التقت كل نبضات قلبه وكيانه ، لقد كان هدفه ان تصبح القومية العربية « فكرة واضحة فعالة ، تهدي العقول ، وتنير العواطف ، وتشحذ الهمم ، وتدفع الى العمل ، وتبعث الايمان في النفوس » ٠

وفي باريس حيث عقد المؤتمر العربي عام ١٩١٣ م سمع العالم الحانا جديدة في « سيمفونية » الامة العربية من خلال ابحاث المؤتمر ودراساته ومقرراته ٠

لقد اغتبط المفكر العربي ـ كل الاغتباط حيث رأى امله في قيام الدولة العربية التي تكونت في سوريه ، ورأى فيها أملا عزيزا يتحقق في رحلة الالف ميل ، برغم قصر عمر هذه الدولة والذي لم يتعد الشهور الاربعة (٨ مارس ـ ٢٥ يوليو سنة ١٩٢٠ م) ، ثم كان يوم « ميسلون » يوما مشرفا في موسوعة الكفاح العربي ٠

اهتمامه بالتاريخ العربي

ان المؤرخ الحصيف ساطع الحصري، ويقلم ناهض ونزيه يسجل احداث ذلك اليوم في كتابه الوثيقة « يوم ميسلون » يسجل بدقة ، ويحلل بمهارة ، ويقف طويلا امام الاتفاقية ـ المؤامرة سايكس ـ بيكو٠ والتي قضت بتشريح الجسد العربي بين الاستعمارين : البريطاني والفرنسي ، تشريحا ذئبويا ـ اذا صح التعبير ـ ، دونما ادنى مراعاة للاماني القومية لشعوب المنطقة العربية ، وحملها مسؤولية تجزيء البلاد العربية لسبعة اجزاء مفككة ، مما تسبب في تشويه، النظرة القومية وتفريخ النعرات الاقليمية ، مؤكدا في نهاية المطاف انتصار الفكرة القومية مهما طال الأمد « يجب علينا ان لا ننسى ان الامل هو اثمن عوامل العمل ، ويجب ان نحرص عليه كل الحرص ، فلا نترك سبيلا للقنوط يتسلل الى القلوب » ٠

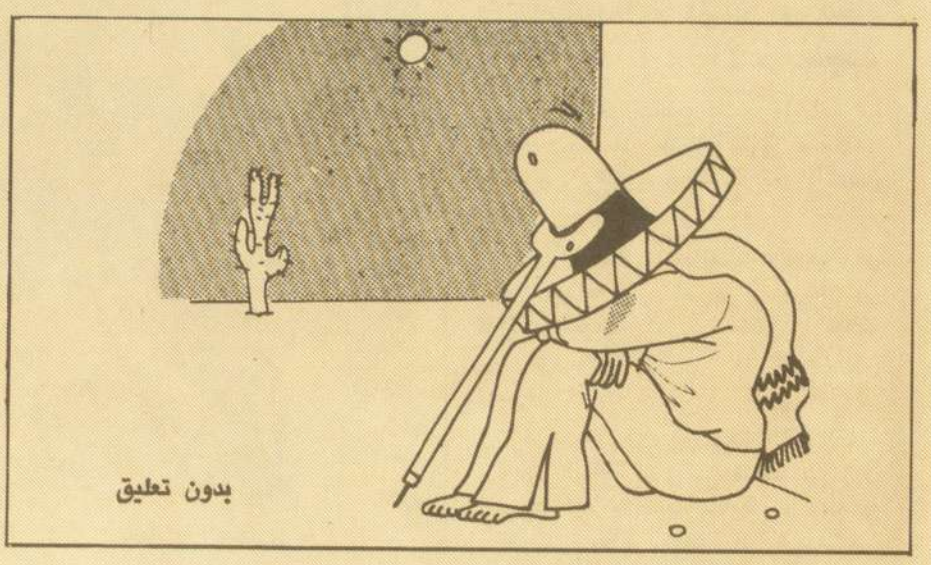
ومن ناحية اخرى ـ وفي مجال التاريخ قام ساطع برسم خارطة جديدة تعتمد على استخلاص الحقائق التاريخية وتنقيتها بغربال قومي دقيق ، استبعد منها تشويهات المستشرقين ، ومن في قلوبهم مرض من المؤرخين الغربيين ، فهو يفتح مثلا باب البحث والتنقيب في الحملة الفرنسية على مصر عام ١٧٩٨ م ٠ واثر تلك الحملة في معجم النهضة المصرية ، كذلك هو يقلب بعض صفحات التاريخ الاسلامي ، ويبدي بعض الآراء الحكيمة في خلاف السقيفة ، وفي الفتنة الكبرى في عهد الخليفة الحيي عثمان بن عفان٠٠ الخ ٠ الامر الذي دفع بعض المؤرخين الى « اعادة النظر » في أحكام سابقة كانوا يعتبرونها من المسلمات البديهية ٠

لقد رسخت في ذهن الحصري ـ طوال فترة حياته ـ حقيقة ثابتة تعتبر القرطاس والقلم من أخطر الاسلحة المضادة لاعداء الامة العربية ، فلا غرابة اذن ان يقوم بعملية مسح شاملة لكافة المقررات الدراسية في العراق ، منذ وصوله اليها في عام ١٩٢١ م بعد مطاردة السلطات الفرنسية المحتلة له في سورية ٠ وهناك عمل كمعاون لوزير المعارف العراقية ، وقد ركز اهتمامه على مادة التاريخ العربي لما لها من اهمية عظمى في تبصير الناشئة العرب بعمق امجادهم السالفة ، ولانها المنهل العذب لحاضرهم ومستقبلهم ٠

وحول نشاطاته الاصلاحية في العراق فهو يقول : « كنت احرص حرصا شديدا على اقامة صرح المعارف على اسس متينة ، دون الالتفات الى المظاهر الخداعة ، وان اعمل عملا متواصلا لرفع مستوى التعليم وزيادة كفاءة المعلمين ، وان اتخذ من التدابير كل ما يمكن اتخاذه لقطع دابر التساهل والمحاباه في امور التربية والتعليم ٠ »

المتاعب تلاحقه

وامام هذا النشاط المكثف ٠ هل تستشعر الهداة نفوس الشعوبين والانفصاليين والعملاء ؟ لا ٠٠ لم تتلمس الهدوء احاسيسهم ، فنسجوا اسرجة خططهم من خيوط موجدتهم ، على المربي الثائر ، وبحجة الاقتصاد في النفقات



● عبر أوتار الحب عاد الى بلاده ليتنفس نسيم الاستقلال
● مطلوب مهرجان في معهد الدراسات العربية

تقرر الغاء منصبه في وزارة التعليم ، واسند اليه منصب مدير الاثار العراقية .

وتوهم الانعزاليون ان ساطعا سوف تخبو جذوته القومية ، وبخاصة ان تعامله المباشر سيكون ضمن نطاق عمله ، بمعنى التعامل مع آثار الاموات ، بغية اقصائه عن التعامل مع الاحياء !! لكن ساطعا ما برح فكره يدور في فلك امته ، بل اشتم اريجها العبق من خلال معايشته لآثار تاريخها .

ومرة ثانية يتململ الحقد في صدور الشعوبيين على المجاهد القومي، وبخاصة بعد اجهاض حركة رشيد عالي الكيلاني عام ١٩٤١ ميلادية ، فاصدرت الحكومة العراقية قراريها الجائرين بسحب جواز سفره وبسحب اقدامه من العراق ، وبعد ان قضى في ربوعه ما يقرب من عشرين عاما !

العودة لسورية

البساط العربي ممتد الاطراف تحت اقدام ساطع الحصري ، فاذا لفظته يد احتضنته الصدور والاعناق ، وفتحت لبنان له اذرعها ، وطوقت جيده بحبها ، فمكث بها اربعة اعوام ، وفي هذه الاثناء اضاف مقطعا جديدا في قصيدة حياته ، فكتب الجزئين الاول والثاني عن مقدمة علامة الاجتماع العربي الاول : ابن خلدون، بعد ان درس حياته وفكره دراسة عميقة الاغوار ، فانصفه واعاد اليه مكانته ، بل سعى ـ تقديرا واعزازا به ـ الى تسمية ابنه الاكبر باسمه ، وتلقب ساطع « بابي خلدون الصغير » .

وباختصار ، فلقد كان ابن خلدون اقرب المؤرخين العرب الى قلب « أبي خلدون » وانعكس هذا الاخاء الروحي على كتابه الذي اعتبره النقاد من اسمى وانقى ما صاغته الاقلام في حق المؤرخ العربي ومقدمته الفريدة الشهيرة .

ومع مرور الايام يزداد الايمان ، ويتضاعف العطاء ، فيدفع الى المطبعة مزيدا من المؤلفات والى الصحف مزيدا من الاراء والمقالات ، وكلها تصب في نهر العروبة السلسبيل ، الذي امده ساطع بنسغ الخصوبة والنماء ، من دمه وفكره ، ونور عينيه .

وعبر اوتار الحب عاد ساطع الى سورية بعد ان فاح على بردى عبير الوداد والاستقلال ، وهناك كانت تنتظره مهمة شاقة ، تتمثل في بناء الهيكل التعليمي بناءا جديدا ، وتحرير التعليم هناك من تبعية بقايا الوصاية الفرنسية ، فاوكلت اليه مستشارية المعارف الفنية ، فاوصى اولا بتوثيق العلاقات بين القطر السوري وبين كافةالاقطار العربية ، وضرورة قمع الحواجز التي تعوق هذه الصلات ، والعمل على التقارب المنهجي في الدراسة فيما بينها، ومن اجل تكوين وحدة ثقافية عربية ، اوصى بتعاون وثيق مع الوزارات التعليمية في البلاد العربية .

ايمانه بالوحدة العربية

ويابى الطائر العربي توقفا على غصن بعينه ، فهو دائم التجوال ضمن افنان الدوحة العربية ، فقد عهدت الجامعة العربية اليه مسؤولية الاشراف الفني على ادارتها الثقافية عام ١٩٤٨ م وفي مصر العروبة واصل القنديل الوهاج اضاءته ، فكتب « حولياته » الرائعة في مضمار الثقافة العربية ، كان يقول : « ان اهم ما يجب تلقينه للاجيال العربية، ان القومية العربية ليست انفعالا عاطفيا، ولكنها حركة لها اسسها العلمية . »

واليه يرجع الفضل الاسمى في انشاء « معهد الدراسات العربية » بهدف توطيد الركائز العلمية في اذهان الشباب العربي، وتقرر تعيينه عميدا للمعهد ، واستاذا للقومية العربية فيه .

غداة قيام الوحدة بين مصر وسورية عام ١٩٥٨ م . تلقى الحصري برقية ثناء وتقدير من الزعيم الراحل جمال عبد الناصر هذا نصها : « في فجر هذا اليوم الذي يتحقق فيه الامل بتحقيق وحدة القطرين ، نتطلع الى الاحرار الملهمين الذين غذوا نفوس هذا الجيل بشعور القومية العربية لنحيي فيهم روح الوطنية التي حملت هذا المشعل دون وهن ، ولكم شكر الوطن ».

وفي نفس العام انهى ساطع كافة اعماله الرسمية في القاهرة ، وفي عام ١٩٦٥ عاد الى بغداد ، وفيها قابل وجه ربه الكريم يوم ٢٤ من ديسمبر عام ١٩٦٨ م.

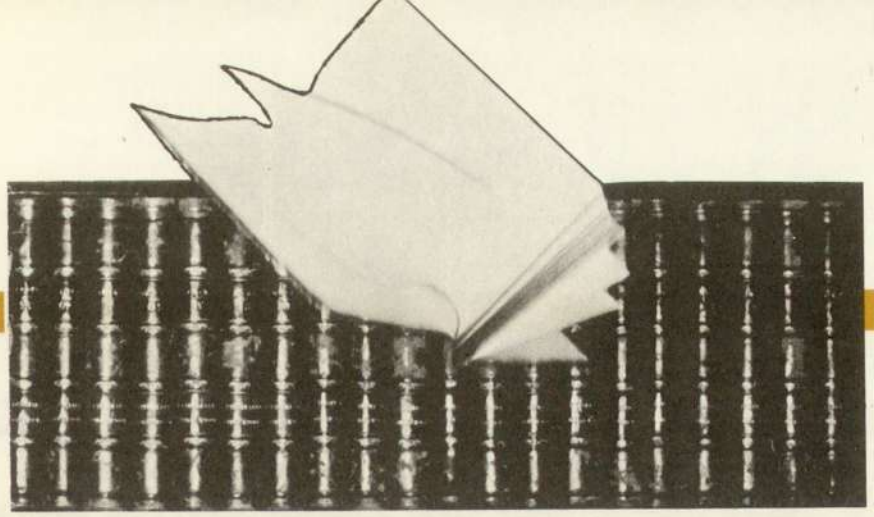
وفقدت الامة العربية بفقده واحدا من اكبرواقدم دعاة الفكرة القومية العربية ، ورائدا من رواد التربية والاجتماع والتاريخ العربي .

بطاقة تكريم

وهكذا ...

عبرنا معا محراب القومية العربية ، على هدي من ساطع الاضواء الحصرية ، بمناسبة الذكرى المئوية لميلاده ، وخلال هذا المناخ الوطني العبق فانني ادعو لاقامة مهرجان تذكاري بمناسبة مرور عشرة اعوام على وفاة « ابي خلدون الصغير » : ٢٤ من ديسمبر عام ١٩٧٨ م وارى ان يقام ذلك المهرجان في معهد الدراسات العربية بالحاضرة المصرية العتيدة ، وهو المعهد الذي انجبه ساطع الحصري ، ويعنه من رحم افكاره .

نبيل خالد الاغا



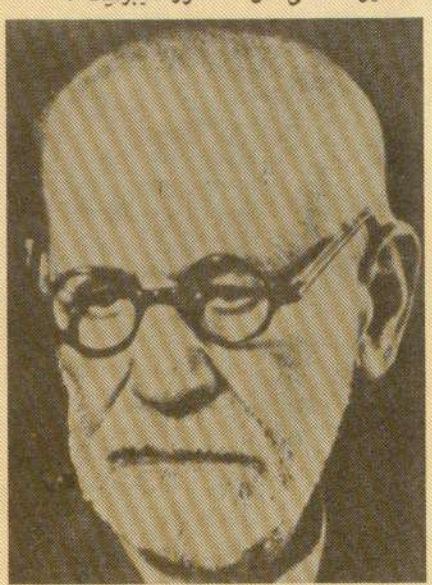
فرويد
ليس رائدا حقيقيا للتحليل النفسى

دكتور سيد الريس

التحليل النفسى •• اللاشعور •• اللاوعى او العقل الباطن •• الكبت •• الانا • الانا الاعلى •• الجنسية الطفلية •• كل هذه التعبيرات العلمية التى يستخدمها علماء النفس ويرجعونها الى (فرويد) الطبيب النمساوى، مع ان فرويد ليس أول من قال بها ،وليس أول من استخدمها سواء فى مجال النظرية أو فى مجال التطبيق ••

وقد يكون فرويد قد قام بالشرح والتبويب •• ثم قام بنشر هذه الشروح والتقسيمات فى كتبه وأوراقه العديدة •• ولكن الذى لاشك فيه أن فرويد لم يات بجديد •• بل لقد قامت دور النشر التى نشرت له مؤلفاته بالدعاية له ولكتبه ،حتى اصبح الناس يعتقدون فعلا بانه صاحب طريقة التحليل النفسى، مع ان صاحبها الحقيقى هو الدكتور « هيبوليت بير نهيم » الطبيب الفرنسى الذى كان يعمل مع الدكتور ليبالت فى مدينة نانسى !

وهذه النقطة تجعلنا نتوقف قليلا لتامل هذه القضية التى تدعو الى المرارة •• فليس امر على العالم المكتشف من ان يجد نفسه مضطرا الى الدعاية عن نفسه ،وان يتوسل الى وسائل النشر لكى تكتب عنه ،والا ظل اسمه خافتا ونسب مجهوده الى غيره من الذين يعرفون من اين تؤكل الكتف ـ كما يقولون ـ فالدكتور هيبوليت بير نهيم أبو التحليل النفسى الفعلى لم يجد من ينشر له وعنه وبذلك لا يعرفه أحد اللهم الا القلة التى تبحث فى صفحات التاريخ العلمى لتجد ذكره قد ورد على لسان فرويد نفسه فى سطر او سطرين •• ولكن هذه السطور القليلة بمثابة اعتراف من فرويد بانه قد اخذ طريقة التحليل النفسى عن الدكتور هيبوليت !



فرويد

بداية القصة

والقصة بدات فى عام ١٨٨٥ عندما حصل الدكتور « سيجموند فرويد » على منحة علمية للتدريب فى مستشفى « السالبتريير » بباريس على يد طبيب الاعصاب الفرنسى المعروف جان مارتن شاركوت •

كان التنويم المغناطيسى الذى اكتشفه « فرانز مسمر » والذى بسببه وجد معارضة قوية من الجمعية الطبية الفرنسية مما تسبب فى نفيه الى سويسرا ليموت بين براثن الفاقة والعوز •• كان هذا التنويم المغناطيسى قد بدا ياخذ طريقه كطريقة علاجية لحالات الهيستريا وخصوصا عندما استخدمه شاركوت فى مستشفى السلبتريير اكبر المستشفيات بباريس •• ولما كان « شاركوت » ذا جاه وسلطان فى الجمعية الطبية الفرنسية لم يجرؤ أحد على معارضته او اتهامه بالدجل كما حدث لمكتشف الطريقة فرانز انطون مسمر !

والحقيقة فان الفضل يرجع الى « شاركوت » لاستخدامه الطريقة العلمية الصحيحة فى دراسة الهيستريا وارجاعها الى سببين : سبب عضوى وسبب نفسى •• والسبب العضوى قال عنه « شاركوت » أنه تاكل فى الجهاز

• نسب لنفسه كل أفكار العالم الفرنسي !
• كان التفريغ العاطفي أساسا لعلاج الامراض النفسية !

العصبي يجعل الاعصاب مستعدة للاصابة بالشلل •• اما السبب النفسي فهو فكرة خارج الشعور تسيطر على الانسان نتيجة لخبرة جنسية مؤلمة تجعله يفكر في الهروب من هذه الذكرى ويحدث هذا الهروب عن طريق الاصابة بالشلل في عضو من أعضاء الجسم كالذراع • او العين • او الاذن • او الساق • الخ •••

وكان شاركوت يستخدم التنويم لكي يوحي بفكرة مضادة للمريض تعادل الفكرة المؤلمة •• وبذلك يستيقظ المريض من جلسة التنويم وقد اختفى الشلل تماما •

وهكذا نرى ان الخبرة الجنسية كسبب للهستيريا قال بها «شاركوت» وليس «فرويد» وكذلك استخدام الايحاء في علاجها ••

فرويد التلميذ

ولقد كان لشاركوت تلاميذ كثيرون ومنهم « بيير جانيت » الذي اخذ ملاحظات شاركوت عن الافكار التي تسيطر على الانسان خارج الشعور •• وكون نظريته عن وجود اللاشعور •• أو اللاوعي جامعا بذلك بين أفكار رجل الشارع العادي البسيط عن وجود عالم داخلي عن الشعور ،وبين النظرية العلمية التي تقول بان الذكريات القديمة والخبرات المؤلمة تترتب في هذا الجزء من النفس البشرية والذي يسمى اللاشعور أو اللاوعي ••

وفي نفس الفترة •• فترة تلمذة فرويد على شاركوت •• كان هيبوليت بيرنهيم وليبالت في نانسي بفرنسا يقومان باستخدام جلسات التنويم على نطاق واسع بين العلاجين •• وقد توصلا الى ان التنويم يمكن ان يحدث لاي شخص قابل للايحاء حتى ولو لم يكن مريضا بالهستيريا •• وكانت هذه أول معارضة جريئة لآراء شاركوت الذي كان يصر على ان مرضى الهستيريا ذوي التأكل في الجهاز العصبي هم فقط القابلين للتنويم ،وبالطبع استطاع أطباء نانسي ان يتغلبوا بالبرهان العلمي على صحة آرائهم ••

وكان الملاحظ أن مرضى الهستيريا بعد ان يشفون تماما من امراضهم فان المرض لا يلبث ان يعاودهم بعد فترة ليست بالطويلة ••

لقد لاحظ د• هيبوليت انه اذا كون علاقة حميمة مع المريض، واخذ يناقشه في حالته الطبيعية ـ بدون تنويم ـ استطاع ان يجعله يتذكر خبراته المؤلمة واستطاع ان يساعده عن طريق الايحاء ليتخلص من الفكرة المسيطرة عليه والتي تؤدي الى ظهور أعراض الهستريا !

وكما هو واضح فان طريقة هيبوليت هذه هي التحليل النفسي بعينه والذي رآه فرويد عندما كان عائدا من باريس الى فينا ونزل في مدينة نانسي ليرى هيبوليت وليبالت ويسمع منهما ويتدرب على ايديهما •• ثم عاد الى فينا لكي يعلن انه اكتشف طريقة لعلاج الهيستريا وغيرها من الامراض النفسية واطلق عليها التحليل النفسي !

حقيقة التاريخ

وهكذا نرى ان فرويد لم يات بجديد وانما نشر أفكار غيره •• وعمل لها الدعاية اللازمة بالتعاون مع دور النشر فنسب الطريقة الى نفسه متجاهلا صاحب الطريقة الحقيقي الدكتور الفرنسي هيبوليت من جامعة نانسي !

حتى كلمة « ليبيدو » والتي يظن البعض ان فرويد اول من استخدمها ليدل على النشاط النفسي الدافع للسلوك فان هذه الكلمة كلمة يونانية ،وقد استخدمها العالم الروماني سيسرو (١٠٦ ـ ٤٣ قبل الميلاد) لتدل على الرغبة الجامحة ،وقد قال « سيسرو » بان هذه الرغبة الجامحة هي التي تكمن وراء الامراض النفسية اذا لم يستطيع الشخص ان يروضها ويسيطر عليها ••

وبالطبع لم يقل فرويد اكثر من ذلك عن « الليبيرو » في نظريته •

اما التفريغ العاطفي •• والذي يقول المحللون النفسيون بانه يحدث أثناء جلسات التحليل النفسي مما يجعل الانسان يتخلص من عواطفه المكبوتة ليشعر بالارتياح •• لقد كان هذا التفريغ العاطفي هو أساس علاج الامراض النفسية عند الاغريق القدماء ،فقد كان المريض يساق الى المعبد لكي يتعاطى شرابا معينا ولكي يشارك في الرقص الجماعي الذي يقوم به المرضى والمتعبدون مع قرع الطبول وعزف الموسيقى العنيفة، ثم ينام ليحلم بالماضي والحاضر والمستقبل وليرى الوحوش وهي تهاجمه ،وليرى نفسه وهو يصارع الاهوال ويصحو مفزوعا من الحلم ليجد نفسه قد شفي تماما ••

لقد كان العامة عند الاغريق يعتقدون بالآلهة المتعددة والتي تظهر للمريض في الحلم والتي تتقبل القرابين فتعفو • وبذلك يشفى المريض الا ان الفيلسوف الاغريقي ارسطو قال بان الشراب والطبول والموسيقى والرقص العنيف تثير العواطف العنيفة فتنطلق من عقالها في نفس المريض سواء أثناء الطقوس أو في الحلم فيتخلص منها وبذلك يشفى •• ولقد كان المسرح الاغريقي بتراجيدياته العظيمة هو وسيلة تفريغ عاطفي اجتماعي يجعل الشعب كمجموع يتخلص من انفعالاته المكبوتة •

وهذه بعض الحقائق التاريخية اردت ان اسوقها لاصحح الخطأ الكبير الذي يعتقد به الجميع وهو ان فرويد هو ابو التحليل النفسي !



قاتل الجياد

اميره عبيد

من الافلام التي ينتظرها النقاد في لندن فيلم « ايجوس » المأخوذ عن نص مسرحي، والذي يتراهن النقاد والكتاب على امكانية نجاحه على شاشة العرض ..

الفيلم يعالج حالة نفسية تجري احداثها في قالب درامي ، اشرف عليه المنتج « بيتر شيفر » الذي اصبح مثله مثل « ايكاروس ابن ديدالوس » صاحب الاسطورة اليونانية الشهيرة الذي اسرف في التحليق عند فراره من السجن حتى امسى على مقربة من الشمس فذاب جناحاه الشمعيان وسقط في البحر . هكذا حال مقدم قصة القوس المسرحية الشهيرة وهو بين ايدي النقاد والكتاب يتراهنون على مدى نجاحه في تقديمه هذه المسرحية الى شاشة العرض .

تجري احداث المسرحية في قالب درامي عنيف ... مارتن ديسارت (ريتشارد بورتون) طبيب نفساني يسعى جاهدا لمعالجة مريضه الشاب الذي لم يتعد السابعة عشر من العمر . هذا الشاب واتته ذات ليلة نزعة عدوانية مدمرة بداغع خفي فاعمى ستة جياد مستعملا آلة حادة مما أدى لعرضه على الطبيب النفساني . هذا هو محتوى المسرحية .. الا انها لم تعرض بهذه السهولة فقد قدم بيتر شيفر هذا الموضوع في شكل رواية مسرحية تجعل المشاهد مشدودا ومتوترا مع كل مشهد من مشاهدها حتى النهاية لما بها من مواقف مثيرة ومروعة وبالاضافة الى ذلك فقد تعرضت هذه الرواية لكثير من الموضوعات المعنوية والسيكولوجية الكبيرة التي يقف امامها الكثيرون في ايامنا هذه كما ان بها كثيرا من المواقف التي تقف فيها بعض المتضادات ازاء بعضها .. تقف فيها صحة العقل وسلامته ازاء الخبل والجنون والحماقة .. يقف المنطق ازاء الفوضى والاضطراب والتشوه يقف التجرد ازاء الولع والشغف والعاطفة كل هذه المواقف تجعل المشاهد متسائلا هل :ايجوس بكل هذه البساطة والتسلسل الايقاعي الحقيقي الذي عرضه بها المنتج ام انه يتضمن موضوعات كبيرة في معناها ؟ هل هناك فكرة واحدة يعرضها المنتج وراء كل هذه المشاهد المذهلة ؟

هذه الاسئلة كلها تدور في رأس المشاهد وهو يتابع احداث المسرحية .

يجدر بنا ايضا ان نذكر الدور الكبير الذي لعبه المخرج « سيدني لوميت » في ابراز هذه الرواية الى شاشة العرض حيث حول كل فصولها الى مشاهد حية ومتحركة مستبدلا الجياد الصامتة الى جياد حية حقيقية في الفيلم وذلك في قالب رائع واضاف « شيفر » الى ذلك المزيد حتى تخرج في ثوب بهيج حيث انتقى الكلمات التي تتناسب والصناعة السنمائية . كلمات رائعة منمقة ومثيرة . ولكن بعد كل هذه التغييرات لا زال الفيلم في قالبه الجديد يحمل المزيد من أسلوب التشويق ممزوجا ببعض المواقف المحزنة والعنيفة .

والجدير بالذكر ايضا ان الفيلم على عكس المسرحية فقد بين واوضح كل المواقف والنقاط التي كانت متروكة لخيال المشاهد لتفسيرها ..

اما من ناحية التمثيل فقد ادى كل الممثلين ادوارهم بجدارة رغما عن الضعف في بعض المواقف .. فمثلا ريتشارد بيرتون او دكتور ديسارت كان يتحسر ويفرط في عبارات الشفقة عن حال مريضه مع تجاهله وعدم توصله الى معرفة الدافع لهذا المرض . بل وضع فقط تصورا بالنسبة لمستقبل الصبي اذا لازمته هذه النزوة الشاذة وفي نفس الوقت يرجع « سيدني لوميت » المخرج الى ماضي الشاب وبداية علاقته بالجياد وتكوين هذه الرغبة المدمرة وذلك عندما كان يجلس مرة بالقرب من الشاطيء ولفت انتباهه فجاة منظر شخص يمتطي جوادا يقفز به في خفة ونشاط محركا ذيله الكثيف بحيوية شديدة ربما كان في هذه اللحظة تكونت لديه رغبة في ان يحرمه شيء ما من هذا المنظر ... على كل حال كان على الطبيب «ديسارت » وضع كل ذلك في الاعتبار بدلا من النظر الى مستقبل المريض والاتجاه للتحرر على فشله هو من المعالجة وهذه تعد من النقاط الضعيفه في الفيلم .

اما الشاب « تينر فيرت » او « الان ستربنج » في الفيلم ، فقد ادى دوره في المسرحية بالعنف المطلوب والتوتر المطلوب ايضا ولكن من المحتمل ان دوره في الفيلم سيقلل من اظهار مزاجه المريض ورغبته العارمة في الهجوم والضعف كما ظهر به في المسرح واجاده ...

اغنيـــــــة الهـــــــوى



ومازال مرآك حين تهلين ،
يخطف قلبي .
فاهتز كالعاشقين الصغار
أحس شعورا خفيا بجنبي
اقول لصحبي
كلاما عجيبا ... غريب المعاني
والمح وجهك ياخذ الوان « قوس قزح »
فمثل الذي تشعرين اعاني
وماذا عساني !
وماذا عساني !
وحين الاقيك ياعذبة الروح

يا قطرات الندى الناصعه
تداهمني متعة لا تطاق
وتغمرني فرحة رائعة
احس بأني امتلكت جميع كنوز البحار
واني جمعت المنى الضائعة
فاهتف ياوشوشات البلابل
ويا اغنيات الهوى فوق بابل
خذيني .. خذيني
خذيني لعينيك لا تتركيني

عزت الطيري ـ القاهرة

بـــــــذور الامـــــــل

ـ ١ ـ

الشارع فارغ ، قطة تسير فوق رصيف ، تبحث عن طعام تسد به جوعها ، عمود من أعمدة الكهرباء ملقى على الارض كشجرة أصيبت باهتراء ، ضوء خافت جدا يظهر بين الفينة والفينة ، يخبو يضيء ، ربما كان يلفظ آخر الانفاس، وفتاة صفراء اللون ظهرت فترة قصيرة ثم خابت في جنح الظلام .

ـ ٢ ـ

ترنح كبندول الساعة ، حاول الوقوف على قدميه فلم يستطع ، الاحلام ، الكوابيس ، تحنطه في حيز ضيق جدا ، جلس على جذع شجرة تحطمت بفعل الانواء الادمية ، أخذ نفسا عميقا ومسح على وجهه المتغضن الذي حرمته الايام بهجتها ، طبعت الحياة بصماتها القاسية على جبهته على عينيه ، في السماء نجوم تعطي لمعانا غريبا ، تطلع الرجل هنيهة ثم انكب على وجهه .

ـ ٣ ـ

قال لها : قد آن للضياء ان يعود ياحبيبتي ، ربتت على كتفه بكف ناعم بض، افتر ثغرها عن ابتسامة اللقاء، قالت : هل انتهى العذاب ؟

أجابها بصوت حاول أن يجعله طبيعيا : أظن ، تطلعت الى سقف الغرفة ساهمة بينما اراد أن يجد المنفذ الحقيقي .

ـ ٤ ـ

السحب تراكمت فجاة ، المطر يهطل مدرارا ،الارض تمتص غذاء شهيا ، السنابل تفجرت عطاء ، تدفق من جوف الارض ، وانتفض الموتى وعادوا يتنفسون مع عبير بذور الامل .

ايمن الطويل ـ حمص



مسابقة

شروط المسابقة



المسابقة تتكون من قسمين :

القسم الاول من ثلاثة أسئلة : سؤال عن شخص • وسؤال عن مكان • وسؤال عن شيء •

القسم الثانى : عبارة عن ١٠ أسئلة متنوعة •

وعلى من يريد الاشتراك فى هذه المسابقة ان يصل الى الاجابة الصحيحة من هذه الاسئلة ، معتمدا على التعريف الموجود فى كل فقرة ، مع المعلومات المعطاة عن حروف الاسم المطلوب ، بعد تغيير ترتيبها ويرفق الكوبون الخاص بالمسابقة مع ورقة الاجابة •

أما نتائج مسابقة العدد الماضى ، فسوف تعلن في العدد القادم

الجوائز :

الاولى : ٣٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة شهور •

الثانية : ٢٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة شهور •

الثالثة : ١٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة شهور •

١٢ جائزة أخرى : قيمة كل منها اشتراك لمدة عام فى المجلة •

عالم جغرافي عربي كان اول من رسم خريطة متقنة للعالم • اسمه من ثمانية حروف :

٦ ، ٤ ، ٥ ، ٨

بمعنى يعلم

١٠ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٧

مايلقيه المعلم للطلبة أو التلاميذ

٣ ، ٧ ، ٥ ، ٤

بمعنى احكي قصة

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨

مكان للبحث العلمي والترويح والثقافة• اسمه من اربعة حروف :

٤ ، ٣ ، ١

شيء اسود

٣ ، ٢ ، ٤

بمعني موت

٤ ، ٢ ، ٣

عكس أغلق

١	٢	٣	٤

ثمرة مغذية خص الله بها الصحاري• اسمها من ثلاثة حروف :

٢ ، ١ ، ٣

وحدة قياس

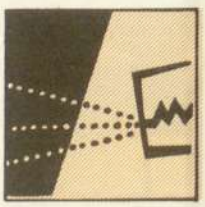
٢ ، ٣

عكس حلو

٣ ، ١ ، ٢

شجر صحراوي يوقد

١	٢	٣



١ ـ أي الوان الضوء الآتية اطول موجة
الاحمر ـ البنفسجي



٦ ـ المرمر المصري (الالاباستر)
يختلف عن انواع المرمر الاخرى في كونه
يتركب من :

كربونات الكالسيوم ـ كبريتات الكالسيوم
سليكات الكالسيوم



٢ ـ هات فعل الامر من (وقى)



٧ ـ مثل عربي قديم يقول « يحمل التمر
الى هجر » اين تقع هجر اليوم ؟



٣ ـ مفكر عربي معاصر سمى التوراة
والانجيل والقرآن في كتابه المشهور
(أومن بالانسان) الفرسان الثلاثة هذا
المفكر هو :

عباس العقاد ـ عبد المنعم خلاف ـ زكي
مبارك



٨ ـ قطر عربي اشتق منه اسم افريقيا
هذا القطر هو : حضرموت ـ تونس ـ
السودان



٤ ـ حفرت قنال السويس في مصر سنة:
١٨٨٢ ـ ١٨٦٩ ـ ١٨٨٨



٩ ـ عالم الماني عظيم اكتشف نظرية
(الكم) هو : فون لاو ـ ماكس بلانك ـ
كوخ



٥ ـ يستخرج الابنوس من غابات :
الملايو ـ استراليا ـ افريقيا



١٠ ـ كان العرب يسمون طب العيون
علم : البيزرة ـ الكحالة ـ الاقرباذين

مسابقة

نتيجة حل مسابقة عدد اكتوبر ١٩٧٧

فاز بالجائزة الاولى ومقدارها ٣٠٠ ريال قطري واشتراك لمدة ستة شهور ٠

القارىء : توفيق خليل الحليمي ـ ١٤ شارع بن راجح ـ سيدي جابر المحطة الاسكندرية ٠ ج٠ م٠ ع

فاز بالجائزة الثانية ومقدارها ٢٠٠ ريال قطري واشتراك لمدة ستة شهور ٠

القارىء توفيق على هادي ـ طريق الجديده ـ شارع صبرا ـ قرب محطة الدنه بيروت ـ لبنان ـ بواسطة علي طيبا ٠

فاز بالجائزة الثالثة ومقدارها ١٠٠ ريال قطري واشتراك لمدة ستة شهور ٠

القارىء عصام مهدي نعمان ـ دولة الامارات العربية ـ ص ب ٥٥١ دبي ٠

الفائزون باشتراك مجاني لمدة سنة

- عرفات عبد الكريم جابر ـ عمان ـ الاردن ص ب ٢٣٣٤٨ بريد جسرالمهاجرين٠
- مأمون كامل الشوربجي ـ ليبيا ـ الخمس ص ب ٤٠٥ ٠
- رضوان حجاج ـ سوريا ـ حلب ـ الباب ـ مصرف التسليف الشعبي ٠
- نايف أحمد حسين ـ العراق ـ محافظة نينوي ـ المعهد الاسلامي ٠
- عيسى محمد سعيد ـ البحرين ـ المنامة ـ ص ب ٤٨٦ ٠
- وائل محمد محمود ـ أبو ظبي ـ وزارة الاعلام والثقافة ص ب ١٧ ٠
- عوض بدوي ـ ام درمان ـ السودان ص ب ٢٧٣ ٠
- محمد سلامة ـ مصر ـ جامعة القاهرة ـ كلية الزراعة ٠
- خلدون نبيل ـ معرض الزميلي ص ب ٦٣٥ عمان ـ الاردن ٠
- ناجح محمد بن الجلالي ـ المغرب ـ البيضاء ـ الحسنية ٢ زنقة ١٧ رقم ٢٩ سيدي عثمان
- عبد المعز عبد الحميد ـ السعودية ـ القطيف ـ مدرسة العوامية المتوسطة ٠
- هناء عمر محمد ـ جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ٠ ص ب ٧٦٨ عدن ٠

حل مسابقة اكتوبر

من : ابو جهل

اين : افرست

مـا : النهيق

١ ـ حمار الزرد
٢ ـ دودة الكبد
٣ ـ الحويطات
٤ ـ حامض الخل
٥ ـ جابوتنسكي
٦ ـ الكوارتز (المرو)
٧ ـ فوزي القطب
٨ ـ ابن دراج القسطللي
٩ ـ فيلادلفيا
١٠ ـ ثلاثة ملايين

الاسم :
العنوان :

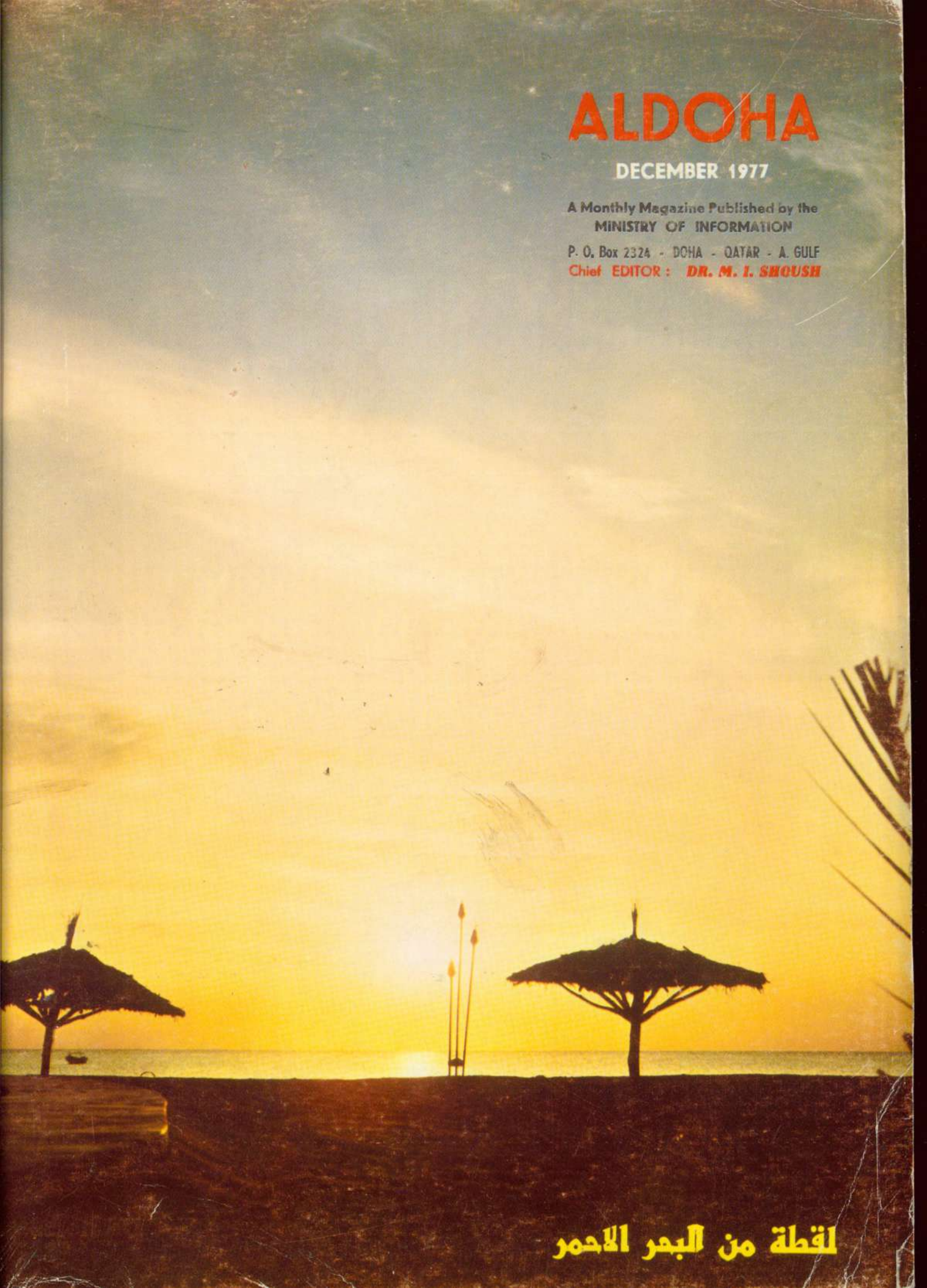

الدوحة
المجلد الاول ١٩٧٦

ALDOHA

DECEMBER 1977

A Monthly Magazine Published by the
MINISTRY OF INFORMATION

P. O. Box 2324 - DOHA - QATAR - A. GULF
Chief EDITOR : *DR. M. I. SHOUSH*



لقطة من البحر الاحمر